مَوْلانا الكَامِلُ المُكَمِّلُ حَضْرَةُ

الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَويِّ

وَارِثُ مَقَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ وَ المُرْسَلينَ، إِمَامُ المُؤْمنينَ،

عُمْدَةُ العَابِدِينَ وَ السَّالِكينَ، مُظْهِرُ الشَّرِيعَةِ الغَرَّاءِ

مُحْيِي الطَّرِيقَةِ النَّقْشَبَنْدِيّةِ البَيْضَاءِ

المُتَسَلِّخُ عَنِ الحِجَابِ الإِنْسِيِّ

الخَازِنُ لِلسِّرِّ المَعْنَويِّ

قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّةَ

١– نَبْذَةٌ مِنْ مَنَاقِبِ الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ.

٢– صُحَبُ الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ.

٣– مَكْتُوبَاتُ الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ.

كتابة و تعليق:

د. وحيد مُحَمَّد

هذِهِ نَبْذَةٌ مِنْ مَنَاقِبِ

مَوْلانَا الكَامِلِ المُكَمِّلِ حضْرَةِ

الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيِّ

قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّةَ

نَفَعَنَا اللهُ بِبرَكَةِ أَنْفَاسِهِ أَجْمَعِينَ

جَمَعَهَا المُحْتَاجُ إِلَى الدُّعَاءِ

ابْنُهُ الفَقِيرُ:

الشَّيْخ عَلَاءُ الدِّينِ الخَزْنَوِيِّ

قُدِّسَ سِرُّهُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

الحَمْدُ للهِ الذِي تَفضَّلَ عَلَى عِبَادِهِ بالهِدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيم، وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد الذِي هُوَ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ صَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ وَ أَتْبَاعِهِ السَّالِكِينَ مَنْهَجَهُ القَوِيمَ إِلَى يَوْمِ الدِّين، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ دُرَرٌ غَالِيَةٌ لِلطَّالِبِينَ، وَ مَرَاهِمُ شَافِيَةٌ لِكُلُومِ المَجْرُوحِينَ، مِنْ مَنَاقِبِ مُرَبِّي المُرِيدِينَ وُ مُرْشِدِ السَّالِكِينَ، نَاشِرِ أَلْوِيَةِ الشَّرِيعَةِ النَّبَوِيَّة، وَ مُظْهِرِ إِكْسِيرِ النِّسْبَةِ النَّقْشَبَنْدِيَّة، العَالِمِ العَامِلِ وَ الشَّيْخِ الكَامِلِ، مَوْلَايِ ذِي الخُلُقِ النَّبَوِيِّ سَيِّدِي **الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيِّ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ، وَ أَفَاضَ عَلَيْنَا وَ عَلَى المُحِبِّينَ أَنْوَارَهُ وَ بِرَّهُ.

– مِنْ مَنَاقِبِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أنَّه كان كثير الاتّباع للنَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ محافظاً على أقواله و أفعاله و خصاله، شديد التّمسّك بشريعته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كثير الفحص عن نكتها و دقائقها، عاملاً بعزائمها متجنّباً عن بدعها و رخصها إلى حدّ يعجز عنه الكُمَّل من الرّجال. و شاهد صدق على ذلك تسليم علماء أطرافه له و اجتماعهم عليه و مبايعتهم له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد الفحص الشّديد و التّعمّق في النّظر في أقواله و أفعاله و عرضها على الشّريعة الغرّاء على ما هو دأب العلماء حين الاجتماع على أحد أكابر الأولياء و جذبه قلب كلّ مؤمن ﴿**أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ**﴾[1] جذب المغناطيس للحديد.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان مثابراً على العمل بمقتضى حديث: (**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات وَ إِنَّمَا لِكُلِّ اِمْرِئٍ مَا نَوَى**)[2] في كلّ أقواله و أفعاله بحيث أنَّه ما كان يصرف درهماً واحداً بدون نيّة حسنة و لوْ لحقه ألف عار حتّى أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أمر سعيد الخادم بطرد أحد الفقراء الملازمين عتبته العالية ثلاث سنين لـمَّا صدر منه ما صار سبباً لذلك فلمَّا حضر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الصّحبة العامّة و كان فيها جماعة من المريدين أكثرهم غرباء أتى ذلك الفقير و رجا منه بالتّذلّل البقاء في التّكية فأعرض عنه و قال: دعني الآن إلى أنْ تصفى نيّتي فما سكت و ازداد في الرّجاء و التّذلّل فأعرض عنه ثمّ بعد زمان ناداه و قال: الآن صفت نيّتي فلا تذهب و أقم هنا.

---

(١)– سورة ق: ٣٧.

(٢)– بخاري و مسلم: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).

و قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: صار لي شوق كثير إلى زيارة النَّبيِّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فتهيّأت للسّفر للزّيارة ثمّ خطر لي امتحان النّفس فعرضت عليها أنْ أنفق المال المصروف لذلك على الفقراء و أترك السّفر فأبت ذلك و مالت إلى السّفر أكثر فتركت السّفر مخالفة لها. و كان رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يقول: لا أعطي رغيفاً واحداً بدون حسن النّيّة.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كان مغرماً بمحبّة شيخه العالم العامل و المرشد الكامل مرجع العلماء العاملين و مخلّف الخلفاء الكاملين مؤيّد الدّين مولانا و سيّدنا و سندنا حضرة **الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين** المشتهر بـ (**حَضْرَتْ**) قَدَّسَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ أَسْرارَهُ العالية و نفعنا و المحبّين بأنفاسه الزّكيّة و بمحبّة آل بيته الكرام، أدام الله دولتهم و الانتفاع بهم على مرّ الليالي و الأيّام، بحيث كان كلّما يبحث عن أستاذه قُدِّسَ سِرُّهُ تسيل الدّموع على خدّيه المباركتين مع غاية محافظته على كتمان أحواله. و كان يقول: من عادتي إذا سمعت صحبة من شيخي **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ ثمّ رأيت تلك الصّحبة في كتاب من كتب التّصوّف أنْ أنسب تلك الصّحبة إليه قُدِّسَ سِرُّهُ فأقول: قال **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ، و لا أقول: رأيت في الكتب، لِمَا أراه من اللذّة و الحلاوة عند ذكر اسمه.

و لمَّا حضر من سفر الحجّ سيّدنا الأكرم نجل الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الشَّيْخ مُحَمَّد مَعْصُوم أدام الله وجوده و شرّفنا بضيافته كنت ليلة في صحبته و صحبة الوالد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا و بعد إسراع الوالد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بالقيام من المجلس خوفاً من تعبه و ملالته بقيت في الصّحبة برهة من الزّمان ثمّ أمرني بالذّهاب إلى البيت فقمت امتثالاً لأمره و ذهبت إلى البيت فرأيت الوالد رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قد أطفأ السّراج للنّوم فلمَّا أحسّ بمجيئي قال: من أنت؟ قلت: علاء الدّين، قال: لِمَ تعوّقت كثيراً؟ فقلت: إنَّ نجل الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ كان يتكلّم بالصّحبة، فقال: تعال عندي و أشعل السّراج أمَا تعلم أنّي لا أقدر أنْ أنام إذا أمكن البحث عن الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ، فذهبت و أشعلت السّراج و قعد على فراشه حتّى قصصت عليه ما كنت حفظته من صحبة نجل الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ.

و كان يذهب دائماً إلى صحبة من رأى أستاذه أوْ جاء من دياره و يطيل معه الصّحبة إلى أنْ يخاف منه الملال فيجيء إلى البيت و يقول لنا: اذهبوا إلى صحبة فلان و احفظوا ما يقول لكم من صحبة الأستاذ و آل بيته ثمّ أخبروني بما سمعتم.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان متخلّقاً بأخلاق أستاذه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و **متابعاً له**(١) في حركاته و سكناته حتّى كان يخرج مرّات كثيرة يده اليمنى من كمّ جبّته و يذهب كذلك إلى المسجد و غيره لِما أنَّ أستاذه قُدِّسَ سِرُّهُ كان كذلك في آخر عمره بسبب شهادة يده المباركة أثناء الحرب الرّوسيّة(٢) و كان يقول: أحمد الله على ما رزقني و وفّقني لكثير من خصال أستاذي قُدِّسَ سِرُّهُ حتّى كانت حركاته حين ينادي أحداً من الأتباع لقضاء شغل مثل تردّد الطّلبة حين حفظ المتون متابعة لأستاذه.

و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حافظاً لجميع صحبات أستاذه قُدِّسَ سِرُّهُ و متذكّراً منازله على المياه و الأماكن التي مرّ بها و القرى التي شرّفها بالضّيافة حين الإرشاد و صاحب البيت الذي نزل عنده و ما جرى في حضوره قُدِّسَ سِرُّهُ في جميع المدّة التي أمضاها مع حضرته قُدِّسَ سِرُّهُ غاية الحفظ و التّذكّر حتّى يظنّ المستمع أنَّه يقرأها دائماً مثل المتون.

و كان متأدّباً مع آل بيت أستاذه و مراعياً حقوقهم إلى درجة أخاف من تكذيبي إنْ بيّنت جميع ما رأيت منه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و من جملته أنَّه من حين تأهّله بكريمة الأستاذ الملا عبد الباقي أدام الله وجوده إلى أنْ توفّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لم يطلب منها قطّ ماء لشربه و لم يقل لها افرشي سجّادتي أوْ أشعلي السّراج أوْ المدفأة (الصّوبة) و لا أصغر من ذلك و لا أكبر. و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يخدمها بنفسه مع أنَّها كانت لا ترضى و تتثاقل من خدمته غاية التّثاقل لتواضعها و حسن أخلاقها و تربيتها بين آل الأدب أحسن التّربية و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: لا تظنّوا أنَّ محبّتي لـ (سعيدة) أعني عياله الكريمة لكونها زوجتي بلْ لأنَّها كريمة الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ.

---

(١)– (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (صحـ٦٥ـبـة)– (قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: نسبة المتابعة أمر عظيم و لذلك كان شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يأمر العلماء بمطالعة الكتب المؤلّفة في الشّمائل الشّريفة لأنَّه بيّن فيها أحواله و أوصافه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و إذا لم يقدر المرء على متابعته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لِعُلوِّ مقامه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أي أوْ لعدم علمه بالشّمائل الشّريفة، فليتابع ساداته و شيخه الذي أخذ الطّريقة منه فقد كان الضّعفاء الذين لا تحصل لهم الرّابطة يجيئون إلى الغوث الأعظم قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ و يقولون: لا نرى شيئاً حال الرّابطة فيقول لهم: رابطوا و إنْ لم تروا شيئاً فإنَّ الضّعيف مادام على متابعتهم يمدّه السّادات و لوْ كان في نهاية الضّعف فقد كنّس ملا خالد خليفة الغوث قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا ديوان شيخه بلحيته الشّريفة لمتابعة مولانا الجامي قُدِّسَ سِرُّهُ لمَّا أنَّه كنَّس الكعبة المعظَّمة بلحيته الشّريفة البيضاء و مرّة قام مُحَمَّد سعيد أخ شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ و قسّم الأحجار في الختمة من غير أمر ففرح به **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ لِمَا علم أنَّ قصده المتابعة).

(٢)– (مَنَاقِبِ حَضْرة الشَّيْخ مُحَمَّد ضِيَاء الدِّينِ المشتهر بـ **حَضْرَتْ** – أمَّا الكمالات القدسيّة المشيرة إلى الوفاة)– (فمنها: بلْ أوّلها أنَّه لـمَّا أصابت عضد يده اليمنى المباركة بندقة الطّوب في الحرب العموميّة فأبطلت حياتها و خيف من سرايتها لعموم بدنه و إتلافها له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقطعها من المنكب أطبّاء الفرقة الخامسة العسكريّة في مستشفاهم في (بدليس)) – (بندقة الطّوب أي قذيفة مدفع).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْوَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ– منح١٩١ـة)– (المريد كلّما كان أكثر موافقة للشَّيْخ في الحركات و السّكنات العاديّة و غيرها بلْ و في المشروعات كان أسرع تأثّراً و انفعالاً من الشَّيْخ).

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يحافظ كثيراً على آداب الطّريقة و ينقبض إذا وقع فيها خلل حتّى أنَّه جمع العلماء مرّة و قال غاضباً عليهم: إنَّ كلّ بدعة حصلت في الطّريقة و إخلال فيها أنتم السّبب[(١)] في ذلك لتقصيركم في تعليم الآداب، و الجهّال معذورون. و سبب غضبه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّه رأى حين التّوجّه واحداً فاتحاً عينه و آخر جاعلاً ظهره في مقابلة صدر غيره.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان مدّة وجوده في غرفته مشتغلاً بمطالعة الكتب ليلاً و نهاراً لا يضع الكتاب من يده إلّا لحاجة ضروريّة حتّى كان يطالع مرّات كثيرة بعد الإفطار و قبل صلاة المغرب في شهر رمضان و كان أكثر مطالعته في كتب التّصوّف لتولّعه بها.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان متبحّراً في علم الفقه و دقائق الشّرع بحيث كان المرجع الوحيد في الإفتاء لتمرّنه فيه بكثرة وقائع النّاس و مراجعاتهم له و لا يراجع الكتب إلّا قليلاً مع كثرة ازدحام النّاس عليه للسّؤال و فصل الخصومات و عدم رضائهم بغير حكمه و إفتائه و كان إذا دارت مسألة شرعيّة بين العلماء و بيّن هو رأيه فيها تميل القلوب جميعهم إلى ما قاله و تطمئنّ عليه و يرونه الحقّ لِما جرّبوه من أنَّ الحقّ بعد المراجعة للكتب دائماً معه.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان مصيباً في رأيه لا يخطئ له رأي بحيث يظفر بمراده من وافقه و يخيب من خالفه و كان يوصينا بالعمل بما يقوله في أوّل رأيه و يقول: عادتي أنْ أبيّن رأيي أوّلاً لمن يشاورني فإذا ألحّ في إرادة خلافه أوْ رأيت الميل منه إليه أترك رأيي لرأيه خوفاً من أنْ تحصل منه مخالفة فيتضرّر بها و كان يقول: ليس لي كرامة و لكن كلّ ما يحكم به رأيي يكون صواباً إلّا النّادر و قد صار ذلك بين الأتباع بمنزلة اليقين بسبب التّجربات الكثيرة.

---

(١)– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\١٣٣): (فإنَّ العلم الذي هو أعزّ الأشياء عند الله تَعَالَىٰ و أشرف الموجودات جعلوه وسيلة لجمع حطام الدّنيا الدّنيّة من المال و الجاه و الأحباب، و الحال أنَّ الدّنيا ذليلة عند الله تَعَالَىٰ و حقيرة و أبغض المخلوقات عند الله و إذلال ما هو عزيز عند الله و إعزاز ما هو ذليل عنده في غاية القباحة، بل هو معارضة مع الحقّ سُبْحَانَهُ في الحقيقة و التّدريس و الإفتاء إنَّما يكونان نافعين إذا كانا خالصين لوجه الله تَعَالَىٰ و خاليين عن شائبة حبّ الجاه و الرّياسة و طمع حصول المال و الرّفعة. و علامة خلوّهما عن تلك المذكورات الزّهد في الدّنيا و عدم الرّغبة فيها. فالعلماء الذين هم مبتلون بهذا البلاء و مأسورون في أسر محبّة الدّنيا فهم من علماء الدّنيا و هم علماء السّوء و شرار النّاس و لصوص الدّين و الحال أنَّهم يعتقدون أنفسهم مقتداً بهم في الدّين و أفضل الخلائق أجمعين.... رأى واحد من الأكابر الشّيطان قاعداً فارغ البال عن الإغواء و الإضلال فسأله عن سرّ قعوده بفراغ البال فقال اللعين: إنَّ علماء السّوء في هذا الوقت قد أمدّوني في أمري مدداً عظيماً و تكفّلوا لي بالإضلال حتّى جعلوني فارغ البال. و الحقّ أنَّ كلّ ضعف و وهن وقع في أمور الشّريعة في هذا الزّمان و كلّ فتور ظهر في ترويج الملّة و تقوية الدّين إنَّما هو من شؤم علماء السّوء و فساد نيّاتهم).د.وحيد.

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٤٧): (و كلّ بلاء ظهر في القرن الماضي إنَّما ظهر بسبب شآمة هؤلاء الجماعة فإنَّهم هم الذين أخرجوا السّلطان من الطّريق الحقّة، بلْ ليست فرقة من اثنتين و سبعين فرقة إلّا و مقتداهم في اختيار طريق الضّلالة هم العلماء السّوء و قلّ من تتعدّى ضلالته إلى الغير ممن اختار الضّلالة غير العلماء السّوء و أكثر الجهلاء المتشبّهين بالصّوفيّة في هذا الزّمان لهم حكم العلماء السّوء أيضاً فإنَّ فسادهم فساد متعدّ).د.وحيد.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان ذا عقل رزين و فراسة عجيبة حتّى كان يدرك أحوال الشّخص و منزلته بأوّل نظرة إليه و يقول مراراً حين الحدّة: إنَّ عقلي يشقّ الشّعرة.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان ذا خُلُق واسع و حِلْم عظيم بدرجة لا يدركها غيره إلّا الكُمَّل من الرّجال ذا شفقة و رحمة على عباد الله أرحم بهم من الأب الحميم فإنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لمَّا دعاه أهل بيت الحاج (چولي) من قبائل (الدّقوريّة) المتّهمين بقتل مُحَمَّد صالح من أغوات (الملّيّة) للذّهاب إلى قرية (كندور) إلى بيت عيسى آغا رئيس العشيرة (الملّيّة) أخ مُحَمَّد صالح المذكور لأجل المصالحة فأجاب دعوتهم و ذهب إلى بيت عيسى آغا فلبّى دعوته قُدِّسَ سِرُّهُ و أجاب للصّلح بكلّ انشراح و عفى عن المتّهمين كرامة للشَّيْخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثمّ بعد المصالحة قصد الذّهاب إلى عاموده إجابة لدعوة أهلها و عملاً للتّوجّه لأنَّه لكثرة اجتماع الخلق عليه في القرية لم يسعهم محلّ بها فاستقبله أهل البلد من مشايخ و رؤساء و رجال الحكومة و غيرهم و كذا أهل القرى المجاورة و حصل ازدحام كثير و اجتمع ألوف من النّاس بحيث أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وصل إلى البلد و سيّارات المستقبلين و ركبان الخيول و المشاة على طول الطّريق من (كندور) إلى عاموده مسافة ساعتين تقريباً فنزل دار الشَّيْخ بشير الحامدي رحمه الله تَعَالَىٰ أوّلاً لتعزيته بوفاة بعض أقاربه ثمّ ذهب إلى دار خليفته الملا مُحَمَّد لطيف فلمَّا ذهب إلى الجامع بعد التّوجّه لأداء صلاة الظّهر وقف على رجليه للسّلام عليه وقت القيلولة و الحرّ الشّديد بين داره و الجامع زمناً طويلاً و ارتفع الغبار فوق الرّؤوس فقال بعض الخواصّ من الأتباع لقد أتعبتم الشَّيْخ دعوه حتّى يصل إلى الظّلّ فغضب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و قال: ما يشبهني أحد من أتباعي و لا أولادي كيف تكسرون قلوب النّاس؟ و هم من شوقهم و محبّتهم و إخلاصهم يهجمون عليّ و يتهافتون أرجو من الله تَعَالَىٰ أنْ لا يعطيني أخلاقاً مثل أخلاقكم. و بعد صلاة ظهر التّوجّه الثّاني الذي عمله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعاموده دعاه بعض الأتباع لتناول طعام الغداء عنده و أحضر له السّيارة فلمَّا خرج من الجامع إجابة لدعوته هجم عليه النّاس أيضاً هجوماً عجيباً فمشى بعض الأتباع معه و منع النّاس عنه قائلاً لهم: إنَّ الشَّيْخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى الآن لم يتمكّن من تناول الغداء و تعب كثيراً لاشتغاله بالتّوجّه و التّوبة و الزّيارة و الصّلاة من الصّبح إلى الآن دعوه في هذا الحرّ الشّديد حتّى يتغدّى و يستريح، فالتفت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى ذلك البعض و قال: و الله إنْ أبقَ ساعتين على رجلي يكن أحبّ إليّ من منعكم النّاس و غضب من ذلك كثيراً.

و لمَّا كان أهل البوادي يحضرون عنده للاستفتاء و لفصل الخصومات يدوسون سجّادته و على أرجلهم الطّين و الوحل و يرفعون أصواتهم عنده و يضربون عصيّهم على الأرض من الحدّة فيرتفع الغبار فوق رأسه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و يحرّكون أيديهم و يذهبون بها إلى جهة وجهه الشّريف حتّى تكاد تمسّه و يناديه

بعضهم بيا صوفي و بعضهم بيا حاج و بعضهم بيا فقه، فيمنعهم بعض الأتباع من ذلك و يأمرهم بحسن الأدب فيغضب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من ذلك و يقول: دعوهم يفعلون ما شاؤوا أنا راضٍ بذلكم فلِمَ تمنعون. و مرّة من المرّات كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يلقي الدّرس على الشّقيق الأكبر لي مُحَمَّد مَعْصُوم و بعض التّلاميذ فجاء واحد و داس سجّادته و على رجله طين كثير فصاح عليه بعض التّلاميذ زجراً أوْ منعاً له فغضب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و قال: لِمَ كسرت قلبه و هو من أهل البادية لا يتنبّه لذلك فأمر بالماء و غسل السّجادة و قال: ليس في الغسل مشقّة توجب كسر قلبه.

و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يحضر عند الضّيوف و يقضي أشغالهم و يبقى عندهم إلى أنْ يظنّ خلاصها حتّى يقف ساعة و ساعتين و أكثر على رجليه في شدّة الحرّ و البرد ثمّ يرجع إلى البيت فيقدّم له الغداء أوْ العشاء فيبدأ بالأكل فيقول له أحد من الأولاد أوْ الخادم: إنَّ رجلاً عند الباب يطلب الشَّيْخ و يقول: لي حاجة لديه، فيترك الأكل و يذهب لقضاء حاجته.

و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوصينا دائماً بإعلامه بمن له حاجة عنده و يقول: أنتم لستم في حلّ إنْ علمتم أنَّ أحداً له حاجة عندي و لم ينوي الإقامة و لم تخبروني به و يؤكّد علينا إعلامه بذلك و لوْ كان نائماً.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان سموحاً في حقّ الأتباع لا يؤاخذهم بشيء في حقّ نفسه و مشدّداً في حقّ أهل بيته يؤاخذهم بأدنى زلّة صدرت منهم و لكلّ حكمة يعلمها أهل الحكمة:

- دليل الأوّل: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بدأ يوماً بالصّحبة إلى أنْ قال: إنَّ الشّاه نَقْشَبَنْد قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ طرد واحداً من خلفائه لكراهته من قول الشّاه: إنَّ هذا الطّعام ما له ذَنَب[1] يعني ليس بعده حلو، لأنَّه كان اعتاد أكل شيء من الحلو بعد الطّعام و ما قدّمه له بعده لمَّا دعاه عليه مع علمه بعادته قُدِّسَ سِرُّهُ، فانقبض الخليفة من ذلك القول و اطّلع الشّاه قُدِّسَ سِرُّهُ على باطنه و طرده من الطّريقة.

---

(١)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– نهاية ترجمة الخُوٰاجَهْ بهاء الدّين النَّقْشَبَنْد قُدِّسَ سِرُّهُ)– (٤– و أمَّا مولانا سيف الدّين الذي كان مبتلى في الآخر بمرض الحرمان و الرّدّ و الهجران: فهو مولانا سيف الدّين الخوارزمي، كان في مبادئ أحواله من محبّي حضرة الخُوٰاجَهْ و مخلصيه و لكن صدرت منه أخيراً صورة منافية للأدب مستلزمة لعدم الالتفات فكان مهجوراً و محروماً من شرف صحبة حضرة الخُوٰاجَهْ و صار بعيداً من توجّه قلبه. و نقل بعض الأكابر عن حضرة شيخنا سبب حرمانه و مردوديّته: أنَّه كان يشتغل أحياناً بالتّجارة و لم يكن خالياً عن البخل و الإمساك، فدعا يوماً حضرة الخُوٰاجَهْ مع جماعة من أصحابه إلى منزله للضّيافة، و كان دأب حضرة الخُوٰاجَهْ و أصحابه إحضار شيء من الحلواء أوْ الفواكه بعد الطّعام، فإنْ لم يحضر بعد الطّعام شيء من ذلك كانوا يقولون لهذا الطّعام: ناقصاً و أنَّه طعام بلا ذَنَب، فلم يتّفق في هذا اليوم لمولانا سيف الدّين إحضار شيء من الحلواء أوْ الفواكه، يعني مع علمه عادة حضرة الخُوٰاجَهْ و أصحابه، فقال له حضرة الخُوٰاجَهْ على وجه الملاطفة و المطايبة: يا مولانا سيف الدّين إنَّ طعامك هذا ليس له ذَنَب، فوقعت في قلبه كراهة من هذا الكلام، فأشرف حضرة الخُوٰاجَهْ على خاطره فقال له: كيف أنت إنْ حصل لك اثنا عشر ألف دينار من النّقود؟ و كان في خاطره دائماً أنَّه نِعْمَ المعيشة إنْ حصل لي اثنا عشر ألف دينار، فأعرض حضرة الخُوٰاجَهْ بعد ذلك بخاطره الشّريف فلم يبقَ له ميل و إقبال إلى صحبته الشّريفة و لم ينجذب إلى مجلسه، فآل الأمر إلى أنْ تكون أحوال باطنه الحرص التّامّ على جمع الحطام و الإقبال على الدّنيا الدّنيّة متاع اللئام، حتّى لم يبقَ له استراحة لأجل طلب الدّنيا و لا منام، و ترك صحبة حضرة الخُوٰاجَهْ و ملازمته و توجّه بكلّيّته إلى التّجارة).

و قال أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنَّ مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ طرد واحداً من خلفائه بسبب قبوله مصحفاً مذهّباً وقت الإرشاد من أحد الرّؤساء و كان منعه من قبول الهدايا زمن الإرشاد و لـمَّا أعطاه المصحف ردّه الخليفة و قال: إنيّ لا أقبل شيئاً، فقال: ليس هذا من قبيل الأموال التي يطمع فيها و إنَّما هو كلام الله، فقبله فلمَّا علم به مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ طرده من الطّريقة و قال: ألست منعتك من قبول الهدايا وقت الإرشاد. و كان هذا الخليفة قد وصل إلى درجة عالية بحيث أنَّه لـمَّا كان يرجع من دمشق الشّام إلى بيته في ولاية دياربكر يشمّ أتباعه نسبته فيذهبون إلى استقباله مسافة بعيدة، و لـمَّا رجع بعد الطّرد ما ذهب لاستقباله أحد إلى أنْ دخل بيته و صار مبغوضاً عند النّاس بارداً في أعينهم مع عدم علمهم بطرده.

ثمّ بعد فراغه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من هذه الصّحبة قال للحقير: يا علاء الدّين خذ هذا الإبريق لنذهب إلى النّهر، و كان ذلك الوقت ربيعاً و كنّا في البرّية فلمَّا وصلنا إلى النّهر قلت: يا والدي يجب علينا أنْ نسجد سجدة الشّكر دائماً لله تَعَالَىٰ على ما رزقك من سعة الخُلُق و الشّفقة على العباد و الله لوْ كنّا زمن الشّاه أوْ مولانا خالد قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُما لطردانا كلّنا من الطّريقة، فقرأ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: **(وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ)**[١].

و قال: لوْ أخذت النّاس في هذا الزّمان بما يعملون لطردتهم جميعهم لفقد المهذّب من الرّجال حتّى أنيّ لا أرى سبيلاً لتأديب كثير من الأتباع للخوف عليهم من نفرتهم من الطّريقة لِما عندهم من قلّة الإخلاص و المحبّة و التّسليم.

– و دليل الثّاني: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يقول: لوْلا العصا فوق رؤوسكم و تأديبي لكم في صغركم و مراقبتي لأحوالكم دائماً و مجازاتي لكم على زلّاتكم، لجاوزتم الحدود و تعدّيتم أطواركم و لهلكتم في هذا الزّمان.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان كثير التّحمّل لأذية النّاس له و ظلمهم بحيث يعجز عنه طبع البشر. من ذلك: أنَّ مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمٰن شيخ عشائر طي المشهورة في برّية نصيبين كان يؤذيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأنواع شتّى من الأذيّات و اشتهر خبر ظلمه و أذيّته في الآفاق، منها: أنَّه أجبرته الحكومة الإفرنسيّة بالتّل المعروف بالحصويّة ليبعد عن حدود الأتراك الذين أجبروا الحكومة الإفرنسيّة على تبعيده رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى دير الزّور و الحسكة مدّة ثلاث سنين لمجاوزة المريدين للحدود و إتيانهم للتّوبة و الدّخول في الطّريقة أفواجاً أفواجاً مئاتاً و ألوفاً.

ثمّ لـمَّا ظهر للحكومتين أنَّ ساحته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بريئة بما ظنّوه و اتّهموه و أنَّ جانبه نزيه عن الانتماء إلى أيّ حزب كان و عن الأغراض الدّنيويّة و أنَّ لا قصد له سوى هداية الخلق و إرشاد النّاس إلى طريق

---

(١)– سورة فاطر: ٤٥.

الله، صدر الأمر بالإقامة في التّل المذكور حيث كان بعيداً عن العمران خالياً عن ملكيّة أحد فأمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعمارة الدّور للسّكن فيها و أحيا أرضها و سكن فيها مدّة. ثمّ جاء مُحَمَّد المذكور شيخ طي و معه جماعة حاملي الأسلحة وقت غروب الشّمس بعزم الإخراج من القرية ليتملّكها هو فصدّه الأتباع و أرغموه على الرّجوع و كانوا أقوى منه فأتى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و أسكت الأتباع و طلب منه المهلة إلى الصّباح فما رضي و صبّ القدور المملوءة بالطعام على الأرض و قال: لابدّ أنْ تذهبوا الآن، فرحل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و معه زوجته الكريمة أمّ أولاده و جميع من معه من الأتباع في تلك الليلة المظلمة إلى قريته (تل معروف) و ما وصلوا إلّا وقت السّحر و استولى على تلك القرية ظلماً و عدواناً. و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ له قدرة على مقابلته و صدّه و منع التّعدّي لكن تحمّل ذلك كلّه موافقة للسّادات و اتّباعاً لأخلاقهم السّليمة و طريقتهم المستقيمة. و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول بعد ذلك: إنَّ شيخ طي صار سبباً لحصول متابعتي للنَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في الهجرة.

و أعلى من هذا و أعجب أنَّه لـمَّا مرض شيخ طي المذكور و ثقل عليه المرض أرسل إليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ليحضر عنده ليرجع عمَّا فعله و يجدّد التّوبة على يديه لكونه تائباً قبل، تهيّأ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للذّهاب إليه فقلنا: كيف يذهب الشَّيْخ إليه و قد فعل ما فعل و أكثر من أنواع الظّلم و أساء الأدب مع السّادات؟ فغضب من قولنا و قال: كيف لا أذهب و أكون سبباً لتوبة هذا الظّالم و هدايته، و الله لوْ بعث إليّ للحضور عنده للتّوبة و تنزل الأمطار و لم يوجد مركوب لذهبت ماشياً على رجلي. فذهب إليه و جعله في حلّ ممَّا فعله، فندم المذكور و جدّد توبته و مات عليها. و هذا أكبر شاهد على قوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنَّ من دخل في سلسلة أتباع هذه الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة ثمّ باشر بأنواع الذّنوب و جاوز طوره، يرجع و يتوب عمَّا فعله و لوْ في النّفَس الأخير ببركتها. فنشكر الله على هذه النّعمة العظمى التي لا تباع و لا تشترى.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان عجيب المدارات مع حسّاده و منكريه و حسن المعاملة معهم مع بلوغهم في الإنكار غايته حتّى أنَّ بعضاً منهم قال بكفره و كفّر أتباعه نعوذ بالله، و حكم بأنَّ الحرب معهم أفضل من حرب الكفّار و بعضاً منهم أعلن في الجرائد أنَّ الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَويّ يدّعي النّبوّة في افتراءات تمجّها الأسماع فاتّفق جميع النّاس حتّى البلدان البعيدة مثل حماه و عمّان على ردّ ذلك المفتري و عملوا احتجاجاً عظيماً ضدّ ذلك و أرسلوا برقيّات كثيرة في تكذيبه و طلبوا مجازاة صاحب الجريدة و مجازاة ذلك المفتري و ذلك كلّه من غير أمره و علمه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لـمَّا رأوا أنَّ ذلك كذب محض لا يحتاج إلى برهان و دليل.

و بعضاً منهم لـمَّا حضر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى عاموده في سفره المذكور للصّلح كتب في ورقة أنَّ الشَّيْخ أَحْمَد سفيان و أتباعه شياطين نعوذ بالله من كيد الشّياطين و ألصقها ليلاً بباب جامع عاموده و لـمَّا اطّلع

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عليها قال: لا أتثاقل ممَّا قيل في حقّي، بلْ أتثاقل ممَّا قيل في حقّ الأتباع من السّوء و التّكفير. و لـمَّا شاع ذلك في البلد أتى مدير البلدة و معه جماعة و قال له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنّي أريد أنْ أجمع جميع الرّجال الموجودين في هذا البلد و أقابل خطوطهم بهذا الخطّ ليظهر الفاعل فنجازيه أشدّ المجازاة، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنّي لا أرضى بهذا العمل و أسلّم الفاعل إلى الله تَعَالَىٰ لأنَّه هكذا كانت عادة ساداتي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فأحمد الله على حصول متابعتي لهم. و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يأمرنا أيضاً بالمداراة معهم و تحمّل الأذيّة منهم و كثرة التّبسّم و طلاقة الوجه حين الاجتماع بهم.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان متواضعاً نهاية التّواضع مع علوّ منزلته كثير التّبسّم طليق الوجه و يكلّم النّاس على قدر عقولهم و ينزلهم منازلهم اللائقة بهم بحيث كان جليسه لا يحبّ أنْ يقوم من مجلسه، و كان لا يحبّ لذائذ الدّنيا فيأكل و يلبس ما وجد و كان أكثر مأكوله من طعام المريدين و يعاتبنا بقوله: لِمَ تخصّون أنفسكم ببعض المأكولات أليس الأتباع مثلكم و تمتدّ عيون النّاس إليه؟ و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يفرش في بيته الحصير إلَّا وقت تشريف آل بيت أستاذه قُدِّسَ سِرُّهُ عنده أوْ ضيوف أعزّاء عليه فيفرش ما يستطيع إكراماً لهم. فسألناه عن ذلك فقال: كان النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ينام على الحصير، و ذهبت مرّات كثيرة إلى منزل شيخي **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ فما رأيت فيه سوى الحصير و منعنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنْ نُشغِل في غرفته (اللُكسة) التي أهداها له المحبّ المخلص الحاج إسماعيل و قال: إنَّ الرّجل الطيّب هو الذي ينوّر قبره لا الذي ينوّر منزله. ثمّ بعد وفاته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و تعمير القبّة المباركة على مرقده الشّريف أشعلنا تلك (اللُكسة) على قبره لقراءة القرآن بالليل. فالحمد لله على ما رزقه الله تَعَالَىٰ من تنوّر باطنه إنْ شاء الله تَعَالَىٰ بالتّجلّيات الإلهيّة و ظاهره بـ (اللُكسة) التي منعنا أنْ نشعلها في بيته. فسبحان من جعل في أقوال أوليائه و أفعالهم الحكم العجيبة الغريبة.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان ذا شجاعة و مهابة عظيمة يهابه و يحترمه كلّ من رآه و كان لا يخاف في الله لومة لائم فإنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لـمَّا كان في (الحسكة) زمن التّبعيد قصد و معه حاجو آغا رئيس عشيرة (الهَقيرْكَانْ) الذّهاب لمواجهة الكبيتين الإفرنسي لمعاتبته على تبعيده من غير سبب فتكلّم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ معه بكلمات قاسية لا يتجاسر عليها أحد حتّى قال له: إنَّ الرّؤساء يجيئون إليكم و يحسبون ذلك شرفاً لهم أمَّا أنا فأرى و أعدّ مجيئي إليكم نقصاً لشرفي و منزلتي، إنَّكم كلّ شهر تعدوني بالتّرخيص و الإذن للذّهاب إلى البيت عند انقضائه ثمّ أنتم تخالفون، فأين الوفاء بالوعد و أين العدالة، عجباً كيف تعملون معي هكذا؟ و إنّي رجل سوري و ما لي جرم و غير داخل في شيء من السّياسات كما هو المعلوم لدى كلّ الطّوائف و ثابت لدى كلّ أحد و كان حاجو آغا يشير إليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ باستعمال اللطف و اللين خوفاً من غضب

الكبيتين و من أنْ يفعل في حقّه ما لا يناسب فما كان يلتفت إلى قوله و الكبيتين كان يستمع إلى قوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثمّ أجابه بقوله: يا شيخ إنَّ ما تقول هو الحقّ و معلوم عندنا أيضاً و نحن لا نحبّ أنْ يذهب رؤساء ديننا إلى مجالس الحكّام و أهل الدّنيا و إنَّ تبعيدنا لجنابك ليس من جهتنا بلْ من الأتراك فتعجّب حاجو آغا من لين الكبيتين و ملاطفته للشَّيْخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأنَّه كان سريع الحدّة كثير الظّلم للنّاس و إنَّه حضر مرّة شيخ طي المذكور بعد سوء معاملته و ظلمه إلى حضوره رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و أسرع بتقبيل يده الكريمة فمنعه من التّقبيل و زجره بكلمات قاسية مؤلمة و وبّخه أبلغ التّوبيخ و قال له: ليتك لم تكن شيخاً لعشائر طي بلْ كانت امرأة شرابيّة شيخة لها بدلاً عنك و لوْ كانت شيخة لهم لكانت أغير منك و أحسن ثمّ طرده من حضوره بحيث لم يمهله أنْ يقعد و كان ذلك منه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كرامة و خارقاً للعادة. و الشَّيْخ المذكور كان حينئذٍ رجلاً ظالماً ذا نفوذ يخاف منه كلّ أحد حتّى رجال الحكومة.

و أنَّه لـمَّا قام الوطنيّون ضد الإفرنسيين بعث الكبيتين إليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فذهب إليه فقال له: يا شيخ إنّي بعثت إليك لتعدنا بإعانتنا على الوطنيين و أنْ تطعنا نعطك ما تحبّ و نعمل كلّ شيء تريد ما دمنا في هذه البلاد. فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنَّ ديني يمنعني من إعانتكم على إخواني المسلمين، فغضب الكبيتين و قال له: إذن نأخذ قرية الحصويّة التي أسكنّاك فيها للتّبعيد و ملّكناكها و شدّد عليه كثيراً و خوّفه فما تنازل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و ما أطاع. و من ذلك اليوم اشتغلت الحكومة الإفرنسيّة ضدّ مصلحته حتّى أخذت منه القرية المذكورة بعد أنْ عمّر فيها رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عشرين داراً تقريباً و حفر فيها الأبيار و أعطتها شيخ طي المذكور حيث كان من أعوانها و ما أخذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الرّاحة إلى أنْ جلت عن بلادنا بحمد الله سبحانه و تَعَالَىٰ.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان له اعتناء كثير بالضّيوف و المريدين كلّ على حسب قدره و منزلته و يهتمّ بتدبير طعامهم و ينظر إلى خبزهم و يقف على الطّعام حين صبّه لهم و لوْ كان عدساً و يغضب إذا رأى فيه نقصاً و يقول: إنّي لا آمركم بتقديم المأمولات اللذيذة لخروجه من طاقتنا لكثرتهم بلْ إنَّما أقول: لابدّ من تقديم الطّعام الموجود بلا عيب و نقصان حتّى يتمكّن الإنسان من تناوله. و كان يأمر الخادم بتوزيع الفرش للنّوم على حسب منازل الضّيوف و يتفقّد أحوالهم كثيراً بحيث كانت تدابير أكلهم و نومهم و خدمتهم كلّها برأيه و تحت إشرافه و نظره و مع هذا الجهد الكثير كان يقول رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كثيراً: ما شيّبني إلّا الضّيوف لـمَّا رأى من النّقص في تدابيرهم و ما يرضون أنْ أخدمهم بنفسي و الله لوْلا ذلك لقدّمت لهم الطّعام بيدي و وقفت لخدمتهم حين الأكل فإنَّ فخر الإنسان عند الله و العباد باهتمامه بالضّيوف.

و لا تظنّ أيُّها القارئ الكريم أنَّ ضيوفه كانوا مثل ضيوف النّاس بلْ كانوا خمسين و ثمانين و مئة و مئتين و يبلغون كثيراً من الأوقات إلى ألف و ألفين.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يطعم الجوعان و يكسي العريان و يقضي حوائج ذوي الحاجة و يقوم بنفقة جميع الأتباع و العُجَّز و الواردين عليه من ماله الخاص مع كثرتهم المعلومة و ليس له طمع في مالهم و ما نفعوه بشيء من مال الدّنيا حتّى ما كفوه مؤونة الحطب الذي يطبخ به الطّعام أوْ يحمّى به الفرن. و يصرف على طلبة العلم الموجودين على الدّوام في مدرسته البالغين أربعين أوْ أكثر[١] بلْ أكثر من ماله الخاصّ مع القيام بجميع ما يحتاجون إليه من السّرج و الفرش و غير ذلك و له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عناية و اهتمام بهم أكثر من غيرهم كما هو دأبه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الاهتمام بالعلماء و الطّلبة و احترامهم أكثر من غيرهم.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يجود على الفقراء و السّائلين الذين يقصدونه من كلّ فجّ عميق قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مرض الوفاة: إنّي أحمد الله على أنّي ما رددت سائلاً قطّ و لا خيّبت رجاءه في جميع عمري و كنت أعطي كلّ أحد ما يليق بحاله حسب الإمكان و ما كتب الله له من الموجود مع أنَّه ما كان يخلو بيته أكثر الأيّام من السّائلين و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذلك ترغيباً لنا على الجود و حملاً لنا عليه بألطف وجه.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يكره التّكلّم بكلام الدّنيا عنده و يقول لنا: لا تبحثوا عنها في مجلس و لا تشاوروني فيها سلّمتكم دنياكم. فإذا تكلّمنا بكلام الدّنيا في منزله أوْ مجلسه أوْ شاورناه فيها لا يلتفت إلينا و يغضب و يطردنا من عنده و يقول: أما منعتكم من التّكلّم بالدّنيا و المشاورة في شأنها و سلّمتكم دنياكم. و مع ذلك كان يراقبنا فإذا رأى منّا التّوغّل فيها أوْ الإقدام على معاملة غير لائقة بنا يزجرنا و يمنعنا.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان أهمّ الأشياء عنده السّعي في تحصيل العلم يوصينا دائماً بالاجتهاد في طلبه و يشوّقنا إليه حيث في جميع عمري و عمر قرّة عيني شقيقي عزّ الدّين حفظه الله لم يأمرنا بشيء من الخدمة بحيث يخلّ بتحصيلنا و كثيراً ما كان يفعل بعض الأعمال بنفسه الشّريفة و لا يأمرنا به حتّى لا يتطرّق الفتور إلى تحصيلنا و كان يقول في محلّ التّرغيب: قال **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: من يريد الدّنيا فليقرأ العلم و من يريد الآخرة فليقرأ العلم و من يريدهما جميعاً فليقرأ العلم. و يذكر كثيراً في صحباته فضل العلم و العلماء و كان يحرّض العلماء على الاهتمام بطلبة العلم و المحافظة على تدريسهم و على عدم الانشغال بما

---

(١)– (و قد بلغ عدد الطّلاب على عهد فضيلة الشَّيْخ مُحَمَّد حفيد الشَّيْخ أحمد الخَزْنَويّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما إلى الألفين في بعض السّنين و لا يقلّ عن الخمسمئة تقريباً في غيرها).

يورث الفترة في نشر العلم و يوبّخهم إذا اشتغلوا به[١] و يظهر الانقباض منهم إذا حصلت منهم فترة في تحصيله بالانهماك في أسباب الدّنيا أوْ غيره نصيحة لهم و شفقة عليهم لِئلّا يفوتهم هذا الأجر العظيم و الدّولة العظمى.

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مرض الوفاة: إنّي أحمد الله تَعَالَىٰ على ثلاثة أشياء:

– **الأوّل**: أنّي ما رددت سائلاً قطّ.

– و **الثّاني**: أنّي ما سألت شيئاً من أحد في جميع عمري غير أنّي كنت أوّلاً ضعيف الحال بسبب وفاة والدي في صغري و اشتغالي بالعلم أوّلاً و السّلوك آخراً فما كان لي مال يقوم بنفقة أهلي و ما تمكّنت من أنْ أكون إماماً لقرية بسببهما، فكنت أنبّه بعض الأشخاص الذين لي ثقة بهم على حالي فيعطيني ما ألهمهم الله به و مع ذلك كنت خائفاً من هذا الأمر و متثاقلاً منه فقلت مرّة لخليفة شيخي الملا مُحَمَّد أمين المشهور بـ (ملاي مَزِنْ): إنَّ قصّتي كذا و كذا و بيّنت له الموضوع فقال على وجه المزاح: إذا لم تعمل هذه العمليّة فمت، و أذن لي في ذلك و لكن ما اطمئنّ قلبي ثمّ قال لي: لا تقل لـ (**حَضْرَتْ**) قُدِّسَ سِرُّهُ قصّتك فإنَّه رجل يميت النّاس و يمنعك عن ذلك، فلمَّا قال ذلك صرت في قلق و ازداد خوفي فذهبت إليه قُدِّسَ سِرُّهُ و قلت له: ليس لي مال يقوم بنفقتي و نفقة أهلي و لست بإمام لقرية حتّى أكتفي بزكاة أهلها فعادتي لمَّا يحكم الصّيف أطلب من بعض النّاس الذين لي بهم ثقة شيئاً من الزّكاة فإنْ كنت حاضراً وقت التّفريق أعطاني منها و إنْ كنت عند بيت الأستاذ أعطاها وكيلي فما رأيك في هذا العمل و هل فيه ضرر؟ فأطرق رأسه الشّريف و وقف ثمّ أجاب و قال: لا تطلب فإنَّه يعدّ من السّؤال و توكّل على الله. فتركته من ذلك اليوم امتثالاً لأمره قُدِّسَ سِرُّهُ بكلّ انشراح و سرور و بعد منع **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ رجعت إلى الخليفة المذكور رحمه الله و قلت له: إنَّ **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ منعني، فقال لي: أما قلت لك لا تخبره بذلك فإنَّه رجل يميت النّاس و يمنعك، و قال على وجه المزاح: إذن اذهب و كُلِ السّمّ.

– و **الثّالث**: أنَّه ما خلا بيتي من طلبة العلم في جميع عمري مع أنّي كنت أوّلاً ضعيف الحال جدّاً حتّى لم يبقَ عندنا سوى طعام عشاء واحد و صرت أنا و عيالي محزونين خوفاً من فراق طلبة العلم لضيق المعيشة فأكلنا نحن و الفقهاء ما وجد من العشاء و بتنا و ليس لدينا حفنة من الطحين و لا من غيره و لمَّا أصبحنا متوكّلين على الله رزقنا الله من حيث لا نعلم و فرّج كربي و كربة أمّ الأولاد التي رزقها الله من الصّبر و التّحمّل و الرّغبة في القيام بشؤون طلبة العلم و الأتباع ما لا يحصى. و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذلك ترغيباً لنا

(١)– (إذا اشتغلوا به: أي إذا اشتغلوا بما يورث الفترة أي يوبّخهم بعمل أيّ شيء ينقص الاهتمام بالعلم).

في هذه الخصال التي التّحلية بها تساوي الدّنيا و ما فيها و حملاً لنا على الانصباغ بصبغه بأحسن وجه فنرجوا من الله التّوفيق في القيام بمطلوبه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

و منها: أنّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان ذا همّة عالية و تصرّف عجيب في تربية المريدين و إرشاد السّالكين يأتي إليه الخلق من جميع الأطراف من مسافات شاسعة و هو ملازم بيته ما خرج للإرشاد إلّا أوائل وقته قبل الاشتهار و بمجرّد سماع أوصافه يأتي النّاس إليه بلْ يجلبهم مجذوبين مدهوشين سكرى من شراب المحبّة يتركون الأهل و الأموال و يدخلون الطّريقة أفواجاً أفواجاً و يتوبون على يديه و يتركون الأفعال القبيحة و ينخلعون عن أخلاقهم السّيّئة و أحوالهم السّابقة و يداومون على تعلّم أمور دينهم و قضاء الصّلوات و أداء الحقوق و كثير منهم قبل التّوبة كانوا لا يعلمون من أمور الدّين إلّا كلمة التّوحيد فهدى الله عزَّ و جلَّ على يديه ألوفاً مؤلّفة و جدّد به شعائر الدّين بعد الانطماس و أحيا به العلوم بعد الاندراس و رفع به منار الشّريعة الغرّاء و أعلام الطَّرِيقَة النَّقْشَبَنْدِيّة البيضاء.

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الهمّة التي عملها **سَيْدَا** يعني الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ و **حَضْرَتْ** يعني شيخه الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ لأجلي ما عملاها لنفسيهما لأنّهما كانا يذهبان للإرشاد و يدوران بين النّاس و يدومان مرّات شهرين و أكثر حتّى يهدي الله بهما النّاس و قالا لي: اقعد أنت في بيتك و نحن بيدنا العصا نجمع النّاس عليك و نسوقهم بإذن الله إليك سوقاً حثيثاً من جميع الأطراف. و قد أسّس الله به المساجد و المدارس في جميع القرى و نصب به الأئمّة لها و كلّهم ينتسبون إلى أعتابه العالية فكثرت الجماعات و الأذكار و الختمات و ارتفعت الفتنة و القتل و النّهب و الظّلم و السّرقة من بين النّاس أوّلاً ثمّ بإخلاصه و صدق توجّهه إلى الله (من أطاع الله أطاعه كلّ شيء) و له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كثير من الخلفاء علماء أجلّاء سكن كلّ واحد منهم في قطر يرشد النّاس و ينشر علوم الدّين. جزى الله عنّا شيخنا أحسن الجزاء و رزقه أعلى مقامات الرّضا.

و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان حكيماً ماهراً في تربية المريدين و تهذيبهم حتّى كان لا يأمرهم في أغلب الأوقات إلّا بالإشارة و إذا صار له ميل إلى تكليف واحد منهم بنوع خدمة و خاف من عدم امتثاله يقول لنا: قولوا لفلان اعمل كذا و لا تُعْلِمُوه أنَّه لي ميل إلى العمل. و سألناه عن السّبب، فقال: هو أنْ لا يقع الضّرر لأنَّ المريد إذا خالف صريح أمر الشَّيْخ فلا محالة من وقوعه في إساءة الأدب و كسب الضّرر. و كان إذا أمر واحد بعمل و أتقنه و قال في قلبه: إنَّ الشَّيْخ إذا رأى عملي رضي عنّي و دعى لي، طلع عليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و غضب عليه و عدّ عليه عيوب عمله بحيث يتندّم المباشر عن الإقدام على العمل خوفاً من أنْ

يحبط عمله بالعُجْب و الرّياء و إذا صدر من أحد ما يخلّ بالأدب منعه منه في أسرع ما يمكن إمَّا صراحة و إمَّا إشارة على حسب الحكمة.

قال الملا إبراهيم الكَرسواري الخليفة الملازم رحمه الله تَعَالَىٰ: لـمَّا ذهب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى الحجاز لأداء فريضة الحجّ أخذ شقيقه الملا مصطفى رحمة الله عليه معه- الذي تعلّم منه الأتباع آداب الطّريقة و الذي قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حقّه لـمَّا توفّي رحمة الله عليه: قد بقي في قلبي الأسف على عدم نظم الملا مصطفى في سلك عداد الخلفاء النَّقْشَبَنْدِيّة لأنّي عرضت الخلافة عليه لكمال قابليّته و نهاية استعداده فامتنع و رجا منّي أنْ لا أكلّفه بحَمل هذا الحِمل الثّقيل خوفاً من عدم القدرة على أعباء الخلافة لكمال تواضعه و رؤية نفسه مقصّرة و الفقير معه- و لـمَّا دخلنا الحرمين صار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يكسر قلب الملا مصطفى و قلب الفقير و يغضب علينا كلّ يوم مرّة و مرّتين و أكثر و صرنا بحيث ما نقدر أنْ نقعد مع أحد من الحزن و البكاء و ما نفكّر في شيء غير نفسنا و خوفنا من غضبه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و عجزه و وقعنا في عَجَب عظيم ممَّا جرى علينا، لأنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يوصي الحجّاج بوصيّات كثيرة منها: المداراة مع الرّفقاء و تحمّل الأذيّة منهم و عدم كسر قلوبهم و مع ذلك كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يعمل معنا هكذا و لـمَّا خرجنا من أرض الحرمين نادى الفقير بصوت يشمّ منه الشّفقة فذهبت مسرعاً إليه و قلت في نفسي: الحمد لله إنَّه يتبيّن أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اليوم غير غاضب فأمرني بإتيان ابريق من الماء و استقبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى وادٍ أمامنا فأتيت بالإبريق و لحقته و مشيت خلفه و لـمَّا وصلنا إلى الوادي مسكني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على غفلة من ورائي و قبّل وجهي و قال: يا ملا إبراهيم إنّي أطلب منك التّحليل لأنّي تعدّيت عليك كثيراً في هذا السّفر حتّى ما جمدت عينك من الدّموع إلى الآن، و الله إنّي عملت ذلك لحكمة و هي أنَّ الكتب تذكر أنَّ ثواب الحجّ يحبط بالذّنوب فيه و لوْ صغيرة فخفت من أنْ يحبط عملك بالذّنوب في هذا السّفر، و صرت أكسر قلبك لتكون مشغولاً بهمومك و أحزانك عن الذّنوب و تعدّي الرّفقة و أحرقت نفسي بأذيّتك حتّى لا تكون من الهالكين و جعلت نفسي فداء لرفيقي. فلمَّا قال ذلك صرت بحيث ما تمكّنت من إمساك نفسي من البكاء و قلت له: روحي فداء لك كيف تطلب منّي التّحليل و أنت شيخي و مربّي و عامل هذا الأمر العجيب لنفسي! أنت في حلّ إنْ كان لي حقّ، ألف مرّة بدل مرّة. و لـمَّا رجعت إلى الملا مصطفى رحمه الله، قصصت قصّتي عليه فقال: و الله إنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فعل هكذا برأسي أيضاً.

و مع كونه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذا همّة عالية و تصرّف عجيب و طبيباً ماهراً و صيرورته من الذين (**إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ**)[١] كان يرى نفسه أحقر من كلّ نفس حتّى دخلت عليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرّات و هو يبكي، فخفت من أنّه سمع بما يؤلم من طرف الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ[٢] و قلت: ما يبكيك يا والدي؟ قال: إنّي لـمّا أنظر إلى هذه المحبّة و الجذبة و الشّوق و الرّونق و إتيان النّاس إليّ أفواجاً أفواجاً من كلّ جانب أوّلاً ثمّ أنظر إلى نفسي ثانياً أبكي لأنّي لا أرى نفساً أحقر منّي بلْ و لا مثلي في النّاس و قد صرت سبباً لهداية هذا الخلق الكثير الذي لا يعدّ و لا يحصى فأخاف كثيراً ممّا حكم به الحديث الشّريف من: (**أَنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ**)[٣] و من أنْ أكون هذا الرّجل و جعلني الله فداء لهذه الأمّة، و لذلك صرت أدعو من حين ظهور هذه النّسبة و أقول: يا ربِّي إنَّ ما حصل لدي من المحبّة و الجذبة و ازدحام النّاس، إنْ كان لوجهك الكريم و موافقاً لرضائك فأدمه و إلّا فأزله عن قريب، حتّى دعوت هكذا عند الكعبة المشرّفة و الرّوضة المطهّرة. و كلّ يوم و هو في التّرقّي و الزّيادة.

قال محمد سعيد الدّيري المحبّ الصّادق المخلص: قام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ليلة بعد فراغه من الصّحبة في خزنا و أمر الملا إبراهيم خليفته المشهور المذكور بحمل الإبريق معه و ناولني جبّته الشّريفة و مشى و نحن خلفه و لـمّا وصلنا إلى نصف عقار القرية دنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الملا إبراهيم و مسكه من صدره و جذبه بشدّة و قال له: قلْ و الله و بالله و تالله ما أقول إلّا حقّاً. فقال الملا إبراهيم: و الله و بالله و تالله ما أقول إلّا حقّاً. ثمّ جذبه أيضاً بشدّة و قال: قلْ و الله و بالله و تالله ما أقول إلّا حقّاً. فقال: و الله و بالله و تالله ما أقول إلّا حقّاً. ثمّ جذبه أيضاً بشدّة و قال: قلْ و الله و بالله و تالله ما أقول إلّا حقّاً. فقال: و الله و بالله و تالله ما أقول إلّا حقّاً. ثمّ قال: يا أخي يا ملا إبراهيم هل رأيت منّي شيئاً من علامات النّفاق؟ إنْ رأيت ذلك منّي فانصحني و امنعني عنه. و لـمّا قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هكذا، بكى الملا إبراهيم بكاء شديداً و قال: و الله و بالله و تالله ما رأيت منك خلاف الأوْلى.

أيُّها القارئ الكريم: إنَّ مناقبه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا تعدّ و لا تحصى و المقصود و هو التّبرّك و الاطّلاع و التّحلّي بها يحصل بهذا المقدار و لذلك نكتفي به و إنَّ الفقير علاء الدّين يعلم و يعتقد أنَّه بعيد عن هذا الأمر و ليس من فرسان الميدان و لكن لـمّا تقاعد الأتباع لا عن عجز بلْ لحكمة معلومة لديهم رأى الفقير أنَّ الإقدام عليه مع ضعف حاله و عدم قابليّته أوْلى لأنَّه يصير سبباً للخروج من العدم إلى الوجود و سبباً

---

(١)– أحمد و الكبير للطّبراني و الأدب المفرد للبخاري و الشّعب للبيهقي: (**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ**) قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: (**الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ تَعَالَىٰ**) ثُمَّ قَالَ: (**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمُ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ**).

(٢)– (يعني الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ).

(٣)– بخاري و مسلم.

لتذكّرهم له حين الإقدام على درر الدّعوات في صدف الأوقات و لأنَّه يجد بكثرة لله الحمد بين الأتباع من يسدّد خطأه و يصلح ما طغى به القلم أوْ تقاصرت عنه الهمم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

صُحَبُ

مَوْلانَا حَضْرَة

الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ

قُدِّسَ سِرُّهُ

جَمَعَهَا نَجْلُهُ:

الشَّيْخ مُحَمَّد علَاءُ الدِّين الخَزْنَوِيِّ
قُدِّسَ سِرُّهُ

كتابة و تعليق:

الدّكتور وحيــد مُحَمَّد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَتْبَاعِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ مَحَاسِنٌ سَنِيَّةٌ وَ فِقَرَاتٌ عَسْجَدِيَّةٌ[١] بَلْ عُقُودٌ جَوْهَرِيَّةٌ، نَظَّمَهَا عَيْنُ الأَخْيَارِ وَ مَخْزَنُ الأَسْرَارِ، ذُو التُّقَى وَ الدِّينِ سَيِّدِي وَ نُورُ عَيْنِي **الشَّيْخ مُحَمَّد عَلاءُ الدِّينِ الخَزْنَوِيّ** قُدِّسَ سِرُّهُ، إِسْتَخْرَجَهَا مِنْ يَمِّ عُلُومِ وَالِدِهِ، شَيْخِي وَ سَيِّدِي، غَوْثُ الأَنَامِ وَ رُكْنُ الإِسْلَامِ، سِرَاجُ الوَاصِلِينَ وَ قُطْبُ الكَامِلِينَ، مُرَوِّجُ الشَّرْعِ النَّبَوِيِّ، وَ الخَازِنِ لِلسِّرِّ المَعْنَوِيِّ، مَوْلَانَا وَ وَسِيلَتُنَا إِلَىٰ اللهِ، حَضْرَةُ **الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ** النَّقْشَبَنْدِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ نَفَعَنَا اللهُ تَعَالَىٰ بِأَسْرَارِهِ وَ مَتَّعَنَا وَ المُحِبِّينَ بِفُيُوضَاتِهِ وَ أَنْوَارِهِ آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

(**صحـ١ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: يجب على كلّ أحد أنْ يتعلّم أمور دينه، إنْ لم يكن عالماً بأنْ يسأل أهل العلم إذا عرضت له حاجة أوْ أشكلت عليه مسألة حتّى يجب على الزّوج أنْ يسأل العلماء عن أحوال حيض زوجته و نفاسها أوْ يأذن لها بالخروج لتسأل بنفسها فإنَّه لا حياء في الدّين، و لذلك كانت النّسوة في زمانه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يذهبنَ إلى حضرته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و يسألنَ عن أمور دينهنَّ. قالت واحدة له صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ[٢]: هل تحتلم المرأة؟. أمَّا نساء هذا الزّمان فينكرنَ الاحتلام و يعدنَ السّؤال عنه من العار.

و كان سيّدنا علي كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ و رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مبتلياً بالمذي[٣] و كان يستحي أنْ يسأله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بنفسه فأخبر أحد الصّحابة رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ليسأل له عن حكمه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في ذلك. و تعلّم أمور الدّين كان صعباً في ذلك الوقت لأنَّها ما كانت تُعْلَم إلَّا منه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بخلافه الآن فإنَّ العلماء بيّنوها و ألّفوا فيها التّآليف المبسوطة حتّى ما بقيت مسألة من غير بيان.

(**صحـ٢ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: يجب على كلّ أحد أنْ يعلّم أولاده المميّزين و زوجته أمور دينهم، قال شيخنا **الحَضْرَتْ** الشَّيْخ مُحَمَّد ضياء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ: يلزم على الرّجل أنْ يأخذ السّواك بيده و يعلّم ولده

---

(١)- (العَسْجَدُ: الذّهب؛ و قيل: هو اسم جامع للجوهر كلّه من الدّرّ و الياقوت)- لسان العرب.

(٢)- بخاري و مسلم: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (إِذَا رَأَتِ المَاءَ) فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَعْنِي وَجْهَهَا، وَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: (نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا).

(٣)- بخاري و مسلم: قَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ، فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: (فِيهِ الوُضُوءُ).

الصّغير كيفيّة الاستياك، هذا في السّنّة فكيف بالواجبات فيجب عليه أنْ يأمر أولاده المميّزين بالصّلاة و يعلّمهم كيفيّة شروطها و أركانها و كذا الصّوم أيّام صغرهم حتّى لا يتركوها في كبرهم، و النّاس اليوم أخلّوا بهذا الواجب فلا يعلّمونهم و لا يأمرونهم إلى أنْ يكبروا تاركين الصّلاة و الصّوم، فآباؤهم مسؤولون بذلك يوم القيامة.

(صحـ٣ـبة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: أتفكّر في أحوال النّاس كثيراً فأراهم غير مهتمّين بأمور دينهم لأنَّ بعضاً منهم لا يصلّي و لا يصوم، و بعضاً منهم يصلّي و لا يحسن الفاتحة أوْ التّحيّات و لا يسوّي ظهره حين الرّفع من الرّكوع و السّجود أوْ لا يطمئنّ و يصلّي صلاة مثل نقر الدّيك ففعله هذا باطل غير مقبول ما هكذا حقّ المسلمين فضلاً عن أتباع الطّريقة.

(صحـ٤ـبة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: يجب على الزّوج أنْ يشتري لزوجته الخمار و الجوارب و ما تعتاد لبسه من النّعال و غير ذلك ممَّا تستر به العورة و أنْ يأمرها بالسّتر الواجب و يشدّد عليها و يمنعها ممَّا اعتاده نساء هذا الزّمان لأنَّ أكثرهنَّ يصلّين بغير خمار و جورب و كاشفات الأرجل و شعر الرّأس و تلبسنَ غير ذلك ممَّا تبطل به الصّلاة، و كثير من الأزواج لبخلهم لا يشترون لهنَّ ما ذكر فيصلّين صلاة باطلة و هو لا يهتمّ بذلك فهو مشارك لزوجته في الإثم يوم القيامة. و العجيب أنَّك إذا قلت لأحد يترك أولاده و زوجته الصّلاة: لِمَ لا تأمرهم بالصّلاة؟ فيقول: إنّي لا أقدر عليهم أوْ لا يسمعون كلامي، مع أنَّ زوجته إذا لم تطبخ الطّعام أوْ لم تغسل ثيابه أوْ قصّرت في شغل من أشغال بيته يضربها و ربَّما يكسر رأسها فيجبرها على خدمته و على هذا المقياس أولاده، فلِمَ يقدر عليهم في أمر دنياه و لا يقدر عليهم في أمر دينهم؟ ما هذا إلّا كذب محض و رضاء بما يعملون، فوالله يوم القيامة هو مؤاخذ بهذا الذّنب و يدعون عليه عند الله، يقولون: يا ربَّنا إنَّ أمرنا كان بيده فكان يأمرنا بمصالح دنياه و لا يأمرنا بأمور ديننا فخذ حقّنا منه، و في ذلك اليوم لا يقدر الإنسان حملَ ذنب نفسه فكيف حمل ذنب غيره، فلا حول و لا قوة إلَّا بالله العليّ العظيم.

(صحـ٥ـبة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** بعد الفراغ من هذه الصّحبة متوجّهاً إلى الملا محمود ابن الحاج يوسف المؤذّن بمسجد الشّوافع بعامودا: يا ملا محمود أنتم تعيدون صلاة الجمعة[١]؟ قال: نعم، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الإعادة واجبة عليكم لوجود التّعدّد زائداً على الحاجة عندكم، و أمَّا نحن فليست الإعادة واجبة علينا لكن نعيدها احتياطاً. ثمّ أمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بقراءة الخطبة و بعد الفراغ من الصّلاة خرج من المحراب و قعد في محلّ الصّحبة العامّة شرقيّ المحراب و أقبل على الملا محمود المذكور و قال: إنَّ مسألة الإعادة طويلة البحث

(١)- (إعادة الظّهر بعد الجمعة): (مكتوبات الشّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٨٩) (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٣٢).

اعترض علينا كثير من النّاس لأجلها و الخلاصة أنّها على ثلاثة أقسام: قسم واجب فيه الإعادة و قسم حرام فيه الإعادة و قسم الأَوْلى فيه الإعادة.

– أمَّا **القسم الأول**: ففي محلّ تتعدّد فيه الجمعة زائداً على قدر الحاجة أوْ يُعلم فسادها باختلال ركن أوْ شرط.

– و أمَّا **القسم الثّاني**: ففي محلّ تصحّ فيه الجمعة باتّفاق جميع المذاهب و لا تتعدّد.

– و أمَّا **القسم الثّالث**: ففي محلّ تصحّ فيه الجمعة على بعض المذاهب أوْ الأقوال دون البعض، لأنَّ الاختلاف فيها كثير كما هو معلوم و **إعادتنا من القسم الأخير**[١].

(**صحبة٦**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في الصّحبة العامّة بعد صلاة العشاء: لا شيء أضرّ على الإنسان من العُجْب و الرّياء فلا يصير المرء شيئاً و لا يبلغ درجة المقبولين حتّى يعلم أنَّه أدنى من الكفار، فاللازم على الذين يُعلِّمون الطّريقة[٢] أنْ يقصدوا أنفسهم بالتّوبة كلّما علَّموها لأحد و أنْ يكثروا من الاستغفار و

---

(١)– (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٨٩).

(٢)– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إش١٩٨ارة)– (إنّي أراكم لا تهتمّون بالتّعليم و هو نصف المشيخة و النّصف الآخر التّوجّه. كنَّا نعلّم متوضّئين و لابدّ من الاستغفار و التّضرّع و النّياز قبل التّعليم و قولوا لهم مبشّرات و مخوّفات، اذكروا لهم عظمة الأستاذ و ملاحته و عظمة التّوجّه بإتيان أرواح السّادات الكرام).

– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٣)– (عرض رسول المستغرِق الشَّيْخ بهاء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ عليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الفتح و اجتماع المريدين، فأمر **الجوبي** ببعث نميقة الاستغفار)– (الشَّيْخ صبغة الله الآرْڤَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ أمر الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ بأنْ يرسل كتاباً لابن الغوث الشَّيْخ بهاء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ يحثّه على الاستغفار بسبب إقبال النّاس عليه عندما أرسله للإرشاد حتّى لا يرى نفسه و لا يعتقد أنَّ إقبال النّاس على التّوبة و الطّريقة منه بلْ من همّة والده حضرة الغوث قُدِّسَ سِرُّهُ و هذا تنبيه و تعليم لغيره عندما يرسله شيخه للإرشاد).د.وحيد.

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١٥)– (بلْ اللازم اللائق أنْ يكون شوقه سبباً لزيادة الرّجاء و الشّكر و الاستغفار لعدم القيام بأداء شكر المنعم الحقيقيّ و عدم أداء حقوق نظر السّادات و الأستاذ، لأنَّ الفاعل الحقيقيّ هو الله عزَّ وَ جَلَّ و ليس في يد العبد شيء مع أنَّه يُنسب إليه في الظّاهر، قال الأستاذ الأعظم في مكتوب أرسله إلى الخليفة الباهر الملا عبد القادر في جواب مكتوبه الذي أرسله في بيان دخول النّاس الطّريقة و الشّوق: فعليكم الاشتغال بشكره تَعَالَىٰ و حمده و بإفنائكم في ظلّ الغوث الأعظم، فكيف تكون أنت و **الجوبي** هاديين مع أنَّه تُلي عليكما: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فإذا كان نبيّنا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ كذلك فكيف بكما).

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٥٨)– (يجب علينا و عليكم الشّكر و الاستغفار، أمَّا الشّكر فلأنَّ الهادي في الحقيقة هو الله تَعَالَىٰ و ليس لِما سواه فيه شيء ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ نصّ قاطع، مع أنَّه خاطب به حبيبه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ فكيف بالفقير و بك، و بالظّاهر و المجاز هو الغوث الأعظم يعني له، و الأستاذ الأعظم لنا و قد نُسب في الظّاهر إليك و ليس لك في الظّاهر و لا في الحقيقة. و أمَّا الاستغفار فمن أجل أنَّه يُنسب إلينا ما ليس لنا فيُتّهم منه شمّ الكبر أوْ العُجْب أوْ الرّياء، و هذا شيء يجتمع فيه الشّكر لأنَّه نعمة أي من حيثيّةٍ، و الاستغفار لأنَّه يوهم النّقمة لا كانت، فليتفكّر و ليكن على حذر من دسيسة الشّيطان عليه اللعنة و النّفس الخبيثة، و ليتفكّر أنَّه مثل كلب عُلّق في عنقه خبز و الذين يتردّدون حوله مثل الكلاب الأخرى فإنَّهم يتردّدون حول الخبز لا حول الكلب، لأنَّه ليس للمرء شيء في الحقيقة من الأعمال الصّالحة و غيرها و من النّسبة و غيرها، لأنَّ أصله من العدم و مقتضى العدم الشّرور و الفساد أي ذاته تقتضي ذلك، فما جرى عليه فهو منه جَلَّ وَ عَلَا بمدد السّادات الكرام رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ ﴿وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ و ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللهِ﴾ أي ذاتكم تقتضي الفساد لا أنَّها توجدها، فإنَّ الموجد هو جَلَّ وَ عَلَا).

التّضرّع و أنْ يعدّوا توبة النّاس على أيديهم ذنباً يستغفرون منه، لأنَّ هذه أمانة قلّدهم اللهُ إيّاها و نعمة يجب شكرها و إذا لم تراعَ حقوق هذه النّعمة تكون ذنباً أيّ ذنب، و ليعلموا أنَّ الفاعل الحقيقيّ لهذه الهداية هو الله تَعَالَىٰ و أنَّ السّبب هو الأستاذ و أنَّه ليس لهم فاعليّة و لا مجازاً و ليروا أنفسهم مثل العصا حين الاحتياج يُؤخذ باليد و حين الاستغناء عنه يُرمى و يُترك، و ليحسبوا أنفسهم عند مجيء النّاس إليهم للتّوبة مثل الكلب الذي في عنقه رغيف فتجتمع عليه الكلاب لطمع الرّغيف و إذا أُخذ منه الرّغيف ترجع عنه الكلاب و تتركه، و ليخفْ أنْ يكون ذلك مكراً أوْ استدراجاً، لكن الحمد لله الاستدراج في الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة قليل، فلذلك الذين يجتمع عليهم الخلق للأمانة إذا لم يؤدّوا شكرها و وقفوا مع أنفسهم سُلبت منهم الأمانة و يرجع عنهم النّاس و يُترك وحده، فليحذر الموفّق و لا يغترّ بما يراه من ازدحام الخلق عليه لأنَّ هذا ليس منه بلْ من الله حقيقة و من الأستاذ مجازاً.

(**صحـ٧ـبة**)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: قال شيخنا **الحَضْرَتْ**[١] قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ لخليفته الملا مُحَمَّد أمين الملقّب بـ (ملايي مَزِنْ) حين إرادة الذّهاب للإرشاد و أنا حاضر عندهما: يا ملا مُحَمَّد أمين إنَّ أتباع **سَيْدَا**[٢] قُدِّسَ سِرُّهُ كلّهم كاملون مثل المشايخ لا يرضون بأمثالي يؤدّون مقاصدهم بسياسة عجيبة و ذلك أنّي ذهبت مرّة للإرشاد و صار عندي ازدحام كثير و حصل شوق و لذّة و كان واحد من أتباع **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ حاضراً و أراد أنْ يوقظني بلطف فقال: إنَّ **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ ذهب مرّة للإرشاد و كنت معه فصار ازدحام عليه و شوق كثير بين النّاس فقال لي: يا فلان انظر همّة الغوث قُدِّسَ سِرُّهُ، انظر كيف نصحني بسياسة حسنة و نبّهني أنَّ هذا الشّوق ليس منك بلْ من همّة السّادات و **سَيْدَا** و الأستاذ قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمْ و لا دخل لك فيه.

(**صحـ٨ـبة**)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: أرسل **سَيْدَا** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ خليفته الشَّيْخ عبد القادر الهِزاني[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى أطراف (دياربكر) للإرشاد و نفع العباد فحصل عليه إقبال كثير و شوق عظيم فأرسل إلى

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\١٧١)– (و كلّما يجيء مريد لطلب الطّريقة و إرادة الإنابة ينبغي أنْ يرى في النّظر مثل النّمر و الأسد و أنْ يخاف من أنْ يراد به مكيدة و استدراج فإنْ وجد الفرح و السّرور في النّفس عند قدوم المريد ينبغي أنْ يعتقده شركاً و كفراً و أنْ يتداركه بالنّدامة و الاستغفار إلى أنْ لا يبقى أثر من هذا السّرور بل إلى أنْ يجيء محلّ السّرور و الفرح، الخوف و الحزن).

(١)– (**حَضْرَتْ** هو الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين ابن الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُمَا).

(٢)– (**سَيْدَا** هو الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ والد الشَّيْخ **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُمَا).

(٣)– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١٥)– (قال الأستاذ الأعظم في مكتوب أرسله إلى الخليفة الباهر الملا عبد القادر في جواب مكتوبه الذي أرسله في بيان دخول النّاس الطّريقة و الشّوق: فعليكم الاشتغال بشكره تَعَالَىٰ و حمده و بإفنائكم في ظلّ الغوث الأعظم، فكيف تكون أنت و الجري هاديين مع أنَّه تُلي عليكما: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فإذا كان نبيّنا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ كذلك فكيف بكما).

أستاذه يخبره بكثرة الأتباع و أنَّ الشّوق و لله الحمد في ازدياد فأجابه: بكثرة الاستغفار و التّضرّع إلى الله تَعَالَىٰ و الخوف من عدم أداء شكر هذه النّعمة و اعلم أنَّ هذه الهداية من همّة الغوث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(**صحـ٩ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: قال **سَيِّدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ: إذا سُئِلْتُ مَنْ أكثر ذنباً من بين أهالي (غرزان)؟ فأقول: الشَّيْخ عبد القهّار[1] و رفقائه الذين يجيئون معه إلى هذا الطّرف لأنَّ الله قد أنعم عليهم من بين أهالي (غرزان) بهذه النّعمة الجليلة و الهداية العظيمة و لا قدرة لهم على أداء شكرها.

و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: نقل شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ هذه الصّحبة الواردة في شأن الشَّيْخ عبد القهّار المذكورة و كنت حاضراً فحملتها على أنَّه قُدِّسَ سِرُّهُ يشير بها إليَّ و يقصدني بذكرها ثمّ قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: و الحاصل أنَّ النّفس إذا رفعت رأسها تهدم بيت صاحبها و أنَّ حمل مشيخة الطّريقة مثل حمل الرّسالة لا راحة لصاحبها لا ظاهراً و لا باطناً.

(**صحـ١٠ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في الصّحبة العامّة بعد العشاء للملا أحمد ابن الملا مُحَمَّد ابن الملا رمضان: جاء إلينا عمّك من فوق الخط[2] فأرسلته إليكم و قلت له: إنَّ صلة الرّحم واجبة هل وصل إليكم؟ فقال الملا أحمد: نعم يا سيّدي وصل إلينا، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنَّ قضية صلة الرّحم في غاية الصّعوبة العمل بها، و الحال أنَّ نفعها عظيم و كلّ من يريد أنْ يزيد الله في عمره و رزقه فليصل رحمه و يرحم أقاربه و يحسن إليهم، و الأهل القريبون و البعيدون كلّهم يعدّون من الأقارب الذين تجب صلتهم و برّهم حتّى الذين قرابتهم بسبب الرّضاع أوْ المصاهرة، لكن لها درجات و مراتب كلّما كانت قربى فصلتها

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٥٨)– (أرسل صاحب المَحَبَّة الباهرة الشَّيْخ عبد القادر قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ مكتوباً في بيان زيادة الشّوق إلى الأستاذ الأعظم رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ، فكتب رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ في جوابه ما حاصله: يجب علينا و عليكم الشّكر و الاستغفار، أمّا الشّكر فلأنَّ الهادي في الحقيقة هو الله تَعَالَىٰ و ليس لِما سواه فيه شيء (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) نصّ قاطع، مع أنَّه خاطب به حبيبه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ فكيف بالفقير و بك، و بالظّاهر و المجاز هو الغوث الأعظم يعني له، و الأستاذ الأعظم لنا و قد نُسب في الظّاهر إليك و ليس لك في الظّاهر و لا في الحقيقة. و أمّا الاستغفار فمن أجل أنَّه يُنسب إلينا ما ليس لنا فيُتّهم منه شمّ الكبر أوْ العُجْب أوْ الرّياء، و هذا شيء يجتمع فيه الشّكر لأنَّه نعمة أي من حيثيّة، و الاستغفار لأنَّه يوهم النّقمة لا كانت، فليتفكّر و ليكن على حذر من دسيسة الشّيطان عليه اللعنة و النّفس الخبيثة، و ليتفكّر أنَّه مثل كلب عُلّق في عنقه خبز و الذين يتردّدون حوله مثل الكلاب الأخرى فإنَّهم يتردّدون حول الخبز لا حول الكلب، لأنَّه ليس للمرء شيء في الحقيقة من الأعمال الصّالحة و غيرها و من النّسبة و غيرها، لأنَّ أصله من العدم و مقتضى العدم الشّرور و الفساد أي ذاته تقتضي ذلك، فما جرى عليه فهو منه جَلَّ وَ عَلَا بمدد السّادات الكرام رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ (وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) و (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ).

– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٢٦).

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\١٧١)– (و كلّما يجيء مريد لطلب الطّريقة و إرادة الإنابة ينبغي أنْ يرى في النّظر مثل النّمر و الأسد و أنْ يخاف من أنْ يراد به مكيدة و استدراج فإنْ وجد الفرح و السّرور في النّفس عند قدوم المريد ينبغي أنْ يعتقده شركاً و كفراً و أنْ يتداركه بالنّدامة و الاستغفار إلى أنْ لا يبقى أثر من هذا السّرور بلْ إلى أنْ يجيء محلّ السّرور و الفرح، الخوف و الحزن).

[1]– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١٥– ١٠٠).

[2]– (من فوق الخط: أي من تركيّة).د.وحيد.

أهمّ و أوْلى مثل قرابة الأمّهات فالآباء فالأولاد فالإخوة و الأخوات و أبعدهم أقارب الزّوجة، فيلزم على المسلم أنْ يؤدّي حقّهم و لا يقصّر و إنْ كانوا على حالة غير مُرْضية أوْ مقصّرين في حقّه لِئلّا يُؤاخذ بحقوقهم يوم القيامة، فعليه أنْ يذكرهم بخير إذا سبّوه و أنْ يحبّهم و إنْ كرهوه و أنْ يحسن إليهم و لوْ من الإحسان منعوه و أنْ يصلهم إذا قطعوه، لكن لا قدرة للمرء على الخروج من عهدة حقوقهم إذا كانوا طيّبين لأنَّ حقوقهم كثيرة، و كما أنَّ للأحياء منهم حقوقاً كذلك للأموات منهم حقوقهم فينبغي أنْ يدعو لهم و يقرأ لهم القرآن و يزورهم. و صور صلة الرّحم مختلفة فالقريبون منه داراً يلزم عليه أنْ يزورهم كثيراً و البعيدون يلزم عليه أنْ يزورهم بقدر الطّاقة و لوْ قليلاً و أنْ يرسل المكاتيب مثلاً إنْ تعسرت الزّيارة.

ثمّ أورد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالمناسبة حكاية هي أنَّه كان رجل مشهور بالصّلاح في مكّة المكرّمة و أصله من غيرها فأراد أحد أهالي مكّة المكرّمة السّفر و أودع عند ذلك الرّجل الصّالح كيساً من الدّراهم لصلاحه و لِمَا بينهما من الصّداقة فبعد ذهابه للسّفر مات الرّجل الصّالح فلمّا رجع من السّفر وجده ميّتاً و لم يعلم في أيّ مكان وضع الدّراهم و لم يوصِ بها، فذهب إلى أحد الأولياء في مكّة المكرّمة و عرض عليه أمره و رجا منه أنْ يعلّمه طريقاً للوصول إلى أمانته و ألحّ عليه فقال له: إنَّ ذلك الرّجل من الصّالحين و أرواح الصّلحاء يجتمعون ليلة الجمعة في بئر زمزم و حواليه فاذهب ليلة الجمعة إليها و ناده باسمه فإنَّه يجيبك ثمّ اسأله عن دراهمك، فذهب ليلة الجمعة وقت السّحر إلى بئر زمزم و ناداه باسمه فلم يجبه فرجع إلى ذلك الوليّ فقال: ذهبت و ناديت و لم يجبني أحد، فقال: كنّا نعتقده من الصّالحين فتبيّن أنَّه ليس منهم لأنَّه لوْ كان منهم لأجابك، فقال صاحب الدّراهم: لا أتركك إلّا أنْ تعلّمني طريقاً للوصول إلى الدّراهم، فقال له: اذهب إلى (حضرموت) فإنَّ هناك بئراً تجتمع فيه أرواح الأشقياء فناده يجيبك، فذهب و ناداه فأجاب من قعر البئر فقال: أين دراهمي؟ فقال: دراهمك تحت عتبة باب منزلي، فقال له: يا فلان كنّا إخواناً و كنّا نظنّ بك الصّلاح فَبِما صرت في هذه الحالة؟ فردّ عليه و قال: أدّيت حقوق ربّي و لكن كانت لي أخت في مملكتي فلمّا فارقتها ما أحسنت إليها بشيء من المال مع أنّي كنت غنيّاً و بقيتْ في مملكتي فقيرة من غير نفقة فبذلك عذّبني ربّي، فقال له صاحب الدّراهم: علّمني محلّها لأذهب إليها و أخبرها عن حالك و أترجّى منها لعلّها ترحمك و تبرأ ذمّتك من حقّها، فعلّمه مكانها فذهب إليها و أظنّ أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إنَّ محلّها في بلاد العجم، و حضر عند أخته فقصّ عليها القصّة و أكثر منها الرّجاء و قال: أنا أُعطيك ما تريدين من عندي، فقالت: إنَّ أخي فارقني و ما رحمني و كانت له حالة طيّبة من المال و تركني فقيرة ذليلة من غير نفقة و لكن كرامة لك لأنَّك جئت من ذلك المحلّ البعيد و شفقة على أخي الميّت أبرأته من حقّي

و حاللته، فرجع إلى مكّة و تبيّن له أنّه في الجنّة و قال له: جزاك الله أنت خلّصتني من العذاب، فانظروا كيف عذّب الله ذلك الرّجل لأجل عدم إحسانه لأخته.

(صحـ١١ـبة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** حين النّزول بالبريّة وقت الرّبيع قُبَيْل قراءة إجازة الملا أحمد الأومركي الآنحكي: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: **(مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)**[١] أي يجعله عالماً بأمور دينه، و المراد بالخير مطلق الخير أي خير الدّنيا و الآخرة، قال شيخنا **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: (من يرِدِ الدّنيا فليقرأ العلم و من يرِدِ الآخرة فليقرأ العلم و من يرِدِ الدّنيا و الآخرة فليقرأ العلم)[٢] و إنَّ أَولاد المشايخ و العلماء لا يهتمّون بقراءة العلوم لأنَّهم يرون أنفسهم مكرمين عند النّاس و يقبّلون أيديهم فيغترّون بذلك و يظنّون أنَّ هذه الحالة تدوم لهم، أمّا أولاد الجهّال و العوامّ فيهتمّون كثيراً و يصرفون غاية جهدهم في تحصيل العلوم لأنَّهم يرون أنَّ شرَفهم و احترامهم يزداد عند النّاس كلّما قرؤوا شيئاً من العلوم و ازدادوا تقدّماً فيها و يرون أنَّ آباءهم ليسوا في تلك الدّرجة فيتيقّنون أنَّ ذلك الاحترام ليس إلَّا للعلم فيزدادون نشاطاً في تحصيله، و أنَّ الجهّال لهم وليمة و فرحة واحدة و هي وليمة الزّواج و أهل العلم لهم وليمتان و فرحتان وليمة الزّواج و وليمة إجازة العلم. و الإنسان عقله ناقص قبل الزّواج و يحصل له الكمال بعده و العالِم الذي لا يكمل عقله بعد الوليمتين فاقطعوا الرّجاء من كمال عقله. و ورد في فضل العلم آيات و أحاديث كثيرة لكن لا يحصل هذا الفضل بدون العمل به لأنَّ المقصود منه العمل به، فيلزم على الفقهاء العمل بما يقرؤونه فإذا قرأوا بحث الوضوء فيطلب منهم العمل بواجباته و مسنوناته و التّحفّظ عن محرّماته و مكروهاته و هكذا جميع ربع العبادات و لا يحصل هذا الفضل أيضاً بدون النّيّة لِمَا ورد في الحديث: **(إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)**[٣] فلابدّ للطّلبة أنْ يقرؤوا دروسهم و يحفظوا متوهم بنيّة العمل بالعلم و نشره بين النّاس و أنَّ العلماء بين النّاس بمنزلة القلب من الجسد ورد في الحديث الشّريف: **(أَلَا إِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَ هِيَ القَلْبُ)**[٤] فكما أنَّ صلاح الجسد و فساده تابعان لصلاح القلب و فساده، فكذلك صلاح النّاس و فسادهم تابعان

---

(١)- بخاري و مسلم.

(٢)- (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاعَ الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- فَضْلُ طَلَبِ العِلْمِ)- (مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلَيْهِ بِالعِلْمِ، وَ مَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ فَعَلَيْهِ بِالعِلْمِ وَ مَنْ أَرَادَهُمَا أَيْ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةَ فَعَلَيْهِ بِالعِلْمِ).

(٣)- بخاري و مسلم: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوىٰ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)- بخاري و مسلم: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَ إِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوىٰ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).د.وحيد.

(٤)- بخاري و مسلم: (أَلَا وَ إِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَ هِيَ القَلْبُ).

لصلاح العلماء و فسادهم و كلّ فساد وُجد ليس إلّا بسبب العلماء لأنَّ بعضهم يخالف الشّريعة فيتّبعهم العوامّ و يصير هو حجّة قويّة لهم بزعمهم فلا يعتدّون و لا يعتبرون بقول سبعين عالماً على الحقّ.

لقي أحد الأولياء[١] في طريقه شيطاناً مستلقياً على ظهره فارغاً عن الإغواء فتعجّب منه و قال: ما بال البعيد قاعداً عن الإغواء و ليس هذا من عادتك بلْ عادتك أنْ تدور دائماً للإفساد فأجابه بأنَّه صار لي وكلاء كثيرون و هم العلماء الفسقة الذين لا يعملون بعلمهم. ورد في الحديث ما معناه: (**إنَّ العَالِمَ إذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ يُعَذَّبُ قَبْلَ عُبَّادِ الوَثَنِ**)[٢] و احترام العلماء في هذا الزّمان و إنْ كان قليلاً ليس مثل الزّمان السّابق موجود إذا تحلّوا بزينة العلم و العمل و للنّاس ميل إليهم و محبّة لهم إلّا من كان زنديقاً و إذا كان والد رجل جامعاً لغنى المال و فضيلة العلم فينبغي للولد أنْ يسعى في تحصيل ميراثه الذي هو العلم لا المال لأنَّ المال لا قيمة له عند أهل الاعتبار و ينقص بالتّصرّف فيه و العلم يزيد باستعماله و التّصرّف فيه.

و قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: إنَّ ثواب تحصيل العلم لا يُعدّ و لا يُحصى حتّى أنَّ الفقيه يثاب على حفظ المتون أكثر من قراءة القرآن و أنَّ أفضل الخير الإحسان إلى أهل العلم فمن أعان[٣] الطّلبة بإطعامهم و كسوتهم و غسل ثيابهم و غيرها يكون شريكاً لهم في علومهم مادام لها أثر و نفع و هو لا ينقطع، لأنَّ هذا يعلّم هذا و هذا يعلّم هذا إلى يوم القيامة و النّاس إلّا القليل لا يهتمّون بهذا الثّواب العظيم حتّى أنّهم يتثاقلون عن إعطاء رغيف خبز أوْ رغيفين للطّلبة كأنَّه نهبت أموالهم إذا أعطوهم مع أنّهم لا يرون مشقّة في ذلك لأنّهم لا يصنعون لهم طعاماً خاصاً بلْ يعطونهم ما تيسّر حين الغداء و العشاء اللذين اعتادوا صنعهما لأنفسهم.

(**صحـ١٢ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في منزل الحقير: الأدب لازم في جميع الأوقات و أرى كثيراً من الأتباع ما لهم أدب مع أنَّه ما بقي شيء من الآداب ما علّمتهم إيّاه حتّى أنَّ فلاناً حضر عندنا في أوّل الرّبيع و كنَّا بعثنا بيتنا مع الأولاد إلى البرّيّة و بقيت أنا و والدتك في القرية و كنَّا على جناح السّفر إلى البرّيّة فلمَّا أصبحنا عازمين على السّفر قلت: يا فلان ألَا تجيء معنا إمَّا على وجه الشّفقة أوْ الامتحان؟ فقال: لا، و ما قال: الأمر إليك أوْ أنَّك تعرف و لكن لي أشغال كثيرة في البيت، و لوْ قال ذلك لآذنته في رجوعه للبيت. انظر كيف يقول المريد لشيخه هذا الكلام و يسيء الأدب معه لأنَّ اللّازم على المريد أنْ يتكلّم معه بالأدب و يتملّق له لأنَّ التّملّق مقبول في حقّ الشّيْخ، و الطّريقة مبنيّة على **المحبّة و الإخلاص و**

---

(١)- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٣٣).

(٢)- الصّغير للطّبراني و الشّعب للبيهقي: (**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ**).

(٣)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٩٤)- (إنَّ المعين لقراءة فقيه لا ينقطع أجره مادام ذلك العلم باقياً بلْ يزداد الأجر في مرتبة عشرة أضعاف ما سبق و يكون سبباً لاشتهار المعين في الدّنيا و الآخرة).

التّسليم[١] و الأدب و جلب قلب الأستاذ و محبّته لأنَّ الوصول إلى المطلوب منوط بمحبّته للمريد و ميل قلبه إليه و رضا الشّيْخ عنه ليس بالطّاعات و الأوراد بلْ بما ذُكر، نعم إنْ اجتمعت الطّاعات و الأوراد مع الآداب كانت نعمة عظيمة.

عاملني شيخي **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ مرّة بسياسة عجيبة و هي أنّي ذهبت مرّة لزيارته في آخر الخريف و معي رفيق واحد و كان **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ في (نورشين) و العيال مع الأتباع في (سيانس) مهاجرين من خوف الرّوس من (نورشين) إلى (غرزان) و ما بقي مع الأستاذ إلّا عائلته الكريمة و ملا عبد الباقي و كم واحد من الخدّام و أهل القرية كلّهم هاجروا إلّا سبعة أوْ ثمانية بيوت، و بقيت عنده قُدِّسَ سِرُّهُ شهراً كاملاً و اشتدّ البرد من كثرة الأمطار و الثّلج و تركني رفيقي و ذهب إلى أهله لأنَّه كان من قرية حوالي (نورشين) و الأتباع كانوا قليلين لأنَّ الخوف استولى على العباد و تفرّقوا في البلاد فصار لي ميل تامّ إلى الرّجوع إلى البيت فقلت لواحد و أظنّه الملا عبد الباقي: أريد منك أنْ تستأذن لي من الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ لأنّي ما كنت استأذنته أبداً بلْ كانت عادتي أنْ أرسل واحداً من الآل مثل الملا مُحَمَّد أمين الملقب بـ (ملايي مَزِنِ) أوْ غيره و عادتهم في طلب الإذن منه قُدِّسَ سِرُّهُ أنْ يقولوا له قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ فلاناً جاء من مدّة مديدة و لا أحد يتسبّب على أهله و أنت لا تسأل عن حاله و لا تأمره بالذّهاب إلى بيته، يفعلون ذلك رحمة و شفقة على السّالك حتّى لا يقع في سوء الأدب في حقّ الأستاذ، فيأذن له الأستاذ يبعث الإذن غالباً مع ذلك الرّسول، فذهب القاصد و استحصل على الإذن بالذّهاب نهار الخميس فلمَّا انقضى التّوجّه تقدّمت مع رفيقي إلى الأستاذ و طلبنا الإذن ثانياً فأذن و قبّلنا يده المباركة و أحضرنا دوابنا و مشينا، فنادى الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ قائلاً: يا ملا أحمد تعال و لا تذهب اليوم، فقلت: نعم يا شيخي و كان لي ميل كثير إلى البيت، فلمَّا قال هذا القول ارتفع الميل من قلبي و أحببت السّكون، و بعد مدّة قليلة قال قُدِّسَ سِرُّهُ: تعالوا يا ملا أحمد اذهبوا إلى البيت هذا يوم الخميس و غداً الجمعة و السّفر يوم الخميس أحسن، فقلت يا شيخي: ما نسافر

---

(١)– (مبنى الطَّرِيقَة العَلِيَّة على الإخلاص و المحبّة و التّسليم):

– (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاَع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– المُرِيدُ الصَّادِقُ)– (الطَّرِيقَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَمْرَيْنِ اِثْنَيْنِ– الأَمْرُ الأَوَّلُ: وَ لَا غِنَى عَنْهُ تَبَعِيَّةُ الشَّرِيعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ– الأَمْرُ الثَّانِي: المَحَبَّةُ وَ الإِخْلَاصُ وَ التَّسْلِيمُ لِآدَابِ الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ).

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٢٨–١\٢٨٠–٢\١٣٠–٣\١٣)– (إنَّ مدار هذا الطّريق على أصلين: ١– الاستقامة على الشّريعة. ٢– و رسوخ محبّة شيخ الطّريقة و الثّبات عليها و الإخلاص على نهج لا يبقى مجال الاعتراض عليه أصلاً، بلْ يكون جميع حركاته و سكناته مستحسنة و محبوبة في نظر المريد).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ٤ـارة)– (مكتوبات الشّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٢٢–٢٣–٢٤–٧٨–٨١)– (كتاب الكلمات القدسيّة– رِسَالةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٣٣–٦٣–٦٩–٧٧–٨٧) – (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١٢٧).

يوم الجمعة أيضاً نبقى إلى يوم السّبت فاستحسن ذلك و علمت منه قُدِّسَ سِرُّهُ فرحاً كثيراً بذلك فوالله لسكون ذينك اليومين عند الأستاذ و فرحه به أحبّ إليّ من خمسين ألف من الأوراد على الدّوام.

و أمّا الأتباع الموجودون عندي فلا يقدّمون الاستئذان على السّفر بلْ يقومون من مجلسهم و يتقدّمون إليّ قائلين: نريد أنْ نذهب للبيت، حتّى في بعض الأوقات أريد أنْ أوصيهم بشيء من الأوامر أوْ أرسل معهم مكتوباً لأحد فلا أجد فرصة و أترك الوصيّة و إرسال المكتوب، و بعضهم يجيء و لا يقف هنا حتّى أجد فرصة للسّؤال عن أحوالهم فأرخّصهم باختياري بلْ يبقون يومين و يذهبون في الثّالث من غير سبق إذن و بعضهم يتكلّم في حضور أستاذه و يستدبره و هو من سوء الأدب، فاللاّزم على المريد أنْ يوجد الأدب في نفسه و لوْ صورة و تكلّفاً لعلّ الأستاذ يرحمه و يشفق عليه بذلك فإنَّ الشّرع حاكم بالظّاهر و التّرقّي لا يكون إلّا بنظر الأستاذ.

(صحـ١٣ـبـة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: ذهبت مرّة مع الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ حين ذهابه للإرشاد و بقيت معه شهرين و في بعض الأيّام من هذا السّفر المبارك نزل (سلطانو) قرية الملا ظاهر أحد أفاضل العلماء من أتباع السّدّة العليّة السَيْدَائيّة، و كانت عادة المريدين من أهل القرى أنْ يدعوا كلّ واحد من الأهالي بعضاً من الرّفقاء إلى بيته و لوْ بلغوا ألفاً فيبقى الأستاذ خاصّة في البيت الذي نزل فيه، بخلاف أهالي هذه النّواحي فإنّه إذا نزل الأستاذ في البيت مع الأتباع و الرّفقاء لا يدعو أحد من أهل القرية أحداً من الرّفقاء إلى بيته و يتركون التّكاليف و الضّيافة كلّها على ذلك المضيف و لا يرحمه أحد، فدعاني و الشَّيْخ علاء الدّين نجل الشَّيْخ فتح الله قُدِّسَ سِرُّهُ و مفتي ولايتهم رجل يُسمّى يوسف عمر إلى بيته و ضيافته و بقي الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ في تلك القرية ليلتين و في الليلة الأولى ذهبنا ثلاثتنا إلى صحبة الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ و منزلنا كان بعيداً عن منزل الأستاذ لأنَّ القرية كانت كبيرة و في الليلة الثّانية ذهب المفتي وحده لأنَّ الشَّيْخ علاء الدّين ما ذهب و استحييت أنْ أتركه وحده فلمّا جاء وقت النّوم خرجت لقضاء حاجة و لقيت المفتي راجعاً من الصّحبة فقال لي: تعال أُبشرّك ببشارة و لكن لا أقول لك تمامها فقلت: ما هي البشارة؟ فقال: و الله إنَّ واحدة من عيني **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ عليك و الأخرى على جميع الخلفاء و العلماء و الأتباع فالفائدة كلّها لك، لكن لا أدري سبب ذلك الميل هل لكونك رجلاً طيّباً جدّاً أوْ لكونك غريباً بعيد الدّيار؟ فقلت: لكوني غريباً و لست بشيء ثمّ قلت: علّمني بما قال الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ، فقال: لا أقول و أظنّه ما صرّح به لِئلّا يكون لي وجود لأنَّ أتباع الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ كلّهم أكابر و حكماء.

و أنا الحقير[١] اللاشيء جامع هذه الصّحبات أقول: استدلّ الوالد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في هذه القصّة على أنَّ الوصول إلى المقصود ليس إلَّا بمحبّة الأستاذ للمريد و بالأدب معه و على أنَّ ما اكتسبه من هذه الكمالات و الهمم العالية ليس إلَّا بهما لمشاهدة أثرهما في نفسه الشّريفة، فقلت له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا والدي إنَّ جميع ما تقول هو الحقّ و إنَّ الأتباع لا يضرّون إلَّا أنفسهم فلا تتضجّر بذلك، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: نعم الأمر كما قلت و لكن هذه الطّريقة مبنيّة على الأدب فلا أحبّ أنْ يذهب حُسنها و نضارتها و رونقها و فوائدها و آدابها، و أحزن كثيراً إذا رأيت أمراً يخالف آداب الطّريقة.

(صحـ١٤ـبة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: و من بعض الوصايا التي أوصى بها الخلفاء: إنَّكم بعد الخلافة إذا عملتم بمقتضى الشّريعة و الطّريقة و أحسنتم الأدب فتكونون كلّ يوم في التّرقّي و إنْ خالفتم فتكونوا كمن يصعد إلى رأس المنارة ثمّ يقع منه على الأرض نعوذ بالله فقل يا علاء الدّين لفلان: إنّي سمعت هذه الصّحبة من والدي و أراك قد تنزّلَتْ حالتك كثيراً عن حالتك لـمَّا كنت سالكاً و مريداً فأين النّصيحة ما هكذا حقّ الوفاء؟.

ذهبت مرّة لصحبته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ العامّة بعد العشاء فرأيته يتكلّم بالصّحبة من غير بسط و قطعها عن قريب و ذهب إلى البيت فسألته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن سبب ذلك فأجاب: بأنّي انقبضت و ما انبسطت في تلك الصّحبة بسبب ظلمة القلوب.

(صحـ١٥ـبة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرّات عديدة: لا يجوز أنْ يصير ظهر أحد في **التّوجّه** في مقابلة قلب آخر و لا أنْ تبقى فرجة في الحلقة و لا أنْ يفتح أحد عينيه قبل تمام عشر القرآن و لا أنْ يتكلّم أحد بعد حضور الأستاذ و لا أنْ يفتح عينيه و **لا يجوز** أنْ يعطي أحد درس **التّعليم**[٢] بغير **إذن الأستاذ** و لوْ أمره بتعليم بعض المريدين إلَّا إذا كان المتعلّم من الذين دخلوا الطّريقة سابقاً و نسي آداب الختمة أوْ التّوجّه مثلاً، فيجوز للمعلّم أنْ يُدخله بين ذلك البعض و يعلّمهم الآداب من غير إذن الأستاذ و لا يجوز أنْ يُعطي أحد تعليم التّوجّه في غير محلّه و لا أنْ يُدخل في التّوجّه أوْ الختمة من ليس في الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة و لا أنْ يجرّ أحد أوراده في حضور الأستاذ و لا بين المغرب و العشاء[٣] في أيّ مكان كان، و لابدّ لمن يفيد درس التّعليم أنْ يستغفر الله و يفعل **الرّابطة الاستمداديّة** فيستمدّ من الأستاذ في تأثير التّعليم في المتعلّم و أنْ يعتقد أنَّه ليس بقابل لهذا التّعليم و إنَّما يعلّم لأمر الأستاذ، و يلزم تجديد التّعليم لمن يريد تجديد الطّريقة

---

(١)- (المتكلّم هنا فضيلة الشّيخ علاء الدّين الخزنويّ قُدِّسَ سِرُّهُ).د.وحيد.

(٢)- (أي تعليمات التّوبة).

(٣)- (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- (صحـ٦٠ـبة)- (ما بين العشائين ممنوع مطلقاً من جرّ الأوراد فيه).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٢٦٨ـارة)- (اشتغل بمطالعة الكتب في ذلك الوقت).

بالغسل و لوْ دخل الطّريقة مرّات كثيرة حفظاً لرسوم الطّريقة، و لا يجوز أنْ يسند أحد ظهره في الختمة إلى جدار مثلاً و لا أنْ تبقى فرجة في الحلقة، و المستمعون مخيّرون عند ذكر أسماء السّادات قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ بين التّقديس و التّرك و بين قراءة السّورة و الاستماع لكن الأوْلى القراءة مع القارئ، و إذا فاتت الأوراد فلا تُقضى، و **لا يجوز لأحد أنْ يقرأ الختمة الكبرى بأقلّ من أحد عشر رجلاً يحفظون** سورة (ألم نشرح) و سورة (الإخلاص) و يعرفون الآداب، و **الختمة الصّغيرة تجوز بواحد**. فسألته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن سبب ذلك فما أجاب بشيء غير أنّه قال: إنَّ الطّريقة لها مجتهدون كما أنَّ الشّريعة لها مجتهدون فعلينا التّقليد و منهم يُطلب الدّليل.

(صحـ١٦ـيفة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مخاطباً لنا أهل البيت: أوصيكم أنْ لا تتركوا ما دمتم أحياء صوم يوم عرفة و التّاسع من محرّم و كذا العاشر منه و أنْ تكثروا من تكبيرات العيدين فإنّها أفضل من قراءة القرآن في ذلك الوقت.

(صحـ١٧ـيفة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا يعدل شيء الأدب و لا أحبّ تارك الأدب و لوْ أعطاني مال الدّنيا كلّه و أهالي هذه النّواحي قليلو الأدب ألَا يُرى أنّهم يطلبون منّي الحجب و التّمائم كثيراً و أنا مشغول بمصالح الطّريقة و بفتاوى النّاس و أشغالهم لا يخلو لي وقت منها، مدّة إقامتي عند **الحَضْرَة** قُدِّسَ سِرُّهُ ما رأيت أحداً طلب منه حجاباً بلْ يقول أحدهم: إنَّ فلاناً من أقاربي أوْ أصدقائي مريض مثلاً إعلاماً له بذلك لعلّه يدعو له، و أنّهم يؤخّرون تجديد التّوبة إلى ما بعد العشاء و لا يفرّقونه على سائر الأوقات تخفيفاً عليّ و لِئلّا أرى المشقّة بعد العشاء بمزاحمة بعضهم لبعض للتّوبة و لأتكلّم لهم بالصّحبة بعدها، و أنّي أقعد عندهم زمناً كثيراً و لا يطلبون الإذن للذّهاب إلى بيتهم فإذا قمت من المسجد جاؤوا للاستئذان فأقوم على رجلي ساعة خارج الدّار و الجامع في الحرّ و البرد الشّديدين و أنَّ الذين لهم شغل عندي لا يذكرونه إلّا في هذه الحالة مع أنَّ أشغالهم كانت تقضى حين كنت جالساً لعدم احتياجها إلى الكتمان و أنَّ بعضهم له أشغال حقّها الكتمان فأختلي به فيتقرّب منّا الباقون و لا يتفكّرون أنَّ هذه الخلوة لأجل أنْ لا يطّلع على السّرّ أحد و أنّه يحرم التّجسّس، و أنّهم يتوبون في غير وقت التّوبة مثل وقت قراءة القرآن و بين أذكار الصّلاة و حين إرادة قراءة الختمة و أنّهم يجهرون بالكلام حتّى في حال صلاتي للسّنن و أنَّ كثيراً منهم يريدون أنْ نكرمهم حتّى لا يرضون بكلّ لحاف و لا ينامون إلّا به حتّى أنَّ بعضاً غضب و سبّ لعدم كون غطائه مثل ما يريد و يشتهي أهكذا الأدب؟ و كان مكان نوم حضرة **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ العتبة التي بين المسجد و موضع الأحذية و الأصوال[1] من غير لحاف هذا هو الأدب و ليس ذلك إلّا من عدم المحبّة

---

(١)- (الأصوال جمع صول أي الحذاء).

و الإخلاص و التّسليم عندهم و لكنّهم الآن أحسن حالاً بالنّسبة إلى حالتهم الأولى التي قرّبتهم إلى الكفر و بالنّسبة إلى مريدي غيرنا من المشايخ و بالنّظر إلى كثرة الفساد و الظّلمة في هذا الزّمان.

(**صحبة ١٨**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في التّعريض بشخص: عدوّ عاقل خير من صديق جاهل لأنَّ العدوّ العاقل يمنعه عقله من الإضرار و الصّديق الجاهل لا يميّز الضّرّ من النّفع فيهدم بيت صديقه بصداقته.

(**صحبة ١٩**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** للحقير اللاشيء: طالع كتاب (**البهجة السّنيّة**) فإنَّه مؤلّف طيّب جدّاً و هو للشَّيْخ مُحَمَّد الخاني خليفة مولانا خالد قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا و لكن كتاب (**الحديقة النّديّة**) أحسن منه و هو للشَّيْخ سليمان البغدادي خليفة مولانا قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا لكن على ما فهمت من الكتب أنَّه لمولانا خالد و إنْ اشتُهِر باسم البغدادي و أنَّ سبب الاشتهار أنَّه كان يكتب ما قرّره له مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ، لأنَّ مولانا قال لواحد من خلفائه[١]: أيّ كتاب تطالع؟ فقال: (الحديقة النّديّة) فقال: أهي فصيحة؟ فقال: لا يوجد أفصح منها، فقال مولانا: كلّها من عبارتي. فيُفهَم أنّها من تقريراته و الله أعلم.

(**صحبة ٢٠**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: لازم عليك أنْ تعرف أهل بيت الخاني فإنّهم مشتهرون بالعلم و الفضل بالشّام كان واحد من خلفاء مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ اسمه مُحَمَّد الخاني و كان له ابن يُسمّى أيضاً مُحَمَّد الخاني و لهذا الثّاني ولد يُسمّى عبد المجيد و هو مؤلّف (الحدائق الورديّة) و ينقل من والده أعني مُحَمَّد الخاني الثّاني و عن جدّه مُحَمَّد الأوّل، و الأوّل مشهور بمُحَمَّد الخاني الكبير و الثّاني بمُحَمَّد الخاني الصّغير.

اشتكى واحد من المنتسبين حاله و أظهر عدم الانتفاع فعرضت ذلك له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و قلت: إنَّ فلاناً يشتكي حاله يقول: إنّي محافظ كثيراً على ما أمرني به الأستاذ من الأوراد و دخول حلقات التّوجّهات و الختمات و قراءة القرآن و الرّابطة من مدّة مديدة و ما رأيت قطّ نفعاً و ما أعلم السّبب في ذلك؟. فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: السّبب عدم الإخلاص و المحبّة و التّسليم و الأدب للأستاذ، فإنَّه إذا لم تكن هذه للمريد و لم يحصل رضا الأستاذ لا يمكن الوصول إلى المطلوب و لوْ عبد ليلاً و نهاراً.

(**صحبة ٢١**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** مخاطباً للحقير و شقيقيه مُحَمَّد معصوم و عزّ الدّين أوصلهما الله إلى أعلى مقامات الرّضا و غفر للحقير بقرابتهما: أنتم علماء فاستمعوا قال الله تَعَالَىٰ: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً**)[٢] و قال تَعَالَىٰ: (**وَ أَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**)[٣] و قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَ كُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**)[٤] لأنَّه ما من أحد إلَّا و تحت يده من يطلب منه

---

(١)- (هو مُحَمَّد بن عبد الله الخاني خليفة مولانا الشَّيْخ خالد الشَّهْرَزوري قُدِّسَ سِرُّهُ كما يذكر ذلك في مقدّمة كتابه البهجة السّنيّة).د.وحيد.

(٢)- سورة التّحريم: ٦.

(٣)- سورة الشعراء: ٢١٤.

(٤)- بخاري و مسلم.

الاهتمام بشؤونه من زوجته و أولاده و خَدَمه و غيرهم فأنصحكم و قد نصحتكم مراراً كثيرة من قبل، فإنْ عملتم بما أقول يحصل لنا و لكم الثّواب العظيم و إلّا فأخرج من عهدة هذا الواجب يا أولادي كلّ أحد له طريق يسلكه و يطلب منه المشي عليه، فالعلماء لهم طريق و المشايخ لهم طريق و الرّؤساء لهم طريق و العوامّ لهم طريق و كلّ من خرج عن طريقته يكون مبغوضاً حتّى عند النّاس فقيسوا حالكم على حال غيركم فإذا خرج واحد من العلماء من طريقته و ما عمل بعلمه أليس يكون مبغوضاً عند النّاس حتّى إذا حضر عندهم أكرموه و احترموه ظاهراً و في الباطن يبغضونه و يكرهونه و أنتم أيضاً تكرهونه، فلذلك إذا خرجتم من وضعكم و طريقتكم يكرهكم الغرباء ظاهراً و باطناً و الأحبّاء و الأصدقاء باطناً.

قيل للقمان الحكيم: ممَّن أخذت الأدب و العقل؟ فقال: أخذت الأدب من تاركي الأدب و العقل من الحمقى فكنت إذا رأيت من أحد ما أكرهه حفظت نفسي منه. فيا أولادي يلزم على الإنسان أنْ يتّعظ بغيره و يأخذ العبرة منه.

قال شيخنا **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: الرّجل الطّيّب الحازم هو الذي يصل إلى درجة والده إنْ لم يزد عليه فإنْ كان والده شيخاً أوْ عالماً فليجتهد ليكون أحسن منه أوْ مثله في الطّريقة و العلم و إنْ كان والده من رؤساء الدّنيا يجتهد ليكون مثله رئيساً. يا أولادي إنَّ علاقة المحبّة بين الوالد و الأولاد ظاهرة لا تُنكر لكن محبّة الوالد أشدّ فإنَّه يحبّ ولده المسيء و غير البارّ و يحبّ أنْ يكون ولده أحسن منه فإذا قيل له: إنَّ ولدك أحسن منك أوْ مثلك يفرح بذلك كثيراً مع أنَّ أحداً لا يحبّ أنْ يكون غيره أحسن منه و مع ذلك إذا رأيتكم خرجتم من وضعكم و طريقتكم أكرهكم و أبغضكم فكيف النّاس؟ فاعلموا أنَّ طريقتكم القراءة و التّدريس و مطالعة الكتب و دخول التّوجّهات و الختمات و الرّابطة و قراءة القرآن و الأوراد و الأذكار و العمل بمقتضى الشّريعة و الطّريقة.

قال شيخنا **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: يلزم على المريد أنْ يحافظ على خمسة أمور في كلّ يوم و ليلة أنْ يدخل حلقة الختمة و يقرأ جزءاً من القرآن للسّادات قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ و يحيي ما بين الغروبين بالرّابطة و ما بين الطّلوعين بأقلّ الأوراد[1] و يتهجّد في الليل. و أراكم يا أولادي مهتمّين بالدّنيا كثيراً و غير مهتمّين بالرّابطة

---

(١)– (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاَع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– كَيْفِيَّةُ إِصْلَاحِ القَلْبِ)– (من أركان الطَّرِيقَة أنْ يأخذ المريد الأَوْرَاد بنيّة لفظ الجلالة (اَللهُ اَللهُ) بالقلب خمسة آلاف مرّة في كلّ يوم و ليلة على الأقلّ).

(كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ١٥٥ـارة)– (و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا يجوز تنقيص الورد الجلالي على القلب عن خمسة آلاف).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ٢٠٠ـارة)– (و قال: مقدار ذكر القلب الأوّل خمسة آلاف و أوسطه أحد عشر ألفاً و أكثره خمسة و عشرون).

و الأذكار تقعدون بعد العشاء أيّام الصّيف عند الجهّال و تخوضون معهم في كلام الدّنيا و لا تطالعون الكتب أوقات فراغكم أمَا تعتبرون بي و تقتدون بسيرتي، هل رأيتموني وضعت الكتاب من يدي في البيت و أنا أبوكم كبير السّن؟ و كيف لا أطالع الكتب و فيها كلّ شيء أريده، إنْ أردْ أحكام الشّريعة توجد فيها و إنْ أردْ تفسير القرآن يوجد فيها و إنْ أردْ أحوال الطّريقة و مناقب السّادات توجد فيها و عدا الثّواب، فيها أُنْس عجيب لأنَّ فيها ما تشتهي الأنفس، فبدل أنْ تتكلّموا مع زيد و عَمْرو تكلّموا[1] مع الإمام الرَّبَّانيّ و مولانا خالد و الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التّاغيّ و شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العليّة لأنَّ مقالاتهم موجودة في الكتب و هي في الشّبّاك الكائن عند محلّ دروسي في بيتي.

و اعلموا أنَّه لم يزد هذا المال بجهدكم بلْ إنَّما يزيد ببركة و همّة السّادات قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ ألَا تنظرون أنَّه مع كثرة هذه المصارف على الضّيوف و المريدين و العيال و الفقهاء طلبة العلوم و التّصدّق على الفقراء و إعطاء النّاس لا ينقص، و لوْلا همّة السّادات قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ لَمَا قدرتم على كفاية الجميع و معاملاتكم هذه و إنْ كانت جائزة شرعاً تشغلكم عن إتمام الطّاعات و تسلب راحتكم لتعلّق قلوبكم بها لكن لا يمكن للإنسان أنْ يمنع نفسه من الدّنيا بالكلّيّة و يتركها، فالطّريق الأسلم أنْ يشتغل في تحصيل القدر اللازم و يترك الزّائد لِئلّا يبعده عن ربّه، ألَا ترون أنَّ في أيّام الشّغل مثل تصبيع السّقوف و سلق البرغل يغفل الإنسان عن طاعة ربّه أكثر من أيّام الفراغ و أنَّ الله تَعَالَىٰ أعطى المال للإنسان ليريح نفسه لا أنْ يهلكها، فقلّلوا أشغالكم و ابتعدوا عمَّا يمنعكم من طاعة الله جَلَّ وَ عَلَا و اكتفوا بالقدر اللازم الضّروريّ لكم و لضيوفكم و تفرّغوا لطاعة ربّكم و اهتمّوا بضيوفكم و بالسّخاء في طرق الخير لأنَّه إذا كانت في شخص مائتا خصلة سيّئة حتّى من الكبائر إلّا أنَّه يجود على الخلق كثيراً و يكرم الضّيوف فلجوده تُستر سيّئاته، و إذا كان لشخص مائتا خصلة حسنة إلّا أنَّه بخيل فبخله يضيّع جميع حسناته فما شرف الإنسان و دناءته إلّا بالكرم و عدمه، و أمَّا ثواب الجود عند الله إذا صحّت النّيّة فلا يُعدّ و لا يُحصى ففيه شرف الدّين و الدّنيا و ما شيّبني إلّا الضّيوف و الاهتمام بشؤونهم انتهى.

– (كتاب الكلمات القدسيّة– رِسَالةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)– (أمَّا الذّكر القلبيّ و هو أوّل ما يؤمر به المريد، فأقلّ مراتبه خمسة آلاف مرّة).

– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١٨)– (و الذّكر فيما بين الطّلوعين و أقلّه خمسة آلاف و هو لفظ الجلال أي (اَللّٰهُ)).

– (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٧– ٣٢– ١٢٠– ١٤٣)– (لا ينبغي أنْ تنقص الأوراد عن خمسة آلاف لأنَّ أقلّ الأوراد خمسة آلاف و لا نهاية لأكثرها).

(١)– (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاَع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– المُرِيدُ الصَّادِقُ)– (فبدل ما يتكلّم باللغو الذي لا فائدة منه فليتكلّم عن الرّسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ، يتكلّم عن الصّحابة الكرام، يتكلّم عن النَّقْشَبَنْديّين، يتكلّم عن العلماء العاملين).

و أنا الحقير[١] اللاشيء أقول: و الله على حسب ظنّي بلْ اعتقادي لا يوجد في عصره رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحد له اهتمام بالضّيوف خواصّاً و عوامّاً مثل اهتمامه يهتمّ بشؤونهم بنفسه و أهل بيته و خَدَمه و يصرف عليهم صرفاً موافقاً للشّريعة من غير إسراف و لا تقتير و مع هذا قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: شيّبني الضّيوف من أين لنا اللحوق به؟ التّراب الذي يمشي عليه أحسن منّا فلكلّ مصيبة: (**إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** و لا حول و لا قوة إلّا بالله العليّ العظيم)[٢].

(**صحـ٢٢ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** للحقير و نحن في البرّيّة لمَّا أرسل خليل إبراهيم مختار قرية (خزنا) يطلب منه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كم حملاً من حنطة قرضاً: قلْ له إنَّ الشَّيْخ يقول: ليس لديّ إلّا فدان واحد و مقدار من النِّعَم و قرية جديدة و كلّ يوم عندنا من الضّيوف ما لا يُحصى و لا يخلو البيت من ستّين نفساً من عيال و خَدَم و تلاميذ على الدّوام و أنفق عليهم من خاصّة مالي و مع هذا الحمد لله ما احتجت إلى أحد، و أنتم رؤساء عندكم قرى كثيرة قديمة و فدن كثيرة عدا ما تأخذونه من هذا و هذا و ما من شيء يباع إلّا و لكم عليه حصّة معلومة بسبب ختمكم و تتعاطون أنواع المعاملات و ضيوفكم قليلة جدّاً بالنّسبة إلينا و مع هذا أنتم دائماً محتاجون إلى النّاس ما ذلك إلّا لكون أموالكم فيها الحرام لا تؤدّون زكاتها و لا تتصدّقون على الفقراء و تصرفونها مبذّرين في غير مرضيّات الله تَعَالَىٰ فرفع الله منها البركة فما تكفيكم و إنْ كثرت، و أمَّا أنا فلكون أموالي حلالاً أدّيت حقّها و ليس لأحد عليها دعوى و صرفي لها بالمعروف في اللوازم أوقع الله فيها البركة و أقول تحدثاً بنعمة الله: تزيد الحنطة في الجفور و السّمن في الأواني و الدّراهم في الصّندوق فأصرف منها ما يتعجّب منه الإنسان و لا تنقص عن قدر الكفاية، قلْ له: ليرسل كم دابة نرسل له كم حملاً من الحنطة.

(**صحـ٢٣ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** للشَّيْخ عبد القادر ابن الشَّيْخ طاهر الآبري خليفة **سَيْدَا** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُما و لرفقائه: اجتمعوا حتّى ألقي عليكم تعليمات و تنبيهات و إنْ كنتم علماء لأنّي ذهبت قبلكم إلى الحجاز، لازم عليكم أنْ تشكروا الله كثيراً على هذه النّعمة الجليلة و تفرحوا بها و تمتلئ قلوبكم من السّرور لأنَّ الله تَعَالَىٰ أنعم عليكم من جهتين: الأولى أنَّ الله تَعَالَىٰ تفضّل عليكم بهذه الأموال التي صارت سبباً لتحصيل هذه النّعمة العظيمة، كثير من النّاس تحترق قلوبهم شوقاً إلى تحصيل هذه النّعمة و لا قدرة لهم

---

(١)- (المتكلّم هنا فضيلة الشّيخ علاء الدّين الخزنوي قُدِّس سِرُّهُ).د.وحيد.

(٢)- سورة البقرة: ١٥٦.

- المعجم الكبير للطّبراني- (أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ المُصِيبَةِ: إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

- البيهقي و الطّبراني: (أَخْبَرَ اللهُ أَنَّ المُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لِأَمْرِ اللهِ وَ رَجَعَ وَ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصِيبَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنَ الخَيْرِ: الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ وَ الرَّحْمَةُ وَ تَحْقِيقُ سَبِيلِ الهُدَى).

لفقرهم، الثّانية أنَّ الله تَعَالَىٰ أوقع في قلوبكم تحصيل هذه النّعمة و وفّقكم، كثير من النّاس لهم ثروة و أموال كثيرة و ما وفّقهم الله لها و ما كتب لهم نصيب فيها، فاعلموا أنَّ إحسان الله إليكم بهذه الأموال مع نيّة صرفها في هذا الطّريق و توفيقكم لزيارة روضة نبيّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ و حرم بيته السّعيد مع المناسك نعمة كبرى لا تعادلها نعمة، وردت فيها أحاديث صحيحات قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي**)[١] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَنْ زَارَنِي مَيِّتاً فَكَأَنَّمَا زَارَنِي حَيّاً**)[٢] أي أنَّ الزّائر يكون في فضل الصّحابة[٣] رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ و فضلهم عالٍ جدّاً أدناهم و هو وحشيّ قاتل سيّدنا حمزة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أفضل من أكبر الأولياء مثل شاهِ نَقْشَبَنْد و الشَّيْخ عبد القادر قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا. و من حجّ البيت يكون كيوم ولدته أمّه، لا يبقى عليه شيء من الذّنوب لكن الحجّاج على قسمين: قسم يحصل لهم هذا الثّواب العظيم، و قسم لا يحصل لهم ثواب و إنّما يسقط عنهم الفرض و هم الذين لم يقبل الله حجّهم، و قبول الحجّ إنْ شاء الله بهذه الوصايا التي أوصيكم بها، فإنْ عملتم بها يكون حجّكم إنْ شاء الله تَعَالَىٰ مقبولاً مبروراً:

(**الأولى**): أنْ تتوبوا من جميع ذنوبكم بأنْ تؤدّوا حقوق الله و حقوق العباد إنْ كانت و تؤدّوا ديون النّاس أوْ تطلبوا منهم الإمهال، فإنَّ من في رقبته حقوق العباد لا يقبل الله حجّه، و استحلّوا من عيالكم و أقاربكم و جيرانكم و اكتبوا وصيّتكم و أشهدوا عليها.

(**الثّانية**): أنْ تقطعوا بالكم و ميلكم عن أمور البيت و الأولاد و العيال و أحوال المملكة، قال شيخنا **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ الشّيطان يجتهد في الوسوسة للإنسان في موضعين:

١- الأوّل في سفر الحجّ يوسوس له: أنت هنا و عيالك و أولادك بقوا في البيت بلا مدبّر لهم و لا تعرف كيف حالهم أهم أحياء أوْ أموات؟ و غرض اللعين في ذلك أنْ يجعله محروماً من الثّواب بسبب

---

(١)- الدّارقطني و البيهقي: (مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي).

(٢)- البيهقي: (مَنْ زَارَ قَبْرِي أَوْ قَالَ مَنْ زَارَنِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً)- الطّبراني و البيهقي: (مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي).
- الدّارقطني و البيهقي و الطّبراني: (مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي)- الدّارقطني و البيهقي: (مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي).د.وحيد.

(٣)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٥٩)- (و ممّا ينبغي أنْ يُعلَم أنَّ الإنكار على بعض إنكار على جميعهم فإنّهم في فضيلة صحبة خير البشر مشتركون، و فضيلة الصّحبة فوق جميع الفضائل و الكمالات، و لهذا لم يبلغ أويس القرنيّ الذي هو خير التّابعين مرتبة أدنى من صحبه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فلا تعدل بفضيلة الصّحبة شيئاً كائناً ما كان، فإنَّ إيمانهم ببركة الصّحبة و شهود نزول الوحي صار شهوديّاً و لم يتّفق لأحد بعد الصّحابة هذه المرتبة من الإيمان).
- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٢٤٨)- (الوليّ و إنْ كان وليّاً لا يبلغ مرتبة صحابيّ).
- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ٣\٦٩)- (فضل أصحاب خير البشر عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ على غيرهم من أولياء الأمّة بالصّحبة حتّى لا يبلغ وليّ من الأولياء مرتبة صحابيّ من الصّحابة و لوْ كان ذلك الوليّ أويساً القرنيّ).

التّعلّقات و الوساوس، فاقطعوا عرق هذه الوساوس بملاحظة أنَّ الله حاضر في كلّ مكان بعلمه و كلّ الأمور بيده فتوكّلنا و سلّمنا أمورنا و أمورهم إليه، و هو تَعَالَىٰ حسب من توكّل عليه و فوّض أمره إليه.

٢- و الثّاني في سفر الجهاد يوسوس للمجاهد: تُقتَل و يبقى أهلك و أولادك بلا مدبّر، ليرجع من الجهاد فيستحقّ المقت و يضيّع ثوابه، فاقطعوا فكركم عن ملاحظة من خلّفتم في البيت حتّى لا يضيع ثواب حجّكم.

(**الثّالثة**): أنْ تحفظوا أنفسكم من الذّنوب مدّة السّفر و لا ترتكبوها لا صغيرها و لا كبيرها، خصوصاً بعد نيّة الإحرام فإنَّه لابدّ أنْ تموّتوا أنفسكم حال الإحرام و تتحفّظوا أشدّ المحافظة من المناهي لأنَّ في كتب الفقه قولين:

١- أحدهما: و هو الأصحّ أنَّ من أذنب ذنباً و لوْ صغيرة تفوت فضيلة حجّه.

٢- و الثّاني: أنَّ الثّواب يفوت بالذّنوب من يوم خروجه من بيته، فلابدّ أنْ لا يصدر منكم ذنب في حال السّفر حتّى لا تخسروا هذا الثّواب العظيم.

(**الرّابعة**): أنْ تجعلوا الإقامة في تلك الدّيار المقدّسة غنيمة عظيمة و لا تستعجلوا في الرّجوع إلى البيت، و ادعوا أنْ لا تخرجكم الحكومة من تلك الأراضي المشرّفة سريعاً لأنَّ زيارة النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و البيت المعظّم نعمة عظيمة و غنيمة أيّة غنيمة يذهب عمر الإنسان و لا يتهيّأ له التّشرّف بهما إلَّا مرّة واحدة، و لأنَّ ثواب الطّاعات في الحرم المكّيّ يزيد على غيره بمئة ألف ضعف، فمن صلّى فيه ركعة كمن صلّى مئة ألف ركعة في غيره، و من قرأ فيه جزءاً من القرآن كمن قرأ مئة ألف جزء في غيره، و من أنفق فيه درهماً كمن أنفق مئة ألف درهم في غيره، و هكذا جميع أنواع العبادات، فثواب ركعتين هناك كثواب صلاتنا في جميع عمرنا. و أمَّا المسجد النّبويّ على مُشرّفه أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ فثواب أنواع الطّاعات فيه بألف في غيره. فلذلك لابدّ للحاجّ أنْ لا يضجر من الإقامة في الحرمين الشّريفين، و أنْ يتأخّر بقدر الإمكان و يجتهد في أنواع الطّاعات.

(**الخامسة**): أنْ تتعلّموا أركان حجّكم و شروط مناسككم و آداب ما تعملون و تحفظوها جميعها، فإنَّكم إنْ أخللتم بشيء من الأركان يبطل حجّكم و لا يتهيّأ لكم القضاء في المستقبل و إنْ أخللتم بغيرها تأثمون و ينقص ثوابكم.

(**السّادسة**): أنْ تصلّوا الفرائض الخمس في المسجد النّبويّ على مُشرّفه أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ و الحرم الشّريف فإنَّ النّظر إلى المسجد النّبويّ يمحو الذّنوب فكيف الصّلاة فيه و كذا النّظر إلى البيت مستحبّ و أنْ تدعوا بالدّعاء المأثور إذا وقع بصركم على البيت و أنْ تزوروا الصّلحاء الأحياء و المشاهد المعلومة

للأموات في الحرمين الشّريفين، و اجتهدوا أنْ تذهبوا كلّ يوم إلى البقيع و أنْ تزوروا المقامات المعلومة مثل قباء، ابن السّعود هدم كثيراً من الدّور المأثورة و القباب و جعلها مراحاً للإبل، و كان يمنع من زيارة الأماكن المشرّفة فاستأجرنا ولداً صغيراً ليدلّنا على مشهد سيّدتنا خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في المعلّى مقبرة مكّة المكرّمة فقمنا فيه و قرأنا و دعونا الله.

(**السّابعة**): أنْ لا تكسروا قلوب رفقائكم و أنْ تتحمّلوا الأذيّة منهم و ليكن كلّ أربعة أوْ خمسة منكم شركاء في خلط الأزواد و شراء اللوازم و الخدمة و الأكل، و أنْ لا يرى أحد منكم له حقّاً على الآخر و أنْ تقتسموا الخدمة بينكم و تتسابقوا إليها و أنْ تسامحوا رفقاءكم و لا تحاسبوهم إذا زاد لكم شيء من المصارف و أنْ تتحمّلوا الأضرار و أنْ تجتهدوا في السّخاء و التّصدّق، فإنَّ الشّيطان يأتي الحاجّ كثيراً من باب البخل و كثير من المستورين يظهر بخلهم في هذا السّفر الذي هو محكّ أخلاق الرّجال و تنبّهوا ألّا تؤذوا رفقاءكم لأجل ركوب السّفينة و السّيارة في الحلّ و التّرحال و حسّنوا أخلاقكم مع بعضكم و مع أصحاب السّيّارات.

(**الثّامنة**): أنْ تحترموا أهل الحرمين و لا تكسروا قلوبهم و لا تعترضوا عليهم و إنْ رأيتموهم يذنبون لأنّهم جيران بيت الله و جيران نبيّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و أعمالهم أضعاف مضاعفة على أعمالكم، إذا تقبّل الله منهم ركعتين يكون ثوابهما مثل ثواب صلاتنا جميع عمرنا، و أنْ لا تقولوا أشياءهما غالية خصوصاً ما هو من واردات ذلك المحلّ مثل التّمر و الحليب و الماء فإنّها كلّها مباركات لا ثمن لها، حتّى تراب المدينة دواء الجرب و الجذام و ماء زمزم شفاء من كلّ داء، قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**)[1].

حكي أنّه مرض أحد العلماء الحجّاج في المدينة فاشتهى لبناً فقال للمشتري: بكم اشتريت؟ فقال: بكذا فقال: غالٍ كثيراً، اللبن عندنا أرخص منه في هذا المحلّ، فرأى النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في النّوم قائلاً له: (**أَشْيَاؤُنَا غَالِيَةٌ اذْهَبْ مِنْ عِنْدِنَا، الأَشْيَاءُ فِي مَمْلَكَتِكَ أَرْخَصُ**). فلمّا أصبح رأى نفسه جاهلاً مسلوب العلم فندم كثيراً و خاف، فذهب إلى خدّام الرّوضة المطهّرة على مُشرّفها أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ الذين يُقال لهم: الأغوات و أخبر بقضيّته و رجا منهم كثيراً و أظهر النّدامة، فأجابوه بأنَّ قضيّته صعبة جدّاً و ما لهم طاقة بالتّدخّل فيها و أشاروا عليه بالذّهاب إلى ضريح عمّه العبّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لعلّ أنْ يجد هناك فرجاً و يعفو عنه النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فذهب إلى قبّة سيّدنا العبّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و توسّل به

(١)– ابن ماجه و أحمد و الحاكم و البيهقي و الطّبراني و الدّارقطني.

و بكى كثيراً فلمَّا رجع رأى النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في المنام فقال له: (**خُذْ عِلْمَكَ وَ عَفَوْنَا عَنْكَ، لَكِنْ لَا تَقَفْ عِنْدَنَا اذْهَبْ سَرِيعاً**) فلمَّا أفاق رأى علمه مردوداً عليه و سارع بالخروج. انتهى.

مع أنَّه لو اجتمع هذا القدر من الأنام و حصل هذا الزّحام في أكبر بلد من بلاد الإسلام لزادت أسعاره على أسعار الحرمين الشّريفين بأضعاف كثيرة، ألَا ترون ارتفاع الليرة التّركيّة بمجيء شرذمة قليلة من تركيّا لبلادنا حين مرورهم في بلادنا لأداء فريضة الحجّ، قال العلماء: الأَوْلى أنْ لا يساوم أهل الحرمين الشّريفين إذا أراد شراء شيء، بلْ يسألهم عن ثمن الشّيء فإنْ وافقه اشتراه و إلّا قال: متاعك يساوي هذا القدر و لكن لا قدرة لي على الشّراء، أوْ يبدي عذراً آخر حفظاً لنفسه عن مخاصمة أهل الحرمين الشّريفين و كسر قلوبهم.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّد المُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّين أَمَّا بَعْدُ:

فهذه جمل من نصائح دينيّة و آداب و إشارات صوفيّة و أحكام شرعيّة صدرت باللسان الكرديّ من سيِّدنا و مولانا العارف بالله حضرة **الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي** النَّقْشَبَنْديّ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ و أفاض علينا و على المحبّين فيضه و برّه في مجالس متفرّقة و أحوال متنوّعة بمقتضى الحال و بمناسبة الوقت، جمعها الأخ في الله الملا خليل بن محمود جزاه الله خيراً ثمّ حرّرها و رتّبها أحد خُدّام العتبة العليّة المذنب الضّعيف عبد اللطيف ابن العالم العامل الملا إبراهيم راجياً أنْ تشمله بركاتهم السّامية و أنْ يُحشر في زمرتهم النّاجية و حزبهم المفلحين.

(**صحـ٢٤ـيفة**)- **قال قُدِّسَ سِرُّهُ و رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: التمس من مولانا الجامي قُدِّسَ سِرُّهُ[1] يوماً شخص أنْ يعلّمه شيئاً يكون مشغولاً به إلى آخر عمره، فقال: التمس ذلك شخص من حضرة مولانا سعد الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ فوضع يده المباركة على جنبه الأيسر و أشار إلى قلبه الصّنوبريّ الشّكل و قال: كنْ مشغولاً بهذا و الأمر ليس إلّا هذا، يعني ينبغي أنْ يجعل الحضور القلبيّ لازماً لنفسه.

---

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- (**رشـ١٠٥ـحة**).

(صحـ٢٥بـة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: قال أحد الأكابر: كنت أعتقد أنَّ نظرة من نظر المشايخ كافية في الوصول ثمّ قال لي أحد السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة: لا يكفي ذلك بلْ لابدّ من السّعي حتّى تحصل بين المريدين و بينهم المناسبة فيمدّوه.

(صحـ٢٦بـة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: المشايخ يمنعون المريد من التّدريس و مطالعة الكتب، قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: و يمنعونه من قراءة القرآن[1] و بعد التّكميل يضع الشَّيْخ المصحف على رأسه و يقدّمه للمريد إذناً له بالقراءة قائلاً: الآن يناسب حالك القراءة، ثمّ استند في ذلك بقوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال مولانا علاء الدّين[2]: لـمَّا اخترت ملازمة مولانا سعد الدّين الكاشغري قُدِّسَ سِرُّهُ في أوائل الحال أشار إليّ بترك العلوم الرّسميّة فتركت بعض الدّرس المتعلّق بالمنطق و العربيّة و الكلام بالتّمام لكن كنت أقرأ من فنّ الحديث عند الأمير السَّيِّد أصيل الدّين المحدّث و قد قرب إلى الإتمام فقلت في نفسي: إنَّ قراءة الحديث لا تكون منافية للطّريقة فأتمّ هذا الكتاب و لـمَّا كان غداة يوم السّبت أخذت جزءاً من الحديث و توجّهت من داخل البلد إلى محلّة (جبل دختران) و كان منزل السَّيِّد هناك، و لـمَّا وضعت القدم خارج باب الملك ظهر في رجلي قيد ثقيل من حديد فكنت بحيث أرفع رجلي بالعسر و المشقّة فصرت من ذلك مستوحشاً و متحيّراً و طفقت أنظر إلى النّاس لأعلم أنّهم ما يقولون في شأني، فرأيتهم غير واقفين على هذا المعنى فعبرت من الجسر بتمام المحنة فرأيت في ذلك الأثناء أنَّ عمامتي قد طارت من رأسي و بقيت مكشوف الرّأس فزاد

---

(١)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٤٢)- (و الفرق بين المبتدئ و المنتهي في لزوم الذّكر هو أنَّ هذين الذّكرين متعيّنان في الابتداء و أمَّا في التّوسّط و الانتهاء فلا، بلْ إذا حصل طرد الغفلة بتلاوة القرآن أوْ أداء الصّلاة جاز الاكتفاء بهما و لكن تلاوة القرآن مناسبة لحال المتوسّطين و أداء صلاة النّوافل مناسب لحال المنتهين).

– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٣\٤)- (المناسب لحال مبتدئ السّلوك هو الذّكر و نفي ما سوى مذكور على حدّ لا يبقى شيء ممَّا سواه تَعَالَىٰ معلوماً و لا يكون مراده شيئاً غير الحقّ سُبْحَانَهُ، فإنْ ذكّروه بالأشياء بالتّكليف لا يكاد يتذكّر و لا يكون مقصوده، فإذا صار طاهراً من الشّرك و مُحرّراً من الآلهة الآفاقيّة و الأنفسيّة فحينئذٍ يستحقّ أنْ يقرأ القرآن بدل الذّكر).

– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٣\٨٤)- (ينبغي تعمير الأوقات بالذّكر على نهج لا يشتغل بعد أداء الفرائض و السّنن المؤكّدة بشيء غير الذّكر أصلاً حتّى يترك تلاوة القرآن و نوافل العبادات أيضاً).

– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (رشـ١١٩حة)- (قال: كان يوماً جمع من الأصحاب قاعدين على باب قصر مولانا، فوقعت المباحثة بين شخصين منهم، قال أحدهما: الذّكر أفضل من تلاوة القرآن، و قال الآخر: بلْ التّلاوة أفضل من الذّكر، فخرج شيخنا في ذلك الأثناء و قال: في ماذا كنتم تتكلّمون؟ فعرضوا عليه المباحثة، فقال: الكون مع الله أفضل من الكلّ).د.وحيد.

– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (رشـ١٥٢حة)- (قال: جاء مولانا يوماً حجرتي و رأى مصحفاً في الرّفّ فقال: ما هذا الكتاب؟ قلت: هو مصحف، قال: إنَّ ذلك من علامات البطالة، يعني أنَّ وظيفة المبتدئ في بداية سلوكه الاشتغال (بالنّفي و الإثبات) و قال: إنَّ تلاوة القرآن وظيفة المتوسّطين و الصّلاة شغل المنتهيين، و أهمّ المهمّات للمبتدئين الاشتغال (بالنّفي و الإثبات) و ترك الأهمّ و الاشتغال بغيره بطالة، كمن يقرأ الفاتحة في القعود زعماً منه أنّها أمّ القرآن).

– (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ– (صحـ٤٩بـة).د.وحيد.

(٢)- (متن الرّشحات – ص: ١٠٣).د.وحيد.

تحيّري و توحّشي و لـمَّا مشيت خطوات طارت جبّتي عن بدني و هكذا كان يطير عني في كلّ خطوتين أوْ خطوات شيء من ثيابي حتّى بقيت مع السّروال فقط و كان القيد الثّقيل على رجلي، فقلت في نفسي: إنْ مشيت خطوة يطير السّروال أيضاً فأفتضح بين النّاس، فرجعت من هذا المكان فوراً فرأيت القميص قد ظهر في بدني و كلّما وصلت محلّاً ضاع منّي فيه شيء كان يظهر ذلك الشّيء في بدني، و لـمَّا وضعت على البلد قدمي سقط القيد الثّقيل عنّي فبادرت من الفور إلى ملازمته بقلب نفور عن المطالعة، فرأيته قاعداً في المسجد الجامع مراقباً فقعدت، فرفع رأسه المبارك و نظر إليّ مبتسماً، فصار معلوماً لي من تبسمه أنَّ هذا كان تصرّفاً منه.

(**صحـ٢٧ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: جاء الحاجّ عبد الكريم رحمه الله إلى شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ للسّلوك و العمل و كان معه زمرة من الطّلبة ففرّق طلبته على العلماء ليقرؤوا عندهم و بقي اثنان فعلّمهما قُدِّسَ سِرُّهُ بنفسه و منعه من التّدريس.

(**صحـ٢٨ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: كان أحد العلماء الأكابر مخلصاً للطّريقة تاركاً للعلوم الرّسميّة فسُئل عن ذلك فقال: كان لي أستاذ ماهر في العلوم كلّها و ما كان له شغل في الطّريقة، فلمَّا احتضر حصل له قلق عظيم فسُئل عن سببه فقال: يطلبون منّي قلباً سليماً[1] و ليس عندي ذلك.

(**صحـ٢٩ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: قد انطوى بساط المشيخة و المريديّة و لم يبقَ منه شيء فإنَّ المريد لا يمتثل أمر شيخه و يتهاون فيبقى متأخّراً محروماً و قد قال شيخنا **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: يكفي لهذه الطّريقة يومان و لكن لا يقدر على ذلك أحد إلَّا الموفّق، فلابدّ من السّعي البليغ و التّكلّف إلى أنْ يسهّل عليه المطلوب و كلّ ما حصل بغير جهد فليس بشيء، و درجات الوصول متفاوتة بعضهم يجتهد خمسين سنة و لا يصل و بعض يصل في ساعة أي كسحرة موسى عَلَىٰ نَبِيِّنَا وَ عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِمَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ.

(**صحـ٣٠ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: كلّ من يعمل عمل شاهِ نَقْشَبَنْد قُدِّسَ سِرُّهُ يصير مثله و كلّ من يعمل عمل **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ يصير مثله، و أعمالهم كانت عجيبة كان

---

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- ترجمة السَّيِّد الأمير كلال قُدِّسَ سِرُّهُ- مولانا حميد الدّين والد مولانا حسام الدّين البخاري صاحب المقولة).

- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٩١)- (و المقصود من أعمال الشّريعة و أحوال الطّريقة و الحقيقة: هو تزكية النّفس و تصفية القلب و ما لم تترك النّفس لا تحصل السّلامة للقلب و لا يحصل الإيمان الحقيقيّ الذي به نيطت النّجاة و سلامة القلب إنَّما تتصوّر إذا لم يخطر ما سواه تَعَالَىٰ في القلب أصلاً بحيث لو مضى ألف سنة مثلاً لا يقع الغير في القلب و لا يمرّ عليه قطعاً لأنَّه قد حصل للقلب حينئذ نسيان السّوى بالكلّيّة بحيث لو ذكروه بالتّكليف لما يتذكّر و هذه الحالة هي المعبّر عنها بالفناء و أوّل قدم في هذا الطّريق و السّلام أَوَّلاً وَ آخِراً).

السَيْدَا قُدِّسَ سِرُّهُ يذكر (النّفي و الإثبات)[١] كلّ يوم مئة و سبعين ألف مرّة و ألف تهليل قائماً على رجل واحدة لا أدري الألف منها أوْ زائدة عليها لأنَّه كان قبل قادريّاً و رياضتهم صعبة يكتفون كلّ يوم و ليلة بتمرة و لا يغسلون ثيابهم و إنْ تأذّوا بها و غير ذلك ممَّا فيه كلفة شديدة على النّفس.

(**صحـ٣١ـبة**)- **قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ**: ساداتنا شكر الله سعيهم منعوا أتباعهم من السّؤال مطلقاً و من أكل أموال الظَّلَمة و من مال فيه شبهة و رأيت شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ أكل منه لكن كان يأكل قليلاً قليلاً و يشغل نفسه بحيث خمس أكله، و توكّل السّلف الصّالحين كان تامّاً فإنَّ شقيق البلخي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لمَّا أراد الذّهاب إلى الحجّ طلب أحد الصّلحاء مرافقته فقال له: أشترط عليك ثلاثة شرائط فإنْ قبلتها صحبتنا: أحدها أنْ لا تحمل الزّاد و ثانيها أنْ لا تسأل أحداً شيئاً و الثّالث إنْ أعطانا أحد شيئاً نردّه، فامتنع ذلك الرّجل و ما قدر، و توكّل شقيق رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كان تامّاً و ما كان الله يحوجهم إلى أحد و كلّ ما يحتاجونه يتهيّأ لهم حالاً، و التّوكّل مطلوب لمن لم يكن له عيال يُطلَب منه تموينهم و إلَّا فالكسب و تحصيل نفقتهم واجب لا يجوز القعود عنه، و أمَّا **الهديّة** فامتنع بعضهم عن قبولها لكنّ النّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قد قَبِلها، **فردّها مكروه** إلَّا لعذر كشبهة.

(**صحـ٣٢ـبة**)- **قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ**: السّلف تعفّفوا من اختلاط الظَّلَمة، قصد سلطانٌ زيارة وليّ فلمَّا أُخبر بقدومه أَرسل خادمه و أعطاه درهمين ليشتري ثوماً و لبناً فخلطهما و أخذ ملعقة يأكل منهما لمَّا أحسّ بحضور السّلطان فلمَّا رآه على تلك الحالة تركه و رجع، فقال لخادمه اشترينا أنفسنا منه بدرهمين. و لكن بعض السّادات خالطوا الحكّام كسيّدنا طهور[٢] قُدِّسَ سِرُّهُ من السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة فإنّه كان مشغولاً باختلاط الأمراء بنيّته الصّالحة لأنَّه إذا صلح الرّئيس صلحت الرّعيّة لِمَا قيل: النّاس على دين ملوكهم، و ما انتفع به أحد إلَّا **بالرّابطة الصّوريّة** و **الخياليّة** و كان يقول: لوْ لم أكن مأموراً باختلاط الحكّام لم أترك مريداً لشيخ، و كذلك كان الشَّيْخ عبيد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ مأموراً باختلاطهم و هو من كبار السّادات النَّقْشَبَنْديّة و هو شيخ صاحب (الرّشحات) و قصده من تأليف (الرّشحات) بيان أحواله و مناقبه و كان

---

(١)- (**النّفي و الإثبات**): (الحديقة النّديّة)- (البَهْجَةُ السَّنِيَّةُ)- (مراحل الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة آخر بحث في الرّشحات)- (إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - (إشـ٢٦٥ـارة)- (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٢٣)- (رِسَالَةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)- (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- (**صحـ٥٩ـبة**) - (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\١٧٣ - ١\٣١٣).د.وحيد.

(٢)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- ترجمة حَضْرَةُ الخُوَاجَهْ عُبَيْد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ)- (الشَّيْخ خاوند طهور قُدِّسَ سِرُّهُ، ابن الشَّيْخ عمر و الشَّيْخ عمر الباغستاني قُدِّسَ سِرُّهُ هو جدّ حَضْرَةُ الخُوَاجَهْ عُبَيْد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ الأعلى من طرف أمّه).

هو قُدِّسَ سِرُّهُ ذا كرامات و أحوال عجيبة في صغره بشَّرَ بِهِ جدّه[١] قال: سيكون ولدي هذا شيخاً كبير الشّأن يهدي الله به أهل زمانه و ينتصر به الدّين.

(صحـ٣٣ـبة)- **قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ**: أوّل ما يلزم في هذه الطّريقة حُسن الظّنّ بالنّاس أمَّا بحسب الخاتمة فسهل و أمَّا بحسب الحالة الرّاهنة فصعب، فليجاهد المريد نفسه على التّخلّق بذلك فإنَّه إذا ملأ المرء ميزانه من الأعمال الصّالحة ثمّ كان عنده سوء الظّنّ بالنّاس أتلف ذلك جميعها، و أمَّا الإخلاص بالمرشد فأمر لابدّ منه لأنَّ مدار التّربية عليه. ذكر في (الرّشحات) أنَّ أربعة من العلماء وقع في خاطرهم داعية سلوك طريقة القوم فلمَّا وصلوا إلى ولاية (تاشكند) رأوا في الصّحراء شخصاً أسود غليظ الشّفة يرعى البقر و هو (زنگي أتا)[٢] قُدِّسَ سِرُّهُ فسلّموا عليه فردّ سلامهم و قال: أحسبكم غرباء فلأيّ شيء ساقكم القدر إلى هنا؟ فأخبروه قصّتهم و قالوا: نطلب مرشداً يدلّنا على الله تَعَالَىٰ، فقال: اصبروا حتّى أشمّ لكم أطراف العالم لأجد لكم مرشداً ثمّ قال: شممت جميع الرّبع المسكون فلم أجد لكم مرشداً غيري. فاثنان منهم أخلصا حالاً و قالا: يمكن أنْ يضع الله سرّه في هذا و اثنان قالا: انظروا لهذا يدّعي دعاوي طويلة، ثمّ تصرّف في باطن الجميع و جذبهم إليه فالأوّلان وصلا عن قريب من غير مشقّة و الأخيران تأخّرا و وصلا بعد عناء و مشقّة شديدة ثمّ قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: إنَّ إخلاص العلماء[٣] في الابتداء صعب بطيء حصوله كما قال **سَيْدا** قُدِّسَ سِرُّهُ.

(صحـ٣٤ـبة)- **قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ**: كان بعض سالكي الغوث الأعظم أوْ السَّيِّد طه قُدِّسَ سِرُّهُمَا يطالع كتاب (الرّشحات) فرأى فيه مناقب الخُوَاجَهْ[٤] عبيد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ و أحواله فخطر في قلبه أنَّه لا يوجد في هذا الوقت أمثاله، فلمَّا حضر السّالك صحبة الشَّيْخ أوّل ما تكلّم به أنْ قال: يمكن أنْ يكون في

---

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- ترجمة حَضْرَةُ الخُوَاجَهْ عُبَيْد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ - مولانا شهاب الدّين الشّاشي قُدِّسَ سِرُّهُ: هو جدّ حضرة شيخنا لأبيه)- (قال: إنَّ الولد الذي كنت طلبته من الله هو هذا، يا أسفاً عليّ أنّي لا أكون وقت ظهوره و لا أرى تصرّفاته في العالم، يوشك أنْ يكون هذا الولد عالماً كبيراً يروّج الشّريعة و يشيّد أركان الطّريقة، و يضع سلاطين الزّمان رؤوسهم على خطّ إطاعته و يفوّضون أبدانهم إلى أمره و نهيه و طاعته، و تظهر منه أمور لم تظهر قبل قطّ من المشايخ الكبار).

(٢)- (متن الرّشحات - صـ: ٢٠).د.وحيد.

(٣)- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٨١ـارة)- (و قال: الصّعب للعلماء الإخلاص و التّسليم دون تصحيح النّيّة و المحبّة، و للجهلاء على العكس لأنّهم لا يعلمون شيئاً إلَّا ما حصل لهم من الأستاذ دون العلماء فإنَّهم يدرون لهم شيئاً فلذلك لا يطيقون أنْ يأخذوا النّسبة في أوّل وهلة مثل الجهلاء).

(٤)- (خُوٰاجَهْ): على وزن (راجه) و الواو رسميّ يكتب و لا يُقرأ أوْ لفظيّ، و الألف علامة لإمالة ضمّة الخاء إلى الفتحة، تجيء على معنى أفندي و آغا و صاحب البيت و زوج المرأة و بمعنى العزيز و المعظّم و المسنّ و صاحب المال و الحال و غير ذلك، و جمعها بالفارسيّة (خُوٰاجْكَان) و الطّائفة النَّقْشَبَنْدِيّة يطلقونها على مشايخهم تعظيماً لهم. انتهى من التّبيان النّافع و إعلام الأعلام للكفوي منتخباً). (القزاني رحمه الله).

هذا المجلس مثل خُواجَهْ عبيد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ ثمّ قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أظنّه الغوث الأعظم لأنَّه كان كثيراً ما يحسّ بخطرة المريدين.

(**صحـ٣٥ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: قصد أحد العلماء[١] واحداً من المشايخ الأعزّة للتّبرّك به و حلّ إشكالاته فلمَّا نزل دار الضّيافة رأى الشَّيْخ في داره لابساً ألبسة الخدمة يوقد النّار بالحطب الطّريّ و ينفخ فيها و قد تأخّر طعام الضّيوف فجاءت امرأته و كانت تسيء الخلق معه و ضربته على رأسه قائلة لِمَ أخّرت طعام غدائنا إلى الآن؟ فلمَّا أحضر الشَّيْخ الطّعام فصار العالم كلّما أكل لقمة انحلّت واحدة من إشكالاته و اتّضحت له بالتّمام فعلم أنَّه من المشايخ الكاملين فلامه على تحمّله صنيع زوجته معه فقال: ما حصل لي ما حصل إلَّا بتحمّلي لأذيّتها ثمّ لبس ألبسة المشايخ و خرج للصّحبة، سمعت من أحد العلماء أنّ ألوفاً من النّاس كانوا ينتظرونه لـمَّا يخرج و حين ما يخرج يوم الجمعة يرمي طيلسانه ليتبركوا به.

(**صحـ٣٦ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في الصّحبة العامّة: ورد في الأحاديث ما يُفهم أنَّ إدخال السّرور في قلوب النّاس شيء عظيم و له ثواب كبير بأنْ يعطيهم شيئاً أوْ يدفع عنهم ضرّاً أوْ يخدمهم أيّة خدمة كانت من أنواع الخدمة و لذلك قال شاه نَقْشَبَنْد قُدِّسَ سِرُّهُ: **طريقتنا الخدمة** فإنَّ العبد إذا أدخل السّرور في قلوب عباد الله يرحمه الله جَلَّ وَ عَلَا (**اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**)[٢] جاء واحد من السّادات الأعزّة[٣] إلى فراشه فرأى هرّة نائمة عليه و كانت ليلة باردة فما طردها و تحمّل البرد إلى الصّبح. و نامت هرّة يوم الجمعة على ذيل واحد من الأكابر و ضاق الوقت فقطع طرف ذيله و ذهب إلى الجمعة و ما أيقظها، و باع واحد من العباد سبعين حجّة بشربة ماء سقاه لكلب فغُفِرَ له بذلك. هذه معاملتهم مع الحيوان فما بالك بالإنسان و يُفهم من الأحاديث أيضاً أنَّ كسر قلوب النّاس و إيصال الأذيّة إليهم أمر عظيم الخطر و ما اشتهر بين العوامّ: (أنَّ كسر قلوب النّاس أعظم ذنباً من هدم الكعبة) صحيح خصوصاً إذا كان جاراً فإنَّ إيصال الضّرر إليه ذنب عظيم، كان لواحد من الأكابر جار مسرف على نفسه

---

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- **ترجمة الشَّيْخ خاوند طهور قُدِّسَ سِرُّهُ**)- (سافر الشَّيْخ خاوند طهور إلى تركستان و صحب هناك (الشَّيْخ تنكز) من كبار مشايخ سلسلة خُوَاجَهْ أحمد اليسوي و أخذ عنه فوائد جمّة، و لمَّا نزل منزله أوّل مرّة كان (الشَّيْخ تنكز) يباشر الطّبخ بنفسه، و كانت له امرأة سليطة اللسان سيّئة الخلق، لا تعمل الأعمال المتعلّقة بالنّسوان كالطّبخ و التّخبيز، و لمَّا شرع الشَّيْخ في الطّبخ كان الحطب رطباً لم تمسسه النّار بسهولة، فصار الشَّيْخ يقرب رأسه إلى الكانون و ينفخ في النّار و يهتمّ لإيقادها اهتماماً تامّاً، فجاءت امرأته المذكورة و ضربت رأس الشَّيْخ ضربة قويّة حتّى تلوّث وجهه و لحيته بالرّماد، فصبر الشَّيْخ على جفائها و لم يقل لها شيئاً، و لمَّا تمّ الطّبخ و أكلوا الطّعام حلّ (الشَّيْخ تنكز) جميع مشكلات الشَّيْخ خاوند طهور و بيّنها في الخلوة حتّى انحلّ جميع عقدته).

(٢)- مسلم و النّسائي و التّرمذي و أبو داود و أحمد و ابن حبّان و ابن ماجه و البيهقي و الطّبراني: (**وَ اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**).

(٣)-(كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- **ترجمة مولانا خُوَاجَهْ مُحَمَّد الباقي قُدِّسَ سِرُّهُ**).

يتعاطى الملاهي و يؤذي الشَّيْخ و يتحمّل أذيّته و قد كان بالغ في نفعه و ما أفاد فشكاه واحد من الخلفاء إلى السّلطان بأنَّه يؤذي الشَّيْخ كثيراً فأرسل إليه و حبسه زجراً و تأديباً له على ذلك فلمَّا علم الشَّيْخ بذلك ذهب إلى السّلطان و استشفع له و رجا منه حتّى أطلقه و لام خليفته على شكايته عليه قائلاً له: أنت مثله ذو خطايا يمكننا دفع مضرّته بحسن الأخلاق و المسامحة.

(**صحـ٣٧ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: النّاس يعلمون و لا يعملون بعلمهم أمَّا العلماء فبالإطلاع على كتب الدّين و أمَّا الجهّال فبالسّماع منهم، أي فقويت الحُجّة عليهم لأنَّهم كلّهم صاروا علماء و عقاب العالم الذي لا يعمل بعلمه أشدّ من الذي لا يعلم قال شيخنا **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: الذين يرتكبون المآثم إمَّا مجانين أوْ كفّار لأنَّهم إنْ علموا و أنكروا فهم كفّار نعوذ بالله و إنْ علموا و اعتقدوا و لم يعملوا فهم مجانين. و أحوال السّابقين ما كانت مثل أحوالنا بعضهم ما مدّ رجليه في القعود أبداً و ينام قاعداً كذلك بلا مدّ يستحي أنْ يمدَّ رجليه حياء من الله تَعَالَىٰ لأنَّه كان دائم الحضور، فيلزم أنْ يتأدّب المريد لأنَّه دائماً في حضرة الله عزَّ و جلَّ قال تَعَالَىٰ: (**وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ**)[1] قائماً أوْ قاعداً مسافراً و حاضراً و ذلك مقام الإحسان المشار إليه في الحديث و لكن ذلك صعب علينا فيا ليتنا اتّصفنا بوصف الحضور مع الله جَلَّ وَ عَلَا في حالين حال إقامة الصّلاة أي لِئلّا نخسر صلاتنا لأنَّه ورد: (**لَا يُكْتَبُ لِلْمَرْءِ مِنْ صَلَاتِهِ إلَّا مَا عَقِلَ**)[2] و حال اقتراف الذّنوب لنرتدع عنها و التّيقّظ لهذين الحالين مهمّ جدّاً و قصرت همّتنا عن همّة الأوّليين فإذا أتينا بالفرائض و تركنا الكبائر فذلك منَّا حسن جدّاً و يا ليتنا عملنا بربع ما يعملون، قال الإمام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ[3]: كنت أتفكّر كثيراً في الآيات التي ورد فيها ذكر العمل الصّالح مثل قوله تَعَالَىٰ: (**إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً**)[4] و قوله تَعَالَىٰ: (**إلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً**)[5] (**وَ مَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَاباً**)[6] في أنَّه ما العمل الصّالح الذي رُتّبَ عليه هذا الثّواب العظيم؟ ثمّ علمت أنَّ المراد به أركان الإسلام الخمسة أي بقيّتها، الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ انتهى. و ورد في

---

(١)- سورة الحديد: ٤.

(٢)- (تخريج أحاديث إحياء علوم الدّين للغزالي- طبعة دار صادر - كتاب أسرار الصّلاة- ص: ٢١٧)- (لم أجده مرفوعاً و روى محمد بن نصر المروزي في كتاب الصّلاة من رواية عثمان بن أبي دهرش مرسلاً: (لا يقبل الله من عبد عملاً حتّى يشهد قلبه مع بدنه) و رواه أبو منصور الدّيلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب و لابن المبارك في الزّهد موقوفاً على عمار: (لا يكتب للرّجل من صلاته ما سها عنه).

(٣)- (مكتوبات الإمام الرَّبَّانيّ: ١/٣٠٤).د.وحيد.

(٤)- سورة الكهف: ١٠٧.

(٥)- سورة النّور: ٧٠.

(٦)- سورة النّور: ٧١.

الحديث: (**مَنْ عَمِلَ بِعُشرِ الأَعْمَالِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَنْجُو**) قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مخاطباً للصّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم: (**أَنْتُمْ فِي زَمانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ وَ سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا**)[١]. قال شيخنا **حَضْرَتْ** نقلاً عن والده العارف بالله تَعَالَىٰ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التّاغيّ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا: كلّ من يأتي بفرائضه و يترك الكبائر في هذا الزّمان فهو وليّ قطعاً.

(**صحـ٣٨ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: المجذوب كالعود الطّري[٢] إذا وضعته على النّار فإنّه يحصل له صوت بخلاف اليابس، أي فالجذبة تنشأ من **بقيّة بقيت** عليه بخلاف الكامل فإنّه صاحب صحو تامّ.

و الطّريقة خادمة للشّريعة بلْ هي الشّريعة لأنّها العمل بالشّريعة على وجه الإخلاص فكلّ تابع للشّريعة وليّ و إنْ لم تكن له كرامات. قال الله تَعَالَىٰ: (**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ** (٦٢)

---

(١)- الترمذي: (إِنَّكُمْ فِي زَمانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا).

- الطّبراني و حلية الأولياء: (أَنْتُمْ فِي زَمَنٍ مَنْ تَرَكَ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ وَ سَيَأْتِي زَمَنٌ مَنْ عَمِلَ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا).

(٢)- (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانِسِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٣)- (و أمَّا الجذبة الوجديّة المحرّكة للأعضاء المصوّتة للأصوات، فقد قال الأستاذ قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّةَ: إنَّها لا تخلو من أمرين: أحدهما: أنَّه يذهب نور رحمانيّ إلى قلوب فيها ظلمة شيطانيّة أوْ نفسانيّة، و هما متضادّان فيضطربان و يتزاحمان، فيحصل من اضطرابهما و مزاحمتهما قلق في البدن ينشأ منه رفع الأصوات، ثمّ إذا أراد الله بعبده خيراً أخرج من قلبه الظّلمة فيبقى النّور وحده و يطمئنّ القلب.و ثانيهما: أنَّه تفاض على القلوب الضّيّقة الفيوضات الإلهيّة الكثيرة بحيث لا تتحمّل تلك القلوب تلك الفيوضات، فتصير كالظّروف ضيّقة الفم المُنصبّ فيها الماء الكثير فتتخنّق و تصوّت، و لهذا ترى أكثر العلماء لا تحصل لهم تلك الجذبة لوسعة قلوبهم بإدراك المسائل العلميّة).

- (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٥٣)- (الجذبة لها أصل في الطّريقة).

- (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ٣)- (إنَّ هذه الطَّرِيقَة العَلِيَّة هي الجذبة).

- (كتاب الكلمات القدسيّة: منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْوَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ- منحـ٢١٠ـة)- (صيحة المبتدئ تنشأ عن انتقال من الغفلة إلى الحضور، و لوْ دامت الغفلة أوْ الحضور لم يصحْ، و صيحة المتوسّط تصدر عمّا يرد عليه و يضيق به صدره، كبر المظّروف عن ظروفهم. و أشار رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ إلى أنَّ صيحات البعض قد تكون عن تصرّف شيخه فقال: و قد كان لمريدي بعض الشّيوخ صيحات عظيمة، ثمّ ضرب رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ لصيحة المبتدئ و انقطاعها بدوام الحضور مثلاً، فقال: الخشبة الموضوعة على النّار مادامت رطبة فهي تصوّت و إذا يبست انقطع صوتها).

- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ)- (**رشـ١٣٨ـة**)- (قال: إنَّ الصّياح من علامة الغفلة، لأنَّه يحصل عند الحضور بالمعنى، فإنْ كان السّالك حاضراً دائماً لا تظهر صيحة منه أصلاً، فإنَّ الحضور و الشّهود موجبان للفناء و الذّهول، و لا صياح في مقام الفناء، و حكم صاحب صيحة كحكم حطب رطب فإنَّه إذا ألقي في النّار يظهر منه صوت ما دام رطباً).

- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ)- (يذكر في ترجمة مولانا الشَّيْخ أبو سعيد)- (و ظهرت في حلقته الغيبة و الوجد و الشّوق و الصّيحات و الاضطراب و الزّعقات، و لمّا كانت هذه الأمور مخالفة للطّريقة المجدّديّة و لازمة الزّوال و الارتفاع فيها فإنَّ طريقة المجدّد هي حصول الاطمئان و السّكينة و الوقار و التّواضع و الانكسار و دوام الحضور و الاعتبار).

- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ)- (ترجمة الشَّيْخ الحاجّ زين الله أفندي عند ذكر خلفاء مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ)- (و كثرت في حلقته الصّيحات التي لم تعهد في تلك الدّيار قطّ، و هي من لوازم الطّريقة الخالديّة في الأغلب، النّاشئة من مقام القلب على ما بيّنه مشايخنا قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ).

- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ)- (عند ذكر مراقبة المعيّة في بحث مراحل الطّريقة: و السّير هنا يقع في تجلّيات الأفعال الإلهيّة و يحصل أيضاً في هذا المقام التّوحيد الوجوديّ و الذّوق و الشّوق و التّأوّه و الصّيحات).

الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ)[١] و التّقوى امتثال الأوامر و اجتناب المناهي و ذلك الشّريعة بعينها و كلّ من خالفها فهو ضالّ و إنْ طار إلى السّماء، و ما يرى في المنام أوْ من كلام **الرّابطة** فليوزن بالشّرع فإنْ وافق فليعلم أنَّه حقّ و إنْ خالفه فليعلم أنَّه من الشّيطان لأنَّ من خاصّته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنَّ الشّيطان لا يتمثّل به مطلقاً و قيل: لا يتمثّل به على صورته[٢]. سمع الشَّيْخ عبد القادر الگيلاني قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ صوتاً من الغيب: يا عبدي أنا راضٍ عنك ففرح به ثمّ سمع: يا عبدي رفعت عنك التّكاليف، فقال: لعنة الله عليك. فقيل للغوث قُدِّسَ سِرُّهُ: بِمَ عرفت أنَّه شيطان؟ فقال: بقول اللعين: رفعت عنك التّكاليف لأنَّ الإنسان ما دام على قيد الحياة لا تُرفع عنه التّكاليف الشّرعيّة.

(**صحـ٣٩ـبـةٌ**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: في بيان أنَّ الاعتبار بالاستقامة على الشّرع لا بالكرامة و أنَّ السّادات لا يرضون بإظهار الكرامة من أتباعهم. كان واحد[٣] من مقدّمي أصحاب مولانا الشَّيْخ عبيد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ مظهراً لالتفاته و عنايته قُدِّسَ سِرُّهُ و مأموراً منه بالشّغل الباطنيّ ظهرت منه أحوال غريبة و آثار عجيبة حتّى رآه حضرة الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ يوماً في الصّحراء يطير في الهواء و يطوف كطير عالي الطّيران فلم يستحسن منه ذلك حضرة الشَّيْخ و غضب عليه و سلب عنه تلك الكيفيّة فوقع على الأرض و اندقّت جميع أعضائه و بقي عارياً من النّسبة و صار كالأجانب و الأغيار فاعتذر إلى حضرة الشَّيْخ و تضرّع لديه و وضع رأسه على قدميه و لكن لم يفده ذلك شيئاً و لم يلتفت الشَّيْخ إليه أصلاً، فجزع جزعاً شديداً فبدأ بالتّغليظ و الخشونة و الخروج عن طور الأدب و قال للشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ: سلبت عني نسبتي فإنْ رددتها عليّ فذاك و إلّا فأقتلك فإنْ لم أقدر على قتلك قتلت نفسي، فلم يلتفت إلى كلامه فصار يترقّب الشّيخ فرآه يوماً في البستان ماشياً وحده فأخذ السّكين و توجّه نحو الشَّيْخ و لم يكن هناك مفرّ و لا ملجأ فتشكّل الشَّيْخ بشكل شبان الأتراك بطريق الخلع لابساً على رأسه قلنسوة من جلد ولد الغنم أسوَد كثير الشّعر و قباء من صوف أبيض و في يده عصاً كبيرة فلمّا رآه في تلك الصّورة وضع سكينه في غمده و بقي حيراناً متعجّباً و سقط على الأرض و تعطّل عن الحركة من الدّهشة فأخذَ حضرة الشَّيْخ السّكين و عاد إلى صورته الأصليّة و تبسّم و قال: ايش تقول إنْ قتلتك بهذا السّكين فوضع خدّه على الأرض بين يديه و بكى بكاءً كثيراً لديه و ناح بحرقة قلب حتّى رحمه الشَّيْخ و ردّه إلى حاله الأوّل و عاهد حضرة الشَّيْخ أنْ لا يرتكب أمثال تلك الحركات ثانياً و أنْ يُخفي الكرامات و خوارق العادات و أنْ يجتهد في إخفائها حسب القدرة.

---

(١)- سورة يونس: ٦٢+٦٣.

(٢)- بخاري: (مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ صُورَتِي)- مسلم: (مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِي).

(٣)- (صحبة هندو خُوٰاجَهْ- متن الرّشحات- صـ: ٢٦٥).د.وحيد.

(**صحـ٤٠ـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: إنَّ الشَّيْخ عبيد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ ما كان قرأ من العلوم الظّاهريّة إلّا شيئاً يسيراً، قال قُدِّسَ سِرُّهُ عن نفسه: لم يزد مجموع تحصيلي على ورقتين من مصباح النّحو[١] انتهى. و وصل إلى ما وصل بالخدمة قال قُدِّسَ سِرُّهُ: حين كنت بسمرقند في المدرسة[٢] كنت أتعهّد اثنين أوْ ثلاثة أشخاص كانوا مبتلين بمرض الحصبة و لم يكن لهم شعور لشدّة مرضهم فلوّثوا ثيابهم و فراشهم بالنّجاسة و كنت أغسلها و أرفع عنهم الأذى حتّى ابتليت أنا أيضاً بمرض الحصبة و كنت محموماً في ليلة و جئت بأربعة كيزان من الماء في تلك الليلة و غسلت ثيابهم انتهى.

(**صحـ٤١ـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: كان الخُوْاجَهْ الشَّيْخ عبيد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ مشغولاً باختلاط السّلاطين و الأمراء فاستشار صاحب (الرّشحات) بمولانا الجامي قُدِّسَ سِرُّهُمَا[٣] في أخذ الطّريقة من الخُوْاجَهْ عبيد الله، فقال له: أنت شاب و الخُوْاجَهْ في غاية العظمة كبير السّن و هو مشغول بالسّلاطين و الأمراء و لا ينتفع المريدون منه إلّا **بالرّابطة** خذ الطّريقة منه لكن صاحب خليفته مولانا قاسم تنتفع به فإنَّه بقي في صحبته محفوظاً لديه ستّين سنة، فامتثل بما قاله مولانا الجامي فانتفع و وصل إلى نهاية مراده.

(**صحـ٤٢ـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في الإشارة إلى أنَّ المحبّة إذا استولت على المريد يلتهي بها عن جميع ما يلتذّ أوْ يتألّم به: مرضَ واحد[٤] من مخلصي الشَّيْخ عبيد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ فلمَّا احتضر و كان حضرة الخُوْاجَهْ عنده لم يقطع نظره عنه حتّى قبض فقال الخُوْاجَهْ للجماعة: إنَّه عرضت عليه الجنّة فما التفت إليها و لم يقطع نظره عنّي لأنَّه كان ذا محبّة عجيبة، قال الخُوْاجَهْ قُدِّسَ سِرُّهُ: ما وصلت بالعلم و لا بالطّاعة و إنَّما وصلت **بالخدمة**[٥] و العمل بالعزيمة و لذلك قال السّادات: **طريقتنا الخدمة**[٦] و قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: **الخدمة أفضل من الأوراد و الأذكار** فما دامت الخدمة موجودة فليترك الجميع لأنَّ الخدمة

---

(١)- (مصباح النّحو: متن الرّشحات- صـ: ١٧٥).د.وحيد.

(٢)- (في المدرسة: متن الرّشحات- صـ: ١٧٤).د.وحيد.

(٣)- (صاحب الرّشحات: متن الرّشحات- صـ: ٢٤٧).د.وحيد.

(٤)- (مرضَ واحد: متن الرّشحات- صـ: ٢٤٨).د.وحيد.

(٥)- (وصلت بالخدمة: متن الرّشحات- صـ: ١٧٥).د.وحيد.

(٦)- (كتاب الكلمات القدسيّة: منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْڤَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ: منحـ٢٨ـة)- (كان رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ يرجّح النّسبة الحاصلة من الخدمة على الحاصلة من غيرها. منحـ١٢٢ـة: أفاد رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ يوماً أنَّ الخدمة لا يعدل بها شيء. منحـ١٢٣ـة: ذكر رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ و أظنّه في بيان أنَّ الخدمة مع علوّها و شرفها لا يجتمع ما يزيل المهابة منها مع مقام الإرشاد).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٧٨ـارة)- (لا نسبة فوق نسبة الخدمة.... مثلاً إذا أردت أنْ تشتغل بخدمة فرابط قبلها و بعدها يكون المجموع رابطة.... و قال حين طلب بعض المريدين زيادة الورد: طلب زيادة الورد مضرّ، ثمّ قال: فيه فائدة، ثمّ قال بعد ذلك بيوم: من سوء الأدب طلب العمل من الأستاذ، و أشار إلى أنَّ الأستاذ عالم بالوقت فإذا جاء الوقت لا يؤخّر التّعليم بلْ اللائق للمريد الخدمة.....و ما الإرادة إلّا ترك المريد إرادته في إرادة مرشده فصحّحوا النّيّة و اختاروا الخدمة).د.وحيد.

سارٍ إلى الغير تفرّح قلوب العباد و كلّ من يعمل بالعزيمة و يحترز من البدعة و يتّبع طريق السّادات فإنَّ رجال الغيب يمدّونه و من لم يكن كذلك فإنّهم يتركونه و يقطعون المدد عنه فيبقى وحده فينحطّ و إنْ كان مقامه عالياً.

قال الخُوٰاجَهْ عبيد الله قُدِّسَ سِرُّهُ مخاطباً لأصحابه[١]: لم يبقَ واحد منكم إلَّا و أعطيته هذه النّسبة عشرين مرّة فذهبتم و ضيّعتموها في الأمكنة و قال: اعملوا في حياتي فإنَّ حياتي فرصة لكم و قال أيضاً في تفسير قوله تَعَالَىٰ: (**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ**)[٢] أي الذين يذكرون بالغفلة فتقسى قلوبهم[٣] و قال المفسرون: إنَّه على ظاهر معناه.

(**صحـ٤٣ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: كان الشَّيْخ عبد العزيز الدّبّاغ قُدِّسَ سِرُّهُ من أكابر الأولياء و كان أميّاً لم يقرأ و لم يكتب و كان يميّز القرآن من الحديث[٤] حين يركّب بينهما و حين يُسأل عن لفظ أهوَ حديث؟ فيجيب بجواب موافق للكتب المعتمدة. ثمّ قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنّي أعتقد أنَّ جميع كرامات الأولياء حقّ، و أمَّا البسط الزّمانيّ[٥] فهو حقّ أيضاً و لكن لا يتصوّر لنا و مثّل لذلك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بإيراد حكاية الخطيب البغدادي قُدِّسَ سِرُّهُ ثمّ بقول الإمام الشّعراني قُدِّسَ سِرُّهُ: كنت أقرأ بين المغرب و العشاء كلّ ليلة ختمة و قوله صرت ضيفاً عند رجل من الصّالحين فرأيته قرأ في ذلك الوقت ثلاث ختمات.

(**صحـ٤٤ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: إشارة إلى أنَّ المريد يلزم عليه أنْ يكون عالي الهمّة و لا يرضى بالنّقص: اختلف اثنان من مريدي شيخ قال أحدهما: النّوم أفضل من اليقظة و قال الآخر: اليقظة أفضل فلمّا اطّلع الشَّيْخ على ذالك قال للأوّل: موتك خير من حياتك و للثّاني حياتك خير من موتك. و اختلف أيضاً اثنان من المريدين قال أحدهما: الذّكر أفضل و قال الآخر: قراءة القرآن أفضل فلمَّا عرضا ذلك على الشَّيْخ قال الكون مع الله[٦] أفضل من الكلّ يعني المراقبة و هي مقام الإحسان.

(**صحـ٤٥ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: إنَّ حضرة ذي الجناحين مولانا خالد قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ و نفعنا ببركاته هو الذي أتى بالطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة إلى هذه الدّيار و كان مرجع علماء عصره بحيث يقف أربعمئة من العلماء على أرجلهم في حضوره و ذكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعض ما أوذي به مولانا خالد قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ كما هي

---

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- (**رشـ٣٣٢ـحة**).

(٢)- سورة الزّمر: ٢٢.

(٣)- (فتقسى قلوبهم: متن الرّشحات- صـ: ٢٤).د.وحيد.

(٤)- (كتاب الإبريز للشَّيْخ عبد العزيز الدّبّاغ قُدِّسَ سِرُّهُ: صـ: ٥٩).د.وحيد.

(٥)- (كتاب الكلمات القدسيّة- منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْوَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ- منحـ١٢٦ـة- منحـ١٢٧ـة).

(٦)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- (**رشـ١١٩ـحة**).

سنّة الله في أنبيائه و أوليائه لتكتمل بها الوراثة ثمّ تكون النّصرة لهم في العاقبة و هي أنَّ الشَّيْخ معروف النّودهي لمَّا عجز عن مقاومة مولانا قُدِّسَ سِرُّهُ و إبطال نوره بعدما صرف غاية جهده في ذلك أرسلَ مكتوباً يطلب شيخ الإسلام الملا يحيى المزوري[١] قُدِّسَ سِرُّهُ ليفحم مولانا و يحطّ من قدره في زعمه، فلمَّا حضر لديه و تحقّق تضلّعه في العلوم الظّاهريّة و تحليته بالأخلاق المُحَمَّديّة و الأسرار الرَّبَّانيّة سارع بأخذ العهد عليه و إلقاء قياده إليه و ذكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تمام القصّة بالتّفصيل و كذا حكاية إرسال الشَّيْخ إسماعيل أيضاً و ذكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حكاية ردّ مولانا قُدِّسَ سِرُّهُ عبد الوهاب السّوسي[٢] و طرده عن الطّريقة من أوّلها إلى آخرها مفصّلة. عصمنا الله و المحبّين من موارد شقائه و رزقنا الأدب مع أوليائه بجاه سيّدنا مُحَمَّد خاتم أنبيائه صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ و سَلَّمَ عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ و أتباعه صلاةً و سلاماً دائمين إلى يوم لقائه.

– **فصل:**

في ذكر نبذة من الآداب ذكرها رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ في مجالس متفرّقة جمعناها في هذا الباب لتكون تذكرة لنا و لإخوان الطّريقة أولي الألباب نفعنا الله بها و جميع الأحباب آمين.

(**صحـ٤٦ـبة**)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في بيان **آداب الصّحبة:**

– **أدب الصّحبة:**

– **ظاهراً**: أنْ لا يحرّك شيئاً من بدنه بأنْ يكون كحجر. لدغت عقرب مريداً في صحبة شيخه مرّات و لم يتحرّك.

– **و باطناً**: أنْ يكون حاضر القلب دائماً بأنْ يجعل قلبه في مقابلة قلب الأستاذ و يحفظه عن وقوع الخطرات فيه. و إذا حضر عند الأستاذ أهل الدّنيا و حصل زحام و لغط أوْ حضرت جماعة لفصل القضايا الشّرعيّة و حصل التّخاصم فالأدب أنْ يقوم السّالك من ذلك المجلس حفظاً لقلبه. و السّالكون من العلماء في عتبة **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ كانوا يقومون من المجلس حين حضور النّاس لفصل القضايا الشّرعيّة، أمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعض السّالكين بالقيام من مجلس الصّحبة حين مجيء النّاس و حصول التّخاصم ثمّ عمّم قائلاً: إذا صار زحام لفصل القضايا الشّرعيّة فالقيام من المجلس حسن.

(**صحـ٤٧ـبة**)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: جرت سنّة الله أنْ لا يعطي أحداً من غير جهد و سعي فلابدّ من الجهد حتّى تحصل ملكة الحضور و ترسَخ، خصوصاً المبتدئين لابدّ لهم في ذلك من قطع المألوفات كالزّوجة

---

(١)– (ترجمة الملا يحيى المِزُوري في مكتوبات مولانا الشَّيْخ خالد الشَّهْرَزوري و هو من مخلصي مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ– صـ: ١٢٩).

(٢)– (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النَّقْشَبَنْدِيّة: صـ: ٦٧١).د.وحيد.

و اللذائذ و الأشغال و قطع جميع التّعلقات الدّنيويّة ثمّ خاطب العلماء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنتم ما جئتم إلى هذا المحلّ لأكل الخبز و الرّاحة و النّزهة فإنّها متيسّرة في بيوتكم أكثر بلْ جئتم بقصد الانتفاع و التّفرّغ من العوائق فاجتهدوا حتّى لا تفوت الفرصة فقد كان شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يقول للعلماء: لِمَ تركتم عيالكم و مصالحكم إنْ لم تجتهدوا في المقصود؟ حتّى قال قُدِّسَ سِرُّهُ: يا ملا أحمد لِمَ جئت إلى هنا و تركت بيتك إنْ لم تهتمّ في المقصود؟ لأنّه لا يلزم لك هنا سوى قطعة خبز و لحاف.

(**صحبة٤٨**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: كان شيخنا **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يقول: يشكو بعض السّالكين من العلماء حاله إليّ يقول: لا أرى من عملي تأثيراً و انفعالاً و أعلم أنّه لا يجتهد فأقول له: أيّ شيء تريد لعبوديّة ربّك يكفيك هذا و بعض منهم يطلب مقام شاه نَقْشَبَنْد قُدِّسَ سِرُّهُ من غير جهد فأقول: اعملوا كعمله أضمن لكم حصول مقامه فإنَّ فضل الله غير منقطع و كرمه كثير و من دقّ باب الكريم لا يخيب.

(**صحبة٤٩**)- فالسّكوت مهمّ في هذه الطّريقة جدّاً فليحفظ المريد نفسه من الكلام غير اللازم و ليلزم السّكوت خصوصاً المبتدئ يلزم أنْ يعتزل النّاس و ينفرد بمقصوده و يجتهد كثيراً حتّى تحصل له ملكة الحضور فإنّي كنت أذهب إلى الصّحراء منفرداً أوّل أمري و كنت أعلم فرح شيخي **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ بذلك حتّى أنَّ التّدريس و مطالعة الكتب مضرّان بلْ و قراءة القرآن[1] في أوّل الأمر كذلك قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: الجنّة و النّار موجودتان في الدّنيا لأنَّ حضور القلب جنّة و غفلته نار انتهى. و بعض الأولياء تفضّل الله عليه بالحضور من غير جهد و هو عزيز الوجود ذكر في (الرّشحات) أنَّ الشَّيْخ سعد الدّين الكاشغري[2] شيخ مولانا الجامي قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُما ذهب مع والده للتّجارة و عمره اثنتا عشرة سنة و وصلوا أحد البلاد و نزلوا في خان فلمّا أصبحوا اجتمع التّجّار و تفاوضوا في أمر التّجارة و المساومة و الشّراء و البيع إلى قرب الظّهر فبكى الشَّيْخ سعد الدّين فسأله أبوه عن السّبب فقال: شفقة عليكم لأنّكم من الصّباح إلى الآن تكلّمتم في أمور التّجارة و ما ذكرتم الله، فتأثروا و انفعلوا من كلامه مع صغر سنه.

(**صحبة٥٠**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: ذهب واحد من أتباع عتبة **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ - يُسمّى الفقيه مُحَمَّد رعبو- إلى محلّ بعيد و حضر بين جماعة من المشايخ و العلماء فسأله بعضهم: لِمَ سمّي شيخكم **حَضْرَتْ** و هل يمكن أنْ يُسمّى هذا الاسم أحد في هذا الزّمان فأجاب: الله موجود كرمه عميم، الرّبّ الذي جعل مولانا خالد حضرة ما نقص فضله.

(**صحبة٥١**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: الطّريقة مبنيّة على شيئين كلّ واحد منهما صعب المنال جدّاً:

---

(١)- (راجع تخريج- صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- (**صحبة٢٦**).د.وحيد.

(٢)- (الكاشغري: متن الرّشحات- ص: ٩٦).د.وحيد.

١- **أحدهما: متابعة الشّريعة.**

٢- **و ثانيها يقظة القلب:** و مداومة الذّكر حتّى يفنى في المذكور و يتطهّر القلب من الأخلاق الذّميمة و الأمراض. قال ابن حجر في الزّواجر: إنَّ الأمراض القلبيّة من الكبائر حتّى أنَّ بعضها أكبر من الزّنا فإنَّ الرّياء محبط للأعمال انتهى.

و قد اهتموا كثيراً بإصلاح **النّيّة** فإنَّه لمَّا توفى الحسن البصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما حضر للصّلاة على جنازته ابن سيرين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فسُئل عن ذلك فقال: ما حصلت لي نيّة صالحة. و بعض منهم كان يؤخّر شغله أربعة أيام حتّى يصلح نيّته. فإذاً مدار الأمور كلّها على صلاح القلب و هو في غاية الظّرافة يتغيّر بأدنى عارض عليه فلذا احترزوا عن أكل مال الشّبهة و طعام تارك الصّلاة بلْ كانوا يراعون العجن و الطّبخ بأنْ يعجن العجين و يطبخ الطّبيخ بالوضوء و الحضور من غير غضب في تلك الأوقات فقد صار أحد السّادات ضيفاً في بيت فلمَّا حضر الأكل امتنع من الأكل و قال: هذا الطّعام مصنوع بمقارنة الغضب لطابخه لا آكله و كان ذلك الأحد الخضر عَلَى نَبِيِّنَا وَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كلّ من يصاحب النَّقْشَبَنْديين فإمَّا أنْ يصير نَقْشَبَنْدياً أوْ يعلم أنَّه ليس بشيء فيتطهّر من رذيلة العُجْب و الكبر.

(**صحـ٥٢ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** لمّا دعا العلماء لشرب الشّاي في غير يوم التّوجّه إلى حجرته: قدّم لنا شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ صباح التّوجّه لكلّ منَّا ربع (كليچة) لمَّا دعانا لشرب الچاي فأكلنا و حملنا هذا التّقديم على الأمر و لا أدري هل كان ذلك قصداً أوْ لنسيانه أنَّه يوم التّوجّه ثمّ قال قُدِّسَ سِرُّهُ و رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كنت أنا و الشَّيْخ علاء الدّين ضيفين عند أحد المحبّين يوم التّوجّه فقدّم لنا صاحب البيت صحناً من العسل و صحناً من الخاثر فقال الشَّيْخ علاء الدّين: فليأكل كلّ واحد منَّا ثلاث لقم فإنَّ ذلك غير مضرّ فأكلنا ثمّ بعد مدّة سألت شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ أنَّ أكل ثلاث لقم هل يضرّ يوم التّوجّه؟ فإنَّ البعض قال: ذلك غير مضرّ، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يضرّ ذلك و قول البعض غير صحيح و ما أعلمته بما سبق لنا ثمّ قال: أمَّا أكل الفواكه فلا يضرّ إنْ لم يصل إلى حدّ الشّبع.

(**صحـ٥٣ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** تعليماً للعلماء بعض الآداب: شرط القعود للتّوجّه ألَّا يقع صدر أحد في مقابل ظهر أحد و لا يضرّ ذلك في الختمة و الشّرط في الختمة أنْ لا يسند ظهره إلى شيء و لا يضرّ فيها قعود بعضهم أمام بعض و إذا كثر النّاس فليقعدوا كيف شاؤوا صفّاً بعد صفّ و **لا يضرّ بقاء النّائم و المريض** في محلّ **التّوجّه** و **الختمة** و لكن المريض يغمّض أوْ يُغطّي رأسه.

سألت شيخنا **الحَضْرَتْ** عنِ إدخال **الصّبيان** مع أحد أبويهم في حلقة الختمة أوْ التّوجّه هلْ يجوز ذلك؟ فتوقّف، **فنحن نمنع ذلك** خوفاً من أنْ يكون ذلك بدعة في الطّريقة.

يقول جامع الصّحبات المذنب الحقير خليل: جعلت التّائبين جديداً صفاً ظهرهم إلى الحلقة و وجهم جميعاً إلى الحائط من غير صف بينهم و بين الحائط ليتّسع المكان عملاً بما سمعت من أنَّ شرط التّوجّه أنْ لا يقع صدر أحد في ظهر آخر و هذا الشّرط موجود في تلك الحالة و بقينا على هذه العادة زماناً ثمّ ناداني الأستاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و قال: لِمَ تجعلون البدع في الطّريقة بقعود التّائبين جديداً على تلك الكيفية؟ أظنّ أنَّك السّبب في هذه البدعة فقلت: نعم يا سيّدي فهمت ذلك من الاقتصار على الشّرط المذكور فقال: ما رأينا السّادات عملوا به و كلّ ما لم يفعلوه لم نفعله نحن أيضاً فرجعنا عمَّا كنَّا نعمل و أخبرت العلماء بذلك.

(**صحبة ٥٤**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: **الكثير من القصائد غير حسن لأنَّه يورث النّفاق** فسأله الملا مُحَمَّد معشوق رقّاه الله أعلى درجات القرب: هل القصائد قبل التّوجّه كذلك؟ فأجاب: **الكثير منها غير حسن مطلقاً**[(١)]، و قد يقصد المتوجّه بالقصائد نفسه كما قوله:

هرچه هست أز قامت ناساز بي أندام ما　　　ورنه تشريف توبر بالاي كس كوتاه نيست

فإنَّه ليس لغيره فيها شيء و قد يقصد بها الاستغاثة بالنَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أوْ بالسّادات الكرام و في بعض الأحوال كان **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يتكلّم بها على ما يناسب حال المريد و في بعض الأحيان ينعكس حال المريد على المتوجّه فيتكلّم.

(**صحبة ٥٥**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** مخاطباً العلماء: إنَّ الذي يتوب جديداً و يبيت عندنا غير يوم التّوجّه علّموه درس التّوبة مساء و في الضّحى علّموه **الرّابطة** و **الختمة**، و الذي لا يبيت علّموه درس التّوبة فقط، و الذي يبيت عندنا ليلة التّوجّه علّموه درس التّوبة مساء و علّموه درس التّوجّه في مكانه و وقته، و بعد

---

(١)- (دَرْسُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاعَ الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- فَضْلُ شَهْرِ رَمَضَانَ)- (إنَّ من أهمّ الأسباب التي تقوّي المَحَبَّة في قلب المريد أمرين اثنين: ١- **الأمر الأوّل** يَا إِخْوَة: التّغنّي بأبيات العاشقين يعني القصائد و المدائح التي تهيّج أشجان المريدين و تحرّك قلوب المحبّين مثل أبيات ديوان سلطان العاشقين ابن الفارض رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ و غيره من أهل العشق و المَحَبَّة. ٢- و أمَّا **الأمر الثّاني** الذي يزيد المَحَبَّة في قلوب المريدين فهو حضور الصّحبات، حضور المجالس التي يذكر فيها المحبوب).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشارة ١١٩)- (قال ناقلاً عن حَضْرَة مولانا خالد الشَّهْرَزوري: إنَّ بعض السّماع من الطّريق و لا يليق أنْ يترك السّماع بالكلّيّة، و قال: كنَّا في حياة الغوث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نستمع قُبيل التّوجّه و كان لا يمنع المستمعين عن السّماع و ما يزيد به الشّوق كيف كان. و لقد قلت لبعض أصحابنا أنْ يتغنّى بالأشعار و الأبيات قُبيل التّوجّه).

- (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٣٤)- (و لا تستغرقوا الوقت أنت و لا أصحابك بكثرة الأشعار و الغناء لأنَّ كثرتهما تميت القلب).

- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٤٩)- (و أمَّا الأبيات فقراءتها معلوم أنَّها ليست من الطَّرِيقَة النَّقْشَبَنْدِيّة العَلِيَّة، لكن السّادات سامحوا بها لحصول شوق أوْ زيادته للنّاقصين فلا ضير في قراءتها في وقت الصّحبة أوْ غيرها، و لكن الإكثار منها ليس بجيّد، بلْ يقال في وقت الصّحبة قصيدة أوْ قصيدتين و كذا وقت التّوجّه، و مع ذلك فليُعلم أنَّ حصول الشّوق و الزّيادة من همّة السّادات الكرام و ليست منه).

انقضاء التّوجّه علّموه **الختمة** و **الرّابطة**، و أمّا تعليم التّوجّه لمن لم يكن معلّمه حاضراً فلا تلزم المراجعة بلْ علّموه من عندكم مع التّائبين جديداً، و التّكلّم ممنوع من المساء إلى وقت التّوجّه و إنْ لم يكن يومها.

(**صحـ٥٦ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في أدب المعلّم: لابدّ لمن يعلّم التّائبين أوّل دخولهم أنْ يرى نفسه كأحد المستمعين[1] و أنْ يرى كأنَّ المتكلّم هو الأستاذ فإنْ لم يقدر على ذلك فليكثر من الاستمداد و التّضرّع بين كلمات التّعليم و ليرابط قبلها **الرّابطة الاستمداديّة** و ليتخيّل كأنَّ الأستاذ حاضر[2] فإنَّ **سبب عدم انتفاع النّاس سوء التّعليم**.

و سأله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعض السّالكين هل يجوز أنْ تُقرأ في الختمة أسماء السّادات مجرّدة عن الألقاب و الأوصاف؟ فأجابه بالجواز و سأله أيضاً هل يُحسَن قعود المريد للتّوجّه إذا كان غائباً عن الأستاذ بأنْ كان في قرية أخرى و إذا كان حسناً فكيف يقعد؟ فأجاب: بأنَّ القعود لذلك حسن و كيفيّته أنْ يقعد وقت التّوجّه بكيفيّتها و يبقى مقدار نصف ساعة و في آخرها يقرأ شيئاً من القرآن ثمّ يفتح عينيه[3]. و سأله أيضاً هل تجوز الختمة بغير الحصوات؟ فقال: تجوز لكن الحصوات أوْلى.

(**صحـ٥٧ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** لـمَّا أخبره مفتي القامشلي العالم الجليل الملا أحمد ابن العالم العامل الملا مُحَمَّد البهتي الزِّڤنكي من مخلصي و سالكي حضرة سيِّدنا سَيْدَاي تاغي قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ أنَّه لم يُخرج رجالاً من حلقة الختمة و كان غير داخل في الطّريقة: **لا يلزم التّعمّق و المبالغة في السّؤال** عن حال الجالس في الختمة، و نهى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعض الفقراء عن قوله لمن جهل حاله: هل دخلت الطّريقة؟ بعد قوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: من لم يكن داخلاً في الطّريقة فليخرج. و قال: كان شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يُعرض عن التّحقيق و يكتفي بقوله: الذي ليس في الطّريقة فليخرج.

---

(١)- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٣٢٧ـارة)- (و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إذا تكلّمت على جهة الصّحبة فتجرّد عن نفسك كأنَّها لا تتكلّم بلْ يتكلّم الأستاذ و أنت تستمع كأحد المستمعين و إنْ لم تقدر على ذلك فليكن قلبك متصوّراً للأستاذ أثناء الكلام)- (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (صحـ٧٣ـيفة).

(٢)- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٣٢٧ـارة)- (و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إذا تكلّمت على جهة الصّحبة فتجرّد عن نفسك كأنَّها لا تتكلّم بلْ يتكلّم الأستاذ و أنت تستمع كأحد المستمعين و إنْ لم تقدر على ذلك فليكن قلبك متصوّراً للأستاذ أثناء الكلام)- (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (صحـ٧٣ـيفة).

(٣)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضياء الدِّين- حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٤٠)- (تلك الهيئة ليست بضادّة، بلْ هي كانت مأمورة بها في زمن الأستاذ الأعظم رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ وَ قَدَّسَنَا بِأَسْرَارِهِ و لوْ للنّساء، و هي أنْ يجتمع المريدون في مكان وقت ظنّهم توجّه الأستاذ و يغمضون أعينهم بنيّة طلب التّوجّه من روحانيّته مقدار ساعة أوْ نصفها أوْ ربعها، ما لم ينشأ منه عُجْب فمن نشأ منه عُجْب بقي محروماً).

و يوجد قول **لسَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ[١] **بجواز عدم إخراج الغير** إذا أدّى الإخراج إلى كسر قلبه و إخراجه بالجبر، فاستحضر كتاب صُحبات **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ فإذا فيه: إذا أتى من له إخلاص بهذه الطّريقة العليّة للقعود في الختمة لا يمنع منها بإخراجه من الحلقة.

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لكن مولانا خالد و السَّيِّد طه و الغوث الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ منعوا من لم يكن في هذه الطّريقة **مطلقاً**، و شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ عمل بذلك القول فإنَّ قائمقام (كوپ) دخل الطّريقة عند **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ فأمر الشَّيْخ علاء الدّين بتعليمه لأنَّه كان يحسن اللغة التّركيّة و كان ذلك في السّفر و بعد رجوع **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ إلى البيت جاء ذلك القائمقام مع ثلاثين فارساً عصر يوم العيد للزّيارة فقال الشَّيْخ علاء الدّين **للحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُما: إنَّ القائمقام يقول: ما أتيت بآداب التّوبة قبل و أريد أنْ آتي بها هذه الليلة فهل نخرجه من حلقة الختمة؟ فقال: فليقعد لأنَّ **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ قَبِل واحداً مثله في الختمة ثمّ قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لكن ما عمل بهذا القول دائماً لأنَّه ثبت أنَّه جلس عنده في حلقة الختمة خليفة من خلفاء الطّريقة القادريّة فسكت مطرقاً حتّى فهم الخليفة أنَّ ذلك لأجله فقام و بعد قيامه قرأ الختمة و كان قبل يستحي أنْ يخرجه فسكت حتّى خرج بنفسه، ثمّ قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان ضيفاً عندنا الشَّيْخ شكر الله ابن الشَّيْخ عبد الباري الچرچاخي خليفة الشَّيْخ نور الدّين البِريفكي قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ و لمّا جاء وقت الختمة قال: إنَّ **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ ما كان يخرجني فهل أخرج؟ فقلنا: لا تخرج نقتدي به في عدم إخراجك.

(صحـ٥٨ـيفة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد ما جرى البحث عن القعود في الختمة: إذا لم تجتمع شروطها كختمات البعض الذين ينتسبون للطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة فإنَّهم جعلوا فيها البدع و غيّروها عن وضعها المأثور عن السّادات، إنّي سألت ذلك من شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ فقال: إذا لم تخافوا من اللوم و العتاب فلا تقعدوا معهم و إنْ خفتم شيئاً من ذلك فإنْ كانت آداب الختمة موجودة فاقعدوا بنيّتها و إلَّا فاقعدوا ساكتين أوْ ذاكرين من غير قصد ذكر الختمة.

و سُئل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا انفتح الباب حال الختمة بحيث يُرى الجالسون فأجاب: يقوم الإمام أوْ موزّع الأحجار و يغلق الباب ثمّ يرجع و يبني على ما سبق، أي فالتّوجّه كذلك قياساً على الختمة بل أوْلى.

---

(١)- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٤٣ـارة)- (و قال: في سلسلة الذّهب إذا أتى من له إخلاص بهذه الطَّرِيقَة العَلِيَّة و جلس على آداب الختمة لا يُمنع منها بالإخراج من الحلقة. و لكن مولانا خالد و السَّيِّد طه و الغوث الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ العَلِيَّةَ منعوا من لم يكن في هذه الطَّرِيقَة مطلقاً، و لكن أرى أنْ لا يُمنع، و كان متردّداً بين المنع و عدمه و لم يقطع بأحدهما. و قال: يُحسَن أنْ تُدوَّن الآداب).

سُئل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ العالم الفلاني طلب دليلاً على منع الختمة الكبرى بأقلّ من أحد عشر يحسنون قراءة (ألم نشرح)، فأجاب: نحن مقلّدون لهؤلاء الأكابر مثل شاه نَقْشَبَنْد و الشَّيْخ عبد القادر الگيلاني و نجم الدّين الكُبرى و أبو يزيد قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ و نفعنا الله ببركاتهم و هم مجتهدون لهم أدلّة على جميع آدابهم و ما لنا إطّلاع على كثير منها[١]، منها التّوجّه لا نعلم له دليلاً و كان **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يقول في الختمة: (إلى روح) و (قُدِّسَ سِرُّهُ) سرّاً و في التّوجّه كان يجهر بـ (إلى روح) و يسرّ بـ (قُدِّسَ سِرُّهُ) أيضاً لكنَّهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بيّنوا بعض دلائلهم قالوا: اتخاذ الشَّيْخ دليله قوله تَعَالَىٰ: (**وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**)[٢] فإنَّ الوسيلة الكبرى رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ثمَّ كُمَّل ورثته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و قالوا: من لا شيخ له فشيخه الشّيطان.

و دليل **الرّابطة الخياليّة** أي و الصّحبة أيضاً قوله تَعَالَىٰ: (**وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**)[٣] أي بأنْ يكون معهم ظاهراً بالأشباح و هي الصّحبة أوْ يكون معهم باطناً بالأرواح و هي **الرّابطة الخياليّة**.

و دليل **غلق الباب** و طرد من هو أجنبيّ عن الحلقة ما روي في الحديث الصّحيح، أخرج الحاكم في مستدركه عن يعلى بن شدّاد قال: حدثني أبي شدّاد بن أوس و عبادة بن الصّامت حاضر يصدّقه قال: أنا عند رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إذ قال: (**هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟**) يعني أهل الكتاب قلنا: لا يا رسول الله فأمر بغلق الباب و قال: (**ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَقُولُوا: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ**) فرفعنا أيدينا ساعة ثمّ وضع رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يده، ثمّ قال: (**اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَ أَمَرْتَنِي بِهَا وَ وَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**) ثُمَّ قال: (**أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ**)[٤] و كذا ما صحّ من رواية مسلم أنَّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**دَخَلَ الْكَعْبَةَ، فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ**)[٥] الحديث، قال النّووي عليه الرّحمة: إنَّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أغلقها عليه ليكون أسكن لقلبه و أجمع لخشوعه و لِئلّا يجتمع النّاس و يدخلوا أوْ يزدحموا

---

(١)– (كتاب الكلمات القدسيّة– رِسَالةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)– (لأنَّ تحسين الظّنَّ بالسّادات الكرام المجتنبين عن البدع بالكلّيّة المتهالكين في هذه الأمور بلا معارض و لا منكر يحملنا على أنَّ لهم دلائل في ذلك و إنْ خفى علينا تعيينها).

(٢)– سورة المائدة: ٣٥.

(٣)– سورة التوبة: ١١٩.

(٤)– المستدرك للحاكم و أحمد: (هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟) يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ وَ قَالَ: (ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَ قُولُوا: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ) فَرَفَعْنَا أَيْدِينَا سَاعَةً ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَ أَمَرْتَنِي بِهَا وَ وَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ وَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) ثُمَّ قَالَ: (أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ).

(٥)– بخاري و مسلم: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ دَخَلَ الكَعْبَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَ بِلاَلٌ، وَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الحَجَبِيُّ فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ، وَ مَكَثَ فِيهَا، فَسَأَلْتُ بِلاَلاً حِينَ خَرَجَ: مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، قَالَ: جَعَلَ عَمُوداً عَنْ يَسَارِهِ، وَ عَمُوداً عَنْ يَمِينِهِ، وَ ثَلاَثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وَ كَانَ البَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ، ثُمَّ صَلَّى، وَ قَالَ لَنَا: إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، وَ قَالَ: عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ).

فينالهم ضرر فيتشوّش عليه الحال بسبب لغطهم انتهى. و قد كان معه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أسامة و بلال رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمَا فلا تغفل.

و إنَّ الجنيد قُدِّسَ سِرُّهُ و هو من تعلم جمع أصحابه في خلوة فاشتغلوا بالذّكر و الفكر فلم يحصل لهم ما عوّدوه قال: انظروا هل فيكم أجنبيّ حرمتم الفيض بسببه؟ فنظروا فقالوا: لا فقال: انظروا هل تجدون شيئاً من آثاره؟ فنظروا فوجدوا نعلاً لمنكر فقال قُدِّسَ سِرُّهُ: من هنا أوتيتم. فانظروا إذا كان هذا حال نعل المنكر فكيف لوْ حضر هو بنفسه؟.

و اجتمع واحد من السّادات مع أصحابه لِمَا اعتادوه من الصّحبة أوْ الذّكر و كان عندهم أجنبيّ لا يصفو لهم الوقت لوْ بقي عندهم و استحوا أنْ يصرّحوا له بالخروج فأعطاه الشَّيْخ جبّته و قال: اذهب إلى السّوق و اشتر لنا الغرض الفلاني و ارهن الجبّة بثمنه فقبل أنْ يصل السّوق أرسل الشَّيْخ أحد المريدين خلفه و قال: قل له: لا حاجة لنا بذلك الغرض و الجبّة هديّة لك.

و اجتمع أيضاً أحد الأكابر مع جماعة من المخلصين فلم يطب لهم الوقت فسأل الشَّيْخ: هل فيكم غريب؟ ثمَّ قال: الغربة من هذا الرّجل فقيل: هو من المريدين فقال: لكنّي أرى الغربة منه، فاعترف بأنَّ عليه قميصاً لأجنبيّ فرماه فطاب لهم وقتهم. و في حادثة أخرى أتت الغربة من عصا غريب فأخرجوها فحصل لهم الأنس[1].

و للسّادات قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمْ دلائل غير هذه و يستدلّ بنحو هذه الدّلائل في طردهم الأجنبيّ عن حلقتهم للتّوجّه المعروف فيما بينهم بلْ هذا أوْلى.

– بعض هذه المقالة زاد فيها المحرّر المذنب الضّعيف مُحَمَّد لطيف، تراب نعال خُدَّام أعتابه العليّة من الكتب المعتبرة في هذا الشّأن.

---

(١)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (رشـ٤٢٢حة)– (قال في بيان كون الصّحبة مع الأجانب و الأغيار موجبة لفتور النّسبة: وقع يوماً فتور على وقت الشَّيْخ أبي يزيد البسطامي قُدِّسَ سِرُّهُ فقال لأصحابه: قد دخل في مجلسنا هذا أجنبي، قد طرأ عليّ فتور بسببه فالتمسوه، فقال الأصحاب بعد تفتيش بليغ: ليس في المجلس أجنبي، فقال التمسوه من بيت العصا، فالتمسوا منه فوجدوا عصاً أجنبية فرموها بعيداً، فكان الشَّيْخ واجداً لوقته في الحال، و تبدّلت تفرقته بجمعيّة و انشراح البال. و قال: وقع الفتور أيضاً يوماً على خُوٰاجَهْ أحمد اليسوي قُدِّسَ سِرُّهُ فقال: إنَّ في صحبتنا هذه أجنبياً قد انفلت حبل النّسبة بوساطته، فوجدوا بعد تفحّص كثير في صفّ النّعال نعلاً أجنبيّة، فرموها خارج الباب فحصلت له الجمعيّة و صفاء الوقت في الحال، و ارتفعت عنه التّفرقة و كدورة البال. يقول المؤلّف: قال بعض الأصحاب: لبس واحد من الأصحاب ثوباً أجنبيّاً، و حضر في مجلس حضرة شيخنا وقت انعقاد الصّحبة في السّحر، فقال حضرة شيخنا بعد لحظة: إنَّه تجيء في هذا المجلس رائحة الأجنبي، ثمّ قال لصاحب ذلك الثّوب: إنَّ هذه الرّائحة تجيئ منك، و لعلّك لبست ثوباً أجنبيّاً، فقام من المجلس و خرج و نزع ثوبه ثمّ عاد إلى المجلس).

(**صحـ٥٩ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في تعليم (**النّفي و الإثبات**)[١] لبعض السّالكين: كانت أورادك إلى الآن ذكر الجلال على القلب و اللطائف و الآن جاء وقت (النّفي و الإثبات).

فاعلم أنَّ (النّفي و الإثبات) لهما أركان أربعة و شروط أربعة و آداب خمسة[٢]:

- **أمَّا الأركان:**

١- **فأوّلها**: (**لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ**) قلباً من غير أنْ يكون للسان مدخل فيه.

٢- **ثانيها**: (**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**) كذلك لكن مرّة واحدة في آخر كلمات التّهليل في كلّ نَفَس.

٣- **ثالثها**: تفكّر المعنى فإنَّ (**لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ**) لها ثلاث معانٍ، لا معبود، لا مقصود، لا موجود، فاقصد المعنى الثّاني و هو (**لا مقصود**).

٤- **رابعها**: (**إِلٰهِي أَنْتَ مَقْصُودِي وَ رِضَاكَ مَطْلُوبِي**) بالقلب عند التّنفّس.

سُئل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هل يلزم أنْ يرى الذّاكر نفسه كاذباً في هذه الدّعوى كما في ذكر الجلال؟ فقال: بلى لابدّ من ذلك و لكن لا يلزم الاستغفار و الاستمداد.

- **و أمَّا الشّروط:**

١- **فأوّلها**: خط مستقيم مفروض تجرّه من السّرّة إلى الجبهة بحرف (**لَا**).

٢- **ثانيها**: خط متحوّل من الجبهة إلى المنكب الأيمن إلى القلب بحيث يمرّ فوق العين و الرّقبة إلى رأس المنكب الأيمن بلفظ (**إِلٰهَ**) و من رأس المنكب بين اللطائف إلى القلب بـ (**إِلَّا**) و تضرب لفظة (**اللهُ**) في القلب.

٣- **ثالثها**: حبس النَّفَس تحت السّرّة فرضاً.

٤- **رابعها**: إفراد النَّفَس و الكلمات و المجالس و نهاية الكمال أنْ تصل كلمات كل نَفَس إلى إحدى و عشرين مرّة.

- **و أمَّا الآداب:**

---

(١)- (**النّفي و الإثبات**): (الحديقة النّديّة)- (البَهْجَةُ السَّنِيَّةُ)- (مراحل الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة آخر بحث في الرّشحات)- (إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - (إشـ٢٦٥ـارة)- (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٢٣)- (رِسَالَةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)- (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- (**صحـ٥٩ـبـة**) - (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\١٧٣ - ١\٣١٣).

(٢)- (**النّفي و الإثبات**): (الحديقة النّديّة)- (البَهْجَةُ السَّنِيَّةُ)- (مراحل الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة آخر بحث في الرّشحات)- (إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - (إشـ٢٦٥ـارة)- (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٢٣)- (رِسَالَةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)- (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- (**صحـ٥٩ـبـة**) - (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\١٧٣ - ١\٣١٣).د.وحيد.

١- **فأوّلها**: أنْ يكون الخطّ بين الجلد و اللحم.

٢- **و ثانيها**: أنْ يكون أبيضاً برّاقاً.

٣- **و ثالثها**: أنْ يكون مستقيماً غير منقطع عن الذّقن أوْ الفم أوْ الأنف.

٤- **و رابعها**: أنْ لا يحرّك عضواً من أعضائه عند الذّكر.

٥- **خامسها**: الضّرب بأنْ يتصوّر عند قوله: (**إلّا اللهُ**) كأنَّه يتحرّك قلبه من شدّة ضرب ذا القول عليه.

عرض بعض السّالكين حاله عليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّه لا يتصوّر له الخطّ و حبس النَّفس فأجابه على وجه الغضب عليه، غضب تأديب بقوله: إنَّما هما فرضيّان يحصلان بقدر قوّة خيال المرء.

(**صحـ٦٠ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: في بيان **التّهليل اللسانيّ** هو كالتّهليل القلبيّ في الخطّ أي و تذكّر المعنى و عدم تحرّك الأعضاء و لا فرق بينهما غير أنَّه لا حبس للنَّفَس فيه و هو ذكر لسانيّ كقراءة الفاتحة بأنْ يُسمِع نفسه و لا يُسمِع غيره و سأله الملا مُحَمَّد معشوق رزقه الله محبّته و سلك به مسلك أوليائه المقرّبين هل عدم تحريك الأعضاء شرط هنا؟ فقال: لا يلزم في التّهليل غير الخطّ و تدبّر المعنى.

قال جامع الصّحبات خليل المذنب: كانت الخطرات تعتريني كثيراً في أوائل شروعي في الأوراد فعرضت حالي عليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: استغفر الله و اطلب المدد من السّادات، ففعلت فلم تذهب بلْ زادت حتّى كنت أُجبر لفتح عيني في الصّحبة من غلبتها و عجزي عن دفعها، فشكوت إليه حالي مرّة أخرى فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا تشغل قلبك بها[1] و لا تتأثّر و امض على عملك، فإنَّها إنْ لم يسترسل المرء فيها و لم يهتمّ بها لا ضرر فيها، فجاهدت نفسي على ما أشار به عليَّ فذهبت عنّي ببركته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

و قال أيضاً: سألته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن سبب وقوع خطرة السّوء و عن دوائها فأجاب: أمَّا وقوع خطرات السّوء في القلب فمن شدّة قوّة الإيمان لأنَّ الصّحابة رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ شكوا ذلك للنَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فقال: (**ذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ الإِيمَانِ**)[2].

يقول المحرّر الضّعيف: روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء ناس من أصحاب النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يعني إلى النَّبيّ فسألوه: إنَّا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أنْ يتكلّم به قال: وجدتموه؟

---

(١)- (رِسَالَةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)- (فإذا أتته الغفلة و الخطرات فلا يشدّد على نفسه دفع الخطرات و إتيان الأذكار بدلها لأنّهما في غاية الصّعوبة و التّشويش، بلْ اللائق بحاله أنْ يعلم أنَّ قلبه ذاكر و أنَّ غفلته إنَّما وقعت من تذكّر الذّكر كي لا يتأسّف كثيراً و كي تحصل له اللذّة).

(٢)- مسلم و النّسائي و أبو داود و ابن حبّان و أحمد و البيهقي - إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ. قَالَ: (وَ قَدْ وَجَدْتُمُوهُ) قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: (ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ)- مسلم و النّسائي و ابن حبّان و أحمد و الطّبراني: (تِلْكَ مَحْضُ الإِيمَانِ).

قالوا: نعم، قال: (**ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ**) و في رواية سُئل النّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عن الوسوسة فقال: (**تِلْكَ مَحْضُ الإِيمَانِ**) انتهى حديث مسلم. و أمَّا دواؤها فأنْ لا يشغل المرء قلبه بها و لا يلتفت إليها و يستغفر الله منها.

و سأله رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بعض السّالكين هل يجوز وضع المسباح على ما في الجيب كالرّوزنامة الكائنة على سمت القلب حين الأوراد؟ فأجاب: بأنَّه يجوز ذلك.

قال سالك: كنت أشتغل بالأوراد برخاوة من غير شوق فقال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: جرّ أورادك بشدّة و شوق فزال عنّي ما كنت عليه من الرّخاوة ببركته رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ. أخبرته رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بأنَّه قال لي فلان: أجرّ أورادي هكذا: (**سُبْحَانَ اللّٰهِ وَ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ**)[(١)] بمسباح و الباقي بمسباح فأجبته: إنّي ما تلقيت الورد هكذا فقال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: يجوز ذلك و لكن ما ورد عن السّادات ليس كذلك و نحن قلنا لك: اجمع الكلّ أوْ فرّق الكلّ.

و سألته رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ هل يجوز جرّ الأوراد بين العشائين في شهر رمضان و أيّ قدر ممنوع جرّ الأوراد فيه بعد الظّهر من الشّهر المذكور؟ فأجاب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: **ما بين العشائين ممنوع مطلقاً** من جرّ الأوراد فيه، و إذا أراد أنْ يفعل فيه طاعة في رمضان فليفعل **الرّابطة**، و **مقدار المنع بعد الظّهر في رمضان نصف ساعة** و هو مقدار **الرّابطة** بين العشائين. و سألته رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ هل المراد بما بين العشائين الممنوع فيه جرّ الأوراد ما بين فعليهما أوْ ما بين وقتيهما؟ فأجاب: المراد ما بين وقتيهما.

(**صحـ٦١ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ** لمَّا أخبره أحد الأتباع بعدم حصول **رابطته** كحصولها للأوّلين و بعدم إحساسه بعروج لطائفه و حصول كمالاتها فأجاب: بأنَّه يكفي في هذا الزّمان **جمع القلب و المحبّة على الرّابطة**، و أمَّا انقلابها معنويّة و فناء الأشياء فيها كالسّابقين فلا يلزم ذلك. و أمَّا عروج اللطائف فقد يعرج بعضها دون بعض و قد لا يحسّ السّالك بها، أمَا رأيت في الكتب أنَّ بعض المشايخ يوصلون السّالك إلى الكمال من غير إحساس بشيء كي لا تتحرّك النّفس؟ و ليس كلّ السّالكين على درجة واحدة بلْ قد يحصل الكمال لبعض دون بعض.

(**صحـ٦٢ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ**: إنَّ قراءة أسماء سادات السّلسلة تدفع الظّلمة إذا قُرأت على أكل فيه ظلمة، و قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: كثير من الأشياء لها فضل كبير و لا نهتمّ بها، منها حفظ أسماء الله الحسنى و

---

(١)- بخاري و مسلم.

الدّعاء بها قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**)[١] و قال تَعَالَىٰ: (**قُلْ ادْعُوا اللهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**)[٢].

و سألته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هل نأتي **بالرّابطة الخياليّة** إذا لم تتيسر **الرّابطة الصّوريّة**؟ و هل يحسب عدّ كلمات (النّفي و الإثبات) بالأصابع من تحريك الأعضاء؟ فأجاب: بأنَّ الإتيان بالرّابطة الخياليّة حسن جدّاً فإذا فاتت الصّوريّة فليأت بالخياليّة، و استدلّ على ذلك بأنَّ الغوث الأعظم قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ كان مسافراً في وقت الرّابطة و معه بعض المريدين فصاروا يتفاوضون في الكلام فنهاهم عن ذلك و قال: إنَّ الكلام في هذا الوقت يقسّي القلب[٣]. و أمّا تحريك الأصابع فلا بأس به لأنَّ تحريكها في الصّلاة لا بأس به فكيف يضرّ بالأوراد.

و سألته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هل قراءة السّورة في الختمة مع الإمام أفضل أمْ الاستماع و هل هبتها أفضل؟ فأجاب: بأنَّ القراءة مع الإمام أفضل و إذا وهبها فحسن. و سألته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هل يأتي بالتّقديس عند ذكر السّادات في الختمة؟ فأجاب: بأنَّ ذلك غير لازم فإنّي كنت أشتغل بالصّحبة و أترك ذلك القول حين قعودي في الختمة عند شيخنا **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ. و سألته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن ثواب الجزء من القرآن هل يهبه القارئ للسّادات فقط أوْ لأمواته معهم؟ فأجاب: يهبه لأمواته معهم و لا يخصّهم به. و أخبرته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأنّي أستقبل دار الأستاذ حين الأوراد لمّا كنت في تل معروف و دار الأستاذ كانت تقع في ظهري حين إستقبالي للقبلة فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قد فعل ذلك بعض سالكي الغوث قُدِّسَ سِرُّهُ و لكن استقبال القبلة أفضل[٤].

(صحـ٦٣ـيفة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال المشايخ المهمّ في الطّريقة ثلاثة أشياء (**الإخلاص و المحبّة و التّسليم**)[٥] و اهتمّ مولانا حضرة الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التّاغيّ قُدِّسَ سِرُّهُ بهذه الثّلاثة كثيراً و كذلك شيخنا

---

(١)- بخاري و مسلم.

(٢)- سورة الإسراء: ١١٠.

(٣)- (كتاب الكلمات القدسيّة: صحب الشَّيْخ صبغة الله الآرْڤَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ- فيما أرويه عن الغوث الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شفاهاً).د.وحيد.

(٤)- (كتاب الكلمات القدسيّة- منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْڤَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ- منحـ٢٧٤ـة): (ذكر رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ أنَّه جلس جماعة من أصحاب شيخنا قَدَّسَ اللهُ تَعَالَىٰ سِرَّهُ في مسجده و يراقبون و قد استقبلوا القبلة و استدبروا دار الشَّيْخ، فقال واحد و قد حوّل بوجهه إلى الدّار: توجّهوا إلى خانة الخمر و كان رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ يستحسنه من ذلك القائل).

- (عن ملا صالح الجزرة ناقلاً عن فضيلة الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاعَ الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ أنَّه قال: التّوجّه لغير القبلة يحتاج لإذن الشَّيْخ).د.وحيد.

(٥)- (مبنى الطَّريقَة العَلِيَّة على الإخلاص و المحبّة و التّسليم):

- (دَرْسُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاعَ الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - المُرِيدُ الصَّادِقُ- المَحَبَّة - عَنِ المَحَبَّة وَ فَوَائِدِهَا)- (الطَّرِيقَةُ النَّقْشَبَنْدِيّةُ الخَزْنَوِيّةُ لَهَا رُكْنَانِ أَسَاسِيَّانِ: ١- الرّكن الأَوَّلُ: هُوَ تَبعِيَّةُ الشَّريعَةِ المُحَمَّدِيَّة، فَالطَّرِيقَةُ يَا إِخْوَة مَبْنِيَّةٌ عَلَى الشَّرْعِ وَ بِدُونِ تَبعِيَّةِ الشَّرِيعَةِ المُحَمَّدِيّةِ لَا يُمْكِنُ السَّيْرُ فِي الطَّرِيقَةِ.٢- وَ أَمَّا الرّكن الثّاني: هُوَ المَحَبَّة وَ الإِخْلَاصُ وَ التَّسْليمُ).

الحَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ. و التّسليم مطلوب جدّاً و لوْ أمر بالمحال لِمَا قيل: إنَّ أحد المشايخ قال لمريديه: أصعِدوا هذا الجمل[1] فوق السّطح، فقالوا في أنفسهم: كيف نرقي هذا الجمل فوق السّطح هذا شيء لا يمكن؟ و امتنعوا غير واحد منهم أخذ حبلاً و ربط الجمل به و أخذ يعالج في إصعاد الجمل على السّطح فلمَّا رآه الشَّيْخ على هذه الحالة أمره بتركه و قال: قد امتحنتكم بهذا الأمر هل تستسلمون للأمر؟.

(صحـ٦٤ـبة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يقول: كلّ شيء عمله السّادات فالعمل به حسن و لوْ مرّة.

(صحـ٦٥ـبة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: **نسبة المتابعة**[2] أمر عظيم و لذلك كان شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يأمر العلماء بمطالعة الكتب المؤلّفة في الشّمائل الشّريفة لأنَّه بيّن فيها أحواله و أوصافه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و إذا لم يقدر المرء على متابعته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لِعُلوِّ مقامه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أي أوْ لعدم علمه بالشّمائل الشّريفة، فليتابع ساداته و شيخه الذي أخذ الطّريقة منه فقد كان الضّعفاء الذين لا تحصل لهم **الرّابطة** يجيئون إلى الغوث الأعظم قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ و يقولون: لا نرى شيئاً حال الرّابطة فيقول لهم: رابطوا و إنْ لم تروا شيئاً فإنَّ الضّعيف مادام على متابعتهم يمدّه السّادات و لوْ كان في نهاية الضّعف فقد كنَّس ملا خالد خليفة الغوث قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُما ديوان شيخه بلحيته الشّريفة لمتابعة مولانا الجامي قُدِّسَ سِرُّهُ لمَّا أنَّه كنَّس الكعبة المعظَّمة بلحيته الشّريفة البيضاء و مرّة قام مُحَمَّد سعيد أخ شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ و قسّم الأحجار في الختمة من غير أمر ففرح به **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ لِمَا علم أنَّ قصده المتابعة.

(صحـ٦٦ـبة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الأدب الكامل و الحياء العظيم أنْ يتأدّب الإنسان مع الله عزَّ و جلَّ و يستحي منه تَعَالَىٰ و لينظر العبد قبح صنيعه كيف يستحي من النّاس و لا يستحي من الله عزَّ و

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ٤ـارة).

– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٢٢– ٢٣– ٢٤– ٨١).

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: –٣٣–٦٣–٦٩–٧٧–٨٧).

(١)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– ترجمة الشَّيْخ مُحَمَّد صالح الزّواوي قُدِّسَ سِرُّهُ).

(٢)– (درجات متابعة النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ – مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٢\٥٤).د.وحيد.

– (كتاب الكلمات القدسيّة– مَنَاقِب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ)– (و منها: أنَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان متخلّقاً بأخلاق أستاذه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و متابعاً له في حركاته و سكناته حتّى كان يخرج مرّات كثيرة يده اليمنى من كمّ جبّته و يذهب كذلك إلى المسجد و غيره لِمَا أنَّ أستاذه قُدِّسَ سِرُّهُ كان كذلك في آخر عمره بسبب شهادة يده المباركة أثناء الحرب الرّوسيّة و كان يقول: أحمد الله على ما رزقني و وفّقني لكثير من خصال أستاذي قُدِّسَ سِرُّهُ حتّى كانت حركاته حين ينادي أحداً من الأتباع لقضاء شغل مثل تردّد الطّلبة حين حفظ المتون متابعة لأستاذه).

جلَّ و هو معه دائماً قال تَعَالَىٰ: (**وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ**)[١] و قال تَعَالَىٰ: (**وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**)[٢].

(**صحـ٦٧ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: الأدب و التّملّق مطلوب مع أستاذ العلم لينصح له في التّعليم و ذلك مع المرشد أهمّ و أَوْلى، ذكر في (الرّشحات) أنَّه أخذ أحد العلماء الطّريقة من شيخ فأمره بالأدب و الأوراد فامتثل و مضى عليه زمان و ما حصل له شيء فكان يضرب نفسه و يذهب إلى الصّحراء و يبكي لِمَا لم يحصل له شيء فرآه الشَّيْخ يوماً يبكي من الحسرة فقال له: ابكِ يا ولدي حتّى تصير محلاً لرحمة الله عزَّ و جلَّ لأنَّ المرء إذا بكى يرحمه الله[٣].

(**صحـ٦٨ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: **الالتفات الظّاهريّ مضرّ للمريد**[٤] و ذكر معاملة السَّيِّد طه مع الغوث قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا أنَّه ما كان يتكلّم معه و لا ينظر إليه بلْ كان يترك الختمة و التّوجّه حين حضوره فيهما و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنَّ تلك المعاملة كانت في أوّل أمره فقد قال في آخر الأمر: أنا و صبغة الله كثوْرَي فدان[٥].

(**صحـ٦٩ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** ناقلاً عن الغوث قُدِّسَ سِرُّهُ: الالتفات الظّاهري مضرّ للمريد و لكن النّاس لا يرضون فما ندري كيف نفعل؟ كان الشَّيْخ محمود خليفة **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا حاضراً في المجلس العالي فتباحثوا عن الخدمة فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: خدمتنا ليست من نوع خدمة السّادات السّابقين لأنَّ شرط الخدمة أنْ يقصد بها نفع النّاس فقط و نحن نقصد نفع أنفسنا، فقال الشَّيْخ محمود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنَّ العلماء خدموني البارحة كثيراً بسبب أنَّ الشَّيْخ ذكر في الصّحبة الليلة البارحة فَضْل الخدمة، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: خدمتهم كانت لأجل أنْ تدعو لهم.

---

(١)- سورة الحديد: ٤.

(٢)- سورة ق: ١٦.

(٣)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- (**رشـ٩٤١حة**).

(٤)- (كتاب الكلمات القدسيّة: منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْڤَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ- منحـ٦٠ـة): قال رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ: اللطف الظّاهريّ و الالتفات الصّوريّ يشغل المريد و يعوقه عن السّير و بدونه لا يقنع من الشَّيْخ فلا ندري ماذا نفعل. ثمّ ذكر رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ معاملة شيخه قَدَّسَ اللهُ تَعَالَىٰ رُوحَهُ معه في مدّة و أنّه كان لا يتكلّم معه و لا ينظر إليه ظاهراً بل ترك الخروج للختمة و التّوجّه وقت حضوره فيهما).د.وحيد.

(٥)- (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١٢)- (هو قال له: حِمل الجميع على كتفهم و حِملك على رقبتي، و في مرّة قال: أنا و أنت مثل هذين الأصبعين أي السّبابة و الوسطى، و قال في مرّة أخرى لبنته الشّريفة الكريمة: إنَّه منّا).

– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٤٣– ٥٠)- (قال له: أنا و أنت ثورا نير واحد).

– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ)- (مولانا المير عبد الأوّل رحمه الله: كان من كبار أصحاب حضرة شيخنا (خُواجَهْ عُبَيْد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ) قُدِّسَ سِرُّهُ و تشرّف بشرف صهريّته، قدم في مبادئ حاله من (نيسابور) إلى ما وراء النّهر لملازمة حضرة شيخنا و اختار طريق الرّابطة و اجتهد في تحصيل هذه النّسبة الشّريفة سبع سنين برعاية شرائطها، و كانت معاملة حضرة شيخنا معه في أكثر الأوقات على وجه إذا وقع نظره عليه كان يطرده عن مجلسه و يغلظ عليه في الكلام، ثمّ زوّجه بعد سبع سنين صبيّته).

(**صحـ٧٠ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** نقلاً عن شيخه **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: إنَّ تحقيق مسائل الشّريعة يحسب من الصّحبة.

(**صحـ٧١ـبة**)- **ثمّ قال**: و قد رأيت في مكتوبات الإمام الرَّبَّانِيّ[١] قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ أنَّ تحقيقها من التّصوّف. و سألته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمَ يكمل الإخلاص و المحبّة و التّسليم و ما أسباب تكميلها و هل تحصيلها من مطلوب المريد أوْ يطلب بعضها من المريد و بعضها من الأستاذ؟ فأجاب: بأنَّ حصولها و تكميلها بفضل الله تَعَالَىٰ و يُطلب جميعها من المريد.

(**صحـ٧٢ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: سمعت أنَّ **سَيْدَا** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ كان كلّما يطالع كتاباً ينصبغ به[٢] و سمعت أنَّ **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ لـمَّا كان يطالع كتاب المثنوي تعتريه حالة عجيبة و لذّة.

(**صحـ٧٣ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** نقلاً عن **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ في أدب المتكلّم على النّاس: اللازم عليه أنْ يرى نفسه كأحد المستمعين[٣] و أنَّ التّكلّم من الأستاذ فإنْ لم يقدر على ذلك فليلاحظ أنَّ الأستاذ حاضر ما بين كلّ مقدار من الكلمات و لكن ذلك مقام (من لم يذق لم يدرِ) لأنَّ فناءهم كان عجيباً و إنَّما تكلّم **سَيْدَا** عن مقامه.

(**صحـ٧٤ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: كان **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ يمنع خواصّ أصحابه أنْ يستقرض بعضهم من بعض شيئاً خوفاً من نقص إخلاص بعضهم لبعض بذلك لأنَّ ذلك يقع غالباً.

---

(١)- (مكتوبات الإمام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\١٢٩) (فكما أنَّه يذكر في مجلسه الشّريف من كتب التّصوّف، كذلك ينبغي أنْ يذكر فيه من الكتب الفقهيّة... بلْ لا ضرر أصلاً إنْ لم يذكر من كتب التّصوّف فإنَّه يتعلّق بالأحوال لا دخل له في القال، و عدم مذاكرة الكتب الفقهيّة محتمل للضّرر).

- (مكتوبات الإمام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ٢\١٢٥)- (و كلّ عمل يصدر على وفق الشّريعة الغرّاء فهو داخل في الذّكر و إنْ كان بيعاً و شراء، فينبغي مراعاة الأحكام الشّرعيّة في جميع الحركات و السّكنات لتصير كلّها ذكراً، فإنَّ الذّكر عبارة عن طرد الغفلة. و متى حصلت مراعاة الأوامر و النّواهي في جميع الأفعال فقد تيسّرت النّجاة من أسر الغفلة عن الآمر بالأوامر و النّاهي عن المناهي و حصل دوام ذكره تَعَالَىٰ).

(٢)- (كتاب الكلمات القدسيّة- كلمات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ عند الوفاة)- (فقال: أنا لست مثلكم أنا كلّما اختلطت بكلام واحد من المشايخ أنصبغ بصبغ صاحبه).د.وحيد.

- (كتاب الكلمات القدسيّة- كَلِمَات الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ عند الوفاة)- (أمَّا العارف إذا اختلط بكلام النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ أوْ واحد من المشايخ انصبغ بصبغ صاحبه).

(٣)- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٣٢٧ـارة)- (و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إذا تكلّمت على جهة الصّحبة فتجرّد عن نفسك كأنّها لا تتكلّم بلْ يتكلّم الأستاذ و أنت تستمع كأحد المستمعين و إنْ لم تقدر على ذلك فليكن قلبك متصوّراً للأستاذ أثناء الكلام)- (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- (**صحـ٥٦ـبة**).

(**صحـ٧٥ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في الصّحبة الخاصّة: إنَّ الملا خالد كان ينظر دائماً إلى وجه شيخنا **الحَضْرَة** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا لكثرة محبّته له و إلّا فقد نهوا عن النّظر نهياً شديداً[١].

(**صحـ٧٦ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في صحبته الخاصّة: إنَّ شيخنا **الحَضْرَة** قُدِّسَ سِرُّهُ كان يقول: إنَّ بعض الثّعبان إذا نظر إلى الإنسان يقتله بنظره من غير لدغ و من ذلك القبيل نظر بعض المشايخ في بعض الأحيان فإنَّه يصل المريد بمجرد وقوع نظره عليه، و قد كان رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ نظره دائماً هكذا، و نظر الشَّيْخ نجم الدّين الكبرى قُدِّسَ سِرُّهُ إلى كلب فانجذب و أخذته حالة عجيبة، و نظر أيضاً إلى أربعين رجلاً فتابوا و انقطعوا إلى الله عزَّ و جلَّ و القصّتان مشهورتان، و رأيت في كتاب ما يوافق مقالة شيخي **الحَضْرَة** قُدِّسَ سِرُّهُ و هي أنَّ واحداً من الحجّاج كان يتصفّح وجوه النّاس حتّى أنَّ بعضهم إذا كان وجهه مغطّى يكشفه، فسُئل عن ذلك فقال: طمعاً لوقوع نظر أحد الأولياء عليّ لأنَّ بعضهم إذا وقع نظره على أحد يحصل له به الوصول.

(**صحـ٧٧ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: كان شيخنا **الحَضْرَة** قُدِّسَ سِرُّهُ يبحث عن المحبّة الذّاتية و يقول: إنّها مبنى الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة لا طلب الجنّة و لا خوف النّار انتهى. و لكن ليت يوجد هذان في هذا الزّمان بلْ لوْ وجد واحد منهما في هذا الزّمان لكان حسناً جدّاً، و تذكّر الموت حسن كثيراً لأنَّه يقطع الأمل و يرغّب في الطّاعة و يتوجّه به العبد إلى الله تَعَالَىٰ، و قد كان **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ يقول[٢]: إنّي أتذكّر كلّ ليلة قبل أنْ أنام عشرين من الأموات من أعيان العلماء و الأمراء و غيرهم.

و يقول خليل المذنب: رأيت في المنام شيخاً بحيث كنت أنتفع به و كان ذلك الشَّيْخ من مخلصي شيخنا قُدِّسَ سِرُّهُ فأخبرته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بذلك فقال: كلّ ما يراه المريد من الانتفاع بالأغيار و لوْ كانوا من المنكرين فإنّما ذلك من ساداته[٣].

---

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- (**رشـ٣٣٥ـحة**)- (قال: كان فقير من الفقراء يكثر النّظر إلى وجه حضرة شيخنا (خُوٰاجَهْ أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ) في المجالس و أثناء الصّحبة، فقال يوماً خطاباً له: كان شخص يكثر النّظر إلى وجه خُوٰاجَهْ بهاء الدّين (شَاهِ نَقْشَبَنْد) قُدِّسَ سِرُّهُ فقال له: لا تكثر النّظر إلى وجهي فتُهلِكَ قلبك، ثمّ أنشد حضرة شيخنا هذا المصراع: و من يرنو إلى وجهي يهيم).د.وحيد.

(٢)- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٢٧١ـارة).

(٣)- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٢٩٢)- (و كلّ فيض و فتوح يرد عليه فليعتقد أنَّه بواسطة شيخه فإنْ رأى في الواقعة أنَّ الفيض يرد عليه من مشايخ أخر فليره أيضاً من شيخه و ليعلم أنَّ الشَّيْخ لمَّا كان جامعاً للكمالات و الفيوضات وصل إليه منه فيض خاصّ مناسب لاستعداده الخاصّ الملائم لكمال شيخ من الشّيوخ أعني الذي ظهرت منه صورة الإفاضة و أنَّ لطيفة من لطائف شيخه لها مناسبة بذلك الفيض ظهرت في صورة ذلك الشَّيْخ فتخيّل المريد تلك اللطيفة بواسطة الابتلاء شيخاً و ظنّ أنَّ الفيض منه و هذه مغلطة عظيمة حفظنا الله من زلّة الأقدام).

- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ٣\٢٠)- (ينبغي أنْ يُعلَم أنَّ الدّولة من أيّ محلّ يحصل في الصّورة ينبغي إرجاعها في الحقيقة إلى شيخه لِئَلّا تتفرّق قبلة توجّهه و لا يتطرّق الخلل إلى المعاملة و من أيّ محلّ يحصل الفيض ينبغي أنْ يراه من شيخه فإنَّه جامع، فبأيّ صورة تظهر تربيته فهي في الحقيقة منه و هذا المقام من مزال أقدام الطّلاب).

(صحـ٧٨ـبـة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: لا يحسّ المرء بحقيقة إغواء الشّيطان و وسوسته و أمَّا النّفس فشرّها ظاهر لأنَّها تميل إلى المعاصي و تكسل عن الطّاعات، قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّها في الإغواء تعادل سبعين شيطاناً، و الشّيطان عدوّ شديد في العداوة (يجري من ابن آدم مجرى الدّم)[١] و لا ينجو من إغوائه أحد إلَّا من حفظه الله سواء كان مريداً أوْ عالماً أوْ شيخاً.

كان لشيخ كبير مريد تحت تربيته فغاب عن مجلس الشَّيْخ و حلقة ذكره مدّة فتفقّده الشَّيْخ و سأل المريدين عنه و قال: يمكن أنْ يكون سافر لبعض مصالحه فقالوا: لا يا سيّدنا بلْ هو حاضر في بيته فاستدعاه و سأله عن سبب غيبته؟ فقال: ما بقي لي حاجة إليك لأنِّي وصلت إلى الله و إنّي أصلّي تهجّدي كلّ ليلة في الجنّة، فقال: أنا شيخك و ما ذهبت إلى الجنّة أمَا تأخذني معك؟ فقال: بلى، فذهب إليه الشَّيْخ في الليل فقال لشيخه: اقعد حتّى يجيء الوقت، فبعد قليل جاء طير و صاح كأنّه يشير إليه بالذّهاب فركبه المريد و أركب الشَّيْخ معه فأخذهما الطّير إلى بستان طيّب كثير الماء و الأشجار فنزل و قال المريد: هذه الجنّة و كلّ ليلة أحضر هكذا و أصلّي تهجّدي فبعدما صلّى جاء الطّير و صاح مشيراً إليه بالرّجوع فقال الشَّيْخ: أنا لا أجيء لأنَّ من يدخل الجنّة لا يخرج منها، فقال المريد: أنا أيضاً أبقى معك فلمَّا أسفر الصّبح و أضاء النّهار فرأوا كأنَّهما في مزبلة كثيرة النّجاسات سحرها الشّيطان و جعلها في عين المريد كالبستان فقال الشَّيْخ: أين جنّتك؟ فقال: لا أعرف شيئاً فقال: قد غرّك الشّيطان و فعل بك لبعدك عن مجلس شيخك، فتاب و داوم على صحبة شيخه. و مكر الشّيطان عجيب لا ينجو منه إلَّا من داوم التّمسّك بتبعيّة الشّريعة و استظلّ بظلّ أولياء الله.

(صحـ٧٩ـبـة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: لمَّا سافرت إلى الحجاز سنة (١٣٤٧) هـ ألف و ثلاثمئة و سبع و أربعين هجريّة قصدت زيارة النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و معي جماعة من العلماء، فحين إرادة خروجي من المسجد الشّريف رأيت جماعة متحلّقين و بينهم واحد من علماء الطّائفة الوهابيّة و بيده كتاب مخطوط و يذمّ اتّخاذ الواسطة و المشايخ و الأولياء فأخذتني الغيرة عليهم و تقدّمت إليه و قلت: كيف تقول هذا و أنت من العلماء أمَا سمعت حكاية أصحاب الغار الثّلاثة[٢] و توسّلهم بأعمالهم الصّالحة و هي في

---

(١)- بخاري: (إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ)- مسلم: (إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ).

(٢)- بخاري و مسلم: (بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ فَادْعُوا اللهَ تَعَالَىٰ بِهَا لَعَلَّ اللهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَ امْرَأَتِي وَ لِيَ صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ وَ أَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلاَبِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَ أَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا وَ الصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَ دَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللهُ مِنْهَا فُرْجَةً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ. وَ قَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ وَ

البخاري؟ فقال: بلى، و لكن ذاك بالأعمال و هو جائز، ثمَّ قلت: أَوَما سمعت قصة الصّحابي الذي فقد بصره فشكا حاله إليه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فأمره بالتّوسّل بجنابه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ ففعل فشفي[١]؟ فأجاب: أنَّ ذلك كان في حياته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فقلت: أليس الأنبياء أحياء في قبورهم، و أردت أنْ أطوّل البحث معه فأخذ جبتي واحد من ورائي و أبعدني عنهم و قال: إنّي خائف عليك من شرّهم و لا يجترئ على مثل ما عملت أحد فقلت: ما كنت أريد أنْ أفاوضهم في هذا البحث و لكن أساء الأدب في حقّ الأولياء فأخذتني الغيرة عليهم.

(**صحـ٨٠ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** ناقلاً عن شيخه **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: فلتكن المحبّة مثل محبّة الفقيه حسين رحمه الله فإنَّه كان من مريدي **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ و كانت له قرية يسكنها النّصارى و ليس فيها من المسلمين أحد و كان الفقيه يسكنها في موسم الصّيف ليأخذ محصولاته و كان يبحث دائماً عن السّادات و الطّريقة و صحبات شيخه و النّصارى حوله يستمعونه و ما ذلك إلّا لشدّة محبّته و فنائه في شيخه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(**صحـ٨١ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: مات ابن لأمير بهتان بدرخان بك رحمه الله فقصد الشَّيْخ صالح السّيپكي قُدِّسَ سِرُّهُ تعزيته فلمَّا سمع به الأمير نزل من البرج و استقبله عند الشّطّ فلمَّا وصلوا المنزل و قعدوا قال له بعد التّعزية الشّرعيّة: سمعنا بوفاة ولدك و فرحنا بوفاته في سن الشّباب و أنَّه لم يكبر و ليتك أيضاً متّ مثله صغيراً، فخاف العلماء الذين في رفقة الشَّيْخ أنْ يتغيّر الأمير عليه و لكن نظروا فإذا الأمير يبكي و اغرورقت عيناه من الدّموع فعرفوا تصرّف الشَّيْخ فيه.

سألته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن وجه قول السّادات: لابدّ للمريد أنْ يرى نفسه أسوأ من الكافر القاطع[٢] بكفره فقال: معناه أنْ يقول العبد في نفسه يمكن أنْ يسلم و يحصّل حسن الخاتمة فيموت بلا ذنب و أنا مذنب و خاتمتي مجهولة.

طَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَتَعِبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَجِئْتُهَا بِهَا فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ وَ لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ. فَقُمْتُ عَنْهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً. فَفَرَجَ لَهُمْ. وَ قَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقِ أَرُزٍّ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي. فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَ رِعَاءَهَا فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَ لَا تَظْلِمْنِي حَقِّي. قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَ رِعَائِهَا فَخُذْهَا. فَقَالَ اتَّقِ اللهَ وَ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي . فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَ رِعَاءَهَا. فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ. فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ).

(١)- النّسائي و أحمد و البيهقي و الحاكم: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: (إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَ إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لك) قَالَ: فَادْعُهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتَقْضِي لِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ).

(٢)- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٦١)- (و معرفة الله سُبْحَانَهُ حرام على من يرى نفسه أفضل من كفّار الإفرنج).

(صحـ٨٢ـبة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الصّحبة العامّة: نحن ندّعي الإيمان بالله و رسوله و بما جاء به رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و لكن إيماننا ضعيف جدّاً كيف لا و قد ورد: (مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً فَجَزَاؤُهُ أَنْ يَبْقَى فِي جَهَنَّمَ حُقَباً)[١] و غير هذا ممَّا جاء في إثم ترك الصّلاة، فمن آمن حقّ الإيمان كيف يترك الصّلاة و كذلك الزّكاة قال الله تَعَالَىٰ: (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ)[٢] الآية. فمن علم أنَّ هذا جزاؤه فكيف يتركها و الذي لا يدفع زكاة زرعه يحرم جميع ماله و يكون كأنَّه غصب أموال النّاس لأنَّ الفقراء شركاء له في ذلك المال بمقدار الزّكاة و الشّريك لا يجوز له أنْ يتصرّف في مال الشّركة بلا إذن الشّريك فيحرم تصرّف المالك لذلك و ليس له أجر في جميع تبرّعاته الماليّة و مع ذلك إنَّ الزّكاة تنمّي المال قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ)[٣] و هكذا باقي الذّنوب لوْ لم يكن إيماننا ضعيفاً لَمَا ارتكبناها و ندّعي أيضاً أنَّ الله عليم قال الله تَعَالَىٰ: (وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)[٤] و لا نعمل بمقتضى ذلك كيف و لوْ عملنا بمقتضاه لَمَا ارتكبنا ذنباً أبداً و لكنّا لا نستحي منه عزَّ و جلَّ فإنَّه لوْ وجد عندنا أحد نستحي أنْ نعمل الذّنوب بحضوره و لوْ كان نصرانيّاً ألَا يرى أنَّه إذا أراد شخص الزّنا مثلاً يقصد محلّاً خالياً كيف يكون إيمان من يستحي من النّاس و لا يستحي

– (كتاب الكلمات القدسيّة– منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْوَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ– منحـ٨ـة)– (قال السَّيِّد طه قَدَّسَ اللهُ سرّه لبعض الأتباع: ويلٌ لك إنْ لم ترَ نفسك أسوأ من الكافر القاطع).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ١ـارة) – (إشـ٣ـارة)– (و معنى الفناء أنْ يرى المريد نفسه أسوأ من جميع من سواه حتّى من الكافر القاطع).

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٣١)– (من ادّعى هذه الطّريقة فاللازم عليه أنْ يرى نفسه أخبث من الكافر الفرنك).

– (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٢٧)– (فمن كان متنبّهاً فهو في الدّنيا في جنّة الوصال و إنْ كان يرى نفسه أسوأ من الكافر الفرنك).

– (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٢٨)– (قال السَّيِّد طه قَدَّسَ اللهُ سرّه لبعض الأتباع: ويلٌ لك إنْ لم ترَ نفسك أسوأ من الكافر القاطع).

– (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٤٨)– (قال: حَضْرَتْ قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ نقلاً عن رئيس الطّريقة المعروف بشاه نَقْشَبَنْد قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُ العَلِيَّة: من ادّعى هذه الطّريقة فاللّازم عليه أنْ يرى نفسه أخبث من الكافر الفرنكي).

(١)– أحمد: (مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ)– الطّبراني: (مَنْ تَرَكَ صَلَاةً لَقِيَ اللهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ)– حلية الأولياء: (مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مُتَعَمِّداً كُتِبَ اسْمُهُ عَلَى بَابِ النَّارِ فِيمَنْ يَدْخُلُهَا)– بخاري و النّسائي و ابن حبّان و أحمد و البيهقي: (مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ)– بخاري و مسلم: (الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ).

(٢)– سورة التوبة: ٣٥.

(٣)– مسلم و أحمد التّرمذي و الشّعب للبيهقي: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَ مَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزّاً وَ مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ).

(٤)– سورة الحديد: ٤.

من الله على أنَّه ورد في الحديث سلب الإيمان عنه، قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**لَا يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ**)[1] الخ فلا حول و لا قوة إلَّا بالله العليّ العظيم.

قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يتحيّر النّاظر في إيمان أهل هذا الزّمان لأنَّهم مع عدم العمل إنْ كانوا لا يؤمنون فهم كفّار و إنْ كانوا يؤمنون فهم من المجانين تحيّرنا في شأنهم ما ندري أيّ شيء نقول في حقّهم و في الحقيقة كلّنا مقصّرون لأنَّ كلّاً منّا العامّ و الخاصّ مستغرق في نِعَم الله و لا نقدر على شكرها لأنَّه إذا قوبلت طاعة أربعمئة سنة بنعمة عين واحدة لا تعادلها و كلّ ما فينا من الكمالات إنَّما هي منه جَلَّ وَ عَلَا فبِمَ نفتخر؟ فإنَّ الإنسان مظهر صفات الحقّ جلَّ جلاله و الإنسان لا يفتخر بعمل غيره، ثمّ قال: العلم حسن و له فضل كبير لكن إذا عمل المرء به و إلَّا فليس بشيء بلْ هو حجّة على صاحبه و يكون يوم القيامة وَبَالاً عليه و قد كان الجلال السّيوطي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عالماً جليلاً قارب أنْ يكون مجتهداً مطلقاً و في آخر عمره ترك العلم بالكلّيّة و توجّه إلى الله تَعَالَىٰ و العمل بعلمه و كذا الجلال المحلّي رحمه الله ترك العلم في آخر عمره و صار يخدم الأرامل و العجائز و العميان فرآه واحد في بيت عجوز يعجن لها عجينها فقال له: كيف تفعل هكذا و أنت عالم جليل؟ فقال: يكفينا صرف العمر الماضي في العلم و من هذا الوقت نخدم النّاس و ندخل السّرور في قلوبهم فعسى أنْ يرحمنا الله بذلك.

(**صحبة ٨٣**)- **ثم قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في بيان أنَّ العالم إذا عمل بعلمه يكون الله عزَّ و جلَّ حسبه في جميع مهماته: كان شيخ في زمن سلطان مصر السّلطان شعبان فسعى بعض النّاس بالفساد على الشَّيْخ عنده فغضب و أرسل وزيره للشَّيْخ، فذهب و لم يجد الشَّيْخ حاضراً فسدّ باب الزّاوية و ختم عليه لِئلّا يدخله أحد و منع الاجتماع عند الشَّيْخ فلمَّا رجع و علم بالحال قال: الوزير سدّ باب زاويتنا و نحن نسدّ عليه ثقب بدنه، فعمي الوزير و طرش و أخرس لسانه ثمّ مات فلمَّا رأى السّلطان ذلك ندم و قال: هذا البلاء كان نازلاً عليّ و كنت مستحقّاً له لوْلا أنْ عافاني الله منه و ذهب للشَّيْخ و طلب منه العفو و صار من مخلصيه.

(**صحبة ٨٤**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في بيان أنَّ حقّ العالم أنْ يجهر بالحقّ و لا يخاف في الله لومة لائم: أفتى بعض العلماء بفتوى في حادثة فعلم بذلك مفتي (موش) و زجر العلماء و غضب عليهم و قال لملا هبة الله الهيزاني: هل تعرفني من أنا؟ قال له: نعم أعرف أنَّك خرجت من مخرج البول مرتين فسكت المفتي و لم يتكلّم.

---

(١)- بخاري و مسلم: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ).

(**صحـ٨٥ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في بيان أنَّ العلم القليل مع العمل يغني عن العلم الكثير: رأى واحد من السّادات بعض السّالكين من العلماء مشغولاً بالعلم و جمع المسائل من الكتب فقال له: تكفيك من عملك هذا كلّه كلمة واحدة كن مشغولاً بالله(١).

(**صحـ٨٦ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في الصّحبة العامّة: ألَا تعجبون أنَّ أشغال الدّنيا مع أنَّها صعبة و فيها مشقّة تهون على المرء و عمل الآخرة مع قلّته و سهولته يصعب عليه، ألَا ترى أنَّه إذا عمل إلى نصف النّهار لا يعجز و إذا صلّى ركعتين اعتراه العجز و يداوم على التّكلّم ليلاً و نهاراً و لا يعجز و إذا صلّى على النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قدر مسباح يملّ منه مع أنَّ هذا أيضاً كلام، بلْ بعض الكلام حرام كالغيبة و يستطيبه الشّخص و يستحليه و ما ذاك إلَّا من الغفلة عن الله تَعَالَىٰ و من محبّة الدّنيا و عدم الاهتمام بالآخرة مع أنَّ الدّنيا عرض عاجل و الآخرة وعد صادق و العبد من خبث طويّته و انطماس بصيرته لا يعطي العرض العاجل الفاني بالوعد الصّادق الباقي لأنَّ متاع الدّنيا مقابل عينه، فلوْ كان يؤمن إيماناً قوياً بالجنّة و ما فيها من النّعيم و قد علّق الله ذلك النّعيم على الطّاعة لكان يصرف جميع أوقاته في الطّاعة سوى ما لابدّ منه لقضاء مصالحه الضّروريّة، و أيضاً لوْ كان العبد يؤمن إيماناً تامّاً بأنَّ كلّ شيء بقضاء الله و قدره لا مفرَّ منه لَمَا كان يعرضه الضّجر و العجز حين نزول القضاء و البلاء فإنَّه كما يجب علينا الإيمان بالصّلاة و الزّكاة و كلّ ما جاء به النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كذلك يجب علينا الإيمان بقضاء الله و قدره و الرّضا به و عدم السّخط حين نزول القضاء مثلاً إذا مات لنا ابن فلابدّ أنْ نرضى و نستسلم للقضاء و هكذا.

(**صحـ٨٧ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: إنَّ مخالفة أمر الله عزَّ و جلَّ عبارة عن ارتكاب الذّنوب و هي سموم يوشك أنْ تقتل صاحبها إلَّا أنْ يلطف الله به فيلهمه التّوبة منها، و بعض منها يصير سبباً لسلب الإيمان نعوذ بالله و هو نوعان: **الظّلم** و **إنكار أولياء** الله تَعَالَىٰ و جميع النّاس ظالمون إلَّا من حفظه الله و بعض لا يظلم لعدم قدرته عليه و إنَّما غير الظّالم من إذا قدر عليه و امتنع من الظّلم إجلالاً لله تَعَالَىٰ أوْ خوفاً منه، و من كثرة الظّلم و الحيل و أكل الرّبا و النّقود و منع الزّكاة و عدم توريث النّساء لم يبقَ مال حلال في هذا الزّمان، ألَا يرى أنَّ مانع الزّكاة ماله حرام لأنَّ فيه حقوق الفقراء لأنَّهم شركاء في ماله و هو يمنعهم فماله كمال الغصب لا فرق بينه و بين مال السّرقة، و لعموم الحرام في هذا الزّمان لا يطمئنّ القلب بقطعيّة حِلّ شيء و عدم الشّبهة فيه، لكن بحسب ظاهر الشّرع الأخذ جائز إنْ لم تظهر الحرمة لأنَّ الشّرع يحكم

---

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- (**رشـ٧٣ـحة**).

بالظّاهر و يكفينا إذا عملنا به و قد قيل: الزّهد عشرة أجزاء[١] تسعة منها في لقمة الحلال و الباقي في باقي الطّاعات.

قال العارف الشّعراني رحمه الله تَعَالَىٰ و رضي عنه: صافحت واحداً من الشّيوخ المعمّرين حين السّلام عليه فعصر يدي حتّى كاد يخرج منها الدّم و قال: أتدري من أين هذه القوّة؟ هذه قوّة أكل لقمة الحلال فإنّي ما أكلت الحرام من صغري إلى الآن و قد بلغ عمري (١٤٣) مئة و ثلاث و أربعين سنة.

(**صحـ٨٨ـبة**)- **ثمَّ قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: و قد فشا خُلْف الوعد و الحلف بالأيمان الكاذبة ألَا ترى الخياط مثلاً يقول: أخيط لك غداً و يكذب و البزّاز يقول: رأس مالي كذا و أعطيته بكذا و يحلف عليه و يكذب و ذلك حرام شديد ورد فيه الوعيد و قد قيل: (ويلٌ للبزّازين من: و الله و بالله، و للصّياغين من: غدٍ و بعد غدٍ).

(**صحـ٨٩ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: شيئان[٢] حصولهما في الدّنيا من المحال **أحدهما**: **راحة القلب** فإنَّ الإنسان معرَّض للبليّات فإمَّا أنْ يموت له أحد أوْ يكون مبتلياً في بدنه أوْ بدن أحد أقاربه أوْ أحبابه أوْ يقع التّشاجر له مع غيره أوْ يحسد غيره أوْ يحسده غيره فقيراً كان أوْ غنياً رعيّة كان أوْ سلطاناً إلَّا الذي اشتغل قلبه بالله عزَّ و جلَّ و انقطع عمَّا سواه فهو الذي من جميع العلائق يسلم و في جنَّة الأُنس بالله العظيم يتنعّم.

و **الثّاني**: **تحصيل رضا النّاس** فإنَّ تحصيل رضاهم محال و قد قيل: رضا الخلق غاية لا تدرك، فإنَّهم لا يرضون عنك محسناً كنت أوْ مسيئاً حتّى أنَّهم لا يرضون من الله تَعَالَىٰ فليُعرِض الموفّق عنهم و ليشتغل بما يهمّه في دينه و دنياه.

قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: ليوزن العبد نفسه بميزان الشّريعة فإنْ كان ما قال النّاس في حقّه صدقاً فليفرح حيث أطلعوه على عيوبه فيستغفر الله تَعَالَىٰ منها و يرجع عنها و إنْ كذباً فليفرح أيضاً لأنَّه ترفع به درجاته انتهى.

و من المشهور من حكم لقمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّه أراد أنْ يُثبت عند ابنه أنَّه لا يمكن إرضاء النّاس كلّهم فركب الحمار و ولده يمشي و مرّا في السّوق فقال النّاس: صغير يمشي و كبير راكب، فنزل و مشى و ركب الابن فقالوا: شيخ يمشي و شاب راكب، فركبا جميعاً، فقالوا: لا يخافون الله اثنان على حمار، فنزلا و ساقا الحمار فارغاً، فقالوا: ليس لهم عقل يمشيان و الحمار فارغ.

---

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- (**وشـ٦١ـحة**)- (كان ينقل عن الخُوٰاجَهْ بهاء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ دائماً هذه الكلمات: **العبادة عشرة أجزاء، تسعة منها طلب الحلال**، و قال: إنَّ الزّراعة و الاشتغال بالبساتين أقرب إلى الحلال بعد التّجارة في هذا الزّمان).

(٢)- (دَرْسُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- عَنِ الأُمُورِ المُسْتَحِيلَةِ فِي الدُّنْيَا).

(**صحـ٩٠ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في بيان أنَّ مدار قبول الأعمال عند الله تَعَالَىٰ **على النّيّة**[١] لا عبرة بها إلَّا بالنّيّة و أنَّه قد يحصل الثّواب بالنّيّة و أنَّه قد يحصل العقاب أيضاً بالنّيّة من غير عمل.

حُكي أنَّه كان عابد يعبد الله تَعَالَىٰ في الطّبقة السّفلى و كان له أخ يسكن في الطّبقة العليا منهمك في لذّات الدّنيا فبقي العابد على عبادته أربعين سنة، فجاءه إبليس في صورة ناصح و قال: قد بقي من عُمرِكَ أربعون سنة، فاذهب إلى أخيك و تمتع بالدّنيا و لذّاتها عشرين سنة و تبْ و انقطع إلى الله في العشرين الباقية، و مازال به الشّيطان حتّى غرَّه فترك ما كان عليه من الطّاعة و صعد إلى منزل أخيه. و أمَّا أخوه فبالعكس منه ألقى الله النّور في قلبه فتفكّر أنَّه على غير حالة حسنة متعرّض لسخط الله و غضبه إنْ دام عليها و أنَّه ضيّع عمره في هذه الحالة السّيّئة، فتاب و قصد منزل أخيه في تلك الحالة التي صعد فيها أخوه فاصطدما و سقطا ميّتين، فصار العابد من أهل العذاب بسوء نيّته و صار المسرف من أهل الجنَّة بتحسين طويّته انتهى.

يجيء عبد يوم القيامة للحساب فيرى مكتوباً في دفتر أعماله ثواب حجّ و عمرة و عمارة المساجد و التّصدّق على الفقراء و غيرها من الأعمال الصّالحة فيقول: يا ربِّ ما عملت ذلك، فيقول الله عزَّ و جلَّ: هذه الأعمال ثواب نيّتك لأنَّك نويت أنْ لوْ كان لك مالاً لفعلت هذه الأعمال و علمنا أنَّك كنت صادقاً متحسّراً على فعل ذلك فكتبنا ثوابها لك.

قال المحرّر الضّعيف: و في رياض الصّالحين عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**إذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً**)[٢] رواه البخاري، أي يُكتَب للمريض ثواب الأعمال التي كان يأتي بها لوْلا المرض من سنن و جماعة و قراءة قرآن و أوراد و غيرها و هذه الكتابة ليست إلَّا بالنّيّة الصّادقة، و كذا المسافر سفراً مباحاً يُكتَب له ثواب الأعمال التي كان يعملها لوْلا السّفر، و فيه أيضاً عن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: (**إذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَ الْمَقْتُولُ فِي النَّارِ**) **فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ:** (**إِنَّهُ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ**)[٣] متّفق عليه، أي فإثم المقتول و دخوله النّار ليس إلَّا بحرصه و نيّته الجازمة على قتل صاحبه الذي سبقه بالقتل انتهى.

---

(١)- (دَرْسُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- عَنِ الإِخْلَاصِ).

(٢)- البخاري و أحمد و البيهقي.

(٣)- بخاري و مسلم.

(**صحـ٩١ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: إنَّ التّفكّر مطلوب و له فضل عظيم ورد الأمر به في القرآن العظيم قال تَعَالَىٰ: (**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ**)[(١)] و قال تَعَالَىٰ: (**أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**)[(٢)] الآية و قال تَعَالَىٰ: (**وَ فِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَ فِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**)[(٣)] و هو سهل لمن وفّقه الله، يحصل قائماً و قاعداً و مضطجعاً و مسافراً، في المسجد و في السّوق فيتفكّر في السّموات و في الأرض و ما فيهما من نجوم و شمس و قمر و جبال و شجر و دوابّ و بحور و غيرها و يقول في نفسه: ما أعظم خالق هذه الأشياء و ما أعظم قدرته؟ فيستدلّ بها على عظمة الله تَعَالَىٰ و باهر قدرته فبذلك يزيد إيمانه و يقوى يقينه، فإنَّ هذا الكون العجيب الصّنع لابدّ له من صانع متّصف بجميع صفات الكمال منزّه عن جميع سمات النّقصان، و يتفكَّر أيضاً في نفسه كم لله عليه من نِعَم في ذاته من عين و أذن و لسان و ذوق و يد و رجل إلى ما لا يجهله أحد؟ فإنَّه إذا قيل: نعطيك جميع الدّنيا و نقلع عينك لا يرضى و هذه النِّعَم يجب على العبد شكرها و الشّكر هو امتثال الأوامر الشّرعيّة و اجتناب المناهي اللذين عليهما مدار الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَ أَهَالِيهَا العَلِيَّة، و يسنّ سجدة الشّكر عند حصول نعمة من حصول ولد و قدوم غائب أوْ شفاء مريض و اندفاع نقمة و يدخل فيها رؤية مبتلى ببلاء و رؤية عاصٍ لكن يخفي السّجدة عن المبتلى لِئلّا ينكسر قلبه و يظهرها للعاصي زجراً له لعلّه يرجع عن عصيانه.

- بعض هذه المقالة فيها زيادة من المحرّر الضّعيف لمناسبة ذكرها.

(**صحـ٩٢ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: لا شيء أجمع لطرق الخير من **حُسن الخُلُق**[(٤)] و لذلك وصف الله تَعَالَىٰ رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ به بقوله تَعَالَىٰ: (**وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**)[(٥)] و عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً**) رواه البخاري و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**) رواه أبو داود.

فلتكن أخلاق العبد حسنة و ليقتصر على الفرائض و ذلك مثل الحِلْم و التّواضع و بشاشة الوجه و الخدمة و بذل المعروف و كفّ الأذى و غيرها. رأى أحد الأكابر ابنه يتبختر في مشيه فقال له: يا ابني لِمَ

---

(١)- سورة آل عمران: ١٩٠.

(٢)- سورة الغاشية: ١٧.

(٣)- سورة الذاريات: ٢٠+٢١.

(٤)- (دَرْسُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- عَنْ تَوَاضُعِ الرَّسُولِ ﷺ)- (فإنَّ حُسْنَ الخُلُقِ هو أعظمُ ما يَتَحلَّى به الإنسان، و لذلك كان رسولُ اللهِ ﷺ هو المَثَلَ الأعلى، و القُدوةَ الحَسَنة، في مَحاسِنِ الأخلاقِ التي لا يَعدِلُها شيء).

(٥)- سورة القلم: ٤.

تتبختر إنْ كان بأمّك فقد كانت جارية اشتريتها بثلاثمئة درهم و إنْ كان بأبيك فلا أكثر الله أمثاله في الإسلام. سمع عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أنَّ ابنه عمل لنفسه خاتماً بألف درهم فكتب له: يا ابني بع هذا الخاتم و أشبع به ألف بطن جوعان و اشتر لك خاتماً بخمسة دراهم ذلك خير لك.

(صحـ٩٣ـبة)- قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: قلت لكم مرّات كثيرة أقول لكم و لا أزال أقول: إنَّ الطّريقة إنّما هي بتقوى الله و متابعة الشّريعة التي هي متابعة السَّيِّد الأعظم صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و الاستقامة عليها قال تَعَالَىٰ: **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾**[١] و قال تَعَالَىٰ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالدين فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[٢] و المتابعة لفظها قصير و معناها كثير لأنّها تشتمل على جميع طرق الخير من امتثال الأوامر واجباتها و مندوباتها و اجتناب المناهي محرّماتها و مكروهاتها فمن أتى بهذه المتابعة فهو الوليّ و من ليس عنده هذه المتابعة فليس بوليّ **فالمتابعة**[٣] **ميزان الولاية لا الشّهرة** من غير عمل، فمن يدّعي الصّلاح من بعض الدّراويش و من ينتسب إلى الذين إذا تعرّض لهم أحد بسوء يرى مضرّة في بدنه أوْ ماله فننظر إنْ كانت أعماله موافقة للشّرع فعدّ ذلك كرامة و إلّا فهو مكر و استدراج يزيد به فسقه يقول: لوْ لم أكن مقبولاً لم تحصل هذه الكرامة، فالمريد من صلّى الصّلوات الخمس بالجماعة و استقام على الشّرع و أتى بأعمال الطّريقة التي هي من الشّرع و لوْ لم تكن له كرامة، و **الجذبة أيضاً ليست بشيء**[٤] إنْ لم تكن استقامة و كلّ من يُظهرها عمداً فيأثم و ينقطع عنه مدد السّادات قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرَارَهُمْ، و إنْ لم تكن عن عمد فلا ملامة على صاحبها، لكن العبرة بالاستقامة لا بها لأنّها تعتريه عشرة أيّام مثلاً ثمّ تنقطع فيرجع إلى حالته الأولى، نعم إنِ ازدادت محبّته بها و حصلت له استقامة و انقطع عن أعماله السّيّئة فهي **حالة شريفة جدّاً** فلذا قال الأكابر: (جَذْبَةٌ مِنْ جَذْبَاتِ الرَّحْمٰنِ تُوَازِي عَمَلَ الثَّقَلَيْنِ) و هذه الحالة الشّريفة، سادات الطّريقة قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرَارَهُمْ حيث قالوا: لابدّ للمريد من الجذبة إمّا قبل السّلوك أوْ بعده.

(صحـ٩٤ـبة)- قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: إنَّ **محبّة**[٥] العبد لله تَعَالَىٰ شيء عظيم و عليها مدار السّعادة فاللازم على العبد أنْ يعبد الله بشوق و فرح بأنْ يقوم إلى الصّلاة بنشاط و يذكر الله بفرح و يتصدّق بفرح

---

(١)- سورة آل عمران: ٣١.

(٢)- سورة الأحقاف: ١٣+١٤.

(٣)- (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- (صحـ٦٥ـبة).

(٤)- (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- (صحـ٣٨ـبة).

(٥)- (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- عَنِ المَحَبَّة وَ فَوَائِدِهَا)- (فَمِنَ الأُمُورِ المُهِمَّةِ فِي الطَّرِيقَةِ يَا إِخْوَةَ المَحَبَّةُ مَطْلُوبٌ مِنَ المُرِيدِ أَنْ يَكُونَ مُحِبّاً وَ الأَمْرُ بِدُونِ مَحَبَّةٍ لَا يَتِمُّ وَ لَا يُعْطِي ثَمَرَةً وَ إِذَا حَصَلَتِ المَحَبَّة لِلْمُرِيدِ فِي الطَّرِيقَةِ هَانَ عَلَيهِ كُلُّ شَيْءٍ، أَصْبَحَ سَهْلاً عَلَيْهِ فِعْلُ الطَّاعَاتِ للهِ تَعَالَى وَ القِيَامُ بِأَدَاءِ النَّوَافِلِ وَ المُحَافَظَةُ عَلَى الأَوْرَادِ و الأَذْكَارِ وَ حُضُورِ الخَتْمَاتِ وَ الصُّحْبَاتِ، بَلْ يَرَى فِي القِيَامِ بِهَذِهِ الأَعْمَالِ مُنْتَهَى

و هكذا جميع الأعمال و يلاحظ في حال الإتيان بها كأنّه في حضرته تَعَالَىٰ و أنّه عزّ و جلّ مطّلع عليه، فإذا حصلت هذه الملاحظة يسعى في الطّاعات و يكفّ نفسه عن المعاصي و ﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾[١] و إنْ لم تحصل هذه المحبّة فلا طريق أحسن من مخالفة النّفس و مجاهدتها قال تَعَالَىٰ: ﴿**وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**﴾[٢] ألَا يرى أنّها ميّالة إلى المناهي توّاقة إلى البطالة و الملاهي، عاجزة عن فعل الطّاعات مشتاقة لفعل المحرمات فلذلك ترى كثيراً من العوامّ يتركون الفرائض خصوصاً فرض الصّبح و إذا صلّوا الفرض لا يتمّون الأركان و يتركون السّنن و التّسبيحات عقبها و إذا سلّموا من الصّلاة تسارعوا إلى الباب يزدحمون للخروج كأنّهم كانوا في حبس[٣] و بعض منهم يسرع في أوراده ليتخلص منها و بعض يعرضهم العجز عند غمض عينيه بين العشائين لعدم حصول **رابطته و حصولها غير لازم**، كلّ ذلك من متابعة هوى النّفس و حبّ راحتها و كونه أسيراً في قبضتها، فالشّجاع من يحارب نفسه بسيوف المجاهدة حتّى يقهرها، فقد كان في السّلف من يختم القرآن في ركعة و من يقوم على رجل واحدة إلى الصّباح و من يصلّي الصّبح بوضوء العشاء و نظنّ أنَّ ذلك ليس بالتّكلّف بلْ لهم حال و محبّة يستحلّون ذلك بها.

- **من زيادة المحرّر** قال الله تَعَالَىٰ: ﴿**وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾[٤] قال القشيري: اعلم أنَّ مخالفة النّفس رأس العبادة و قال سهل: ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النّفس و الهوى و لا تتمّ هذه المجاهدة إلّا بالصّبر الذي عليه مدار السّعادة قال تَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[٥] و قال تَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[٦] و قال تَعَالَىٰ: ﴿**وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾[٧] فما من خير

اللَّذَةِ مَهْمَا كَانَتْ هَذِهِ الأَعْمَالُ شَاقَّةً عَلَى نَفْسِهِ وَ صَعْبَةً، فَكُلُّ عَمَلٍ خَالَطَتْهُ المَحَبَّةُ يُصْبِحُ هَذَا العَمَلُ سَهْلاً وَ إِنْ كَانَتْ بِهِ صُعُوبَةٌ وَ كُلُّ عَمَلٍ خَلَا مِنَ المَحَبَّةِ يُصْبِحُ فِي غَايَةِ الصُّعُوبَةِ وَ إِنْ كَانَ سَهْلاً).

(١)- سورة المائدة: ٥٤.

(٢)- سورة النّازعات: ٤٠+٤١.

(٣)- (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الحَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- عَنِ المَحَبَّةِ وَ فَوَائِدِهَا)- (أمّا إذا لم تكن أعمال هذا المريد مبنيّة على المَحَبَّة نراه إذا كان في الأَوْرَاد يحرّك المسبحة و قلبه غافل عن الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ لا يصدّق متى تنتهي المسبحة و لا يصدّق متى ينتهي من الأَوْرَاد، و إذا قرأ جزء من القرآن الكريم لا يتفكّر في معاني كلام الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ بلْ يقرأ بسرعة شديدة دون تأمّل أوْ ملاحظة المعنى فهو يقرأ لأجل أنْ يصل إلى نهاية الصّفحة و إلى نهاية الجزء. و كذلك عند حضور الختمة و الصّحبة فبدل من أنْ ينشغل هذا المريد بملاحظة قلبه و أخذ المعنويّات، ينتظر متى ينتهي المجلس حتّى يتوجّه إلى الباب و كأنّه طير محبوس في قفص يَا إِخْوَة).

(٤)- سورة العنكبوت: ٦٩.

(٥)- سورة البقرة: ١٥٣.

(٦)- سورة الزمر: ١٠.

(٧)- سورة العصر: ٣.

إلّا و أمامه عقبة يحتاج في قطعها إلى الصّبر و الصّبر ثلاثة أقسام الصّبر على المصيبات و الصّبر على امتثال الطّاعات و الصّبر عن ارتكاب المحرّمات و ثالثها أفضل كما هو ثابت عن الثّقات.

(**صحبة ٩٥**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: ورد في الحديث الصّحيح أنّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: (**حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَ حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ**)[1] أي لا يوصل إلى الجنّة إلّا بتحمّل المشقّات و المكاره و لا إلى النّار إلّا بتعاطي الشّهوات، فالنّفس تشتهي النّظر إلى الأجانب الذي هو سهم مسموم من سهام إبليس يصطاد به أتباعه و تريد الرّقص معهنّ و تشتهي الغيبة و التّكبّر و غيرها من أنواع مشتهياتها، و تكره أداء الزّكاة و الصّدقات و أداء الصّلوات من المفروضات و المسنونات خصوصاً صلاة الليل و تملّ عن تعلّم أمور الدّين من تصحيح العقيدة الذي هو فرض عين على كلّ أحد و تصحيح العبادات من أركانها و شروطها، فترى كثيراً يصلّون صلاة باطلة و كثيراً ما يقع نظري حين التّسبيحات على بعض المسبوقين يصلّون صلاة باطلة فيلزم إخبارهم و تعليمهم و كثيراً ما أصرف نظري عنهم لِئلّا أرى ذلك مع أنّي أخاف أنْ يكون هذا الصّرف ذنباً، فلابدّ لمن يريد سلامة الدّين و رضا ربّ العالمين من مجاهدة النّفس و مخالفتها و التّيقّظ لمكرها و دسائسها و سدّ طرق عدوانها و ليعلم أنّه لا يضرّه أحد مثل ضررها لِمَا قيل: (**أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ التِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ**)[2] و أنَّ كلّ ما تحبّه و تشتهيه فهو طريق إلى النّار ما عدا الذي أباحه الله تَعَالَىٰ، و كلّ ما تكرهه و يشقّ عليها من التّكاليف الشّرعيّة فهو طريق إلى الجنّة قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: كان أحد الأكابر يخالف نفسه دائماً حتّى قال: إذا خيّرني ربّي بين دخول الجنّة و دخول النّار لا أختار دخول الجنّة لأنَّ النّفس تريده[3] انتهى.

فلذلك أوصى سادات الطّريقة قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُم **بمخالفة النّفس** و أكّدوا في ذلك و قالوا يكفي في امتثال الطّاعات مخالفة النّفس لله و إنْ لم تحصل المحبّة. قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: أهل الجنّة و أهل النّار معروفون في الدّنيا فلينظر العبد في نفسه فإنْ كان مطيعاً لله تَعَالَىٰ موفّقاً لامتثال الطّاعات و اجتناب المحرّمات فذلك علامة أنّه من أهل الجنّة، و إنْ لم يكن مطيعاً لله بأنْ ترك المفروضات و ارتكب المحرّمات فذلك علامة أنّه من أهل النّار.

---

(١)- بخاري: (حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهواتِ وَ حُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ)- مسلم: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَ حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ).

(٢)- جامع الأحاديث للسّيوطي- (العسكري في الأمثال عن سعيد بن أبي هلال مرسلاً): (أَعْدَى الأَعْدَاءِ لَكَ نَفْسُكَ التِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ).

(٣)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ١٠)- (نُقل أنَّ أحداً من المشايخ جلس عند الشَّيْخ عبد الخالق الغجدواني قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ و قال: إنّي هكذا لوْ خيّر الله جَلَّ وَ عَلَا بين الجنّة و النّار، اخترت النّار لأنّي مأمور بمخالفة النّفس، و النّفس لا تطلب النّار، فقال الخُواجَهْ قُدِّسَ سِرُّهُ: لسنا كذلك بلْ ليس لنا اختيار، فأيّ شيء اختاره الله جَلَّ وَ عَلَا فهو محبوب لنا).

(صحـ٩٦ـبـة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: درجات الطّاعات متفاوتة بعضها فوق بعض مثلاً صلاة التّهجّد تعدل ركعة منها كثيراً من سنن النّهار قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**فَضْلُ صَلاَةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلاَةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ الْعَلاَنِيَةِ**)[١] و الزّكاة المدفوعة للفقراء بعشرة و للقريب و الجار بسبعين و لطلبة العلم بسبعمئة و إنْ كان طالب العلم مبتدئاً صغيراً لأنَّه ربما ترقّى في درجات العلم و العمل به حتّى يصير عالماً كبيراً أوْ شيخاً مرشداً يهتدي به خلق كثير.

و كذلك المعاصي درجات بعضها فوق بعض في الإثم مثلاً حقوق العباد أكثر إثماً من محض حقوق الله تَعَالَىٰ لأنَّ الله تَعَالَىٰ عفوّ يسامح في حقوقه و العبد يشحّ بها و كذا الزّنا بحليلة الجار نعوذ بالله أكبر ذنباً من الزّنا بغيرها قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**الزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِ وَ يَقُولُ لَهُ ادْخُلِ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**)[٢] من الجامع الصّغير[٣].

(صحـ٩٧ـبـة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: النّاس في جمع الأموال على أقسام:

قسم منهم يجمع الأموال للصّرف في مشتهياته و بعضهم يجمعها لأولاده و بعضهم يجمعها محبّةً لها فلا ينفقها على نفسه و عياله و لا في وجوه البرّ و الخيرات و هذا يُسمّى بخيلاً، و أبخل هذا القسم من كبر سنّه و ليس له أولاد. و كلّ هذه الأصناف مغرورون عاقبتهم الإثم و النّدامة إنْ لم يتداركهم الله برحمته فيلهمهم التّوبة و اليقظة من هذه الغفلة و الولد الباقي بعد وفاة والده إنْ كان صالحاً فالله يرزقه و إنْ كان فاسقاً فكيف يعينه والده على فسقه.

و قسم منهم يجمع الأموال من الوجه الحلال بنيّة الخير و يؤدّي زكاتها و يتصدّق منها فيصل بها الرّحم و يشبع الجوعان و يكسي العريان و ينفق منها على طلبة العلم و يجهّز بها للحرب إذا حصل جهاد و يصرفها في كلّ وجوه الخير فهذا القسم المال لهم حسن جدّاً، و من هذا القسم كثير من الصّحابة و التّابعين و السّلف الصّالحين فإنَّ عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كانت غلّته خمسين ألف دينار فلمَّا وليَ الخلافة صار ينفقها كلّ حين في سبيل الله حتّى ما أبقى لنفسه منها غير قميص واحد لا يخلعه حتّى يتّسخ فإذا اتّسخ غسله و مكث في البيت حتّى يجفّ، و كانت زوجته فاطمة بنت عبد الملك رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا غنيّة لها مال كثير من جهازها فلمَّا رأته كذلك وضعت جميع مالها في بيت المال و صارت كآحاد النّاس و لمَّا

---

(١)- البيهقي و الطّبراني.

(٢)- الجامع الكبير للسّيوطي- (الدّيلمي عن ابن عمرو) و (الخرائطي في مساوئ الأخلاق عن ابن عمر).

- التّرمذي و ابن حبّان و البيهقي و الطّبراني: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: (**أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدّاً وَ هُوَ خَلَقَكَ**) قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: (**أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ**) قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: (**أَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ**).

(٣)- للسّيوطي.

حضرته الوفاة جمع أولاده و أخرج من جيبه اثنا عشر درهماً و قال: هذا ما أملك اشتروا لي بها الكفن و قيل له: من توصي بأهلك فقال: (**إِنَّ وَلِيِّي اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**)[١] و بعد مضي زمن قليل من وفاته اجتمع عند أولاده أموال كثيرة و صاروا من أغنى النّاس.

أخبرني بعض العلماء الثّقات أنّه مات أحد الأغنياء و خلف ابنين فاقتسما أمواله فحصل لكلّ منهما ألوف من الدّنانير غير الأملاك و كانا فاسقين فصرفاها كلّها على وجه التّبذير في مدّة قليلة و افتقرا حتّى صارا سائلين على الأبواب.

(**صحـ٩٨ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: ليس المراد بترك الدّنيا ترك أسبابها بالكلّيّة بحيث يصير سيَّاحاً فإنَّ هذا لا يصلح إلَّا لأناس صاروا من أهل التّجريد بحيث يقدرون على ترك الأكل أسبوعاً أوْ أكثر و ليس لهم عيال و رأوا صلاحهم في ذلك و أنَّى بهم في هذا الزّمان و الكسب مطلوب خصوصاً لمن له عوائل يطلب منه تموينهم فقد ورد في الحديث الصّحيح: (**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ**)[٢] و قالوا: ينبغي أنْ يصرف المرء تسعة أعشار عمره في لقمة الحلال بلْ المراد من تركها ترك الانهماك فيها و ترك الغفلة عن مهمّات دينه بسببها فيتعاطى أسبابها مع المحافظة على وظائفه الدّينيّة[٣] من الواجبات و المندوبات كصلاة الجماعة و السّنن و قراءة القرآن و حضور مجالس بيان الحلال و الحرام و الذّكر و غيرها، فالسّوقيّ يسدّ دكّانه و صاحب الصّنعة و البيدر يترك عمله و يسرعون إلى صلاة الجماعة بحيث يكون المرء ذو عينين عين ينظر بها إلى مصالح دنياه و عين ينظر بها إلى مهمّات أخراه بحيث لا تفوته فضيلة بقدر الإمكان فضلاً عن الواجبات.

(**صحـ٩٩ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: أحسن الخير و الصّدقة ما عمله الشّخص بنفسه في الحياة لِمَا فيه من مجاهدة النّفس و زيادة الحسنات و هو أفضل ممَّا يوصي به حين يقرب منه الوفاة يقول: اعملوا بعد موتي كذا و كذا من أنواع الخيرات، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فقال: يا رسول الله أيّ الصّدقة أعظم أجراً؟ قال: (**أَنْ تَصَدَّقَ وَ أَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَ تَأْمُلُ الْغِنَى وَ لَا تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَ لِفُلَانٍ كَذَا وَ قَدْ كَانَ لِفُلَانٍ**) رواه الشَّيْخان، أي أنَّ الصّدقة هنا قليلة الثّواب لمظنّة الخوف من الموت بخلاف الصّدقة في الصّحة مع حرص

---

(١)- سورة الأعراف: ١٩٦.

(٢)- أبو داود و النّسائي و أحمد و ابن حبّان و الحاكم و البيهقي.

(٣)- (دَرْسُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- عَنِ الزُّهْدِ)- (يَا إِخْوَة عندما نتكلّم و نحذّركم من الدّنيا هذا لا يعني أنّنا نقول لكم: لا تشتغلوا بالدّنيا أبداً، لا مانع أنْ يشتغل الإنسان في الدّنيا يشتغل في زراعته يشتغل في تجارته في وظيفته و لا مانع أنْ يتمتّع في الحلال لكن المَفْرُوض كما كَانَ يَقُولُ الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ أنْ تكون الدّنيا في أيدينا و أنْ لا تكون مَحَبَّة الدّنيا في قلوبنا يَا إِخْوَة).

النّفس على الدّنيا فثوابها عظيم، و مع هذا إنَّ الوصيّة أيضاً مطلوبة حثَّ عليها الشّارع خصوصاً لمن عليه حقوق أوْ عنده أمانات و ليس عليها شهود فهي واجبة حينئذٍ عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: (**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَ وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**) رواه الشَّيْخان أي فلا ينبغي لمسلم ميسور أنْ يمكث قليلاً بدون كتابة الوصيّة و الإشهاد عليها فإنَّه خير عاجل يفوت بالموت فهي سنّة مؤكّدة و قد تكون واجبة.

(**صحـ١٠٠ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: إنَّ بعض النّاس يبخل بالصّدقة فإذا وقع في شدّة صار ينذر النّذور من الصّدقة و الصّيام و غيرها و قبل ما كانت تسخو نفسه بشيء من ذلك فكأنَّ ذلك أجرة الشّفاء يدلّ عليه ما رُوي عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: نهى النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عن النّذر و قال: (**إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئاً وَ لَكِنَّهُ يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنْ الْبَخِيلِ**)[1] و عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: (**إِنَّ النَّذْرَ لاَ يُقَرِّبُ مِن ابْنِ آدَمَ شَيْئًا لَمْ يَكُنِ اللهُ قَدَّرَهُ لَهُ وَ لَكِنِ النَّذْرُ يُوَافِقُ الْقَدَرَ فَيُخْرِجُ بِذَلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ مَا لَمْ يَكُنِ الْبَخِيلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ**)[2] رواهما الشَّيْخان فلذا اختلف في أنَّه قربة أوْ مكروه و المعتمد أنَّه قربة و حمل الأكثرون النّهي على نذر اللجاج، و مع هذا من نَذَر شيئاً من القربات وجب عليه الوفاء به كما هو مُجمع عليه مفصّل في كتاب الفقه و دلّ عليه الكتاب و السّنّة، فالنّهي ليس على ظاهره إنَّما هو لمن يعتقد أنَّه يردّ القضاء أوْ لتأكيد أمره و الحثّ على الوفاء به، فإنَّ بعض النّاس يندم على ما نذر و يمتنع عن الوفاء كما وقع لرجل مرض ابنه حتّى أشرف على الموت فنذر فدّاناً و ثمانية رؤوس غنم للتّكية فعُوفي الولد بإذن الله و همّة السّادات ثمّ ندم والده و جاء إلينا يطلب فتوى في عدم الوفاء فقلنا له: لسنا محتاجين إليها بفضل الله و لكن لا نقدر أنْ نخالف الشّرع و نفتيك ببطلانها.

(**صحـ١٠١ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: إنَّ من أقبح العادات في هذا الزّمان تأخير تزويج البنات مع وجود الأكفّاء و ميلهنَّ إلى الزّواج و ذلك خلاف سنّة سيّد المرسلين صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و خلاف ما جاء عن السّلف الصّالحين.

ذُكر في (الرّشحات) أنَّه كان لرئيس طريقتنا حضرة الخْوَاجَهْ مُحَمَّد بهاء الدّين النَّقْشَبَنْد قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ صبيّة[3] فقال لوالدتها: إذا بلغت فأخبريني في تلك السّاعة فلمَّا بلغت أخبرته فجاء من محلّه (قصر عارفان) إلى (بخارى) و دخل حجرة الخْوَاجَهْ علاء الدّين العطار قُدِّسَ سِرُّهُ فرأى فيها حصيراً مشقوقاً مفروشاً كان

---

(١)- بخاري و مسلم.

(٢)- بخاري: (نَهَى النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَنِ النَّذْرِ، قَالَ: (إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئاً وَ إِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ)- مسلم: (إِنَّ النَّذْرَ لاَ يُقَرِّبُ مِن ابْنِ آدَمَ شَيْئًا لَمْ يَكُنِ اللهُ قَدَّرَهُ لَهُ وَ لَكِنِ النَّذْرُ يُوَافِقُ الْقَدَرَ فَيُخْرَجُ بِذَلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ مَا لَمْ يَكُنِ الْبَخِيلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ).

(٣)- (لي صبيّة: متن الرّشحات – ص: ٦٧).د.وحيد

يضع جنبه عليه أحياناً و لبنتين كان يتوسّدهما و قمقمة مكسورة يتوضّأ بها فقال له الخُوٰاجَهْ: إنَّ لي صبيّة قد بلغت هذه الليلة و أنا مأمور بأنْ أزوّجكها، فقال متواضعاً: إنَّ هذه لسعادة عظيمة و لكن ليس لي شيء من أسباب الدّنيا حتّى أصرفه في لوازم الزّواج و الحال ما تشاهده، فقال حضرة الخُوٰاجَهْ: إنَّ لك و لها رزقاً مقدّراً عند الله تَعَالَىٰ لا حاجة إلى التّفكّر و التّشويش من هذه الجهة و أجرى العقد في الحال انتهى.

و بعد ذلك صار الشَّيْخ علاء الدّين المذكور من أجلّ خلفاء الشّاه قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا و هكذا عادة أهل الله من المشايخ و العلماء و الصّالحين..

و أمَّا أهل هذا الزّمان فعادتهم تأخير تزويج بناتهم ليأخذوا الرّشوة المسمّاة بالنّقد ممَّن يتزوّج بهن فتراهم يعرضون عن الخاطب الكفء الذي تريده البنت إلى من لا تريده طمعاً في كثرة المال الحرام، فإمَّا أنْ يزوّجوه إيّاها كرهاً عليها و يأخذوا منه أموالاً كثيرة و يتلطّخون بهذا الحرام الصّرف مدّة عمرهم بلْ و عمر أولادهم و ربّما يحصل الشّقاق و التّنافر بسبب فقره بدفع ذلك المبلغ، و إمَّا أنْ يخطفها غيره فيتولّد منها الفاحشة و الفتنة و سبب ذلك كلّه طمع الأولياء في ذلك المال الحرام و الإعراض عن سنّة سيّد الأنام عَلَيْهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ.

فليتّقِ الله كلّ من في ولايته بنت أوْ أخت و لينظر إلى مصلحتها و يستعجل في تزويجها بقدر الإمكان و ليعتبر بقوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَ كُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**)[١].

(**صحـ١٠٢ـيفة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: اتّفق القوم على أنَّ الطّريق مبنيّ على أربعة أركان:

١- **الأوّل الجوع**[٢]: أي قلّة الطّعام و هو أعظمها لأنَّ غيره ينشأ عنه لأنَّ كثرة الأكل يقسّي القلب و يكثر النّوم و الشّهوة و يثقل الجسم عن الطّاعة. قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فَضَيِّقُوا مَجَارِيهِ بِالجُوعِ**)[٣] و عن المقداد ابن معد كرب قال: سمعت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يقول: (**مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنِهِ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكَيْلَاتٍ يُقِمْنَ بِهَا صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ وَ لَابدَّ فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ وَ ثُلُثٌ لِلشَّرَابِ وَ ثُلُثٌ لِنَفَسِهِ**)[٤]. قال القشيري: لا شيء أضرّ

---

(١)- بخاري و مسلم.

(٢)- (دَرْسُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الحَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- عَنْ فَوَائِدِ الصِّيَامِ)- (و الجوع و العطش و هجر الشّهوات يَا إِخْوَة خصوصاً على وجه العبوديّة لله تَعَالَىٰ يكسر من شدّة النّفس و يكبح من جماحها و يكون عوناً للمرء على نفسه و يجعلها تستعدّ لطلب و تحصيل ما فيه غاية سعادتها).

(٣)- بخاري: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ)- مسلم: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ).

-كشف الخفاء للعجلوني: (ذكره في الإحياء قال العراقي: متفق عليه دون- فَضَيِّقُوا مَجَارِيهِ بِالجُوعِ - فإنَّه مدرج من بعض الصّوفيّة).

(٤)- الترمذي: (مَا مَلأَ آدَمِيٌّ شَرّاً مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكَلَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَ ثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَ ثُلُثٌ لِنَفَسِهِ).

على الآخرة من الأكل و لا أنفع لها من الجوع و إنَّ الله يبغض من الحلال شيئين الطّلاق و الشّبع انتهى. و عن بشير الحارث قال: الجوع و العطش يورثان صفاء القلب و يميتان الهوى و يثمران العلم الدّقيق. و قال سليمان الدّاراني: مفتاح الدّنيا الشّبع و مفتاح الآخرة الجوع. و قال بعضهم: لئن تركت لقمة من عشائي و أنا محتاج إليها خير من قيام ليلة إلى الصّباح. و هذا كلّه حسن لكن الرّياضة بالجوع الشّديد ليس من طريقتنا بلْ المطلوب فيها الحالة الوسطى بأنْ يكفّ يده عن الطّعام و قد بقي لحالة الشّبع أكل ثلاث لقم أوْ أربع قال تَعَالَىٰ: (**كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا**)[١].

٢- **الثّاني السّهر**: أي قلّة المنام و هو ينشأ من فراغ المعدة و ينبغي أنْ يكون بالذّكر و الفكر و التّهجّد قال تَعَالَىٰ: (**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً**)[٢] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ**)[٣] و رُوي أنَّ الملائكة ترى بيت المتهجّد في الأرض كما يرى النّاس الكواكب في السّماء يقولون: هذا بيت فلان و هذا بيت فلان المتهجّد انتهى.

٣- **الثّالث الصّمت**: أي قلّة الكلام و هو عدم التّكلّم فيما لا يعني عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**أَلَا أُعَلِّمُكَ عَمَلاً خَفِيفاً عَلَى الْبَدَنِ ثَقِيلاً فِي الْمِيزَانِ**) قلت: بلى يا رسول الله قال: (**الصَّمْتُ وَ حُسْنِ الخُلُقِ وَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيكَ**)[٤] و عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (**العِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ وَ جُزْءٌ فِي الْفِرَارِ مِنَ النَّاسِ**)[٥].

٤- **الرّابع العزلة**: و هي الانفراد عن الخلق إيثاراً لصحبة المولى سبحانه و لابدّ للمريد منها في ابتداء أمره عن أبناء جنسه و إلَّا فلا يفلح، و عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قلت: يا رسول الله ما النّجاة؟ قال: (**احْفَظْ لِسَانَكَ وَ لْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ**)[٦].

- النّسائي و أحمد و ابن حبّان و البيهقي و الطّبراني: (مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَ ثُلُثٌ شَرَابٌ، وَ ثُلُثٌ للنَّفسِ).

(١)- سورة الأعراف: ٣١.

(٢)- سورة السجدة: ١٦.

(٣)- التّرمذي و البيهقي و الطّبراني و الحاكم.

(٤)- الشّعب للبيهقي و الطّبراني: (يَا أَبَا ذَرٍ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خِصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَ أَثْقَلُ فِي الميزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟) قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: (طُولُ الصَّمْتِ وَ حُسْنِ الخُلُقِ، فَوَالذي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا)- التّرمذي: (مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ).

- أبو داود و ابن حبّان و أحمد و البيهقي و الطّبراني و الحاكم و الأدب المفرد: (مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ).

(٥)- جامع الأحاديث للسّيوطي- (الدّيلمي عن ابن عباس): (العَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ وَ العَاشِرَةُ الاِعْتِزَالُ عَنِ النَّاسِ).

- جامع الأحاديث للسّيوطي- (الدّيلمي عن أنس): (العِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ وَ العَاشِرَةُ كَسْبُ اليَدِ مِنَ الحَلَالِ).

(٦)- مسند الشّاميين للطّبراني: (احْفَظْ لِسَانَكَ وَ لْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ)- الكبير للطّبراني و البيهقي: (احْفَظْ لِسَانَكَ وَ لْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِئَكِ)- التّرمذي و أحمد: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَ لْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ).

و **العزلة نوعان**: باطنة و ظاهرة:

١- **فالباطنة**: عزلة القلب مع الحقّ سُبْحَانَهُ بحضوره معه و عدم ملاحظة الخلق بالكلّيّة فيرى النّاس أمثال الأفياء[١] كما أشار إليه أبو يزيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢- **و الظّاهرة**: بالخلوة عن الخلق بقصد أنْ يكفّ شرّه عن الخلق لِئلّا يتأذّوا به لا أنّه خير منهم فيعتزلهم و ليحضر مجامع الخير كالجمعة و الجماعات و تشييع الجنائز و صحبة الأخيار لأنَّ فيه متابعة السّنّة و إذا لم يحضر فقد ترك المتابعة. و العزلة مهمّة بلْ في هذا الزّمان واجبة عن أقران السّوء فقد قال الكُمَّل من أهل الله: لا يخلص إيمان المرء إلّا بالعزلة في بيته أوْ في جبل أوْ صحراء كما ورد في الحديث. و قد يكون هلاك الرّجل بسبب زوجته و أولاده و أهله يكلّفونه من المعيشة ما لا يقدر عليه إلّا بالوقوع في الحرام و ذهاب دينه كما ورد في الحديث أيضاً.

(**صحـ١٠٣ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: في بيان أنَّ الفرائض مقدّمة على المندوبات بلْ لا عبرة بها إنْ لم تكن الفرائض سالمة و أنَّ من يهتمّ بالنّوافل[٢] و يترك الفرائض مغرور: من النّاس من يهتمّ بالسّنن و يتهاون بالفرائض و ذلك غرور و خسران فمنهم من يترك الفرائض الخمس و يحضر صلاة العيد و هي باطلة منه، و منهم من يصلّي التّراويح و لا يحضر صلاة الجماعة و الجماعة فرض كفاية و قيل: فرض عين و هي ممَّا اهتمّ الشّارع صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بها كثيراً. روي أنَّ سيّدنا عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تفقّد رجلاً لم يحضر صلاة الصّبح فقيل: إنَّه بات يصلّي فغلبته عيناه فقال عمر: (**لَأَنْ أَشْهَدَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ لَيْلَةً**)[٣].

و منهم من يجود بالصّرف للضّيوف و لا يؤدّي زكاة أمواله و هو بعمله هذا مغرور لا ثواب له في جوده. و منهم من يشتغل بالأوراد و لا يقضي صلواته و ذلك أيضاً غرور حيث ترك الفرض و اشتغل بما يقرب أنْ لا يكون له فيه ثواب. و **تاركو الصّلاة قسمان**:

- قسم لا يتلبّس بها و يعرف أنَّه تارك للصّلاة و ربّما تتداركه الرّحمة فيتوب و يقضي.

---

(١)- (الفَيْءُ: ما كان شمساً فنَسَخَه الظِّلُّ، و الجمع: أَفْياءٌ و فُيُوءٌ)- لسان العرب.

(٢)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\١٢٩)- (و اعلم أنَّ مقرّبات الأعمال إمَّا فرائض و إمَّا نوافل، فالنّوافل لا اعتبار لها في جنب الفرائض أصلاً، فإنَّ أداء فرض من الفرائض في وقت من الأوقات أفضل من أداء النّوافل ألف سنة و إنْ أُدّيت بنيّة خالصة أيّ نفل كان، من الصّلاة و الصّوم و الذّكر و الفكر و أمثال ذلك بلْ أقول: إنَّ رعاية سنّة من السّنن و أدب من الآداب حين أداء الفرائض لها ذلك الحكم أيضاً).

- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٦٠)- (و الصّوفيّة النّاقصون يعتقدون الذّكر و الفكر من أهمّ المهمّات و يتساهلون في إتيان الفرائض و السّنن و يختارون الأربعينات تاركين للجُمَع و الجماعات و لا يعلمون أنَّ أداء فرض واحد مع الجماعة أفضل من ألوف من أربعيناتهم، نعم إنَّ الذّكر و الفكر مع مراعاة الآداب الشّرعيّة أفضل و أهمّ، و العلماء القاصرون أيضاً يسعون في ترويج النّوافل و يخرّبون الفرائض و يضيّعونها).

(٣) – موطّأ مالك و الشّعب للبيهقي.

– و قسم يصلّي صلاة باطلة بترك ركن كالطّمأنينة في الاعتدال و الجلوس و كالفاتحة و التّحيّات بالإخلال بشيء منهما أوْ شرط كالوضوء و الغسل بالإخلال بشيء من فروضها و كستر العورة خصوصاً للنّساء و هذا القسم أسوأ حالاً من الأوّل لأنَّه لا يحسب نفسه مقصّراً حتّى يتوب فيتدارك و يموت على هذه الحالة السّيّئة.

(صحـ١٠٤ـبـة)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: أهل العلم إلّا النّادر أحسن حالاً من هؤلاء الجهّال الذين يدّعون **الجذبة** لأنَّهم يبقون على حالة واحدة في الاستقامة و صاحب الجذبة من الجهّال مادام في جذبته يتعطّل عن الأعمال و إذا صحا من جذبته يرجع إلى حالته الأولى إلّا الموفّق. فالمحمود من الجذبة ما أثمر زيادة المحبّة و الاستقامة على الشّرع و زيادة الطّاعات و ترك المنكرات، و بعض منهم يقول: لا يمدّنا السّادات و تركونا و شأننا، أمَا يكفيهم المرّة و المرّتان ليسوا حميراً حتّى ينخسوا دائماً.

(صحـ١٠٥ـبـة)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: لابدّ للمريد الصّادق في توبته و إرادته أنْ يهتمّ بالعمر الباقي و يعمّره بأنواع الطّاعات الأهمّ فالأهمّ و يخالف نفسه و يسعى سعياً بليغاً و لا يتهاون فيخسر عمره و إذا علم الله منه الصّدق في الطّلب و العزم على التّوبة النّصوحة و مات عقب ذلك فالمرجو من فضل الله أنْ يعفو عنه ما فات بصدق نيّته و عزمه.

(صحـ١٠٦ـبـة)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: ما نفيده للنّاس ليس طريقة بلْ توبة بلْ و الله ليس بتوبة و إنّما هو حيلة التّوبة انتهى، أي لأنَّ المريد إنْ أصلح نفسه شيئاً فشيئاً فعسى أنْ تتمّ توبته و يستقيم على الطّريقة و أمّا التّوبة النّصوحة فصعب الوصول إليها لأنّها تتوقّف على أداء جميع حقوق الله تَعَالَىٰ و حقوق العباد الذي لا يناله إلّا الأفراد. سمعت من الثّقات أنَّ السَّيِّد الجليل الشَّيْخ طاهر الآبري خليفة مولانا الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التّاغيّ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا لـمَّا دخل الطّريقة قال لشيخه: لـمَّا كنت مأموراً للحكومة حصل في ذمّتي حقوق للنّاس فقال: هل تعرف أربابها؟ قال: نعم، فقال: خذ معك من الدّراهم ما يفي بحقوقهم و اذهب إليهم و استحلل منهم فمن أبرأ ذمّتك فذاك و من لم يبرئ فأدِّ حقّه بالتّمام فامتثل الأمر و بقي في السّلوك تسع سنين ثمَّ نال الخلافة.

(صحـ١٠٧ـبـة)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: إشارة إلى أنَّ درجات القرب متفاوتة حتّى بين الصّحابة رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أمرنا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنْ نتصدّق فوافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إنْ سبقته يوماً فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله صَلَّىٰ

اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**)[١] فقلت: مثله و أتى أبو بكر بكلّ ما عنده فقال: (**يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**) فقال: أبقيت لهم الله و رسوله فقلت: لا أسبقه إلى شيءٍ أبداً انتهى.

فسيّدنا **الصّديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أفضل الأمّة** ثمَّ بعده الخلفاء الثّلاثة على ترتيب الخلافة و فضل الصّحبة لا يعادلها شيء لأنَّ أحدهم بنظرة واحدة منه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كان يصل إلى درجة الفناء و النّطق بالحكمة. سُئِلَ أحد الأكابر[٢] عن معاوية و عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أيُّهما أفضل؟ فقال: الغبار الذي دخل أنف فرس معاوية في الغزو مع رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أفضل من مثل عمر بن عبد العزيز مع أنَّه من كبار التّابعين.

(**صحـ١٠٨ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** أوصى رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حين قرب من الوفاة بأشياء منها قوله: (**تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ كِتَابَ اللهِ فيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ تَحْتَاجُونَهُ وَ المَوْتُ فَإِنَّ فيهِ أَكبَرَ عِبْرَةٍ وَ مَنْ لَا يَعْتَبِرُ بِالمَوْتِ لَا يَعْتَبِرُ بغَيْرِهِ**)[٣] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**كَفَى بِالمَوْتِ وَاعِظاً**)[٤] رواه الطّبراني. قال رجل لشيخ: عظني، فقال: هل أبوك حيّ؟ فقال: لا، فقال: بِمَ أعظك إنْ لم تعتبر بموت أبيك و أعرض عنه.

قال شيخنا **الحَضْرَة** قُدِّسَ سِرُّهُ: جاء ملك الموت لقبض روح رجل مذنب فقال: أمهلني يومين لأعبد الله فيهما فقال: لا أقدر، فقال: ساعتين قال: لا أقدر قد قُضي الأمر مضت عليك أزمنة كثيرة و ما عملت.

و منها الوصيّة بالصّلاة و أكّد المحافظة عليها و منها الوصيّة بالنّساء[٥] حيث أنّهنَّ أمانة يجب المحافظة على حقوقهن و أهل هذا الزّمان يظلمون النّساء كثيراً و لا يؤدّون واجبهنَّ ألَا يرى أنّهم يتعبونهنَّ في الخدمة الشّاقة و يضربونهنَّ إذا قصّرن في خدمة بيتهم و هذا الضّرب لا يجوز و يبقونهنَّ حافيات الأرجل و لا يرغّبونهنَّ في تعليم أمور الدّين و العمل بها و الرّجال مسؤولون عن هذا كلّه يوم القيامة.

---

(١)- أبو داود و التّرمذي و الدّارمي و البيهقي و الحاكم.

(٢) - (مكتوبات الإمام الرَّبَّانيّ- سئل عبد الله بن المبارك: ١/٥٨ -١/٦٦ - ١/٢٠٧).د.وحيد.

(٣)- مسلم و ابن ماجه و ابن حبّان: (تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللهِ وَ أَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟).

- التّرمذي و النّسائي و أحمد و الطّبراني: (يا أَيُّها النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي).

- البيهقي و الحاكم - (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ).

(٤)- الشّعب للبيهقي.

(٥)- بخاري و مسلم: (وَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَ إِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَ إِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً).

(**صحـ١٠٩ـبة**)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: ليست المشيخة بكثرة الكرامات و المريدين بلْ بمتابعة الشّريعة المصطفويّة على صاحبها و آله و أصحابه أفضل الصّلاة و التّحيّة فمن لم يخالف الشّرع فهو كبير عند الله و إنْ لم تكن له كرامة و لا مريد فقد لبث سيّدنا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً و ما آمن به إلّا قليل من قومه و لم تنقص درجته عند الله بلْ صار من أُولي العزم و كذا الإرادة ليست إلّا باتّباع الشّرع فكلّ من يجتنب المعاصي و يؤدّي فرائضه بالتّمام و يحافظ على الجمعة و الجماعات و السّنن المؤكّدات فهو المريد بشرط المداومة و إلّا فقد ينجذب بعض المريدين و تنصلح أحواله و يأتي بالأوراد مدّة ثمّ يعتريه الفتور عن ذلك فلا اعتبار بذلك لأنّه ورد في الحديث: (**خَيْرُ العِبَادَةِ أَدْوَمُهَا وَ إِنْ قَلَّ**)[١] و هذا كمن يتوب باللسان و هو متمادٍ على الطّغيان.

(**صحـ١١٠ـبة**)– **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: يجب علينا شكر هذه النِّعَم التي أنعم الله بها علينا من فضله تَعَالَىٰ و كلّنا مستغرقون فيها كما قال تَعَالَىٰ: (**وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا**)[٢] و ليس هذا الذي ننطق به بلساننا هو **الشّكر** الواجب فإنَّ النّصارى أيضاً ينطقون به، بلْ هو صرف[٣] العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خُلِق له و هذا هو الشّكر الكامل، كأنْ يصرف كلّ واحد من أعضائه إلى ما يناسبه من الطّاعة و أنْ يؤدّي حقوق أمواله و أدنى شكرها أداء زكاتها و بها تطهر الأموال و تنمو و لها ثواب عظيم و لهذا يجتهد الشّيطان في الوسوسة للمالك يقول: إنْ أدّيت زكاتها تفتقر كما قال تَعَالَىٰ: (**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَ اللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلاً وَ اللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**)[٤] و الفحشاء هنا البخل و في باقي الآيات الزّنا، و بالشّكر تدوم النّعم بلْ تزيد قال تَعَالَىٰ: (**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**)[٥] و بعض النّاس لا

---

(١)– بخاري: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: (أَدْوَمُهَا وَ إِنْ قَلَّ)– مسلم: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ أَدْوَمُهَا وَ إِنْ قَلَّ).

(٢)– سورة إبراهيم: ٣٤.

(٣)– (دَرْسُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاَع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– عَنْ فَضْلِ الاجْتِمَاعِ)– (الشّكر أيُّها النّاس هو امتثال أوامر الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و الاجتناب عن منهيّات الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ).

– (دَرْسُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاَع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– الشُّكْرِ لِنِعَمِ اللهِ ﷻ)– (فالشّكر يَا إِخْوَة: هو أنْ نصرف كلّ ما أنعم الله تَعَالَىٰ علينا فيما يرضي الله من الأعمال الصّالحة، و عدم تسخير هذه النّعم فيما يغضب الله تَعَالَىٰ من الأعمال السّيّئة، و هذا هو الشّكر الحقيقيّ أيُّها الإِخْوَة).

– (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٢٧)– (اللّازم عليك أنْ تأتي شكره جَلَّ وَ عَلَا و هو الإتيان بالأعمال الصّالحة، بأنْ يأتي بجميع ما أمر به و ينتهي عمّا نهى عنه و أنْ يصرف الأعضاء جميعاً إلىٰ ما خلقت له و هو الطّاعة).

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٣\١٠٤)– (و اعلموا أنَّ الشّكر عبارة عن صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من الجوارح و القوى الظّاهريّة و الباطنيّة إلى ما خلقها الله و أعطاه لأجله لوْلاه لَمَا حصل الشّكر).

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضياء الدّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١٢ – ٣٢– ١٠٠).

(٤)– سورة البقرة: ٢٦٨.

(٥)– سورة إبراهيم: ٧.

يشكرون الله بأداء حقوقه و تكثر أموالهم و لذّاتهم فهم ممكورون مستدرجون تزيد أموالهم و لذّاتهم ليزيد عذابهم، و للشّكر درجات بعضها فوق بعض بحسب كثرة الامتثال و قلّته و الدّرجة العليا قلّ من ينالها قال تَعَالَىٰ: (**وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**)[1] و الشّكر هو العبوديّة لله تَعَالَىٰ و لا يرتفع التّكليف بها عن العبد حتّى يفارق الرّوح الجسد و يوارى في اللحد فليغتنم العبد الفرصة قبل الفوات قال المشايخ: نعمتان يندم عليهما كلّ أحد الصّحة و الفرصة.

(**صحـ١١١ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** ناقلاً عن شيخه **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: المشهور أنَّ الظَّلَمَة هم الآغوات و أمثالهم فقط و الحال أنَّ أهل الزّمان كلّهم ظالمون و الآغوات هم كبار الظَّلَمَة لأنَّ الظّلم الخروج عن طاعة الله بفعل الذّنوب فكلّ من ظلم نفسه يتعاطى الذّنوب ظالم كبير، و كثيراً ما ينشأ الظّلم من الغضب فلهذا قال الله تَعَالَىٰ في مدح المؤمنين: (**وَ الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ عَنْ النّاس**)[2] رُوي عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رجلاً قال للنَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أوصني: قال: (**لَا تَغْضَبْ**) فردّد مراراً قال: (**لَا تَغْضَبْ**) رواه البخاري. فإنَّ الغضب يُطفئ نور الإيمان كما يطفئ الماء النّار، و ليس الشّجاع من يقتحم الحرب بلْ (الشّجاع من يملك نفسه عند الغضب)[3] لأنَّ فيه مخالفة النّفس التي هي أصعب الأشياء و لا يمكن التّحفّظ من شرّها إلّا بتوفيق الله تَعَالَىٰ.

ذهب أحد الأولياء إلى نهر بغداد ليغتسل فيه فوضع مصحفه و متاعه على الشّاطئ و دخل الماء فجاء رجل و ذهب بهما، فناداه هل في بيتك أحد يقرأ القرآن؟ قال: لا، فقال: ضع المصحف هنا و اذهب بالأمتعة لأنّها تنفعك، فانظر شفقته و مخالفته للنّفس. سمع سيّدنا الحسين ابن سيّدنا الإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رجلاً يسبّه و يعيبه بما هو بريء منه فأراد العبيد أنْ يضربوه فمنعهم و قال له: ما قلت بعض عيوبي و ما غاب عنك أكثر و دفع له كساءه و ما كان معه من الدّراهم فانظر كيف كظم غيظه و لم يقابله بسوء؟.

(**صحـ١١٢ـبة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** مشيراً إلى أنَّ المريد إذا تعلّق قلبه بأستاذه و كان صادق المحبّة لا يلتفت إلى لوم النّاس كيف كانوا و لا يضرّه الأغيار: إنَّ أخي الملا مصطفى رحمه الله بعدما قرأ عندي خمس سنين تقريباً ذهب إلى أطراف (دياربكر) لتحصيل العلم و صار ضيفاً في مدرسة الملا عبّاس و جلس بين الطّلبة فلمّا دخل الأستاذ قال قبل أنْ يعرفه: إنِّي أشمّ اليوم من مدرستكم نسبة **سَيْدَا** هل قدم إليكم

---

(١)- سورة سبأ: ١٣.

(٢)- سورة آل عمران: ١٣٤.

(٣)- بخاري و مسلم: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إنَّما الشَّدِيدُ الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ).

غريب؟ فقالوا: ما جاء إلّا هذا الطّالب فسألوه عن بلاده فقال: أنا من بريّة (ماردين) من قرية (حزنا) أخ الملا أحمد الذي هو من مريدي **الحَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ منذ أربع سنين و ذلك قبل الخلافة، ثمَّ بعد التّعارف قال له الملا مصطفى رحمه الله: كيف حالك بين هؤلاء الأغيار؟ فقال: حفظني الله منهم و قد ألحّوا عليَّ كثراً في متابعتهم و صرفوا جهدهم في المنع من الذّهاب إلى شيخي كلّ ذلك لم يفِدْ شيئاً انتهى. و هكذا كلّ من تعلّق قلبه بأستاذٍ كيف يتغيّر. و من رأى واحداً من كُمَّل ورثة الأنبياء كيف يرضى بغيره؟ و الجماعة الأغيار المذكورون هم أتباع الشَّيْخ خالد و كانوا يبغضون من لا يدخل طريقتهم و يؤذونه حتّى أنَّ واحداً من خلفاء **سَيْدَا** قُدِّسَ سِرُّهُ كان طريقه حين ذهابه لزيارة شيخه على جسر في حدود هؤلاء المذكورين فكانوا يبغضونه و يؤذونه حتّى وصلت الأذيّة إلى درجة ضربه.

(صحـ١١٣ـبـة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان شيخ شيوخنا مولانا حضرة الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التّاغيّ قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ عنده من الطّلبة ما ينوف على السّبعين عدا عائلة البيت و المريدين و الزّائرين و السّاكنين في الزّاوية من السّالكين و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ضعيف الحال من جهة المال بحيث ما كان يتيسّر لكلّ واحد منهم في الأغلب إلّا الخبز وحده أوْ طبيخ العدس وحده فطلب جماعة من المخلصين ممّن لهم جاه و نفوذ عند الحكومة أنْ يأذن لهم في التّسبب في إخراج راتب من الأوقاف لدائرة الشَّيْخ فرفض ذلك و منعهم و قال: إذا قبلت ذلك الرّفق(١) أجعل أولادي في بليّة بالتّردد لأبواب الحكومة و فيه نقصان دينهم و شرفهم انتهى. و ظهر الأمر كما ذكره حضرة الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ حيث أنَّ بعض المشايخ حصل له معاش من الحكومة فوقع أولاده بعده في مشقّة شديدة حيث يذهبون كلّ وقت لأخذ معاشهم فمرّة يرجعون خائبين و مرّة يؤخّرونهم و لا ينالونه إلّا بأشدّ عناء عدا ما ينشأ بالتّردد إليهم من نقص الدّين، انظر هذه الهمّة و الفراسة الجليلة لعمرك كلّ شؤونه كانت هكذا حيث كان فريد الزّمان ما له ثانٍ.

(صحـ١١٤ـبـة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: **المذنبون** قسمان **خاسر** و **أخسر**:

- **فالأوّل**: هو الذي يبيع دينه بدنياه، و فناء لذّة الدّنيا و بقاء لذّة الآخرة معلوم لكلّ أحد لا حاجة لمعرفة ذلك إلى مراجعة أهل العلم، يعلمه و يعتقده كلّ مسلم فعجب أنْ يُقْبِلَ العاقل على الدّنيا المنغّصة الفانية بكلّيّته و يترك السّعي للجنّة الدّائمة دار رضا خالقه إنْ هذا إلّا خسران مبين سالكه بعيد عن سبيل المؤمنين.

- **و الثّاني**: هو الذي يبيع دينه بدنيا غيره، و هو أعجب من الأوّل لأنّه خسر دينه الذي عليه مدار سعادته و منفعة دنياه التي هي عاجل لذّته، و ذلك مثل أعوان الظَّلَمَة و الرّجال الموظّفين في الحكومات

---

(١)- (الرِّفْقُ و المِرْفَقُ و المَرْفِقُ و المَرْفَقُ ما اسْتُعِينَ به)- لسان العرب- (معونات اقتصاديّة).

فتراهم يتعاطون أعمالاً و يدخلون وظائف فيها ذهاب دينهم و عصيان ربّهم و المنفعة الدّنيويّة لغيرهم بئست المعيشة التي تنال بمعصية ربّ العالمين و لا بارك الله في دنيا بلا دين، كيف يصرف هذا العمر القليل في الدّنيا الدّنية و لا يصرفه في طاعة الله و السّعادة الأبدية، و أعمارنا و إنْ طالت قليلة بالنّسبة إلى أعمار الأمم الماضين قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ وَ السَّبْعِينَ**)[١] و أقلّهم من يجوز ذلك و الغالب من يموت في الصّغر و الشّباب، و أعمار الأمم الماضين كانت تبلغ الألف أوْ أكثر و قد ورد: (**عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ**)[٢] و النّاس اليوم قد تركوا دينهم و أقبلوا بكلّيّتهم على الدّنيا و انهمكوا فيها حتّى افتتنوا بها و مالوا بسببها إلى الكفار الفرنج و أنكروا الخالق نعوذ بالله، فإنَّ الظّلم و أكل الحرام و اختلاط الكفار يورث سلب الإيمان قال تَعَالَىٰ: (**وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ**)[٣] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ**)[٤].

أفلا ينظرون إلى السّماء و ما فيها من العجائب من الشّمس و القمر و النّجوم و الشّهب و المطر و الغيوم و إلى الأرض و ما فيها من العجائب التي لا تُحصى من أنواع النّباتات و الحيوانات أقلّها البعوضة فليتفكّروا في تركيبها و النّحلة فليتفكّروا في هندستها في بيوتها فلتجتمع الدّول كلّها على خلق بعوضة واحدة هل يقدرون؟ لا و الله بلْ هم عاجزون و اختراعاتهم العجيبة يستدلّ بها العاقل على عظمة الله تَعَالَىٰ لأنَّه تَعَالَىٰ خلق تلك المواد التي صنعوها منها و خلق أنفسهم من نطفة من ماءٍ مهين و خلق عقولهم و أذهانهم و الدّاعية التي يتوصّلون بها إلى ما يصنعون قال تَعَالَىٰ: (**وَ اللهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ**)[٥] فهل يمكن أنْ يكون هذا الكون العجيب الصّنع من غير خالق مدبّر له مريد قادر عليم حكيم قال تَعَالَىٰ: (**إِنَّ فِي خَلْقِ**

---

(١)– التّرمذي و ابن حبّان و ابن ماجه و البيهقي و الطّبراني و الحاكم: (أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ).

(٢)– الطّبراني و الحاكم و البيهقي: (جَاءَ جِبْرِيلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ).

(٣)– سورة هود: ١١٣.

(٤)– الشّعب للبيهقي: عَنِ الحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ)– حلية الأولياء: قَالَ عِيسَىٰ بنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ)– الشّعب للبيهقي: كَانَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: (حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ)– الجامع الكبير للسّيوطي– (الدّيلمي عن ابن مسعود): (أَكْبَرُ الكَبَائِرِ حُبُّ الدُّنْيَا)– أبو داود و أحمد: فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ وَ مَا الوَهْنُ؟ قَالَ: (حُبُّ الدُّنْيَا وَ كَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ).د.وحيد

(٥)– سورة الصافات: ٩٦.

السّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الألْبَابِ)[١] إلى آخر الآيات و قال تَعَالَىٰ: **(وَ فِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَ فِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ)**[٢].

(صحـ١١٥ـبـة)- قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أيّة فائدة لهذه التّوبة إنْ لم تنتهوا عن المعاصي و من شروط التّوبة الإقلاع عن الذّنوب و العزم على أنْ لا يعود، فبعض منكم لا يؤدّي زكاة أمواله و بعض يخرجها ناقصة لا يعطي زكاة ما أتلفته الدّواب و لا زكاة ما يبقى في أرض البيدر، و بعض منكم يأخذ الرّشوة المسمّاة بالنّقد على تزويج بنته أوْ أخته ألوفاً مؤلّفة و لا يرضى بألف و ألفين و قد تابوا عندي خمسين مرّة فزيّهم زيّ الصّلحاء من كبر العمامة و تطويل اللحية و أعمالهم أعمال الفاسقين و اشتدّ غضبه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حتّى قال: كلّ من يأكل النّقد أوْ لا يصلّي بالجماعة فليس بمريد و إنْ تاب مئة مرّة، أيّ شيء هذه التّوبة الفارغة عن العمل بها إذا لم تصلحوا أعمالكم شيئاً فشيئاً كلّما قدمتم إلينا و لم تتركوا الذّنوب و تزيدوا في أعمالكم الصّالحة فلِمَ تأتون إلينا و تتعبون في هذه الأعمال الشّاقة؟ ليست **زيارة المشايخ**[٣] للنّزهة و الأغراض الدّنيويّة بلْ لقمع النّفس عن هواها بمتابعتهم و السّلوك على جادة الشّريعة، و ترك الزّكاة و أكل أموال النّاس بالباطل من الكبائر فلا أقلّ لتكن توبتكم عن الكبائر و الصّغائر في معرض العفو إنْ شاء الله.

و شأن حقوق العباد صعب لأنّ العبد يبخل بحقوقه، ورد في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: **(أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟)** قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَ لَا مَتَاعَ فَقَالَ: **(إِنَّ الْمُفلِسُ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَ صِيَامٍ وَ زَكَاةٍ وَ يَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَ قَذَفَ هَذَا وَ أَكَلَ مَالَ هَذَا وَ سَفَكَ دَمَ هَذَا وَ ضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ**

---

(١)- سورة آل عمران: ١٩٠.

(٢)- سورة الذاريات: ٢٠+٢١.

(٣)- (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- زِيَارَةُ عَتَبَةِ الشَّيْخِ)- (فَالمَفْرُوض في كلّ من يأتي إلى زيارة عتبة الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ يَا إِخْوَة أنْ يأتي لوجه الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ، أنْ يأتي بقصد الحصول على الفائدة، أنْ يأتي بقصد إصلاح نفسه، أنْ يأتي بقصد معالجة قلبه من الأمراض المعنويّة بآداب الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ).

- (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- عَنِ الصُّوفِي الحقيقيّ)- (المَفْرُوض في الزّائر أنْ تكون نيّته لوجه الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ لا لأجل شيء آخر أبداً، الفائدة الأخرويّة التي تستفيدونها يَا إِخْوَة هي عندما تسمعون شيئاً من الوعظ شيئاً من الإرشاد شيئاً من النّصائح، فلا يُكتفى بمجرد اجتماعكم يَا إِخْوَة، بلْ لابدّ من تطبيق الشّيء الذي تسمعونه، المَفْرُوض أنْ تطبّقوا هذا الشّيء في أنفسكم أوّلاً، ثمّ على أهلكم على أزواجكم على أولادكم و أقربائكم على أجواركم و أصدقائكم، فإذا قمنا بهذا العمل نكون قد استفدنا من زيارتنا لعتبة الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ، بهذا العمل نكون قد شعرنا بالنّفع و الفائدة من آداب طريقة الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ).

فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)[١] رواه مسلم.

(صحـ١١٦ـبة)- قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: النّاس في **الوصول إلى الله** تَعَالَىٰ على قسمين:

- **القسم الأوّل**: وصولهم بمحض فضل الله من غير تعب و مشقّة و ذلك شأن الأنبياء العظام عَلَىٰ نَبِيِّنَا وَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَىٰ آلِهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ أَكْمَلُ السَّلَامِ و شأن الصّحابة الكرام رِضْوَانُ اللّٰهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فإنَّ أحدهم بمجرّد رؤيته صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و وقوع نظره عليه كان يمتلئ قلبه بالإيمان و العلم و ينطق بالحكمة.

و شأن بعض أولياء[٢] الأمّة كالشَّيْخ عبد القادر قُدِّسَ سِرُّهُ فإنَّه اشتبه على أهل محلّه أوّل رمضان فسألوا والدته فقالت: منذ الصّباح ما ارتضع عبد القادر ثديه ثمَّ ثبت أنَّ ذالك اليوم كان من رمضان و كان لا يأكل حليبه بالنّهار في رمضان. و كان أحد الأولياء يسلّم على عدي بن مسافر رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ و هو في بطن أمّه و يقول: هذه المرأة حاملة بوليّ، و كان وليّ آخر له امرأة يقوم لها لـمّا تدخل عليه و يقول: قيامي لأجل حملها فإنَّ في بطنها وليّاً يصير قطب زمانه.

---

(١)- مسلم و البيهقي و التّرمذي: (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟) قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَ لَا مَتَاعَ. فَقَالَ: (إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَ صِيَامٍ وَ زَكَاةٍ وَ يَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَ قَذَفَ هَذَا وَ أَكَلَ مَالَ هَذَا وَ سَفَكَ دَمَ هَذَا وَ ضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ).

- التّرمذي و ابن حبّان و أحمد و البيهقي: (أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟) قَالُوا: المُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَ لَا مَتَاعَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (المُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَ صِيَامِهِ وَ زَكَاتِهِ، وَ يَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَ قَذَفَ هَذَا، وَ أَكَلَ مَالَ هَذَا، وَ سَفَكَ دَمَ هَذَا، وَ ضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ).

(٢)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٢٠٩)- (إنَّ كمالات أولياء هذه الطّبقة شبيهة بكمالات الأصحاب الكرام عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ و إنْ كان الفضل بعد الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ للأصحاب الكرام و لكن يكاد لا يفضّل أحدهما على الآخر من كمال التّشابه).

- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٣٠١)- (و أظنّ أنَّ هذه الدّولة ألقت الظّلّ في كبار التّابعين و أكابر تَبَعِ التّابعين أيضاً ثُمَّ استترت بعد ذلك حتّى إذا بلغت النّوبة الألف الثّاني من بعثته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ برزت هذه الدّولة في هذا الوقت أيضاً بالتّبعيّة و الوراثة و جعلت الآخر مشابهاً بالأوّل).

- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ٢\٣٩)- (و السّابقون بالأصالة هم الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ التَّسْلِيمَاتُ و بالتّبعيّة كلّ من يُشرّف بهذه الدّولة، و هذه الدّولة بالتّبعيّة أكثر في أكابر أصحاب الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ و في غير الأصحاب أيضاً متحقّقة على سبيل القلّة و النّدرة. و هذا الشّخص أيضاً من زمرة الأصحاب).

- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ٢\٧٠)- (و أرباب هذه الدّولة العظيمة بالأصالة الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ و يُشرّف بها من أممهم بتبعيّة هؤلاء الأكابر و وراثتهم كلّ من أريد له ذلك، و كانت هذه الدّولة في أصحاب الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ التَّحِيَّاتُ ببركة صحبة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أكثر و أزيد و قلَّتْ بعد زمان الأصحاب بحيث لوْ تشرّف بها أحد بعد قرون متطاولة بالتّبعيّة و الوراثة كانت مغتنمة و كبريتاً أحمر و هذا الشّخص داخل في زمرة الأصحاب الكرام عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ و من جملة السّابقين).

و مرَّ أحد قطاع الطّريق في حدود شيخ فتصرّف فيه الشَّيْخ فصرخ صرخة و حضر لدى الشَّيْخ و تاب و أخذ العهد عليه و بعد ثلاثة أيّام صار وليّاً ثمَّ صار شيخاً مرشداً و بعد مدّة مرّ أحد قطاع الطّريق في حدود هذا الشَّيْخ الثّاني فأرسل الشَّيْخ أحد المريدين إليه ليحضر عنده فقال للمريد: أحضر غداً فاتّهمه بعضهم بالكذب فقال الشَّيْخ: إنَّه صادق و سيحضر فلمَّا كان الغد حضر و تاب و أخذ العهد و صار وليّاً مكاشفاً فلمَّا قرب وقت صلاة العصر أذَّن الدّيك فقال للشَّيْخ: إنَّ هذا الدّيك أذَّن قبل أذان ديك العرش فوقف في صحبة الشَّيْخ ثلاثة أيّام ثمَّ صار قطباً و هذا القسم قليل نادر الوجود.

– و **القسم الثّاني**: وصولهم بالجهد و المشقّة[١] و هذا هو شأن أكثر الأولياء، حكي أنَّ واحداً عَبَدَ الله تَعَالَىٰ سبعين سنة فأوحى الله لنبيّ ذلك الزّمان أنْ قلْ له: أنّي لا أرضى عنه و لوْ عمل ما عمل، فلمَّا أخبره بذلك قال: إنِّي أعبده و إنْ لم يرضَ عنِّي لأنِّي أعلم أنَّه لا ربّ غيره فأوحى الله للنَّبيّ الآن رضيت عنه انتهى.

و إنَّ أبا يزيد البسطامي قُدِّسَ سِرُّهُ عمل في المجاهدة ثلاثين سنة، و قيل للجنيد قُدِّسَ سِرُّهُ: من أين استفدت هذا العلم؟ فقال: من جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدّرجة و أومأ إلى درجة في داره. و قال أحد الأولياء: كلّفت نفسي على الطّاعات و جاهدتها أربعين سنة و هي تبكي ثمَّ استحلّت الطّاعة فصارت تفرح بالطّاعة، و بعض منهم منع نفسه من المباحات فضلاً عن الحرام، اشتهى أحدهم البيض المسلوق فمنع نفسه منه ثلاث سنين ثمَّ قصد لتلك الشّهوة قرية له فيها صديق فلمَّا قرب من القرية أخذه أهلها بتهمة سرقة و جلدوه سبعين جلدة ليقرّ فلمَّا سمع به صاحبه خلّصه منهم و ذهب به إلى بيته و أطعمه البيض فقال لنفسه: كلْ بعد أكل سبعين جلدة.

لكن العمل بالتّكلّف[٢] صعب جدّاً و له ثواب عظيم لأنَّ القصد مخالفة العبد نفسه امتثالاً لأمر الله و تكلّفهم هذا كان في بدايتهم ثمّ يعينهم الله تَعَالَىٰ و يذهب التّكلّف و يستحلّون الطّاعة آخر الأمر كما مرّ فقد صلّى بعضهم صلاة الصّبح بوضوء العشاء أربعين سنة و بعضهم كان يختم القرآن كلّه في ركعة و لا

(١)– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٣\٨٦)– (فإنَّ الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ وَ التَّحِيَّاتُ مُجتبَون فيُجَرُّ بهم بسلسلة جذب المحبّة جرّاً جرّاً و يُوصل بهم إلى درجات القرب الإلهيّ جَلَّ شَأْنُهُ بلا مشقّة منهم. و الطّريق الذي يُحتاج فيه للوصول إلى درجات القرب الإلهيّ جَلَّ سُلْطَانُهُ إلى الرّياضات و المجاهدات هو طريق الإنابة و الإرادة الذي هو طريق المُريدين، و طريق الاجتباء هو طريق المُرادين. و المريدون يذهبون بأرجلهم بالمشقّة و المحنة و المُرادون يُحمَلون إلى منزل المقصود بالإعزاز و الإكرام و يُوصل بهم إلى درجات القرب بلا محنة منهم. ينبغي أنْ يُعلَم أنَّ الرّياضات و المجاهدات من شرائط طريق الإنابة و الإرادة و أنّها ليست بشرط في طريق الاجتباء و مع ذلك هي نافعة مثلاً إذا حصل حمل شخص جرّاً جرّاً و هو مع ذلك الجرّ يستعمل سعيه أيضاً فلا شكّ أنَّه أسرع ذهاباً من الذي لا يستعمل سعيه و إنْ جاز أنْ يكون الجرّ وحده أحياناً أقوى و أجدى من الجرّ المركّب المذكور).

(٢)– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٦٠)– (و التّكلّف إنَّما هو في مرتبة الطّريقة و أمَّا الحقيقة فهي التّخلّص من التّعمّل و التّكلّف).

يتيسّر ذلك لأحد بالتّكلّف و يا ليت تحصل للعبد حلاوة الطّاعة و يخلص من مكابدة العبادة لأنَّ العبد إذا لم تحصل له حلاوة الطّاعة يتكاسل حتّى عن أداء فرض الصّلاة.

(صحـ١١٧ـيفة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: غيرة السّادات عجيبة و همّتهم عالية جدّاً بإذن الله تَعَالَىٰ لكن يلزم على المريد أنْ يجتهد في امتثال أمرهم و متابعتهم حتّى تحصل بينه و بينهم مناسبة و يصير قابلاً لفيضهم و إمدادهم فإنَّ سادات السّلسلة خمسة و ثلاثون إلى الصّدّيق الأكبر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و عنهم أجمعين و قَدَّسَنَا اللهُ بِأَسْرَارِهِمْ فإذا لم يرَ منهم مدداً فليعلم أنَّ القصور منه و ليلوم نفسه و ليجتهد.

قال شيخنا **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: من يريد أنْ يموت ثوره فليطلقه على بيدر النَّقْشَبَنْديّين[1] انتهى. ثمّ ذكر حادثة نظام الدّين الخاموش الذي هو من أجلّ خلفاء الشَّيْخ علاء الدّين العطار قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُمَا مع شيخ الإسلام الخُوَاجَهْ عصام الدّين السّمرقندي و هي مذكورة في (الرّشحات)[2] و (النّفحات) و خلاصتها: أنَّه مرض شيخ الإسلام خُوَاجَهْ عصام الدّين مرضاً شديداً قرب من الموت فتضرّع أولاده إلى مولانا نظام الدّين كثيراً فتوجّه إليه فرأى أنَّه لا بقاء له و لا حياة إلَّا في الضّمن فأخذه في ضمنه فصحّ و قام، ثمّ وقعت بعد زمان لمولانا نظام الدّين تهمة مقضيّة إلى إهانته و التّذليل من طرف السّلطان و كان شيخ الإسلام قادراً على السّعي في دفعها فقصّر في الاجتهاد لتوهّم وصول ضرر إليه فتأ لّم منه قلب مولانا نظام الدّين فأخرجه من ضمنه فسقط من ساعته و مات على إساءته.

و حادثة أخرى و هي أنَّه كان لامرأة ابن أسره الفرنج في مكان بعيد فقصدت أحد السّادات النَّقْشَبَنْديين و رجت منه فكّ ولدها و ألحّت عليه كثيراً و كانت مخلصة فقال لها: اذهبي إلى البيت ننظر كيف يفعل الله تَعَالَىٰ، فلمَّا دخلت البيت وجدت ابنها ففرحت كثيراً و قالت: كيف جئت يا ولدي؟ فقال: لا علم لي غير أنّي لـمَّا كنت مقيّداً في الأسر رأيت واحداً فكّني و دفعني فإذا أنا هنا في البيت.

(صحـ١١٨ـيفة)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: كان الملا إبراهيم الجوخرشي[3] من أجلّ خلفاء مولانا حضرة الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التّاغيّ قُدِّسَ سِرُّهُمَا و هو من أهل بيت مشهورين بالعلم و الصّلاح بذلوا جهدهم في خدمة الطّريقة و أخلصوا حتّى تشرّف ثلاثة منهم بالإذن بالخلافة من حضرة **سَيِّدَا** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ و قال في

---

(١)- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\١٠٦ - ١\١١٨)- (إلهي كلّ من أردت سقوطه فأسقطه علينا، يعني أوقعه بغيبتنا و ملامتنا).

- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- قال الأمير عمر ابن الأمير كلال قُدِّسَ سِرُّهُمَا)- (إذا حان زمان قطع رأس البقرة فأرسلوها في مزرعة هذه الطّائفة- و إذا آن أوان إحراق السّلّم فضعوه على جدران هذه الطّائفة- و إذا أردتم صرع أحد فألقوه إلى هذه الطّائفة يعني أوقعوه في طعنهم و ملامتهم).

(٢)- (متن الرّشحات - ص: ٩١).د.وحيد.

(٣)- (الملا إبراهيم الجوق رشي رحمه الله خليفة و كاتب إشارات الأستاذ الأعظم الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).د.وحيد.

شأنهم: إنَّ النّسبة لا تزال في أهل هذا البيت و إنْ لم يبقَ منهم إلّا امرأة عمياء[١]. جاء إلى الملا إبراهيم المذكور قُدِّسَ سِرُّهُ رجل و ادّعى على آخر أنَّه سرق له مالاً و ليس له شاهد على ذلك، فقال للمدّعى عليه: هل تحلف؟ فقال: نعم، فقال: لا تحلف بالله لأنَّك تأثم و لكن احلف بجبهتي فحلف بها ثم قال له: إنّك كاذب فإنَّ المال وضعته في المكان الفلاني، فذهب و جاء به و افتضح ثمّ حصل له بلاء عظيم.

و ضاع ثور لرجل آخر فقال للملا إبراهيم المذكور قُدِّسَ سِرُّهُ: أريد ثوري منك و ألحّ عليه كثيراً فقال: إنّ ثورك في المحلّ الفلاني تحت الشّجرة الفلانية مربوط بها فإنَّ السّارق لـمَّا أخذه خاف من أنْ يصبح قبل الوصول إلى بيته فربطه هناك ليذهب به في الليلة الآتية فذهب و وجده كما ذكر و له قُدِّسَ سِرُّهُ كرامات كثيرة.

(**صحـ١١٩ـبـة**)- **قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: كان شيخنا **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ كثيراً ما يقول في صحباته: إنَّه جاء طالب الحقّ إلى واحد من هؤلاء السّادات[٢] قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ و قال: دلّني على عمل أتقرّب به إلى الله تَعَالَىٰ فقال: اجعل لنفسك موضعاً في قلب واحد من أهل الله قال: كيف ذلك؟ قال: أحبّهم فإنَّك إذا أحببتهم يحبّوك و إذا أحبّوك تقع في قلوبهم التي هي محلّ نظر الله جَلَّ وَ عَلَا فينظر الله إليك و كلّ من ينظر الله إليه يصير محلّاً لرحمة الله، حتّى أنَّ بعض المريدين كان يعمل أعمالاً يغضبون بها عليه ليتشرّف بالحضور في قلوبهم و لوْ بصورة الغضب أي غضب التّأديب لا غضب المقت لأنَّ ذلك يسلب الإيمان أعاذنا الله و المحبّين من غضبه و غضب أوليائه و أماتنا على محبّته و محبّتهم و حشرنا في زمرتهم يوم لقائه.

حرّرت هذه الصّحبات الشّريفة رضي الله عن قائلها و جامعها و عمّن يعتني بها جزاهم الله خير الجزاء و نفعنا و المسلمين ببركاتهم، بقلم المذنب رمضان ابن السَّيِّد سليمان كتبها لشيخه عسى أنْ يحضر و لوْ مرّة في بالهم، رزقنا الله محبّته و محبّتهم و حشرنا في زمرتهم و أفاض علينا من بركاتهم السّنية /١٨/ أيار / ١٩٧٥.

---

(١)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٢٢ - ١٠٩).

(٢)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- ترجمة مولانا أَبُو يَزيد البِسْطَامي قُدِّسَ سِرُّهُ)- (و قال له رجل: دلّني على عمل أتقرّب به إلى ربي، فقال: أحبَّ أولياء الله ليحبّوك، فإنَّ الله تَعَالَىٰ ينظر إلى قلوب أوليائه، فلعلّه ينظر إليك في قلب وليّ فيغفر لك).

مَكْتُوبَاتُ مَوْلَانَا حَضْرَة

الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيِّ

قُدِّسَ سِرُّهُ

جَمَعَهَا نَجْلُهُ:

فَضِيلَةُ الشَّيْخ عِزُّ الدِّينِ الخَزْنَوِيِّ
قُدِّسَ سِرُّهُ

كتابة و تعليق:

د. وحيد مُحَمَّد

١– المكتوب الأوّل إلىٰ منبع الأخلاق الحميدة صاحب النّفس الزّكيّة الملا مُحَمَّد معشوق حفيد الأستاذ الأعظم الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ في أنَّ مقصود الطّالب لا يحصل بدون الوصال الظّاهريّ و طول البقاء عند الأستاذ لأجل التّربية و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي وصل بمحبّته الواصلون وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رسوله بتبعيّته وجد العارفون وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الذين بهم اهتدى المسلمون وَ بَعْدُ:

أيّها القابل لظهور الكمالات نرجو منه عزَّ وَ جَلَّ أنْ يظهر فعلكم من القوة. إنَّ المقصود لا يحصل بدون الوصال الصّوريّ و طول البقاء في حجر التّربية و التّعليم كما هو أغلب عاداته سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ في حقّ عباده الواصلين إلىٰ ساحة قدْسه، و علوّ الهمّة لازم في هذه الطّريقة العَلِيَّة كما قيل:

نيست قدر عالي و دون جز بمقدار هز قصر شهرايا سپان بربام دربان بر در است
غلام همت آنم كو زير چرخ كبـــــود زهر چه رنگ نقلق پزيرت آزاد اســـــت

نطلب من الله أنْ يبدّل البُعد الصّوريّ بالملاقاة الظّاهريّة و الانفصال بالاتصال و ما ذلك علىٰ الله بعزيز. فبقدر الإمكان تعالَ في الرّبيع أوْ الخريف و إلّا فلا يُكلَّف العبد بغير الممكن. و داوم علىٰ ما قلنا لك من الأعمال و البحث عن السّادات و عن كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُمْ، و جُرَّ علىٰ لطيفة القلب أحد و عشرين ألفاً لأنَّ السّعي مقبول و إنْ لم تترتب عليه فائدة عظيمة.

إثر ذا أستلم الأنامل الشّريفة من الجميع و أستمطر سحب الأدعية المستجابة المنيفة و أستفسر الشّؤون العَلِيَّة من صحّة دامت أبديّة، و ضرّها لا حامت بالكلّيّة كما هو المرام بجاه خير الأنام عليه و علىٰ ذويه أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ.

٢– المكتوب الثّاني إلىٰ أخيه و شقيقه صاحب المحبّة الباهرة و الخصال الفاخرة ذي الألف و الوفا الملا مصطفى في أنَّ الذّكر القلبيّ ليس له وقت معيّن مثل باقي العبادات بلْ هو مطلوب في جميع الأزمان و الحالات و أنَّ العلم الباطنيّ لا يحصل بدون جهد كثير كالعلم الظّاهريّ و أنَّ اللّازم علىٰ الطّالب الإقدام علىٰ المطلوب حين الفرصة و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خاتم النّبيين مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن أقل العبيد أحمد إلىٰ الأخ الشّقيق صاحب الأخلاق الحميدة جعله الله في راحة من ألم الدّين و الدّنيا. إنَّه لمَّا طالت الفرقة أقدمت علىٰ كتابة هذا المكتوب ليكون بدلاً عن مجيئك.

أيُّها الأخ: إنَّ ذكر الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ غير مؤقّت بلْ ما من وقت من الأوقات إلّا و العبد مأمور به فيه و أمَّا سائر العبادات فلها وقت مخصوص به لا يجوز فعلها في غير ذلك الوقت حتّى أنَّ الصّلوات و إنْ كانت أفضل العبادات فقد لا تجوز في بعض الأوقات. و الذّكر بالقلب مطلوب من العبد مستدام في عموم الحالات. قال الله تَعَالَىٰ: (**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ....**)[١] الخ.

أيُّها المخدوم العزيز: إنَّ الشّبلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خليفة الجنيد البغداديّ قُدِّسَ سِرُّهُ كان في ابتداء أمره يضع عنده حزماً من القضبان و كلّما دخلت في قلبه غفلة عن ذكر الله يؤدّب نفسه و يضربها بخشبة منها حتّى يكسرها و هكذا و ربّما تفنى الحزم قبل المساء. و ذكر الله بالقلب سيف المريدين مفهوم الحديث المرويّ عن النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَ أَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَ خَيْرٍ من الذَّهَبِ وَ الْوَرِقِ قَالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ قَالَ: ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ**)[٢] و فضائله لا تعدّ و لا تحصى. أيُّها الأخ: (الفهيم تكفيه الإشارة) فكيف التّصريح مع هذه المبالغة.

أيُّها الأخ: قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ و حشرنا و إيّاكم في زمرته بين أتباعه: كما أنَّ لتحصيل العلم الظّاهريّ لابدّ من سعي كثير و جهد شديد كذلك لتحصيل العلم الباطنيّ لابدّ من جهد شديد. قال الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ[٣]: أيّة لذّة للعبد و أيّ صفاء في العيش إذا لم يكن مولى العبد عنه راضياً، و رضا الله في الجنّة خير من الجنّة و سخط الله في النّار شَرٌّ من النّار فيلزم علىٰ العاقل السّعي في رضائه.

أيُّها الأخ: سئِل مولانا خالد ذي الجناحين قُدِّسَ سِرُّهُ: إلىٰ متى يتمّ السّلوك؟ فقال: من المهد إلىٰ اللّحد، و إنَّما طريقنا فداء الرّوح للمحبوب. قال الملا أحمد الجزري قُدِّسَ سِرُّهُ:

طَالِبْ كُو بِيتَهْ فُرْصَتْ مُهْلَتْ لِنِكْ حَرَامَهْ مِنْ عُمْرِ نُوحِ نِينَهْ سَاقِي وَرَهْ بِلَزْ خَوشْ[٤]

و قال الملا أحمد الخاني قُدِّسَ سِرُّهُ:

گردي ته مقصودك هبي لازم دفي لي بي بلز خصماته معبودك بي دائم د أمري ويد ببز

و قال الملا أحمد الجزري قُدِّسَ سِرُّهُ أيضا:

---

(١)– سورة آل عمران: ١٩١.

(٢)– مالك و أحمد و البيهقي: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَ أَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَ أَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَ خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَ الْوَرِقِ وَ خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَ يَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى).

(٣)– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١/٧٨).د.وحيد.

(٤)– طَالِعْ كُو تِيتُ و فُرْصَتْ مُهْلَتْ لِنِكْ حَرَامَهْ مِنْ عُمْرِ نُوحِ نِينَهْ وَرْ سَاقِيُو بِلَزْخَوشْ

– (شرح البيت: إذا ساعد الحظّ و الفرصة سنحت فالتّماهل في الأمر حينئذٍ حرام فإنّني ليس لي عمر كعمر نوح عليه السّلام فاتِ يا ساقي سريعاً بالعجلة– كتاب العقد الجوهري في شرح ديوان الشَّيْخ الجزري– ج١– ص: ٢٩٥).د.وحيد.

گَرْ بِكُشْتِنْ وَرْ بِهِشْتِنْ اَمْرُ و فَرْمَانَا تَهْ يَهْ   أَحْمَدُ عَبْدٌ ضَعِيفٌ وَاقِفٌ بَيْنَ العَبِيدْ[١]

و إثر ذا نسلّم عليكم و علىٰ فقّه حاجي و علىٰ أهلكم و ندعو لكم و لها و أوصيكم و إيّاها بتقوى الله و طاعته وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ و أزواجه أَجْمَعِينَ.

٣– المكتوب الثّالث إلىٰ الكامل في العلوم الباطنيّة و الماهر في العلوم الظّاهريّة السّاعي في ترويج الدّين الشَّيْخ علاء الدّين نجل الشَّيْخ فتح الله الورقانسي في طلب بيان أحواله و أحوال بيت شيخه حَضْرَتْ و طلب كتب مكتوبات الأستاذ الأعظم و إشاراته و مكتوبات حَضْرَتْ قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ و أفاض علينا من هواطل سحابهم:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

من العبد المسكين المهجور الغريب إلىٰ سيّده و نور عينه الشَّيْخ علاء الدّين جعله الله من المقبولين و سلك به مسلك أحبابه فِي الدّين، إنَّه يُقبِّل أيديكم و يدعو لكم و يستدعي منكم و يتفحّص عن قاطبة أحوالكم فرحاً و سلامة أبّدهما الله، و حزناً و ضنكاً و سقماً لا أوجدها الله.

ثمّ المعروض: أنْ لا تنسوا هذا الحزين بداغ[٢] الفراق من بركات دعائكم دائماً و أنْ لا تقطعوا عنه المكتوبات و أنْ تبيّنوا فيها أحوالكم و أحوال أطرافكم مهما أمكن مبيّنين فيها النّصائح لأنَّ النّائم يحتاج إلىٰ اليقظان و الغافل يحتاج إلىٰ النّداء.

و أسلّم علىٰ الملا عبد الهادي و أستدعي منه و أدعو له بسلامة الدّارين و المأمول منه أنْ يكتب لهذا المسكين مكتوبات الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ جميعها و كذا إشارات الأستاذ بالكلّيّة و مكتوبات **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ كافّة و بذلك ينال ثواباً عظيماً لكثرة الاحتياج إليها لأنَّ ظهر الفقير ثَقُلَ بحمل كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُ جداً بحيث لا يقدر النّهوض به لوْلا الهمّة. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

---

(١)– اَرْ بِكُشْتِنْ وَرْ بِهِشْتِنْ اَمْرُ و فَرْمَانَا تَه بِتْ   أَحْمَدُ عَبْدٌ رَقِيقٌ وَاقِفٌ بَيْنَ العَبِيدْ

– (شرح البيت: إذا كان أمرك و مرسومك يا حبيبي بالقتل أوْ بالإحياء فأحمد الملا هو لك عبد رقيق و واقف بين عبيدك ممتثل ما تأمر به و تختاره– كتاب العقد الجوهري في شرح ديوان الشَّيْخ الجزري– ج١– ص: ٢٢٩).د.وحيد.

(٢)– (داغ يعني كي أوْ حرق بالكرديّة).د.وحيد.

٤- المكتوب الرّابع إلىٰ خليفته الملا مُحَمَّد لطيف في أنَّ الواجب علىٰ الطّالب أنْ يغتنم وقت الفرصة و بيان ما يليق به حينئذ و أنَّ كلّ عمل يوافق الشّرع فهو ذكر و لوْ بيعاً و نحوه و أنَّ امتثال الأوامر و اجتناب المناهي لازم للمطلوب و بيان حاصل الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن معمّر الظّاهر و مخرّب الباطن إلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ الـمُحِبِّ للهِ الملا مُحَمَّد لطيف سلّمه الله عن الالتفات إلىٰ الدّنيا مائلاً إلىٰ الأخرى. إنَّه يهديكم قوافل التّحيّات و أجزل التّسليمات و يسترجي دُرَر الدّعوات لا سيّما خلف الصّلوات و علىٰ الفقهاء و المحبّين.

أيُّها الأخ: إنَّ الفرصة غنيمة و الصّحّة و الفراغ مغتنمان فينبغي أنْ لا يُصرف تمام العمر في أمور لا طائل فيها بلْ ينبغي أنْ يصرف تمامه في مرضيّات الحقّ جَلَّ وَ عَلَا و ينبغي أنْ تُؤدّى الصّلوات الخمس بالجمعيّة و الجماعات و أنْ لا تُترك صلاة التّهجّد و أنْ لا يضيع الاستغفار في الأسحار و أنْ لا يغترّ بنوم الأرنب[١] و أنْ لا ينخدع بحظوظ العاجلة و أنْ يجعل تذكّر الموت و أحوال الآخرة نصب العين بلْ يجب صرف الأوقات إلىٰ الذّكر الإلهيّ علىٰ الدّوام و **كلّ عمل يصدر علىٰ وفق الشّريعة الغرّاء فهو داخل في الذّكر** و إنْ كان بيعاً و شراء فينبغي مراعاة الأحكام الشّرعيّة في جميع الحركات و السّكنات لتصير كلّها ذكراً فإنَّ **الذّكر عبارة عن طرد الغفلة**[٢] و متى حصلت مراعاة الأوامر و النّواهي في جميع الأفعال فقد تيسّرت النّجاة من أثر الغفلة و حصل و داوم ذكره تَعَالَىٰ.

و بالجملة ينبغي أنْ يكون مُعرضاً عن الدّنيا و مُقبلاً علىٰ الأخرى و أنْ يشتغل بالدّنيا بقدر الضّرورة و أنْ يصرف سائر الأوقات بالاشتغال بأمور الآخرة.

و قال الإمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ[٣]: و حاصل الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة أنْ يكون الإنسان مُحلّاً و مزيّناً بالأحكام الشّرعيّة عَلَىٰ صَاحِبِهَا الصَّلاة و التّحيّة و باطنه معموراً بالنّسبة الحضوريّة أي تخليص القلب و خلوّه عمّا سواه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ هذا هو الأمر و الباقي من العبث. وفّقنا الله و إيّاكم لمتابعة صاحب الشّريعة عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلامُ وَ التَّحِيَّةُ.

---

(١)- (نوم الأرنب يعني الغفلة و الغرور)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\١٣٨).د.وحيد.

(٢)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٢٤٢ - ٢\١٢٥)- (اعلم أنَّ الذّكر عبارة عن طرد الغفلة).

(٣)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١/٤٩ - ٢/٣١).د.وحيد.

٥- المكتوب الخامس إلىٰ ملا زين الدّين في الحثّ علىٰ الرّابطة الخياليّة و بيانها و أنّها أحسن من الذّكر من حيث النّفع و كثرة اهتمام السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة قُدِّسَ سِرُّهُمْ بها و بيان ثمرتها و أنّها ليست مقصودة لنفسها بلْ وسيلة إلىٰ الحضور للمطلوب و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِ المُرْسَلينَ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الطَّيِّبين الطّاهرين وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة السّيدائيّة المنغمس في الهوى النّفسانيّة و الشّرور الهوائيّة إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا زين الدّين جعله الله من المقبولين.

ثمّ المعروض: منذ مجيئك الأخير أمرناك **بالرّابطة الخياليّة: و هي أنْ يُلاحظ الأستاذ كأنَّه معه دائماً** حتّى في **وقت الخلاء و وقت الجماع و الأكل و التّكلّم بين الأحباب و ملاقاة الأغيار و عند أوّل النّوم** بأنْ يحضر الأستاذ **عند رأسه و عند الانتباه من النّوم و عند أوّل الدّرس و ختمه و** في **أوّل الصّلاة** و **ختمها**[١] فيلزم المحافظة عليها بقدر الإمكان.

---

(١)- (**الرّابطة في الصّلاة**):

- (كتاب الكلمات القدسيّة- منح الغوث- منح١٢ـة)- (كان رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ يقول: الرّابطة في الصّلاة هي أنْ يتخيّل المصلّي أنّه لابس لصورة الشَّيْخ على هيئة ثوب سابغ لجميع البدن).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ - (إشـ٢٢ـارة)- (و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الاهتمام في هذه الطَّرِيقَة بالرّابطة حتّى لا تُترك في وقت الصّلاة و إنَّ أَوْلى أنواع الرّابطة في الصّلاة أنْ تجعلها لباساً لكنّه صعب على المريد).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٢٦٣ـارة)- (و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ معاتباً عليّ بالغفلة في الصّلاة: إنَّ الغفلة فيها من أثر الغفلة في الوضوء و الغفلة فيه من أثر الغفلة في الطّهارة. و قال ينبغي أنْ تتصوّر حين الطّهارة أنّي أذهب لحضور الله جَلَّ وَ عَلَا فلابدّ أنْ أزيل عنّي بعض الأقذار الباطنة الصّوريّة و حين الوضوء أنّي أزيل عنّي بعض الأقذار الظّاهرة البدنيّة و المعنويّة و إذا دخلت الصّلاة فلابدّ من جمع القلب على الرّابطة على أيّ وجه أمكن. و قال: ليس على المريد إلّا جمع القلب و قطع الأمراض فقط في كلّ وقت و ما سواه على الأستاذ. و قال: لابدّ للمريد من الرّابطة حين الطّهارة و الوضوء فإذا جمع القلب على الرّابطة فيهما بعد تصحيح النّيّة فلا محالة يكون الرّجل يقظاناً في صلاته).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ - (إشـ٣١٢ـارة)- (إنَّ المرابطة في الصّلاة تكون على صورة، فعرض عليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فاستحسن و قال: هذا من فضل الله يحصل للطّالبين هنا عن قريب. فقال: المرابطة في الصّلاة هكذا انتهى. أي أعلاها لأنَّ غوث الثّقلين قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ قال: المرابطة في الصّلاة بتخيّل صورة الأستاذ أمام السّجود حتّى شنّع عليه بعض خفّاش المنكرين و شدّدوا في إنكاره فاحتاج إلى الجواب لئلّا يفرّ المريدون فأجاب بأنَّه مسجود إليه لا له. و فائدتها في الصّلاة: أنْ يجمع القلب على الأستاذ لئلّا يشتغل بعلائق الأكوان و عوائق المشتهيات حتّى تكون مراقبة و حضوراً و خشوعاً بلْ عدّها البعض خشوعاً حتّى قال بعضهم: (تَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ) لأنَّهم يبصرون الرّابطة. و قال الغزالي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اللائق للمصلّي أنْ يلاحظ رجلاً صالحاً في جنبه لهذه العلّة بعينها لا يظنّ القاصرون أنَّ ما قاله الغزالي أفضل ممَّا قال غوث الثّقلين تبعاً لغلاة المنكرين لأنَّ الهيتمي قال في التّحفة ما مآله: اللائق للمصلّي أنْ يلاحظ أنَّه واقف بين يدي ربِّه. فما قال غوث الثّقلين هو الموصل إليه لا ما قاله الغزالي. و قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عوتب مولانا حضرة الشَّيْخ خالد قُدِّسَ سِرُّهُ بأنَّ الرّابطة قبالة الوجه في الصّلاة شرك، فقال: إنَّها تكون مسجوداً إليها لا مسجوداً لها فتضرّ).

- (رِسَالَةُ الشَّيْخ فَتْحُ اللهِ الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في آدَابِ الطَّرِيقَةِ النَّقْشَبَنْدِيَّة)- (و ممَّا يهمّ فيه الرّابطة عند أوّل النّوم بأنْ يحضر أستاذه عند رأسه قائضاً عليه و عند الانتباه من النّوم و عند أوّل الدّرس و التّدريس و عند ختمهما و في أوّل الصّلاة و ختمها لأنَّ كلّ عمل عمله واقع بين الرّابطتين فكأنَّه كلّه بالرّابطة).

و لا تلتفت إلىٰ ما تحبّه النّفس قال **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللّٰهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ: إنَّ من عادة النّفس من حيث عداوتها أنَّ الأستاذ إذا أمرها بتعليم ثانٍ أنْ يبقى تعلّقها بتعليمها الأوّل لأنّه ما بقت فيه منفعة تامّة و لا تحبّ تعليمها الثّاني لأنّها ترى الفائدة فيه.

– مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١٨)– (فليعلم الإخوان أنّهم قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرارَهُمْ قالوا بأنَّ الرّكن الأعظم في الطَّرِيقَة العَلِيَّة هي المُرَابطة حتّى أمروا بها في الصّلاة، أُولاها أنْ يناجي اللّٰه تَعَالَىٰ كأنّه هو الشَّيْخ).

– (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ اللّٰه الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١)– (و الرّابطة في الصّلاة و إنْ كان أُمر فيها بالتّخيّل قبالة وجهه).

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٤٤)– (اجعلها في الصّلاة على العاتق الأيمن).

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٣٠\٢)– (كتب الخُوَاجَهْ مُحَمَّد أشرف عن دوام نسبة الرّابطة بأَنَّها قد استولت على حدّ أراها في الصّلاة مسجودة لي فإنْ نفيتها فرضاً لا تنتفي أصلاً. أيُّها المحبّ: إنَّ هذه الدّولة هي متمنّى الطّلاب و لا يُعطاها إلّا واحد من ألوف و صاحب هذه المعاملة مستعدّ تامّ المناسبة يحتمل أنْ يجذب جميع الكمالات بقليل من صحبة المقتدى به و كيف تُنفى الرّابطة فإنّها مسجود إليها لا مسجود لها و لِمَ لا تنفى المحارب و المساجد؟ و ظهور مثل هذه الدّولة إنّما يتيسّر للسّعداء حتّى يعلم صاحب الرّابطة واسطته في جميع الأحوال و ليكون متوجّهاً إليه في جميع الأوقات لا لجماعة حُرموا الدّولة و زعموا أنفسهم مستغنين و يحرّفون قبلة توجّههم عن شيخهم و يضيّعون معاملتهم).

– (هامش مكتوبات الإِمَام الرَّبَّاني قُدِّسَ سِرُّهُ)– (الرَّحْمَةُ الهَابِطَةُ فِي ذِكْرِ إِسْمِ الذَّاتِ وَ الرَّابِطَةِ– الباب الرّابع– القول الأسنى في استحباب الرّابطة الحسنى– الخامس)– (قد عُلم و قُرّر و أُشتهر أنَّ المصلّي يُسنّ له النّظر إلى موضع سجوده في جميع صلاته و يُسنّ للأعمى و من هو في ظلمة أنْ تكون حالته كحالة النّظر لمحلّ سجوده، و المراد من ذلك جمع القلب و الحضور و عدم التّفرقة و هذا من أنواع الرّابطة، أفلا تجعل تخيّل الرّابطة كتخيّل الأعمى النّظر إلى موضع سجوده في جميع صلاته لحصول الفائدة فإنَّ المقصد واحد، إلّا أنَّ أهل الرّابطة يفعلونها في غير وقت الصّلاة ليحصل لهم جمع القلب على الدّوام و ليتوصّلوا بها إلى رابطة الصّلاة).

– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (**رشف٤٠٤حة**)– (...قال: لا غرض لي في صحبة حضرة شيخنا سوى مشاهدة وجهه المبارك أحياناً، فتركوه من غير تعرّض فاختار طريق الرّابطة و اشتغل بتحصيل تلك النّسبة بالجدّ و الاهتمام و صار مغلوب تلك النّسبة في مدّة يسيرة. اطّلع مولانا زاده الفركتي المار ذكره في آخر الفصل الثّاني من هذا المقصد يوماً على شغله الباطنيّ فقال له بطريق التّغليظ: إنْ كنت في الصّلاة مشتغلاً بهذا الطّريق أيضاً يكن مؤدّياً إلى الكفر! فلابدّ من تخلية نفسك عن تلك النّسبة من وقت تكبيرة الافتتاح إلى أنْ تخرج من الصّلاة بالسّلام و أنْ تحفظ قلبك عنها. فأنشده مولانا نور الدّين في جوابه هذا البيت المنسوب إلى المير حسيني، شعر: مِنْ أَجْلِ كَوْنِكَ فِي البِدَايَةِ أَحْوَلاً   قَدْ كَانَ شَيْخُكَ نَصْبَ عَيْنِكَ أَوَّلاً

و لمّا بلغ خبر تعرّض مولانا زاده و جواب مولانا نور الدّين بهذا البيت حضرة شيخنا قال لمولانا زاده: إذا لم يكفر الإنسان بوقوع أملاكه و أسبابه و عبيده و مواشيه و سائر الأشياء الخسيسة على قلبه في الصّلاة، فكيف يكون ارتباط قلب مؤمن بمؤمن مؤدّياً إلى الكفر؟.

– (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النَّقْشَبَنْدِيَة– الرّكن الثّاني الرّابطة– صـ (٨٠٥)– (و من الأئمّة الشّافعية الإمام الغزالي في (الإحياء) في باب (تفصيل ما ينبغي أنْ يحضر في القلب عند كلّ ركن من أركان الصّلاة) ما نصّه: و أحضر في قلبك النّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيهِ و سَلَّمَ و شخصه الكريم و قلْ: السّلام عليك أيُّها النّبيّ و ليصدق أملك في أنّه يبلغه و يردّ عليك ما هو أوفى منه انتهى.

و لشيخ الشّيوخ الإمام العارف السّهروردي الشّافعي في (العوارف) في باب (صلاة أهل القرب) مثله و عن عباداته: و يسلّم على النّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيهِ و سَلَّمَ و يمثل له بين عيني قلبه انتهى.

و هذا هو الفناء في الرّابطة في اصطلاح القوم. لا يُقال ليس الكلام في صورة النّبيّ لأنّا نقول: إنَّ هذا ليس من خصائص الأنبياء و كلّ ما هو كذلك فهو مشترك بينهم و بين الأولياء و لا شكّ في هذا عند أهله. نعم مخاطبة غيره صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ في الصّلاة مبطلة لها، و إحضار الصّورة فيها و التّسليم على صاحبها من خصائص حضرة روح الوجود و صاحب المقام المحمود عَلَيْهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الصَّلَاةُ وَ التَّسْلِيمُ من الكريم الودود، و هو غير مراد فيما نحن فيه).

– (الأنوار القدسية للشّعراني: صـ (٢٥٠)– (فإنْ لم يتيسّر للمريد صلاة الجمعة عند أستاذه فليتخيّله عنده في أيّ مسجد صلّى فيه فإنَّ الحكم دائر مع القلب لا مع الجسم).

– (إحياء علوم الدّين– الغزالي(ج١)– صـ (٢٢٩)– طبعة دار صادر)– (و أحضر في قلبك النّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيهِ و سَلَّمَ و شخصه الكريم و قلْ: السّلام عليك أيُّها النَّبِيّ وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكَاتُهُ و ليصدق أملك في أنّه يبلغه و يردّ عليك ما هو أوفى منه).

كيف لا و قد قال الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: **ظل پيري بهتر ست أز ذكر حق**[١]. أي من حيث النّفع و المراد من الظّلّ **الرّابطة**.

و قال الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ: **نَفْسْ نَتُوَان كُشْتَنْ إلّا بظِلِّ پير**[٢].

و قال بعض الكبراء: نور الرّابطة كنور الشّمس[٣]، و نور الذّكر كنور السّراج و **الفناء الذي يحصل بالرّابطة يكون دائماً** و الفناء الذي يحصل بالذّكر قد يزول.

و قال السَّيِّد طه قُدِّسَ سِرُّهُ: إن الوصول بالرّابطة المجرّدة[٤] عن الذّكر ممكن بخلاف الذّكر المجرّد عن الرّابطة.

و قال الغوث الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ: عليكم بالرّابطة[٥] و يوصي بها كثيراً و يقول أوّل ما يبدأ به غالباً عن أحوال المريد **حصول الرّابطة**[٦] و نقل الغوث الأعظم عن بعض المشايخ أنَّه كان يقتصر في تعليم المريدين علىٰ **الرّابطة**[٧] و كان رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ يستحسن ذلك منه. قال الحافظ الشّيرازي:

آيينة سكندر جاما جمست بنكر　　تابر تو عرض دارد أحوال ملك دارا

و قصة دارا مشهورة[٨]. و قال الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ: فائدة الرّابطة إزالتها الخطرات[٩].

و قال الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ **الرّابطة** من جملة الوسائل الموصلة إلىٰ الحضور في عبادة الله و المزيلة للغفلة و الخطرات و الوسائل لها حكم المقاصد[١٠]. و قال أيضاً: قد حصل لنا بالتّجربة و عن قوم أكثر من عدد التّواتر أنَّا إذا تصورّنا الرّابطة انتفت عنّا الأغيار كلّها و بقي هذا الغير وحده فتعرض حينئذٍ عنه.

---

(١) – (ظلّ الدّليل هو رابطة المرشد) (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١/١٨٧).د.وحيد.

(٢)– (نَفْسْ نَتُوَان كُشْتَنْ)– (كتاب الكلمات القدسيّة– فيما أرويه عن الغوث الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شفاهاً).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إِشَارَاتِ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ)– (إشـ١٢ـارة).

(٣)– (نور الرّابطة كنور الشّمس)– (كتاب الكلمات القدسيّة– إِشَارَاتِ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ)– (إشـ١٦ـارة).

(٤)– (الوصول بالرّابطة المجرّدة)– (كتاب الكلمات القدسيّة: منح الغوث– منحـ١٣ـة)– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد مَعْصُوم ابن الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُمَا– م: ١\٧٨).

(٥)– (عليكم بالرّابطة)– (كتاب الكلمات القدسيّة: منح الغوث– منحـ١٧ـة).د.وحيد.

(٦)– (حصول الرّابطة)– (منح الغوث– منحـ١٨ـة) – (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١٠١).

(٧)– (تعليم المريدين علىٰ الرّابطة)– (كتاب الكلمات القدسيّة: منح الغوث– منحـ١٤ـة).د.وحيد.

(٨)– (قصة دارا)– (كتاب الكلمات القدسيّة– إِشَارَاتِ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ١٢ـارة)– (إشـ٣٠٩ـارة)– (أنَّ إسكندر لمّا ذهب بالعسكر إلى مملكة دارا فاحتال دارا عليهم فخلط منيّ الرّجال و النّساء و ملأ مرجلاً و أغلاه على النّار فخلق الله تَعَالَىٰ من ذلك المنيّ حيّة و كلّما نظر إليها أحد من عسكر إسكندر ضحك حتّى يموت و تفتّت أجزاؤه فتشاور مع وزيره أرسطو فصنع مرآة و نصبها في مقابلة الحيّة فرأت فيها عكس صورتها فماتت و تفتّت أجزاؤها فاستراح منها العسكر فضبطوا مملكته و فرحوا بها).

(٩)– (كتاب الكلمات القدسيّة– إِشَارَاتِ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ١٣ـارة).

(١٠)– هامش مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ(ج١) (كتاب القول الأسنى في استحباب الرّابطة الحسنى) ص : ٢٣١).د.وحيد.

و الرّابطة مثل إنسان له أعداء فيتودّد إلىٰ بعضهم و يسلّطه علىٰ باقيهم فإذا أهلكهم لم يبقَ إلّا واحد فيقدر علىٰ إزالته. فالرّابطة ليست مرادة لعينها بلْ مرادة لغيرها لأنَّها من الوسائل الموجبة لدفع الخطرات و نفي الغفلة المفيد للمطلوب. و الوسائل لها حكم المقاصد و ما يتوقف عليه الواجب فهو واجب. ثمّ نستغفر الله من هذا المقال لأنّا لسنا من ميدان هؤلاء الرّجال بلْ نخاف أنْ تكون رابطة أمثالنا سمّاً قاتلاً و لكن من حيث مأمورون من طرف من يكون أهلاً و مستحقّاً و لائقاً للرّابطة قُدِّسَ سِرُّهُمْ، نرجو أنْ يجيء الإمداد لكم و لأمثالكم و تحصل الفائدة و لا يجيء الضّرر بهمّتهم:

آه كه ما دورم أزين مقام بِهَزَاران مرحله در هزار مرحله

و إثر ذا نسلّم عليكم و ندعو لكم و علىٰ الفقهاء و علىٰ أهل القرية جميعاً و نوصيهم بتقوى الله و طاعته وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

١٥ / ذي الحجة / ١٣٥٩.

٦– المكتوب السّادس إلىٰ خليفة أستاذه ذي الفضل و الإمداد في إرشاد العباد الفاضل المودود الشَّيْخ محمود قُدِّسَ سِرُّهُ في الاعتذار عن التّخلّف عن زيارته:

باسْمِهِ وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ مُهَاجِرِيهِ وَ أنْصارِهِ وَ بَعْدُ:

فمن الفقير المنغمس في الهوى النّفسانيّة و الشّرور الهوائيّة إلىٰ الأخ الكبير و الفاضل الشّهير محمود رزقه الله و إيّانا الاستقامة و محبّة الطّائفة العَلِيَّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ و حشرنا و إيّاكم في زمرتهم.

ثمّ المعروض: لمَّا سمع بقدومكم من سفركم المبارك فرح به و سرّ غاية السّرور و الفرح، و لكم علينا حقّ الزّيارة و لكن الموانع بغير حساب كما لا يخفى علىٰ كلّ أحد، و نرجو منه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ أنْ يزيل الموانع بعد رجوعنا من هذه البادية و أنْ يرزقنا زيارتكم.

و إثر ذا أقبّل أيديكم و أطلب دعاءكم و أهل بيتنا يسلّمون علىٰ آل بيتكم و يرجون الدّعاء، و حاج مُحَمَّد أمين و مُحَمَّد معصوم و علاء الدّين و عزّ الدّين و مُحَمَّد سعيد و نجم الدّين يقبّلون و يرجون و هكذا جميع الأتباع و الأحباب، و نقبّل عيون مُحَمَّد عيسى و إخوته حفظهما عن آفات الدّارين، و في وقت السّماع ملا صالح كان عندنا فأعطيناه المكتوب و بعثناه بدلاً عنا.

٢٧ / ربيع الأوّل / ١٣٦٢.

٧- المكتوب السّابع إلىٰ بعض مشايخ أطرافه الشَّيْخ فتح الله العنكافي و الشَّيْخ مُحَمَّد شفيق و غيرهما لمَّا سمع منهم الغيبة و الإنكار عليه و علىٰ شيخه قُدِّسَ سِرُّهُما في بيان مبنى الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة و أنَّ الطّريقة لابدّ أنْ تكون خالية عن البدعة سواء كانت بدعة طريقة أوْ شريعة و أنَّه يسنّ الإسرار بالذّكر و الدّعاء عقب الصّلوات و في إثبات إخفاء الذّكر بالكتاب و السّنّة و العقل و في عدم جواز قعود من لم يغتسل للطّريقة في الختمة و التّوجّه و أنَّه يجوز لمريد شيخ أنْ يدخل في طريقة شيخ آخر إذا رأى رشده عنده من غير إنكار علىٰ شيخه الأوّل و إثبات أنَّ طريقة أستاذه هي الطّريقة الخالية عن البدعة و إثبات ارتكابهم علىٰ.... و ردّ اعتراضاتهم و توبيخهم علىٰ مخالفتهم للشّريعة و الطّريقة و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ وَ الحَمْدُ للهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ:

فمن العبد الفقير مملوك أستاذه أحمد ذي التّقصير و الخطايا إلىٰ الأخ في الله أعني به الشَّيْخ مُحَمَّد شفيق. أوّلاً أسلّم عليكم و أرجو دعاءكم و أتفحّص عن قاطبة أحوالكم.

و ثانياً ينبغي أنْ يُعلم أنَّ مبنى الطّريقة العَلِيَّة النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَ أَهَالِيهَا العَلِيَّةَ علىٰ الشّريعة و متابعة السّنّة مع الاجتناب عن الرّخص و البدع بلْ عن مخالفة الأوْلى لأنَّ أهل الطّريقة يعملون بالعزيمة و يتركون العمل بالرّخص و البدعة و مخالفة الأوْلى، لأنَّهم يقولون: هذه أعمال الضّعفاء فلابدّ في هذه الطّريقة من الاجتناب عن أمور منها البدعة سواء كانت بدعة طريقة كالجهر بالأذكار.

و قال المولى مقصود علي الخلخالي في كتابه المُسمّى بـ (كنجينهٔ جواهر): يُردّ المريد عن الطّريقة بشيئين أحدهما الجهر بالذّكر و ثانيهما ردّ الأستاذ إنْ لم يكن فانياً[١].

---

(١)- (كتاب الكلمات القدسيّة- منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْﭬَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ- منحـ٢٠ـة)- (يخرج المريد عن الطَّريقَة بأحد الأمرين: بالإصرار على الكبائر و بالخروج منها بأنْ يقول: خرجت منها)- (منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْﭬَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ- منحـ٩٠ـة)- (حكم رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ على بعض خلفاء شيخه لِمَا كان قد اشتغل بالذّكر الجهريّ بأنَّه خرج عن الطَّريقَة و أنَّه لا عود بمجرّد ترك ذلك، بلْ لابدّ في العود من تجديد أخذ النّسبة من أحد شيوخ الطَّريقَة).

(كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٤ـارة)- (و لابدّ فيها من الاجتناب من أمور: منها: البدعة سواء كانت بدعة الطّريق كالجهر في الأذكار، قال مولانا مقصود علي الخلخالي في كتابه المُسمّى بـ (كنجينهٔ جواهر): يردّ المريد عن الطّريق بشيئين أحدهما الجهر بالذّكر و ثانيهما ردّ الأستاذ إذا لم يكن فانياً).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إِشَارَاتِ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٣٢ـارة)- (لوْ قال المريد: (الله) أوْ (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ) أربع مرّات خرج عن الطَّريقَة).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إِشَارَاتِ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٣٢١ـارة)- (إنَّ من هلّل جهراً ثلاث مرّات يُردّ عن الطَّريقَة).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إِشَارَاتِ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٣٣٣ـارة)- (لوْ بكلمة واحدة و لوْ قال المريد: (الله) أوْ (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ) أربع مرّات خرج عن الطّريقة).

و منها الصّلوات المشهورة في رمضان و منها الجمع بين الصّلاتين إذا كان مسافراً و منها الصّلوات عند خروج المشايخ و النّزول في القرى و منها الجهر بالتّكبيرات غير يوم العيد و أيّام التّشريق و منها الرّقص و السّماع المعروف و منها الوجد الاختياريّ و منها قراءة ختمة الخُوَاجْكان قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرَارَ أَهَالِيهَا العَلِيَّةَ قِبَل النّاس و هكذا التّوجّه و منها الأكل منفرداً و علىٰ هذا القياس غيرها فهذه كلّها بدعة الطّريقة ينبغي الاحتراز عنها.

و ينبغي الاحتراز عن بدعة الشّريعة، حسنة أوْ قبيحة، و ضابط بدعة الشّريعة: كلّ ما لم تجيء به آية أوْ حديث أوْ إجماع أوْ قياس.

فيا أيُّها الأخ وفّقك الله للعمل بالشّريعة و متابعة السّنّة، لِمَ تذكرون الله و تدعونه بعد الصّلوات و غيرها جهراً و تتركون العمل بالسّنّة و الشّريعة؟ مع أنَّه قال ابن حجر في (التّحفة): و يسنّ الإسرار بالذّكر و الدّعاء عقب الصّلوات و في حاشية داغستاني[(١)]: (قوله: بهما) أي يسنّ الإسرار بهما أي بالذّكر و الدّعاء الواردين هنا.

و ينبغي جريان ذلك في كلّ دعاء و ذكر، مأموماً كان أوْ غيره من الأدعية الواردة أوْ غيرها و لوْ دنيويّاً. و قال في (فتح المعين) و في (إعانة الطّالبين): (و سنّ دعاء و ذكر سرّاً عقبها) و في (شرح إعانة الطّالبين): أي الصّلوات أي يسنّ إسرار بهما لمنفرد و مأموم و إمام، لأنَّه روي عن أبي موسى قال: كنَّا مع النّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فكنّا إذا أشرفنا علىٰ واد هلّلنا و كبّرنا و ارتفعت أصواتنا فقال النّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ رَبّاً أَصَمّاً وَ لَا غَائباً لِأَنَّهُ حَكِيمٌ سَمِيعٌ قَرِيبٌ**)[(٢)] احتج به البيهقي و غيره للإسرار بالذّكر و الدّعاء.

---

(١)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– ترجمة الشَّيْخ عبد الحميد أفندي ابن الحسين الدّاغستاني الشّرواني)– (كان عالماً في العلوم الظّاهريّة و الباطنيّة متقناً محقّقاً في جميع الفنون، عارفاً بالألسن الثّلاثة العربيّة و الفارسيّة و التّركيّة، أخذ العلوم أوّلاً في بلاده، ثمّ رحل إلى بلاد الإسلام و قدم قسطنطينيّة و مصر و أخذ فيهما عن علماء أجلّاء و فضلاء أدلّاء مثل الشَّيْخ مصطفى الوديني أستاذ الكلّ و الشَّيْخ إبراهيم الباجوري صاحب التّصانيف المفيدة، و بلغ من العلوم ذروتها ثمّ قدم مكّة المكرّمة و استوطن بها و اشتغل بالتّدريس و الإفادة، و كان فيه عطش طلب الحقّ في مبادئ حاله و تردّد بهذا السّبب إلى مشايخ وقته و أخذ منهم التّوجّهات، و لكن لم يطمئنّ قلبه إلى أحد منهم، و لمَّا قدم سيِّدنا الشَّيْخ مُحَمَّد مظهر قُدِّسَ سِرُّهُ مكّة المكرّمة حاجّاً من بلاده في سفره الأوّل استدعى منه الطّريقة فاعتذر إليه في ذلك الوقت بسبب عدم توقّفه. و لمَّا قدم مولانا الشَّيْخ أحمد سعيد قُدِّسَ سِرُّهُ مكّة المكرّمة مهاجراً من بلاده، بايعه في الطّريقة بإرادة صادقة و عقيدة راسخة و ترك التّدريس و لازم صحبته الشّريفة، و صرف الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ إليه التفاتاً كثيراً و توجّهات قويّة، و لمَّا توجّه الشَّيْخ إلى المدينة المنوّرة في ربيع الأوّل فوّضه إلى سيِّدنا الشَّيْخ مُحَمَّد مظهر قُدِّسَ سِرُّهُ و اختصّ به اختصاصاً تامّاً و نال منه فوائد جمّة، و توجّه معه إلى المدينة المنوّرة في رجب من العام المذكور بسبب شدّة ارتباطه به و محبّته له، و اختصّ بعناية من سيِّد الكائنات عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَ أَكْمَلُ التَّحِيَّاتِ، و صدّق شيخه ما شاهده من عنايته صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيهِ و سَلَّمَ و قال: قد قبلوه و الحمد لله على ذلك، ثمّ شرّفه بالإجازة و الخلافة بعد ملازمته صحبته مدّة و ألبسه جبّته المستعملة و دعا له طويلاً و قال: أجزت مولانا عبد الحميد و لم آل جهداً في إلقاء نسبة كبرائنا إليه، إنْ شاء الله تترتّب الثّمرات عليها، و حال هذا السّلوك و حصوله يستدعي مدّة).

(٢)– بخاري: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَ لَا غَائِباً إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً).

و قال الإمام الشّافعي في (الأمّ): اختار للإمام و المأموم أنْ يذكر الله بعد السّلام و يخفيا الذّكر فإنّ الله تَعَالَىٰ قال: (وَ لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافِتْ بِهَا)[١] يعني و الله أعلم الدّعاء و لا تجهر حتّى تسمع غيرك، و لا تخافت حتّى لا تسمع نفسك، و هذه الآية دليل الإسرار للشّافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

و أيضاً مذكور في (الحضرمي) و (حاشية سليمان الكردي) و في (الفتاوى الكبرى) للشَّيْخ شهاب أحمد بن حجر الهيتمي المكّيّ و في (فتاوى الرّملي) و غيره من الكتب المعتمدة (كشرح المنهاج) و غيره أنَّ الذّكر و الدّعاء يسنّ الإسرار بهما، و الجهر بهما مخالفة السّنّة و الأوْلى.

و لإخفاء الذّكر دلائل من الكتاب و السّنّة أمّا الكتاب فقوله تَعَالَىٰ: (وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ)[٢] الآية و قوله تَعَالَىٰ: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً)[٣] لأنَّ الذّكر الخفيّ هو الذي بحصول المطالب يفي و هو أكثر فضلاً و أكبر محلّاً كيف لا و هو سرّ مصون و درّ في صدف السّرائر مكنون لا تطّلع عليه ملائكة الرّحْمٰن و لا تكتبه الحفظة في ديوان و كونه أفضل من الذّكر غير الخفي هو الذي نصّ عليه الكثير من العلماء الرّاسخين و الكُمَّل العارفين.

و أمّا السّنّة فعن عائشة أمّ المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا و عن أبيها أنَّها قالت: قال رسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (يَفْضُلُ الذِّكْرُ على الذِّكْرِ بِسَبْعِينَ ضِعْفاً)[٤] إلىٰ آخر الحديث و في الجامع الصّغير: (خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ وَ خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي)[٥] و الأحاديث في ذلك كثيرة اه (نور الهداية و العرفان).

أمّا الذّكر اللسانيّ فهو قليل الجدوى و كثيراً ما لا يسلم من البلوى بلْ إذا تأمّلت و تحقّقت و أنصفت علمت أنَّ الذّكر بمجرد اللّسان لا فائدة فيه بالكلّيّة و لا يوجب القرب من الحضرة القدسيّة اه (الفيض الوارد). فيا أيُّها الأخ وفّقك الله تَعَالَىٰ للعمل بهذه الكتب المعتمدة و السّنّة.

و الدّليل العقليّ أيضاً يدلّ علىٰ استحباب الذّكر السّريّ و هو أنَّه إذا كان واحد من عبيد السّلطان و عساكره عنده و قال بصوت عالٍ: يا سلطان يا سلطان فذلك نهاية سوء الأدب و غاية الحماقة، فإنَّ أدب

– مسلم: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَ لَا غَائِباً إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً وَ هُوَ مَعَكُمْ).

(١)– سورة الإسراء: ١١٠.

(٢)– سورة الأعراف: ٢٠٥.

(٣)– سورة الأعراف: ٥٥.

(٤)– الشّعب للبيهقي و مسند أبي يعلى و مصنّف ابن أبي شيبة: (يَفْضُلُ أَوْ يُضَاعَفُ الذِّكْرُ الخَفِيُّ الذِي لَا يَسْمَعُهُ الحَفَظَةُ عَلَى الذِي تَسْمَعُهُ سَبْعِينَ ضِعْفاً)– مسند أبي يعلى: (إِذَا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللهُ لِحِسَابِهِمْ وَ جَاءَتِ الحَفَظَةُ بِمَا حَفِظُوا وَ كَتَبُوا قَالَ اللهُ لَهُمْ: انْظُرُوا هَلْ بَقِيَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا تَرَكْنَا شَيْئاً مِمَّا عَلِمْنَاهُ وَ حَفِظْنَاهُ إِلَّا وَ قَدْ أَحْصَيْنَاهُ وَ كَتَبْنَاهُ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ لَهُ: إِنَّ لَكَ عِنْدِي خِبْئاً لَا تَعْلَمُهُ أَنَا أَجْزِيكَ بِهِ وَ هُوَ الذِّكْرُ الخَفِيُّ).

(٥)– ابن حبّان و الشّعب للبيهقي و أحمد.

العبيد عند السّلطان و السَّيِّد أنْ يكونوا ساكتين حاضرين واقفين من غير صياح و نياح، هذا الدّليل العقليّ مذكور في كتاب الرّشحات[(١)].

و أيضاً قال صاحب الرّشحات[(٢)] لـمَّا كان زمان ظهور حضرة الخُوَاجَهْ بهاء الدّين النَّقْشَبَنْدِي قُدِّسَ سِرُّهُ و كان مأموراً من روحانيّة الشَّيْخ عبد الخالق الغجدواني بالعزيمة في العمل اختار ذكر الخفية و اجتنب ذكر العلانيّة، و كلّما شرع أصحاب الأمير كلال قُدِّسَ سِرُّهُ في الذّكر الجهري كان حضرة شاه نَقْشَبَنْد يقوم من مجلسهم و يخرج و كان ذلك يثقل علىٰ خاطر سائر الأصحاب و كان حضرة الخُوَاجَهْ لا يلتفت إليه و لا يهتمّ برفع هذا الثّقل عن خاطرهم.

و قال الشَّيْخ علاء الدّين الغجدواني عليه الرّحمة[(٣)]: أمرني الأمير كلان الواشي قُدِّسَ سِرُّهُ بالذّكر الخفي و بالغ في إخفاء هذه الطّريقة حتى عن اطّلاع الجلساء.

و الحاصل يا أخي أنَّ مبنى الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة علىٰ السّرّ و الخفاء و ساداتها لا يقبلون الذّكر الجهري فلا تكتموا الحقّ و لا تسبّوني و لا تذمّوني بسببه لأنّي مأمور بالذّكر الخفيّ بأمر مولانا و مرشدنا شيخ الزّمان **حَضْرَتْ** الثّاني قُدِّسَ سِرُّهُ.

و أيضاً قال صاحب ذيل الكتاب الشَّيْخ مُحَمَّد مراد المكّيّ قُدِّسَ سِرُّهُ[(٤)]: لا ينبغي أنْ تنقص الأوراد عن خمسة آلاف لأنَّ أقلّ الأوراد خمسة آلاف و لا نهاية لأكثرها فلِمَ تعترضون علىٰ شيخنا **حَضْرَتْ** الثّاني قُدِّسَ سِرُّهُ بإعطائه خمسة آلاف للمريدين.

---

(١)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– ترجمة مولانا شمس الدّين مُحَمَّد الرّوجي قُدِّسَ سِرُّهُ)– (فرفع مولانا سعد الدّين رأسه و قال: يا أخي تعال عندي، فجئته بلا اختيار فأجلسني بجنبه و قال: إذا كان واحد من عبيد السّلطان (شاهرخ) أوْ عساكره عنده و قال بصوت عالٍ: (شاهرخ شاهرخ) فذلك نهاية سوء الأدب و غاية الحماقة فإنَّ أدب العبيد و العساكر أنْ يكونوا عند السّلطان و السَّيِّد ساكتين حاضرين واقفين من غير صياح و نياح).

(٢)– (متن الرّشحات – صـ: ٥٠).د.وحيد.

(٣)– (متن الرّشحات – صـ: ٤٨).د.وحيد.

(٤)– (الشَّيْخ مُحَمَّد مُراد القزاني المَنْزَلَوِي مترجم مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ و الرّشحات).

– (دروس فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاعَ الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– كيفيّة إصلاح القلب)– (... لأنَّ من أركان الطَّرِيقَة أنْ يأخذ المريد الأوراد بنيّة لفظ الجلالة (الله الله) بالقلب خمسة آلاف مرّة في كلّ يوم و ليلة على الأقل، و هذا بالنّسبة للمريد المبتدئ ثمّ يزيد بعد ذلك على قدر همّته و فراغه).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ١٥٥ـارة)– (و قال رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: لا يجوز تنقيص الورد الجلالي على القلب عن خمسة آلاف).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ٢٠٠ـارة)– (و قال: مقدار ذكر القلب الأوّل خمسة آلاف و أوسطه أحد عشر ألفاً و أكثره خمسة و عشرون).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– رِسَالةُ الشَّيْخ فَتح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)– (أمَّا الذّكر القلبيّ و هو أوّل ما يؤمر به المريد، فأقلّ مراتبه خمسة آلاف مرّة).

– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١٨)– (و الذّكر فيما بين الطّلوعين و أقلّه خمسة آلاف و هو لفظ الجلال أي (اللّٰه)).

و أمّا الختمة فالمرويّ منها من قدماء أكابر النَّقْشَبَنْدِيّة و هو ختمة الخُواجْكاني كانوا يستعملونها عند ظهور حادثة و وقوع بليّة برعاية الشّروط من عدم الزّيادة علىٰ الأعداد المعيّنة و النّقص عنها، فلذلك كانت عادتهم يضعون مئة حصاة لأجل أنْ لا ينقص العدد و لا يزيد فَلِمَ تقرؤون الختمة بغير الأحجار؟ و لا يجوز أنْ يقعد في الختمة و التّوجّه من لم يغتسل للطّريقة، لأنَّه قال بهاء الدّين النَّقْشَبَنْدِي قُدِّسَ سِرُّهُ: (ليس منَّا من لم يغتسل للتّوبة)[١] فَلِمَ تُدخلون النّاس في الطّريقة بغير الغسل و الآداب و هذا مذكور في الكتب، من أراد الاطّلاع عليه فليفتّش.

فيا أيُّها الأخ: لا تعترض علىٰ شيخنا **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ في أمر من الأمور لأنَّك ما خالطته و ما رأيته و من لم يخالط لم يدرِ و لم يعرف و كيف تعترض عليه مع أنَّ طريقته الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة كطريقتكم؟ و لكن خالية عن البدعة و الرّخص و مخالفة الأوْلى بلْ يعمل بالعزيمة في كلّ أمر من الأمور و يأمر النّاس بالعمل بالشّريعة و السّنّة و يقول: مبنى طريقتنا علىٰ المتابعة لا علىٰ شيء آخر.

فيا أخي وفّقك الله للعمل بالعزيمة و ترك البدع و الرّخص و للعمل بالآداب للطّريقة العَلِيَّة علىٰ نهج ساداتها الكرام من غير زيادة و نقصان و لا تكتموا الحقّ لأنَّه مسؤول في: (**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**)[٢] و السّلام علينا و عليكم أَجْمَعِينَ.

و أنَّ مبنى الطّريقة علىٰ العزيمة كما قال صاحب (البهجة السّنيّة)[٣]: (و إنْ اختلفت فتوى الفقهاء يأخذ بالأحوط فيها كأنْ قال له في طعام يأكله: حلال، و قال الآخر: مكروه، فيأخذ بالقول الثّاني و يقصد الأخذ بالأحوط أبداً للخروج من الخلاف) (و ما علموا أنَّ نفس المشايخ جوّزوا التّعدد بلْ في حياة الشَّيْخ الأوّل إذا رأى الطّالب رشده في موضع آخر يجوز له من غير إنكار لشيخه الأوّل أنْ يذهب إليه و يأخذ عليه و يتّخذه شيخاً ثانياً) انتهى البهجة السّنيّة في بحث الآداب[٤].

و قال خُواجَهْ عبيد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ[٥]: إذا وجد المريد الصّادق شيخاً أكمل من شيخه يجوز أنْ ينقطع عن شيخه الكامل و يتّصل بالشَّيْخ الأكمل.

و قال حبيب الله ميرزه جان جانان مظهر قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ تارك السّنّة المصطفوية لا يصلح للاقتداء به.

– (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٧– ٣٢– ١٢٠– ١٤٣)– (لا ينبغي أنْ تنقص الأوراد عن خمسة آلاف لأنَّ أقلّ الأوراد خمسة آلاف و لا نهاية لأكثرها).

(١)– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ٤٠ـارة)– (إشـ٤٤ـارة)– (إشـ٣٣٤ـارة).

(٢)–.سورة الشّعراء: ٨٨+٨٩.

(٣)– (البَهْجَةُ السَّنِيَّةُ– كتاب الآداب– فأمّا آداب المريد في نفسه).

(٤)– (البَهْجَةُ السَّنِيَّةُ– باب في بيان المشيخة و آدابها).

(٥)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (**رشـ٢٤٧ـحة**).

و قد كتب الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ في بعض مكتوباته[١]: إنَّ الطّالب إذا لم يجد رشده عند شيخ و رأى عند شيخ آخر يسوغ له أنْ يذهب إلىٰ خدمته، أي يدخل في طريقته من غير إنكار علىٰ شيخه الأوّل و أيّد ذلك بنقل من خُوَاجَهْ بهاء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ و قال: إنَّه أخذ في ذلك فتوى من علماء بخارى اه رشحات.

اعلم أنَّ الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَ أَهَالِيهَا العَلِيَّةَ السّنيّة: طريقة الصّحابة[٢] رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُم علىٰ أصلها لم يزيدوا و لم ينقصوا و هي عبارة **عن دوام العبودية ظاهراً و باطناً** بكمال الالتزام للسّنّة و العزيمة و تمام الاجتناب عن البدعة و الرّخصة في جميع الحركات و السّكنات في العادات و العبادات و المعاملات مع دوام الحضور بالله تَعَالَىٰ اه.

و إنْ كان أكابر هذه الطّريقة جعلوا الأحوال و المواجيد تابعة للأحكام الشّرعيّة و لا يغترّون بترّهات الصّوفيّة[٣] و لا يُفتنون بها و لا يريدون الأحوال التي تحصل من ارتكاب المحظورات الشّرعيّة و من مخالفة السّنّة السّنيّة و لا يقبلونها، و من هنا لا يجوّزون السّماع و الرّقص و لا يُقبلون علىٰ الذّكر الجهريّ و كان ذكرهم في الأوّل إلىٰ زمان الشَّيْخ بهاء الدّين النَّقْشَبَنْدِي رحمه الله في الانفراد خفية و في الجمع جهراً فأمرهم الشَّيْخ بهاء الدّين بالخفية[٤] بأمر له من روحانيّة الخُوَاجَهْ عبد الخالق الغجدواني شيخ مشايخه في عالم السّرّ فكان يسرّ في الذّكر انفراداً و جمعاً هو و جماعته.

أيُّها الأخ: لمَّا دخلتَ بالفضل الرَّبَّانيّ في سلك إرادة هؤلاء الأكابر فلابدّ لك من متابعتهم و احذر عن مخالفتهم حتّى تسعد بكمالاتهم و تتشرّف بحالاتهم اه (البهجة السّنيّة).

---

(١)– (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٤٠).د.وحيد.

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٢١)– (إذا رأى الطّالب رشده في محلّ آخر جاز له أنْ يختار شيخاً آخر و لوْ في حياة شيخه الأوّل بلا إنكار عليه و قد أخذ الخُوَاجَهْ النَّقْشَبَنْد فتوى صحيحاً من علماء بخارى في تجويز هذا المعنى. نعم إذا لبس من شيخ خرقة الإرادة لا يلبسها من غيره و أمَّا خرقة التّبرّك فلا مانع من لبسها و لا يلزم من ذلك أنْ لا يتّخذ شيخاً آخر أصلاً، بلْ يجوز أنْ يلبس خرقة الإرادة من شيخ و أنْ يتعلّم الطّريقة من آخر و أنْ يصحب ثالثاً و لكن إنْ تيسّرت هذه الدّول الثّلاث من واحد فهي نعمة عظيمة و يجوز أنْ يستفيد التّعليم من مشايخ متعدّدة و كذلك له أنْ يصحب مشايخ متعدّدة).

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٢\٦٣)– (و الشَّيْخ وسيلة الوصول إلى جناب الحقّ تَعَالَىٰ فإنْ رأى الطّالب رشده عند شيخ آخر و وجد قلبه في صحبته حاضراً مع الحقّ يجوز أنْ يحضر عنده في حياة شيخه الأوّل بلا إذنه و يطلب منه رشده، و لكن ينبغي أنْ لا ينكر شيخه الأوّل و لا يذكره إلّا بخير خصوصاً في هذا الوقت فإنَّه لم يبقَ فيه المريديّة و الشَّيْخوخة غير الرّسم و العادة، فإذا لم يكن لشيوخ هذا الوقت خبر عن أنفسهم و لا يقدرون أنْ يفرّقوا بين الإيمان و الكفر فكيف يكون لهم خبر عن الله عزَّ وَ جَلَّ و على أيّ طريق يدلّون المريد).

(٢)– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١/٥٨–١/٩٠–١/٢٨١).د.وحيد.

(٣)– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١/٢٢١).د.وحيد.

(٤)– (متن الرّشحات – ص: ٥٠).د.وحيد.

قال الإمام الغزالي رحمة الله عليه[١]: و من المغرورين بعض الذي يُظهر العلم و يقول: غرضي به أنْ أفيد الخلق و هو به مراءٍ لأنَّه لوْ كان غرضه صلاح الخلق لأحبَّ صلاحهم علىٰ يد غيره ممّن هو مثله أوْ فوقه أوْ دونه و لوْ كان صادقاً في دعواه لفرح إذا جرى علىٰ يد غيره. و قال: في موضع آخر سبب غرور بعض العلماء غفلتهم عن قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**الرِّيَاءُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ**)[٢] و قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ**)[٣] إلىٰ غير ذلك من الأخبار و غفلوا عن قوله تَعَالَىٰ: (**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**)[٤] فغفلوا عن قلوبهم و اشتغلوا بظواهرهم انتهى كتاب (الكشف و التّبيين) للغزالي رحمه الله تَعَالَىٰ.

فما سبب بغضكم و عداوتكم لي؟ مع أنيّ أخ لكم في الإسلام كما قال الله تَعَالَىٰ: (**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**)[٥] و لِمَ تقولون للنّاس لا تقعدوا في ختمة الفقير؟ مع أنَّ الختمة ذكر لله تَعَالَىٰ و الطّريقة واحدة و إنْ كنتم تقولون: أنت قعدّت في حدودنا فما دليلكم علىٰ أنّه لا يجوز أنْ يقعد الشَّيْخ في حدود شيخ آخر؟ و لِمَ بعث شيخكم الشَّيْخ حسين خليفته إلى (الموصل) مع أنَّه غير داخل في حدوده؟ و لِمَ بعث الشَّيْخ مُحَمَّد سعيد خليفته إلىٰ (حلب) و لِمَ جاء الشَّيْخ سعيد من (طويلي) و قعد في (الجزيرة) بجنبكم و إنْ كنتم تقولون: لأيّ سبب تدورون بين النّاس؟ فإنّي مأمور من طرف شيخنا قُدِّسَ سِرُّهُ و رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأنْ أبلّغ أحكام الدّين و الشّريعة للعباد فواجب عليّ امتثال أوامره كما قال ملا الجزيري:

بقرآني و بآياتي أگر پيري خراباتي ببيرت سجده بن لاتي مريدي وي دبن قاتي[٦]

و كما قال الحافظ:

بمي سجاده رنگيكن كرت پيري مغان گويد اه.

و لا ألتفت إلىٰ الذين رجعوا عن هذه المشربة العَلِيَّة التي أساسها و حيطانها الشّريعة. شعر:

هركه خواهد كو بياؤ هركه خواهد كو برو كبرو ناز و حاجب دربان درين درگاه نيست

---

(١)– (إحياء علوم الدّين للغزالي– ج٣–كتاب ذمّ الغرور ص: ٤٧٩).

(٢)–.أحمد و الكبير للطّبراني و الشّعب للبيهقي و المستدرك للحاكم: (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَ مَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ).

(٣)–.أبو داود و الشّعب للبيهقي.

(٤)–.سورة الشّعراء: ٨٩.

(٥)–.سورة الحجرات: ١٠.

(٦)– بِقُرآني بآياتي أَگَرْ پيرِ خَرَاباتي بَهْ پيژت سَجْدَهْ بِنْ لاتي مُريدينْ وي بِنْ قَاتي

– (شرح البيت: أقسم بالقرآن و آياته إنْ قال و أمر رئيس الحانة أي الشَّيْخ المرشد لمريديه أنْ اسجدوا للات المراد به المحبوب الحقيقيّ فإنَّ مريديه يكونون مطيعين و يقومون بحسن الخدمة و تنفيذ ذلك الأمر–كتاب العقد الجوهري في شرح ديوان الشَّيْخ الجزري– ج١– ص: ٧).د.وحيد.

و أظنّ أنَّ سبب هذه الغيبة و الإنكار و البغض و الاعتراض محبّة الدّنيا الفانية و طلب الرّياسة و الجاه و الشّهرة، فلذلك أيُّها المخدوم أرجو الله تَعَالَىٰ أنْ يجعل الدّنيا الدّنيّة حقيرة المقدار عديمة الاعتبار في نظركم و يجعل جمال الآخرة مزيّناً في بصيرة قلوبكم و يعطيكم الدّوام علىٰ محبّة هذه الطّائفة العَلِيَّة النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ و يمنحكم تبعيّة الشّريعة الغرّاء و ملازمتها و الثّبوت علىٰ سنن السّادات الكرام قُدِّسَ سِرُّهُمْ.

و إثر ذا أستدعي منكم و من أتباعكم و أدعو لكم بسعادة الدّارين، و السّلام علينا و عليكم وَ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الشَّرِيعَةَ المُصْطَفَوِيَّة عَلَىٰ صَاحِبِهَا الصَّلَاةُ وَ السَّلامُ وَ التَّحِيَّةُ.

٨- المكتوب الثّامن إلىٰ ملا إبراهيم التّل شعيري في تعزيته بوفاة أخيه و لزوم رضا العبد بفعل الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و بيان نصيب الأحياء من الأموات و بالعكس و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي **(لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ)**[١] وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد المرسل رحمة للعالمين وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ مشيدي أركان الدّين وَ بَعْدُ:

فمن المنغمس في الهوى النّفسانيّة و الشّرور الهوائيّة إلىٰ المحبّ القديم و الأخ الفهيم و الفاضل العليم الملا إبراهيم حماه الله عن البليّات و ثبّته علىٰ ما يحبّ و يرضى.

أيُّها الأخ: إنَّ الموت من أعظم المصائب و الغفلة عنه أعظم منه، فيجب علىٰ كلّ مكلّف أنْ يستعدّ للموت بما ذكره الفقهاء في باب الجنائز سيّما باستحلال خصمائه و من بينه و بينه معاملة و أنَّ مصيبة وفاة المغفور له و إنْ كانت شديدة جداً و مستصعبة و لكن لابدّ للعبد من الرّضا بفعل الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ فإنّا لم نخلق للبقاء في الدّنيا بلْ للعمل فينبغي السّعي. ليست المصيبة للفوت بلْ لحال القادم إلىٰ الحبيب عزَّ وَ جلَّ كيف يعامل به؟.

كتب **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ في تعزية بعض الأتباع[٢]: أيُّها الأخ النّصيب من الموت لنا العبرة فمن اعتبر بالموت و اتّعظ به و علم أنَّه طريق مسلوك لا يسلم منه أحد و هيّأ الأسباب له من محبّة الأولياء و الامتثال بالأوامر و الاجتناب عن المناهي فطوبى ثمّ طوبى له، و من لم يعتبر فالخسران له، و نصيب المنتقل إلىٰ رحمة الله منّا الدّعاء له بالمغفرة، اللهم اغفر له و ارحمه انتهى ما قاله قُدِّسَ سِرُّهُ.

---

(١)- سورة الأنبياء: ٢٣.

(٢)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٢).

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما مرفوعاً: (**مَا المَيِّتُ في القَبْرِ إلّا كَالغَرِيقِ المُتَغَوِّث يَنْتَظِرُ دَعْوَةً تَلْحَقُهُ مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ أَخٍ أَوْ صَديقٍ فَإذَا لَحِقَتْهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فيهَا**)[١] اه. و قد كان المرحوم الحاج سليمان شقيقاً لكم فاللّازم لكم مكافأة الإحسان بالإحسان و الإمداد له بالدّعاء و الصّدقة ساعة فساعة و أنْ لا تنسوه دائماً و أنْ تعتبروا من موته و أنْ تذكروا موتكم و أنْ تقبلوا علىٰ مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ بالكلّيّة و أنْ لا تعدّوا الحياة الدّنيا غير متاع الغرور، ثمّ نعزّيكم بالكلمات الواردة: فأعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و غفر لميّتكم و أفرغ الصّبر علىٰ قلوبكم.

و التّعزية بالمكتوب غير مقبول عرفاً و لكن الوجود خير من العدم، و أدعو و أستدعي و أسلّم عليكم و علىٰ من لديكم خصوصاً الملا السَّيِّد أحمد و زيادة الانبساط بعيدة عن القبول.

ثمّ إنَّ أمثال هذه الكلمات من هذا الفقير و إنْ كانت زائدة علىٰ حدّها لأنَّ حاله يكذّب مقاله لكن بحكم قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**الدِّينُ النَّصيحَةُ**)[٢] جرا علىٰ ذلك الكلام الذي هو بعيد عنه بألف ألف مرحلة. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ خاتم الأنبياء و المرسلين وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ.

٢ / صفر / ١٣٦٢.

٩- المكتوب التّاسع إلىٰ خليفة أستاذه الشَّيْخ الكامل و العالم العامل الشَّيْخ محمود القركوي في جواز تزويج الأب بنته البكر بغير إذنها و بيان شروطه و بيان ما يجب عليه دفع الزّكاة في المزارعة من العامل و المالك و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ حقّ حمده وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن عبد ربّه و أسير ذنبه أحمد إلىٰ حبيب قلبي أخي الصّادق الفاضل خليفة الأستاذ الجليل القدر الشَّيْخ محمود، أسلّم عليكم و أقبّل أيديكم و أدعو لكم و أسأل عن صحّتكم، و إنْ تفضّلتم علينا بسؤال الحال حمداً لله و فضله علىٰ أحسن الأحوال، وفّقكم الله بالأقوال و الأفعال في الحال و الاستقبال لإصلاح الحال و البال.

ثمّ المعروض: إنَّه لا يجوز لمجبر أنْ يزوّج بنته لمعسر كما هو مصرّح في كتب الفقه قال في (التّحفة) بعد قول المنهاج: و للأب تزويج البكر صغيرة و كبيرة بغير إذنها، و يشترط لصحّة ذلك كفاءة الزّوج و يساره

---

[١]- شعب الإيمان للبيهقي: (مَا المَيِّتُ في القبر إلّا كَالغَرِيقِ المُتَغَوِّث يَنْتَظِرُ دَعْوَةً تَلْحَقُهُ مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ أَخٍ أَوْ صَديقٍ فَإذَا لَحِقَتْهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فيهَا وَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيُدْخِلُ عَلَى أَهْلِ القُبُورِ مِنْ دُعَاءِ أَهْلِ الأَرْضِ أَمْثَالَ الجِبَالِ وَ إِنَّ هَدِيَّةَ الأَحْيَاءِ إِلَى الأَمْوَاتِ الاسْتِغْفَارُ لَهُمْ).

[٢]- مسلم و أحمد: قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَامَّتِهِمْ).

بمهر المثل علىٰ المعتمد كما بيّنه في شرح الإرشاد اه (التّحفة). (قوله: بمهر المثل) عبارة (النّهاية) و (المغني) بحال صداقها فلوْ زوّجها من معسر به لم يصحّ كما أفتى به الوالد رحمه الله لأنّه بخسها حقّها اه (شيرواني). و هو أب فأبوه فيزوجان بغير إذنها لكفء موسر بمهر المثل، فإنْ زوّجها المجبر لغير كفء لم يصحّ النّكاح و كذا إنْ زوّجها لغير موسر بالمهر علىٰ ما اعتمده الشّيْخان اه (فتح المعين). و تفصيل المسألة في (حاشية إعانة الطّالبين).

و أما الزّكاة فتابعة للبذر فإنْ كان البذر من المالك فعلىٰ المالك و إنْ كان من العامل فعلىٰ العامل و الكافر ليس من أهل الزّكاة فلا يقع عليه و علىٰ عامله شيء هذا المعتمد و إنْ كان اختلاف بين العلماء في صحّة المزارعة و المخابرة.

و أقبّل عيون أنجالكم و أسلّم علىٰ كافّة من يلوذ بمحلّكم العامر و أولادي يقبّلون أيديكم و كذا كلّ العلماء و الفقهاء و أرجو صالح دعواتكم كما لا أغفل عنكم و إنْ شاء من بيده الأمور، أتشرّف بزيارتكم عن قريب قبل رفع البيادر. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٠- المكتوب العاشر إلىٰ خليفة أستاذه العالم الكبير و الفاضل الشّهير الفاني في الله بعد السّير إلىٰ الله ذي الغيرة و التّمكين الملا مُحَمَّد أمين في طلب الدّعاء منه و من أولاد أستاذه قُدِّسَ سِرُّهُمْ و طلب بيان أحوالهم و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ وَ كَفَىٰ و سَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الصَّفَا وَ بَعْدُ:

فمن الغريب البعيد إلىٰ الخليفة الأكبر مولانا الملا مُحَمَّد أمين، إنَّه أقبّل أيديكم و أرجو دعاءكم و من جميع آل بيت الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ لا سيّما من مُحَمَّد معصوم و سلطان ولد و ملا مُحَمَّد باقي بعد السّلام عليهم و تقبيل أيديهم، ثمّ أنْ تفضّلوا علىٰ راعيكم بالفحص و السّؤال عن حاله، فلا يحرّر من ألم فراقكم شروح من ألم باله، فإنَّ هذا المسكين لا يقاس علىٰ سائر الرّعاة المهجورين إذْ من طول مسافة البعاد و كثرة تخلّل الأودية و الفيافي و البلاد لا يمكن له المكاتبة و تستحيل عليه معرفة أحوالكم و امتناع اللقاء أمر مستبين، و ما أحسن قول من قال و أجاد في المقال:

كَيْفَ الوُصُولُ إِلَىٰ الحَبِيبِ وَ دُونَهُ   قُلَلُ الجِبَالِ وَ دُونَهُنَّ حُتُوفُ

فالمأمول أنْ تذكروه أحياناً بأدعيتكم المستجابة و تكرموا الفقير المحتاج كلّ مدّة بكتاب و تشفعوا له لدى حضرة سيّدي و سندي و قدوتي و قبلتي و معتمدي و ذخري ليومي و غدي شيخ الطّريقة شيخي و

إمامي قدَّسَنا الله بسرّه السّامي، فلكلّ من خدامه إمكان التّردّد إليه و تيسّر الفوز و الفيض لديه سوى هذا فإنَّه حسّاً من هذه الدولة محروم و نسبة **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ في غاية الزّيادة بين هذه الأطراف.

و مسألة ملا مصطفى ما صفّيناها لأنَّه لا يحبّ فراق زوجته قطعاً، و هذه أربع مكتوبات أبعث و ما أرى الجواب، و كثرت مصيبتنا و جدّد حزننا بانتقال أمّ الفقراء إلىٰ دار البقاء. و أقبّل أيدي شيخ علاء الدّين و إخوانه جميعاً و نرجو الدّعاء من جميع الأتباع، و جميع من في هذا الطّرف يرجو دعاءكم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١- المكتوب الحادي عشر إلىٰ عزة بك الشّاشاني في أنَّه لا راحة في الدّنيا إلّا لأهل الوقت و أنَّ المقصود المهمّ الانصباغ بصبغ النبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و صبغ السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة قُدِّسَ سِرُّهُمْ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ**)[(١)] و صلاة الله و سلامه علىٰ رسله و علىٰ آلهم و أصحابهم أَمَّا بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ عزة بك جعله الله من المقبولين إنَّه، وصلت إليه نميقتكم المنبئة عن شدّة ألم الفراق النّاشئة عن المحبّة، زاد الله محبّتكم.

اعلم أيُّها الأخ أنَّه لا راحة في الدّنيا و أنَّها دار المحنة و الغرور إلّا لمن جعل الحياة فيها وسيلة إلىٰ الآخرة لأنَّه ورد في الخبر: (**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ**)[(٢)].. الخ جعلنا الله و إيّاكم ممتثلاً للأوامر و مجتنباً عن المناهي، فلذلك اللّازم علىٰ العاقل متابعة شريعة حبيبه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و متابعة السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة قُدِّسَ سِرُّهُمْ في القليل و الكثير و في الرّخاء و الضّرّاء، لأنَّ الانصباغ بصبغهما من أعلىٰ المرادات و نهاية المقصودات، فطوبى لمن انصبغ بذلك الصّبغ[(٣)] و النّدامة علىٰ من لم ينصبغ شعر:

علىٰ نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضاعَ عُمْرُهُ وَ لَيْسَ لَهُ فيها نَصيبٌ وَ لَا سَهْمُ

و السّلام عليكم و علىٰ إخوانكم و علىٰ أقربائكم و ندعو لكم و لا ننساكم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٥ / ذي القعدة / ١٣٥٩.

---

(١)-.سورة الأعراف: ٤٣.

(٢)- التّرمذي و ابن ماجه و الشّعب للبيهقي و الطّبراني: (أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَ مَا وَالاهُ وَ عَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ).

(٣)- (كلّما اختلطت بكلام واحد من المشايخ أنصبغ بصبغ صاحبه)- (كَلِمَاتُ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ عند الوفاة).

- (أمَّا العارف إذا اختلط بكلام النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ أوْ واحد من المشايخ انصبغ بصبغ صاحبه)- (كَلِمَات الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانِسِي قُدِّسَ سِرُّهُ عند الوفاة).

١٢– المكتوب الثّاني عشر إلىٰ خليفة أستاذه قُدِّسَ سِرُّهُمْ المار ذكره الشَّيْخ محمود لمَّا عجز عن خليفته الملا صالح و بعض الأتباع في طلب العفو و أنَّ العجز يتسبّب في نفرة النّاس من الطّريقة و قهر السّادات قُدِّسَ سِرُّهُمْ و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي **﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾**[١] وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد المرسل رحمة للعالمين وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ مشيدي أركان الدّين وَ بَعْدُ:

فمن العبد الذّليل المحتاج إلىٰ لطفكم إلىٰ الأخ في الله المودود الشَّيْخ محمود زِيد شرفاً في الدّارين، إنَّه يتشرّف بتقبيل يمين سيّده و يرجو دعاءه و حسن توجّهه سائلاً عافية الذّات العالية، و عن جميع أهل الدّار و المحبّين الأخيار، و نقبّل عيون مُحَمَّد عيسى و أخيه حفظهما الله و أنبتهما نباتاً حسناً، و أرجو من الجميع صالح الدّعوات و نهديهم جميل السّلام و التّحيّات سيّما علىٰ الأخ علاء الدّين و الملا رشيد و الملا عبد الباقي و أتأسّف علىٰ البعد من مجالسكم و ندعو للجميع و نستدعي من الكلّ.

ثمّ المعروض: إنَّه قرع سمع الفقير بأنَّه صدر عجزكم من ملا صالح و من بعض الأتباع فما صدّق ذلك؟ بلْ استغربَ و خافَ أنْ يسري عجزكم إلىٰ الفقير علىٰ تقدير وجوده عوذاً بالله لأنّي قلت لملا صالح مرّات كثيرة: بعدم مخالفته لكم و بزيارته لكم في كلّ مدّة بلْ بخدمته لذلك الجناب طلباً لرضاكم و دعائكم فجاء الأمر علىٰ خلاف مراده:

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

و لأنّي أعتقد بأنّكم من الكبراء الذين ذوو خلق كريم و صَدْر سليم لا يعجزون عن الأصاغر نحو ملا صالح و ملا مُحَمَّد ملا رشيد و غيرهم، فالمأمول أنْ تخبر عن سبب عجزكم عن ملا صالح حتّى ما أقبل منه و أؤدّبه. المأمول أنْ تعفو عن ملا صالح و أنْ ترضى عنه و عن بعض الأصحاب الذين صَدَر العجز عنهم إنْ كان له سبب لكي لا تذهب ريحنا و ينفر النّاس عن هذه الطّريقة العَلِيَّة و تصير سبباً لقهر السّادات قُدِّسَ سِرُّهُمْ، حيث نحن و أنتم أتباع **حضرت** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ و طريقتنا واحدة و خادمون للعتبة السّيدائيّة.

ثمّ الرّجاء الرّجاء من أمثالكم أنْ ينظروا إلىٰ هذا المسكين بنظر الالتفات و القبول، فإنْ صدر منه شيء يخالف ما هو المرضي من مخالفة الله جَلَّ وَ عَلَا و مخالفة السّادات و طريقتهم فاللائق بأمثالكم عدم إدارة

---

(١)– سورة الأنبياء: ٢٣.

الوجه، بلْ اللّازم أنْ تنبّهوه علىٰ ما صدَر منه ليرتدع عنه إنْ كان صادقاً في دعواه و يظهر كذبه إنْ كان غير صادق، لأنَّه من جملة خدّام پيركم[١] و لا يعلم له شيئاً غيره:

گلي خوش بوي در حمام روزي رسيد أز دست محبوب بدستم

بدو كفتم كه مشك يا عبيري كه أز بوي دلاويز تومستم

بكفتا من گلي ناچيزه بو دم و لكن مدتي باگل نشستم

و أمّا عجزكم عن ملا مُحَمَّد ملا رشيد فجميع من هنا يشهدون بأنَّه لا ذنب له و يقولون: طبيعة مُحَمَّد عيسى معلومة. وَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و المرسلين سيّما علىٰ خاتم النّبيين وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

٣ / رجب الأصم / ١٣٥٩.

١٣– المكتوب الثّالث عشر إلىٰ عائش رئيس أبو نجم من عشيرة بني سبع في أمره بتجديد نكاحه لوقوعه فاسداً:

بعد السّلام علىٰ عائش، أصحّ و لازم أنْ تجدد نكاحك مرةً ثانية بعد أنْ تحيض زوجتك ثلاث مرّات لأنَّ نكاحك فاسد حيث وقع قبل كمال العدّة و هذا لا يجوز في دين الله، و أنت مسلم من أمّة مُحَمَّد صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ.

١٤– المكتوب الرّابع عشر إلىٰ فرع الشّجرة المباركة مُحَمَّد صدقه المدني في الاعتذار عن عدم قيامه بواجبه عند إقامته عنده و طلب الدّعاء منه:

بِسْمِ اللّٰهِ وَ كَفَىٰ وَ سَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أهل الصّدق و الوفا أَمَّا بَعْدُ:

فالفقير أقلّ العبيد عديم الوفاء يتبرّك بتقبيل ثرى نعالكم و يستدعي منكم و يهديكم التّحيّات و التّسليمات و يقبّل عيون محروسكم عبد العزيز وفّقه الله لمرضاته و أنبته نباتاً حسناً.

ثمّ المعروض: إنّي معترف بتقصيري في حقّكم نهاية التّقصير سيّما في الأيّام التي سكنت عندنا مرّة خمسة عشر يوماً و مرّةً تمام الصّيف، و الشَّيْخ عجز منّا و من الأولاد و آل البيت من تركنا الأدب في حقّكم و قلّة الاحترام و عدم الخدمة اللائقة بذلك الجناب، و لازلنا إلىٰ الآن علىٰ تلك الحالة الغير مرضية، فالمأمول من جناب الشَّيْخ الجليل المسامحة لنا و من ولدكم أيضاً، و الله لا أقول هذا القول تصنّعاً أوْ هضماً

---

(١)– (پيركم أي شيخكم).

للنّفس بلْ أقول حقّاً و صدقاً، ثمّ الرّجاء غاية الرّجاء من السَّيِّد أنْ يدعو لعبده المسكين ثلاث دعوات في الأوقات المستجابة الأوّل دعاء رضا الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و سلامة الإيمان عند الموت، و الثّاني دعاء أنْ يفسح الله الأجل حتّى أذهب إلىٰ زيارة حبيبه الأعظم عليه أفضل الصّلوات و أكمل التّسليمات و زيارة بيته الحرام مرّةً ثانية في هذه السّنّة أوْ غيرها لأنَّ تعلّق قلبي بهما كثير بلا حساب و بلا نهاية، و الثّالث دعاء الشّفاء لمرضى بيتنا لأنَّ أكثرهم مرضى منهم أولاد مُحَمَّد معصوم و زوجته و والدتهم و زوجة علاء الدّين و من الخادمات و غيرهم.

و مُحَمَّد معصوم و علاء الدّين و عزّ الدّين و مُحَمَّد سعيد و آل البيت جميعاً يستدعون منكم و يقبّلون أرجلكم و هكذا جميع من في هذا الطّريق من العلماء و الفقهاء و الأتباع، و نسلّم علىٰ ملا مُحَمَّد لطيف و ملا عبد الحليم و المحبّين جميعاً. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٢١ / شوّال / ١٣٥٧.

١٥– المكتوب الخامس عشر إلىٰ خليفته الحاج موسى حينما طلب منه حكماً في نكاح امرأة لا وليّ لها في عدم قبول طلبه و أمره بإنكاحها علىٰ مذهب الإمام الحنفي رحمه الله و بيان كيفيّة تقليد مذهبه:

باسْمِهِ وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ أزْواجِهِ وَ ذُرِّيّتِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العلم و الطّريقة إلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ صاحب الأخلاق الحميدة حاج موسى جعله الله من المقبولين و سلك به مسلك أحبابه في الدّين، إنَّه نسلّم عليكم و ندعو لكم و نتفحّص عن أحوالكم و كذا نسلّم علىٰ جميعكم من الأقارب و الأغيار.

ثمّ المعروض: إنَّ النّكاح التّحكيميّ صعب جداً لأنَّ عدالة النّاكح شرط و الفقير خائف من عدالة نفسه فلذلك ما عقد، و لكن مذهب الحنفي أحسن في هذه المسألة، فقلّد أنت أوّلاً الزّوجة، ثمّ تأخذ الوكالة منها لنفسك، ثمّ قلّد الزّوج و الشّاهدين و اعقد النّكاح علىٰ مذهب الحنفي، و لا يصير لك فكر في التّقليد و ألفاظ التّقليد يقول كلّ واحد: قبلت مذهب أبي حنيفة بأنَّ إنكاح الزّوجة العاقلة البالغة صحيح بغير وليّ. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٦- المكتوب السّادس عشر إلىٰ بعض أحفاد أستاذه الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمَا العَلِيَّة لمَّا طلب منه أنْ يدخل في طريقته و يقتدي به في بيان اعتذاره منه بعدم لياقته بهذا الأمر و أمره بالاستخارة تطييباً لقلبه و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ حَامِداً للهِ وَ مُصَلِّياً وَ مُسَلِّماً عَلَىٰ رَسُولِهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ و أزواجه و ذرّياته أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

فهذه عريضة أقلّ العبيد أحقر الخَدَمَة مملوك أستاذه الحاضر بباله الغائب بجسمه:

وَ أَمَّا الوِدَادُ في القُلُوبِ فَرَاسِخٌ وَ إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الجُسُومِ فَرَاسِخُ

عيد است دارد هر كسي عزم تماشاي دكر مارا نباشد غير تو در دل تمناي دكر جامي.

إنّه وصلت إلىٰ عُبَيْدكم وثيقتكم فلمّا نظر فيها بعد الوضع علىٰ العين و التّقبيل كاد أنْ يرتفع من شدّة الفرح و طابت نفسه و انشرح صدره.

ثمّ المعروض: يا حبيب قلبي و يا نور عيني إنَّ هذا المسكين بعيد عن هذه المرتبة بمراحل بلْ هو كظرف خالٍ عن الماء يرى عدم لياقته لهذا الأمر الخطير:

و گفتن برخو رشيد كه من چشمهٔ نورم دانند بزرگان كه سزاوا رسها نيست حافظ.

و لكن الفقير استخار لكم بموجب الإشارة العَلِيَّة التي هي بمنزلة الأمر لديه فجاءت الاستخارة موافقة للمقصود في ظنّي، الرّجاء أنْ تستخير أيضاً من ثلاث مرّات إلىٰ سبع مرّات فمتى وافقت الاستخارة، الاستخارة، فأنتم بالخيار و إنْ لم أكن أهلاً لذلك جداً و لوْلا انقطاع الطّريق و كثرة الموانع لجئت إلىٰ الخدمة ماشياً علىٰ العين و الرّأس بلْ حبواً.

و إثر ذا أتشرّف بتقبيل النّعال المباركة من الجميع و الاكتحال بترابها و أسترجي دُرَر الدّعوات من الكافّة في أبرك الأوقات سيّما عند الذّهاب إلىٰ كعبة الآمال آه من ألم الفراق. شعر:

لَا في النَّهَارِ وَ لَا في اللّيْلِ لِيَ فَرَحٌ فَلَا أُبَالِي أَطَالَ اللّيْلُ أَمْ قَصُرَا

وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

١٧- المكتوب السّابع عشر إلىٰ السَّيِّد عبد الوهاب ابن الشَّيْخ أحمد الرّاوي الرّفاعي السّاكن في دير الزّور في طلب الدّعوات و إظهار محبّته و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن العبد المقصّر المعترف بتقصيره إلىٰ سيّده و مولاه صاحب الكمالات الفاخرة النّاشئ من السّلالة الطّاهرة المنسوب إلىٰ من هو مفيض الأنوار علىٰ جميع العالم صلّىٰ الله عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ سَلَّمَ مولانا المفخّم السَّيِّد عبد الوهاب المعظّم جعله الله من المقبولين و سلك به مسلك أحبابه في الدّين.

ثمّ إنَّ الفقير معترف بتقصيره في حقّكم نهاية التّقصير لأنَّه قيل: **(مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللّٰهَ)**[1] و شكر إحسانكم معنا و محبّتكم لنا لازم علينا كيف لا و أنتم من السّلالة الطّاهرة علىٰ التّحقيق، و لكن تشرّفت بجنابكم و صحبتكم مع تشتّت الحال و تفرقة البال و كنت إلىٰ الآن متحسّراً علىٰ تلك الملاقاة و علىٰ أداء الشّكر لجنابكم فاللائق بجنابكم أنْ تعفوه من التّقصير.

و إثر ذا نقبّل أيديكم و أرجلكم و نهديكم التّحيّات و أجزل التّسليمات و نستدعي منكم في الأوقات الخمسة، و نسلّم علىٰ من بتلك الدّائرة من الطّلبة و الإخوان خصوصاً علىٰ صاحب الأخلاق الحميدة جعفر أفندي و الأخ في الله و المحبّ لله حسين أفندي و العالم الشّهير الملا نهر و باقي الأحباب حسين أفندي و علي أفندي و شيخ ياسين و مُحَمَّد الخائر و ملا أحمد و صالح رفيقه في الدّرس، و الأولاد كلّهم يستدعون و يقبّلون الأرجل و الأيدي مع الاحترام و كذا من هنا من الأحباب، و نرجو من جنابكم و من الإخوان أنْ تنظروا إلىٰ هذا الفقير العديم بعين الشّفقة و تحفظوه في خاطركم حتّى لا يسرقه السّارق اللّعين و النّفس الخبيثة و حتّى يخلص من هواهما. و صلّىٰ الله علىٰ مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٨– المكتوب الثّامن عشر إلىٰ أخيه و شقيقه المنقّح الخصال و المرضيّ الفعال الملا مصطفى في أنَّ الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة أقرب الطّرق إلىٰ الله عزَّ وَ جَلَّ و في أنَّه لابدّ لإدراك الأمراض الباطنيّة من عقل المعاش و المعاد و أنَّ رضا الله معلّق برضا الشَّيْخ و سخطه مربوط بسخطه و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إلىٰ الأخ المحبّ المحبوب الملا مصطفى رزقكم الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ الاستقامة علىٰ جادة الشّريعة، إنَّه لـمَّا جاء عندنا فقّه حاجي و أخبرنا عن سيرتكم و عن اشتغالكم بطاعة الله أقدمت علىٰ كتابة المكتوب ليكون سبباً لرغبتكم في خدمته تَعَالَىٰ.

---

(١)– التّرمذي و أحمد و البيهقي و الطّبراني.

أيُّها الأخ: قال الخُواجَهْ بهاء الدّين النَّقْشَبَنْدِي قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ طريقنا أقرب الطّرق و قال: سألت الحقّ سُبْحَانَهُ طريقاً موصلاً البتّة[1] و صار سؤالي مقروناً بالإجابة.

و في ابتداء هذه الطّريقة **حلاوة** و **وجدان** و في آخرها **مرارة** و **فقدان**[2] و لهذا يرى العارف أنّ الكافر الإفرنجي أفضل منه[3].

قال الإمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ[4]: كما أنَّ مرض الظّاهر موجب للعسر و التّعب في أداء الأحكام الشّرعيّة كذلك مرض الباطن و القلب موجب لذلك، و الحال إذا طرأ عليه مرض من الأمراض الظّاهرة يسعى سعياً بليغاً حتّى يندفع ذلك المرض و تزول عنه تلك الآفة و قد استولى عليه المرض القلبيّ في الباطن و **المرض القلبيّ عبارة عن تعلّق القلب بما سوى الحقّ** جَلَّ وَ عَلَا علىٰ نهج كاد أنْ يوقعه في الموت الأبديّ و يلقيه في العذاب السّرمديّ و هو لا يتفكّر في إزالته أصلاً و لا يسعى في دفعه قطعاً، و إنْ لم يعلم أنَّ تعلّق القلب بغير الحقّ تَعَالَىٰ مرض فهو سفيه محض و إنْ علم و مع ذلك لا يبالي به فهو بليد صرف، و لأجل إدراك هذا المرض لابدّ من عقل المعاش و المعاد فإنَّ عقل المعاش لقصوره لا يدرك وحده المرض المعنويّ بواسطة ابتلائه بالتّلذّذات الفانية و انغماسه فيها، بلْ المدرك لهذا المرض القلبيّ عقل المعاد و إذا كان الأمر كذلك فلابدّ للإنسان أنْ يسعى في رضائه تَعَالَىٰ أكثر من سعيه في الدّنيا لأنَّ الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ قد تكفّل من كمال كرمه برزق عباده و جعلنا فارغين من تردّد الرّزق، و كلّما تكون النّفوس أكثر يكون وصول الأرزاق أكثر، فينبغي التّوجّه إلىٰ رضا الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ في الحياة قبل الممات و حوالة غمّ الدّنيا و الرّزق علىٰ الله عزَّ وَ جَلَّ، و رضا الله منوط برضا الشَّيْخ و سخطه مربوط بسخطه. و نسلّم عليكم و ندعو لكم و نرجو دعاءكم و نسلّم علىٰ أهلكم و ندعو لها (الفهيم تكفيه الإشارة) فكيف التّصريح مع هذه المبالغة.

٢٧ / رجب / ١٣٣٩ هـ.

---

(١)– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّاني قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٢١)– (و هذا الطّريق أقرب الطّرق و موصل البتّة. قال الخُواجَهْ بهاء الدّين النَّقْشَبَنْد قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ طريقنا أقرب الطّرق، و قال: سألت الحقّ سُبْحَانَهُ طريقاً يكون موصلاً البتّة و صار سؤاله هذا مقروناً بالإجابة كما نقله في الرّشحات عن الخُواجَهْ أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ و كيف لا يكون أقرب و موصلاً و قد اندرج الانتهاء في ابتدائه) – (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (رشـ٣٤٢حة).

(٢)– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١\٢٢١).د.وحيد.

(٣)– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ١ـارة)– (إشـ٣ـارة).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْوَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ– منحـ٨ـة).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– باب: فيما أرويه عن الغوث الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شفاهاً).

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٣١).

(٤)– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١\٢١٩).د.وحيد.

١٩- المكتوب التّاسع عشر إلىٰ العالم الأمجد و الفاضل الأسعد الملا أحمد في تعزيته و آل بيته بوفاة أخ زوجته و أنَّ اللّازم أنْ يكون الاشتغال بأمور الآخرة أهمّ من الاشتغال بأمور الدّنيا و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعينَ وَ بَعْدُ:

فقد بلغني خبر وفاة الحاج عمر آغا فأعظم الله أجركم و أجر أخته و أولادكم و أحسن عزاءكم و غفر لمتوفّاكم، اللهم أعلِ قدره و نوّر مرقده، و بلّغ آل بيتكم و أولادكم كي يتفكّروا فيما قيل من طرف الكبراء: كلّ ما يفعله المحبوب محبوب (**إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**)[1] و بارتحال من ارتحلوا قبله بلْ وقع أعلىٰ من هذه المصيبة و أشدّ بلْ هذه بالنّسبة إليه كحبّة خردل بالنّسبة إلىٰ أعلىٰ جبال الدّنيا، وفاة النّبيّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فلتعتبر أمّ أولادكم بأزواج النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بلْ بجميع أمّته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و أيضاً إنْ كانت محبّة صاحب المصيبة لأجل الدّنيا فقد ذهبت و إنْ كانت لله عزَّ وَ جَلَّ فالله باقٍ.

قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ[2]: إنَّ مولى كلّ أحد هو الله جَلَّ وَ عَلَا لا غير و الباقي هو لا غيره فالتّسلّي به أوْلى، و قال قُدِّسَ سِرُّهُ: ينبغي أنْ يعلم أنَّ النّاس كلّهم علىٰ الرّحيلة و الانتقال بلْ الموت أقرب الأشياء إليهم، فينبغي عدم الانهماك و التّوغّل في الاشتغال بالدّنيا الدّنيّة و يكون الاشتغال بما يهيّئ لدار البقاء أشدّ و أعلىٰ من الاشتغال بتهيئة أمور هذه الدّار بلْ العاقل يعرض عنها و يكتفي يوم بيوم[3].

و السّلام عليكم و علىٰ أولادكم و آل بيتكم و نسأل الله عزَّ وَ جَلَّ عافيتكم و أهل بيتنا تسلّم علىٰ آل بيتكم و تقول: كلّ نفس ذائقة الموت و أنَّ الإنسان وُلِدَ للموت. و أنا لا أرضى إلّا أنْ يقرأ ضياء الدّين قراءة عادية كما قلنا لكم سابقاً. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و المرسلين عموماً و علىٰ خاتمهم خصوصاً.

---

(١)- سورة البقرة: ١٥٦.

- المعجم الكبير للطّبراني- (أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ المُصِيبَةِ: إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

- البيهقي و الطّبراني: (أَخْبَرَ اللهُ أَنَّ المُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لِأَمْرِ اللهِ وَ رَجَعَ وَ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصِيبَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنَ الخَيْرِ: الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ وَ الرَّحْمَةُ وَ تَحْقِيقُ سَبِيلِ الهُدَى).

(٢)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٢٢).

(٣)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٣٩).

٢٠- المكتوب العشرون إلىٰ مُحَمَّد سعيد الدّيري في فضل الفقر و أنَّ اللّازم الإقدام علىٰ مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و إحالة غمّ الأرزاق علىٰ الله عزَّ وَ جَلَّ و التّوصية بالصّبر علىٰ القدر:

بِسْمِ اللهِ وَ الحَمْدُ للهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ السّالكين في سبيل الله وَ بَعْدُ:

فاعلم أنَّ الفقر و الفاقة جمال هذه الطّائفة العَلِيَّة و في اختياره اقتداء بسيّد الكونين عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ و قد تكفّل الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ من كمال كرمه رزق عباده و جعلنا و إيّاكم فارغين من هذه كلّما تكون النّفوس أكثر يكون وصول الأرزاق أوفر فينبغي التّوجّه إلىٰ مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ تَعَالَىٰ و تقدّس و إحالة غمّ الأرزاق و المتعلقات علىٰ كرمه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ.

نرجو منه عزَّ وَ جَلَّ أنْ يوسّع عليكم و يخرجكم عن الضّيقة و يخلّصكم عن عتابة الأهل و العيال و يرزقكم الدّين و الدّنيا، ثمّ أوصيك بتقوى الله و طاعته و الصّبر علىٰ القضاء و القدر و عليك صرف الأوقات في ذكر الله تَعَالَىٰ و أداء الصّلوات الخمس في الجماعة و لوْ مع الصّاحبة عند عدم الإمكان، و جرّ خمسة آلاف من الورد و الاشتغال بشيء من **الرّابطة** بين الغروبين.

٢١- المكتوب الحادي و العشرون إلىٰ ملا إبراهيم البكّاري العربيّ السّاكن في جبل عبد العزيز في شرح قول القاضي حسين: أنَّ مبنى الفقه علىٰ أربع قواعد اليقين لا يزال بالشّكّ و الضّرر يزال و العادة محكمة و المشقّة تجلب التّيسير و في بيان القاعدة التي زادها بعضهم عليها و هي الأمور بمقاصدها و بيان وجه قول ابن عبد السّلام: يردّ الفقه كلّه إلىٰ اعتبار المصالح و درء المفاسد و وجه قول السّبكي بلْ إلىٰ اعتبار المصالح فقط و في عدم جواز الأكل من الأضحية الواجبة بأقسامها الأربع علىٰ المعتمد:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أولياء الله وَ بَعْدُ:

السّلام علىٰ المحسوبَين المنسوبَين الملا إبراهيم و ولده الملا مُحَمَّد و الدّعاء لسلامتهما الدّينيّة و الدّنيويّة و الفحص عن كافّة أحوالهم بالكلّيّة نأمل منه تَعَالَىٰ أنْ يكونوا مع ذويهم و تابعيهم بكمال العافية و نهاية الصّحّة الغالية آمين.

نحرّر أنَّه قد أخذنا الكتابَيْن المرسولين من طرفكم و اطّلعنا علىٰ مضمونيهما و عذرناكم في تأخير إتيانكم إلىٰ طرفنا و عدم تمكّنكم من ذلك لأنَّ الأمور مرهونة بأوقاتها و العوائق كثيرة و لا ضير فأنتم

ملاحظون لدينا في حالة القرب و البعد علىٰ السّواء و نسأله تَعَالَىٰ أنْ يوفّقكم لما فيه رضاه بمنّه و كرمه آمين.

و أمّا سؤالكم عن القواعد التي قال القاضي حسين: إنَّ الفقه مبنيّ عليها فإنَّ هذا البحث طويل و قد أفرده العلماء بالتّأليف و لكن نذكر لكم بعض توضيح لهذا الكلام حتّى يحصل لكم نوع وقوف علىٰ هذا البحث فنقول: قال القاضي حسين: إنَّ مبنى الفقه علىٰ أربع قواعد:

- **القاعدة الأولى**: اليقين لا يزال بالشّكّ و دليلها قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا فَلاَ يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَوْ يَجِدَ رِيحاً**)[١] و هذه القاعدة تدخل فيها غالب أبواب الفقه و المسائل المتفرّعة عليها تبلغ ثلاثة أرباع الفقه و أكثر، مثل تيقّن الطّهارة و الشّكّ في الطّهارة في الحدث، فلا يزول يقين الطّهارة بشكّ الحدث، و تيقّن الحدث و الشّكّ في الطّهارة فأيضاً لا يزول الحدث المتيقّن بالشّكّ في الطّهارة، و قس علىٰ ذلك سائر المسائل في سائر أبواب الفقه المتفرّعة علىٰ هذه القاعدة.

- **القاعدة الثّانية**: المشقّة تجلب التّيسير و دليلها قوله تَعَالَىٰ: (**يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**)[٢] و قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَاءِ**)[٣] و جميع رخص الشّرع من رخص السّفر و المرض و الإكراه و النّسيان و المعفوّات و غير ذلك مبنيّة علىٰ تلك القاعدة.

- **القاعدة الثّالثة**: الضّرر يزال، أصلها قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**لَا ضَرَرَ وَ لَا ضِرَارَ**)[٤] و بني علىٰ هذه القاعدة كثير من مسائل الفقه مثل الرّدّ بالعيب و الشّفعة و فسخ النّكاح و الحدود و غير ذلك.

- **القاعدة الرّبعة**: العادة محكمة، أصلها قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ**)[٥].

و يبنى علىٰ اعتبار العادة و العرف كثير من مسائل الفقه مثل مسائل الحيض و المساقاة و القلّة و الكثرة و الفصل بين الإيجاب و القبول و غير ذلك و زاد بعضهم:

- **القاعدة الخامسة** و هي: الأمور بمقاصدها، أي إنّما تقبل بنيّاتها، و أصلها قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**)[١] و معلوم أنَّ مبنى غالب مسائل الفقه علىٰ النّيّة من عبادات و معاملات

---

(١)- مسلم و بخاري.

(٢)- سورة البقرة: ١٨٥.

(٣)- أحمد و الطّبراني: (بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ).

(٤)- مالك و البيهقي و أحمد و الطّبراني.

(٥)- مالك و أحمد و الحاكم: (فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ وَ مَا رَأَوْا سَيِّئاً فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ)- الطّبراني: (فَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ وَ مَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ قَبِيحاً فَهُوَ عِنْدَ اللهِ قَبِيحٌ).

و غيرها تظهر للمتتبّع فلا حاجة إلىٰ التّطويل و ظاهر أنَّ كافّة الأوامر الشّرعيّة و التّكاليف الإلهيّة لا تخرج عن اعتبار المصلحة و درء المفسدة لأنَّ الله تَعَالَىٰ حكيم و بصير بمصالح عباده فاللائق بكرمه و عدله و حكمته أنْ لا يكلّفهم و لا يشرّع لهم إلّا ما فيه جلب مصلحة لهم أوْ دفع مفسدة عنهم فلذلك اختصر ابن عبد السّلام القواعد علىٰ اعتبار المصالح و درء المفاسد، و إذا نظرنا إلىٰ أنَّ درء المفسدة هي بنفسها مصلحة و ذلك معقول، له وجه مقبول رجعت كلّها إلى اعتبار المصالح فقط كما ذهب إليه السّبكي. هذا بعض تفصيل هذه المسألة و تمامه طويل الذّيل و العلم عند الملك الجليل.

هذا و أمّا مسألة الأكل من الأضحية الواجبة بأقسامها الأربع، فلا يجوز علىٰ المعتمد و لم نقل لأحد خلاف هذا و قد أصبتم في قولكم في ذلك في مكتوبكم بعدم الجواز، و لكن يوجد قول الشَّيْخ عمر البصري بالجواز من المعيّنة إذا قصد القائل (بهذه أضحية) الإخبار لا النّذر و في ذلك فسحة لمقلّده، هذا و السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته و آخر دعوانا أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

٢٢- المكتوب الثّاني و العشرون إلى رئيس الجمهوريّة السّوريّة شكري القوتلي بك لمَّا صار رئيساً في تهنئته و الدّعاء له بالتّوفيق للسّعادة و نشر الأوامر و منع المنهيّات و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ باسم كافّة العلماء و رؤساء الدّين في الجزيرة فخامة رئيس الجمهورية السّوريّة المعظّم سررنا جدّاً باستقلالكم البهيّ نأمل من ربّ البريّة أنْ يوفّقكم للسّعادة الأبديّة و إعلاء كلمة الله العَلِيَّة و نشر الأوامر الإلهيّة و منع المنهيّات الرَّبَّانيّة و تبعيّة الشّريعة النَّبويّة عَلَىٰ صَاحِبِهَا أفضل الصَّلاة و التّحيّة و الشّفقة علىٰ كافّة الرّعيّة كي تنالوا رفع الدّرجات الدّينيّة و الدّنيويّة.

٢٣- المكتوب الثّالث و العشرون إلىٰ ملا عبد الجليل ابن ملا عبد السّلام الكفر علابي في عدم الفرق بالتّلفّظ بنيّة تشتمل علىٰ السّنّة المقصودة و غير المقصودة بين تقديم أيّهما شاء و بيان ما هو عليه من قبل و بيان حصول السّنّة غير المقصودة بعضها ببعض:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ من بعده.

بعد السّلام علىٰ العالم الفاضل الجليل الملا عبد الجليل ابن ملا عبد السّلام الكفر علابي و رحمة الله و بركاته و الدّعاء لسلامته و ذويه في الدّارين، و الفحص عن شؤونه في كلّ حين، نعلمه و نحرّر له بأنَّه قد

---

(١)- بخاري و مسلم: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)- بخاري و مسلم: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَ إِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَىٰ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).د.وحيد.

راجعنا ما لدينا من الكتب المعتمدة مثل (التّحفة) و (النّهاية) و حواشيها و (شرح الرّوضة) و (البهجة) و غير ذلك من الحواشي فلم نقف علىٰ عبارة تصريح بجواب سؤالكم، و لكن الذي نظنّ أنّه لا فرق في التّلفّظ بالنّيّة بين السّنّة المقصودة أوْ غير المقصودة بلْ إليهما فهو حسن.

و لكن الذي نعمل به نحن من قديم الزّمان إلىٰ الآن أنّنا نقدم السّنّة المقصودة علىٰ غيرها مثلاً نقول: نويت صلاة ركعتين سنّة راتبة الظّهر مع سنّة الوضوء مثلاً و لا نقصد إلّا تبعيّة سنّة الوضوء للرّاتبة و لا ندري منشأ خلافكم هل هو أنّ ما بعد كلمة (مع) متبوع لما قبلها مثل ركب الوزير مع الأمير و هذه مسألة نحويّة لا عبرة بها في النّيّة مع المعتبر نيّة القلب دون التّلفّظ أوْ غير ذلك؟ و نحن لا نرى طائلاً تحت هذا الخلاف مع أنّكم لم تبيّنوا لنا مستمسك و دليل كلّ منكم علىٰ مدّعاه و نحن لم نطّلع علىٰ شيء من ذلك بعد الفحص الكثير.

هذا و أمّا مسألة حصول السّنّة غير المقصودة بعضها ببعض مثل حصول سنّة التّحيّة مع سنّة الوضوء مثلاً فذلك مصرّح به في كافّة الكتب حيث يصرّحون بأنّ السّنّة غير المقصودة تحصل بغيرها، و معلوم أنّ الغير شامل لمّا كان مقصوداً و لمّا كان غير مقصود و هذا ظاهر بلْ رأينا في حاشية (البجيرمي علىٰ الإقناع) أنّ سنّة التّحيّة تحصل مع سنّة الطّواف و معلوم أنّ كلتيهما غير مقصودتين.

سنة / ١٣٦٣.

٢٤- المكتوب الرّابع و العشرون إلىٰ بعض الأتباع في فضل رمضان و الحثّ علىٰ الإقدام علىٰ الأعمال الصّالحة و علىٰ ترك المنهيّات في هذا الشّهر:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

كان عادة النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ[١] (إطلاق الأسير و إعطاؤهم ما سألوا)[٢] أي في شهر رمضان و يسنّ (تعجيل الإفطار)[٣] و (تأخير السّحور)[٤] و (التّراويح و ختم القرآن)[٥] في هذا الشّهر من السّنن

---

(١)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٤٥).د.وحيد.

(٢)- الشّعب للبيهقي: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِذَا دَخلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَطْلَقَ كُلَّ أَسِيرٍ، وَ أَعْطَى كُلَّ سَائِلٍ).

(٣)- بخاري و مسلم: (لَا يزالُ النَّاسُ بِخَيرٍ ما عَجَّلوا الفِطْرَ).

(٤)- مسلم و التّرمذي و ابن ماجه و الدّارمي: عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: (تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَىٰ الصَّلَاةِ»، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كَانَ قَدْرُ ذَلِكَ؟ قَالَ: (قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً).

- بخاري: (كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ).

(٥)- مالك: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَ يُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَانِي لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَىٰ قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ، فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ،

المؤكّدة و مثمران النّتائج الكثيرة و من وفّقه الله تَعَالَىٰ للأعمال الصّالحة في هذا الشّهر يكون موفقاً في تمام السّنة و لوْ مضى هذا الشّهر عليه بالتّفرقة و العصيان يقع فيهما في تمام السّنة عوذاً بالله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ فمهما أمكن لابدّ من السّعي في الجمعيّة، (و لابدّ أنْ يعدّ هذا الشّهر غنيمة و أنْ يحافظ على الجماعة في الخمس) و يعتق في كلّ ليلة آلاف من مستحقّي النّار و تفتح أبواب الجنان و تغلق أبواب النّيران و تربط الشّياطين عليهم اللعنة و تفتح أبواب الرّحمة)[١].

المأمول أنْ لا تنسوا هذا الفقير من الدّعاء كما هو لا ينساكم وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و المرسلين.

٢٥- المكتوب الخامس و العشرون إلىٰ الملا فتح الله أخ الملا عبيد الله لمَّا أنكر عليه و منع النّاس عن الدّخول في طريقته في عدم وجه لإنكاره غير الحسد و أنَّ من اعترض علىٰ المشايخ فذلك علامة سوء عاقبته و أنَّ الحسد في الحقيقة اعتراض علىٰ الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن العبد الفقير المعترف بالنّواقص و التّقصير إلىٰ الأخ ذي العلم و الإمداد المشتهر بين العباد الملا فتح الله وفّقه لمرضيّاته و بصّره بعيوب نفسه و تجاوزاته، إنَّه نهديكم التّحيّات و أجزل التّسليمات و نستدعي منكم في الخمسة الأوقات و نسلّم علىٰ من بتلك الدّائرة من الطّلبة و الإخوان مع الاستدعاء و الأدعية الموافقات و الأولاد كلّهم يستدعون و يقبّلون مع الاحترام.

ثمّ المعروض: إنَّه قرع سمع الفقير مرّة بعد مرّة و كرّة بعد كرّة غيبتكم و إنكاركم و اعتراضكم عليه و كذا إنكار أتباع ملا عبيد الله رحمه الله جميعهم، مع أنَّ هذا المسكين لا يدّعي ديناً غير دين الحقّ الذي عليه نبيّنا المُصْطَفَىٰ و رسوله المجتبى صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و أتباعه من العلماء العاملين، فإنْ كان إنكاركم علىٰ

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَىٰ وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَ الَّتِي تَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنْ الَّتِي تَقُومُونَ، يَعْنِي آخِرَ اللَّيْلِ وَ كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ).

– البيهقي: (عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي ثَلاثٍ، وَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ ثَمَانٍ، وَ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ).

(١)– بخاري: (إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَ غُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَ سُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ).

– مسلم: (إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَ غُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ).

الفقير من حيث الطّريقة فالطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة سابقة عليه شهيرة وصلت إليه بواسطة الغوث الأعظم[١] و الأستاذ الأفخم[٢] و شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ بِأَسْرَارِهِمْ.

و قد أثنى عليها ابن حجر في خاتمة فتاويه الحديثية حيث قال: الطّريقة العَلِيَّة السّالمة من كدورات جهلة الصّوفيّة هي الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة و هي مأخوذة من مشرب أفضل البشر بعد النَّبيّين صلوات الله عليهم أبي بكر الصّدّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، و إنْ كان إنكاركم علىٰ الحقير من حيث أحواله و آدابه فما خالطتموه و ما صاحبتموه بلْ إنَّما نأمر المريدين بجميع مأمورات الشّرع الشّريف و ننهاهم عن جميع منهيّاته علىٰ أنَّ هذه ليست خارجة من الشّرع بلْ هي سلوك طريق مستقيم إلىٰ الله، قال العلّامة ابن حجر في فتاويه: من فتح باب الاعتراض علىٰ المشايخ و النّظر إلىٰ أحوالهم و أفعالهم و البحث عنها فإنَّ ذلك علامة حرمانهم و سوء عاقبتهم و أنَّه لا ينتج قطّ، و من فتح باب التّأويل و أخفى عن أحوالهم و وكّل أمورهم إلىٰ الله و اعتنى بحاله و جاهد في نفسه بحسب طاقته فإنَّه يرجى له الوصول إلىٰ مقاصده و الظّفر بمراده.

و إنْ كان إنكاركم حسداً فلا دواء للحسد علىٰ أنَّ الحسد اعتراض علىٰ قضائه و قدره فإنَّ الحسد في الحقيقة اعتراض عليه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ كما لا يخفى علىٰ أمثالكم، و المأمول إذا رأيتم نقصاً أوْ عملاً مخالفاً للشّريعة و الطّريقة أوْ بدعة أنْ تكتبوا لنا حتّى نتوب عنه و نرجع كما هو اللّازم عليكم دون الغيبة التي حرّمها الله، ثمّ إنَّ أمثال هذه الكلمات من هذا الفقير و إنْ كانت زائدة علىٰ حدّه و لكن بحكم قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**)[٣] جرأ علىٰ ذلك الكلام الذي هو بعيد عنه بمراحل لكن:

العَفْوُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُولُ　　　وَ كُلُّ عَيْبٍ بِذَيْلِ العَفْوِ مَشْمُولُ

و إنّي بعيد عن مرتبة المشيخة و دعوى الإرشاد و إنّي كاذب و متلبّس في أمر ادّعائي هذه الطّريقة العَلِيَّة و أنا بريء منها لسوء أفعالي و مساوئ أحوالي و تكالبي علىٰ الدّنيا و إعراضي عن الآخرة، و لوْلا أمر السّادات لم أتجاسر علىٰ هذا الأمر الخطير من التّصدّي للإرشاد و الكلام في هذه الطّريقة العَلِيَّة لما بي من القصور و المعايب، و لابدّ أنْ تعينوني في هذا الأمر و تأمروا النّاس لا المنع من التّوبة لأنَّ الأمر بالمعروف واجب و (**الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِه**)[٤]. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

---

(١)– (الشَّيْخ صبغة الله الآرْفَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ).
(٢)– (الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ).
(٣)– مسلم و أحمد: قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَامَّتِهِمْ).
(٤)– التّرمذي و أبو داود و الطّبراني و أحمد و البيهقي.

٢٦- المكتوب السّادس و العشرون إلىٰ مطوّف مكّة المكرّمة الشَّيْخ حسين ميمش في طلب الدّعاء و إظهار محبّته له و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن أسير الذّنوب و كثير المساوئ و العيوب أحمد إلىٰ سيّده صاحب الفضيلة و عون الضّعفاء و جار بيت الله الحرام الشَّيْخ حسين لازال الأنام عاكفين عليه و حاجات أمثالنا المذنبين منقضية لديه، العبد الفقير يتبرّك بتقبيل يمين سيّده الفاضل و يرجو دعاءه و نفحاته و حسن توجّهه و بركاته سائلاً عن عافية الذّات العالية البهيّة الغالية و عن عافية جميع أهل الدّار و المحبّين الأخيار حفظنا و حفظهم الله، و أرجو من الجميع صالح الدّعوات و نهديكم جميل السّلام و التّحيّات خصوصاً علىٰ والدكم و إخوانكم و منذ فارقناكم لا تذهبون عن البال و لنا ميل كثير للتّشرّف بذلك المقام.

ثمّ المعروض: قد بعثنا مع حامل الورقة ثلاث ليرات عثمانيّة بدل عن حجّ و عمرة عن محيي الدّين ابن يوسف أحمي و قد وكّلنا حامل الورقة و أيضاً أنت الوكيل المطلق، و المأمول أنْ لا تنسوا الفقير من الدّعاء و أنْ تحفظوه في خزينة الخيال حتّى لا يسرقه السّارق اللعين و النّفس الخبيثة، و جميع الأولاد و الإخوان و الأهل و العيال يستدعون منكم، يا سيّدي أشكركم علىٰ إحسانكم السّابق معنا و كلّ ما بعثتم لنا مع الحجّاج وصل إلينا في كلّ سنة، و الوديعة أي البخشة[1] التي في السّنة الماضية بعثتها، إلىٰ الآن ما فتحناها وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٢٧ / شوّال.

٢٧- المكتوب السّابع و العشرون إلىٰ ملا مسلم السّاكن في بلدة عرب بينار في توصيته بمتابعة الشّريعة و في وجوب الشّكر علىٰ أداء فريضة الحجّ و زيارة النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و بيان ذلك الشّكر و أمره بالصّحبة للنّاس بتبريد الدّنيا في أعينهم:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن المنغمس في الهوى النّفسانيّة و الشّرور الهوائيّة إلىٰ الأخ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ حاجّ الحرمين الملا مسلم وقاه الله في الدّارين، إنّه نهديكم التّحيّات و أجزل التّسليمات و إلىٰ جميع المحبّين و الأتباع و حاج

---

(١)- (البخشة هي السّرة للثّياب).د.وحيد.

مسلم و ولدكم محمود و ندعو لكم و لهم و نتفحّص عن أحوالكم و نوصيكم الإصلاح بينكم و بين الله و الثّبات علىٰ متابعة الشّريعة إذْ ذاك هو المطلوب و المقصود.

ثمّ المعروض: لـمّا أنعم الله عليك بزيارة النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و بطواف البيت زاده الله شرفاً، اللّازم عليك أنْ تأتي شكره جَلَّ وَ عَلَا و هو الإتيان بالأعمال الصّالحة، بأنْ يأتي بجميع ما أمر به و ينتهي عمّا نهى عنه و أنْ يصرف الأعضاء جميعاً إلىٰ ما خلقت له و هو الطّاعة[١]، بأنْ يصرف السّمع إلىٰ المواعظ و الصّحبة و سماع القرآن و البصر إلىٰ النّظر إلىٰ القرآن و وجوه الصّلحاء و يجعله سبباً للمشي إلىٰ المساجد كالرّجل و لخدمة أهل الله كاليدّ لا أنْ يصرف الأعضاء إلىٰ ما لا يرضى به الله عزَّ وَ جَلَّ و العلم بأنَّ هذه نعمة منه جَلَّ وَ عَلَا و مع ذلك أنّه غير آتٍ بالشّكر و قد قيل: من لم يشكر النّعم فقد تعرض لزوالها و من شكرها قيّدها بعقالها، و لتكن الصّحبة للخلق في هذا الوقت بتبريد الدّنيا عسى أنْ تحلو الأخرى لأنّهما (ضرّتان متى رضيت إحداهما غضبت الأخرى)[٢]. وفّقنا الله و إيّاكم لمحبّته و متابعة رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أنْصارِهِ وَ أصْهَارِهِ وَ أَتْبَاعِهِ آمين.

٤ / صفر الخير / ١٣٦٤.

٢٨- المكتوب الثّامن و العشرون إلىٰ ملا جنيد في جواز الختمة بغير الأحجار و عدم ضرر في تأخيرها إلىٰ بعد صلاة العشاء و أنَّ الأدب عدم حضور الصّبي و أنَّ التّضرّع و قصور النّفس مقبولان بشرط عدم القنوط:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ أشرف رسله و خاتم أنبيائه سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا جنيد زيد قرباً في الدّارين و سُلّم هو و أهله في الدّارين، إنَّه يسلّم عليكم و يدعو لكم و لأهلكم و يسلّم عليكم جميع الأولاد و يدعون لكم و كذا جميع العلماء و الفقهاء و الحَمْدُ للهِ كلّنا سالمون و لكم داعون.

ثمّ المعروض: إنَّه وصل من طرفكم إلينا تحريران و فهمنا ما فيهما من الأسئلة، أمَّا الختمة فتجوز بالمسبحة لأنَّ المقصود ضبط العدد فيحصل بالأحجار و النّواة و المسبحة و إنْ كان الحجر أوْلى، و لا يضرّ تأخيرها إلىٰ بعد صلاة العشاء، و كان شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة يعمل الختمة بعد العشاء عند عروض مانع له و كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يأمر أهل الأشغال بقراءتها بعد العشاء، و أمَّا **حضور الصّبيّ** في حلقة

---

(١)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٣٢).

(٢)- ابن حبّان و أحمد و الحاكم و الطّبراني: (مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى).

الختمة فلا أعرف لأنّي ما صادفته عند ساداتنا قُدِّسَ سِرُّهُمْ حتّى أقول لك بالجواز و عدمه، و ظنّ الفقير **عدم الحضور أوْلى** لأنّه الأدب.

و أمّا تضرّعكم في مكتوبكم و طلب العفو و رؤية قصور النّفس فليكن هذا مشهوداً دائميّاً لديكم بشرط أنْ لا يصل إلىٰ القنوط، و بشرط أنْ ينسب النّقائص إلىٰ نفسه و لا ينسبها إلىٰ فضل الله عزَّ وَ جَلَّ و لا إلىٰ همّة السّادات قُدِّسَ سِرُّهُمْ:

هرچه هست أز قامت ناساز و بي اندام ماست ورنه تشريف تو بر بالاي كس كوتاه نيست

قال السَّيِّد طه قَدَّسَ اللهُ سرّه لبعض الأتباع: ويلٌ لك إنْ لم ترَ نفسك أسوأ[1] من الكافر القاطع.

و نهدي التّحيّات و أجزل التّسليمات إلىٰ الشَّيْخ الصّالح الشَّيْخ مُحَمَّد جزو و ندعو و نستدعي و الحاج عبد الجليل و مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمٰن و إلىٰ جميع المحبّين سيّما الملا رمضان و الملا عبد المجيد و نستدعي من الجميع، و بلّغ سلامنا إلىٰ حاج يوسف الدّيار بكري و ليجيء عند والدته و بنته و نحن ما نطالبه بالدَّيْن إلىٰ أنْ يوسّع الله عليه و بقدر الإمكان ما نخلّي النّاس يطالبونه بديونهم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٢٩- المكتوب التّاسع و العشرون إلىٰ المعاندين في شرح (الرّسالة ماتت مع النّبيّ إلّا ظلّة مع المسلمين):

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فقد سألني بعض المعاندين عن معنى هذا القول: (الرّسالة ماتت مع النّبيّ إلّا ظلّة مع المسلمين) يعني الرّسالة التي بين الله عزَّ وَ جَلَّ و بين النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بواسطة جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ و هي الوحي انقطعت مع موت النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و ما بقت إلّا ظلّة مع المسلمين يعني آثار تلك الرّسالة بين المسلمين و هي شريعته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بيد العلماء الذين هم ورثة الأنبياء عليهم السّلام.

---

(١)- (كتاب الكلمات القدسيّة- منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْڤَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ- منحة٨)- (قال السَّيِّد طه قَدَّسَ اللهُ سرّه لبعض الأتباع: ويلٌ لك إنْ لم ترَ نفسك أسوأ من الكافر القاطع).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشارة١) - (إشارة٣)- (و معنى الفناء أنْ يرى المريد نفسه أسوأ من جميع من سواه حتّى من الكافر القاطع).

- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٣١)- (من ادّعى هذه الطّريقة فاللازم عليه أنْ يرى نفسه أخبث من الكافر الفرنك).

- (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٢٧)- (فمن كان متنبّهاً فهو في الدّنيا في جنّة الوصال و إنْ كان يرى نفسه أسوأ من الكافر الفرنك).

٣٠– المكتوب الثّلاثون إلىٰ ملا إبراهيم التّل شعيري في بيان أسباب عجزه قُدّسَ سِرُّهُ منه في فضل الاحترام خصوصاً في حقّ الأستاذ و بيان علامة علماء السّوء و في جواز فطرة أهل الخيام في القرى و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (**سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**)[١] وَ بَعْدُ:

حمداً لله وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّد رسول الله وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ، فالمعروض عليكم أنَّ فقّه مُحَمَّد حضر عندنا و طلب منّا سبب العجز، فسببه مجملاً قلّة رعايتك حرمة أستاذك و عدم محافظتك حقوق معلّمك الخير و الهدى، و عدم متابعتك له علماً و طريقة و كثرة غيبة المسلمين في مجلسكم و غيبة نفسه أيضاً و كثرة تزكية أنفسكم و عجب باطنكم و مجاوزتكم الحدّ في حقّه هذا إجماله كما أشرنا لملا عوّاد، و أمّا تفصيله فغير مناسب بيانه و غير لائق لنا.

أيُّها الأخ: إنْ بقيت علىٰ هذه الأحوال تندم كثيراً و يخرب دينك و دنياك لأنَّ شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة شيخ كبير لا يرضى من أتباعه هذه الأخلاق السّوء لأنّها ليست أخلاق علماء الآخرة إنّما هي أخلاق علماء الدّنيا.

ثمّ المعروض قال بعض العلماء: ما وصل من وصل إلّا بالحرمة و ما سقط من مرتبته من سقط إلّا بترك الحرمة. و روي: قيل لإسكندر ذي القرنين: لِمَ تعظّم أستاذك أكثر من أبيك؟ فقال: لأنَّ أبي أنزلني من السّماء إلىٰ الأرض و أستاذي يرفعني من الأرض إلىٰ السّماء انتهى. و قال صاحب (تعليم المتعلّم): أحقّ الحقّ حقّ المعلّم فإنَّ من علّمك فهو أبوك في الدّين اه.

و أمّا العيوب الباقية فظاهر قبحها لا يحتاج إلىٰ ذكر دليل كيف لا و قد قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ**)[٢] و كتب رجل صالح لأخ له: إنَّك قد أوتيت علماً فلا تطفئ نور علمك بظلمة الذّنوب فتبقى في الظّلمة يوم يسعى أهل العلم في نور علمهم اه. و عنه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنَّه قال: (**لَا يَكُونُ المَرْءُ عَالِماً حَتَّى يَكُونُ بِعِلْمِهِ عَامِلاً**)[٣] اه.

و قال الغزالي في إحيائه: علماء الدّنيا و السّوء الذين من العلم و التّعليم قصدهم الشّهرة و التّوصّل إلىٰ الرّياسة و الجاه و المنزلة عند أهل الدّنيا و الفخر علىٰ الأمثال و مجادلة الفقهاء انتهى ما قال نفع الله به. و

---

(١)– سورة البقرة: ٣٢.

(٢)– شعب الإيمان للبيهقي.

(٣)– (تخريج أحاديث الإحياء): (أخرجه ابن حبان في كتاب روضة العقلاء و البيهقي في المدخل موقوفاً على أبي الدّرداء و لم أجده مرفوعاً).

قال الفضيل بن العياض رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: بلغني أنَّ علماء الدّنيا يبدأ بهم قبل عبدة الأوثان، و من علامة علماء السّوء المسارعة إلىٰ جواب الفتوى.

و الشّكر له سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ أنا متخلّق بهذه الخصلة بهمّة **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ لأنّي إذا سئلت عمّا أعلمه تحقيقاً بنص آية أوْ حديث أوْ إجماع أوْ قياس جليّ أفتي، و إنْ سئلت عمّا أشكّ فيه أوْ أظنّ أقول كلمة: لا أدري، لأنَّ: (**لَا أَدْرِي نِصْفُ الْعِلْمِ**)[1] حتّى لا يقال لي يوم القيامة من أين أجبت المسألة؟ و كان إبراهيم التّيمي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إذا سئل عن مسألة يبكي و يقول: لم تجدوا غيري حتّى احتجتم إليّ اه. و قال الغزالي: كان في الفقهاء من يقول لا أدري أكثر ممَّا يقول أدري، فهم سّفيان الثّوري و مالك و أحمد ابن حنبل و الفضيل بن العياض و بِشر بن الحارث اه.

فلذلك كان أصحاب رسول الله صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ما منهم أحد يُسأل عن مسألة أوْ حديث أوْ فتوى إلّا ودّ أنَّ أخاه كفاه ذلك، و كانت المسألة تعرض علىٰ أحدهم فيردّها إلىٰ الآخر و يردّها الآخر إلىٰ الآخر حتّى تعود إلىٰ الأوّل، و أظنّ منك أنّك تفرح بالفتوى كثيراً حيث دائماً تبعث المسألة سرّاً و خفية في مكتوب أوْ مع رسول و أبعث الجواب لكم، فأمّا مسألة فطرة أهل الخيام في القرى فتجوز لأنَّ أكثر العلماء أفتى بنقل الزّكاة في مذهب الشّافعي و كذا أبي حنيفة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما، و ما رأيته من أنَّ الاعتبار بقوت بلد العبد أوْ الزّوجة فمبني علىٰ عدم النّقل.

استر عورة أخيك لما تعلم فيك.

سلامة الإنسان في حفظ اللّسان.

شخص بلا أدب كجسد بلا روح.

استقبح لنفسك كلّما تستقبحه لغيرك.

من أعجب رأيه ضلّ.

من غلب هواه علىٰ عقله هلك.

من نظر في العواقب سلم من النّوائب.

أنزلوا النّاس منازلهم.

تواضع المرء يكرمه.

التّواضع زيادة في الشّرف.

يسود العبد الأدب و العلم.

---

(١)– سنن الدّارمي و المدخل إلى السّنن الكبرى للبيهقي: (عن الشَّعبيّ، قال: لَا أَدْرِي نِصْفُ الْعِلْمِ).

الفضل بالعقل و الأدب.

من رضي عن نفسه كثر السّاخط عليه.

من أسرع في الجواب أخطأ في الصّواب.

(مَنْ أَحبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ)[١].

مَا كُلُّ مَا يَتمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ   تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

النّدم علىٰ السّكوت خير من النّدم علىٰ القول.

من كتم سرّه بلغ مراده.

من كثر كلامه ذلّ.

شكر المنعم علىٰ المنعم عليه واجب ربّاً كان أوْ عبداً.

(مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ)[٢].

كفران نعمة المحسن ذنب عظيم.

اتقِ شرّ من أحسنت إليه.

مجاوزة الحدّ سفاهة و قلّة عقل.

٢٢ / رمضان.

٣١- المكتوب الحادي و الثّلاثون إلىٰ ملا إبراهيم الهسكيفي في أنَّ لفظ: (هره مِه تَه بردا) صريح يقع به طلاق و أنَّ اللّازم علىٰ الحالف بأنَّه لا يدري أقاله مرّتين أوْ ثلاثاً العمل باليقين و هو القول مرّتين لا بالشّكّ:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ:

سئل عن رجل قال لزوجته[٣]: **(هَرَه مِه تَه بَرْدا)** و حلف أنَّه لا يدري أقال مرّتين أوْ ثلاثاً و أنَّه نوى الطّلاق و لكن لم ينوِ العدد ثمّ قاله في مجلس آخر مرّتين أوْ أكثر و حلف أنَّه نوى الإخبار عن الماضي لا إنشاء الطّلاق هل يقع طلاقه أمْ لا و هل هو صريح أمْ كناية و هل هو مصدَّق بيمينه في دعواه أمْ لا؟

---

(١)- جامع الأحاديث للسّيوطي- (الدّيلمي عن عائشة).

(٢)- التّرمذي و أحمد و البيهقي و الطّبراني.

(٣)- (بحث موضوع الطّلاق في مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٧-٢٩-٣٢)- (بحث موضوع الطّلاق في مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ١٧-٢٧-٣٤-٥٠-٥٢-٥٧)- (بحث موضوع الطّلاق في مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٣١-٣٦-٤٤- ٦١- ٧١-٧٧- ٩١- ٩٩- ١١٢- ١٢٩- ١٤١).

الجواب: إنَّ قوله: (**هَرَه مِه تَه بَرْدا**) صريح تقع به طلقتان في المرّتين و إنْ لم ينوِ العدد و يعمل باليقين أنَّه قاله مرّتين لا بالشّكّ أنَّه قاله ثلاث مرّات و هو مصدَّق بيمينه في أنَّه نوى الإخبار لا إنشاء الطّلاق فلا يقع به شيء و إنْ قاله مئة مرّة في مئة مجلس كما هو مصرّح في الكتب المعتمدة مثل (التّحفة) و (الفتاوى الكبرى) و (ترغيب المشتاق) و غيرها فله أنْ يراجعها في العدّة و يجدّد نكاحها بعدها و الله أعلم بالصّواب.

و نسلّم علىٰ ملا إبراهيم و ندعو له و أنت الوكيل علىٰ الفتوى إذا وافق رأيك فاعطه الفتوى و علّمه الرّجعة و إلّا فلا، و نسلّم علىٰ أهل القرية جميعاً.

٣٢- المكتوب الثّاني و الثّلاثون إلىٰ خليفته العالم الفاضل صاحب الأخلاق الحميدة حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الملا مُحَمَّد معشوق في جواب أسئلته و إشكالاته و في أنَّه لا خير بعدم إحساس السّالك بشيء من التّرقّي بلْ اللّازم أنْ يكون جلَّ نظره الامتثال و أنَّ الإحساس قد يكون سبباً للتّعويق و الفتور و أنَّ الرّابطة في الأوراد من الآداب في أوّلها فقط و في بيان وقتها و تعريفها و أنَّه لا قضاء للأوراد إذا تركت أوْ نقصت و بيان كيفية الاستفادة من صحبة الأحياء و زيارة قبور الأنبياء و الأولياء و أنَّ السّالك لا يخلو من قبض و بسط و نقص و زيادة و أنَّه يلزم عرضها علىٰ أستاذه و غير ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن رقيم السّدّة العَلِيَّة إلىٰ ثمرة شجرة هدايته و محبوب قلبه حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ، إنَّه وصلت إليه صحيفتكم الوداديّة المشوبة بالتّحسّر و الحزن فصارت موجبة للفرح، الحمد لله و الشّكر له لأنَّ مبنى خلاصة الأمر علىٰ المحبّة بلْ لا يمكن بدونها و اندرج فيها بعض الإشكالات و المسائل.

أمّا ما كتبت من عدم الحسّ بشيء من التّرقّي و الحلاوة فلا ضير فيه لأنَّ **الأهمّ الامتثال** و ليكن محطّ نظر السّالك هذا لا التّرقّي، فإنْ أتى بكمال الامتثال فقد حصل نهاية التّرقّي و إنْ لم يشعر به بلْ هو في الخطر من ذلك الإحساس، قال علاء الدّين العطار و خُواجَهْ مُحَمَّد الرّوجي[1] و غيرهما قَدَّسَ اللهُ أسرارهم: فاللّازم علىٰ المريد السّعي في الامتثال لأنَّه قيل: الدّنيا دار العمل لا دار الجزاء فالسّعي في الدّنيا مطلوب و الجزاء في الآخرة كثير انتهى و بالمداومة علىٰ الطّلب يحصل المقصود:

جون زجاه ميكوني هر روزي خاك　　　عاقبت اند ورس دراب پاك

---

(١)- (راجع المكتوب: ٣٣).د.وحيد.

نقل الشَّيْخ خالد قُدِّسَ سِرُّهُ من الغوث الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّ **ظهور الرّابطة** قد يكون سبباً للتّعويق للمريد، قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ: إنَّ بعض الكُمَّل من الكبراء يوصلون أتباعهم إلىٰ نهاية التّرقّي **من غير إشعار للسّالك به** لأنَّ فيه خوفاً من جهة أنَّ الإحساس يكون سبباً للتّعويق و الفتور في الطّلب و **المقصود الأهمّ في هذه الطّريقة شدّة الطّلب**:

دست أز طلب ندارم تاكام من برايد تا جان رسد بجانان يا جان ژتن برايد

و أيضاً قال الحافظ قُدِّسَ سِرُّهُ:

آن تلخ وش كه صوفي أم الخبائث خوانند أشهى لنا و أحلى من قبلة العذارى

قال **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: قبلة العذارى كناية عن الوصال و أمّ الخبائث كناية عن الطّلب آه ألف آه ثمّ آه.

و أمَّا **الرّابطة في الأوراد**[١] فهي من الآداب في أوّل الأوراد فقط كما قيل لكم في التّعليم و وقتها بعد الفاتحة السّادسة و هي أنْ يرابط المريد الرّابطة الاستمداديّة بأنْ يمدّه الأستاذ في حضور قلبه عند الاشتغال بالأوراد و لا ضرر في فوت **الوقوف العدديّ**[٢] في وقت قراءة القرآن و الأذكار و لكن إذا كانت القراءة بالحضور و التّيقّظ. و الورد إذا تُرك أوْ نقص لِمانع أوْ حاجة فلا يكون قضاء و لا بدل له سوى النّدامة و التّحسّر علىٰ التّرك و **ليس في وقت الرّابطة الصّوريّة سؤال و رجاء**.

---

(١)– (الرّابطة في الأوراد):

– (كتاب الكلمات القدسيّة– منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْڤَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ– منح١٩٩ـة)– (كان رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ينقل عن بعض خلفاء شيخه قَدَّسَ اللهُ تَعَالَىٰ سِرَّهُ أنَّه كان يقول: سلّموا ذكركم إلى الرّابطة و كان رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ يأمر بالجمع بينهما معاً عند الإمكان).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات للشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إش٥٠ـارة)– (و قال في جواب من قال: هل يرابط وقت الورد؟ إذا أتت لا تُترك و إنْ بقي من الذّكر اللفظ المجرّد).

– (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١)– (و ما حصل لعبد الله أفندي من جمع الذّكر مع الرّابطة مقام عالٍ حسن، لكن الذّكر الخطابيّ لا يكون مع الرّابطة، و ما يراه من الخطاب من التّسويلات الشّيطانيّة، و ليشتغل من بعدُ بالذّكر من طريق الفناء بأنْ يراه كأنَّه الأستاذ يذكر).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– رِسَالَةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)– (و آدابه أنْ يكون متوضّئاً مستقبل القبلة أوْ جهة الأستاذ قريباً من نحو جدار أوْ على عينيه نحو عمامة غامضاً إيّاهما قاعداً على هيئة الإفتراش أوْ عكس التورّك إنْ سهلا عليه و إلَّا فمربّعاً مستغفراً خمساً و عشرين مرّة باللسان على الكيفيّة المذكورة قارئاً الفاتحات الخمس المذكورة بتلك الكيفيّتين المذكورتين مرابطاً الأستاذ الرّابطة الاستمداديّة بأنْ يمدّه في حضور القلب عند الاشتغال بالأوراد).

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١١)– (كتبت أيُّها العزيز: أنَّه قد يحصل لي قليلاً الجمع بين الرّابطة الحبّيّة و الإخلاصيّة و التّسليميّة و أنَّه قد يحصل لي في الأوراد على قلّة لذّة و شوق و الجمع بين الرّابطة و الذّكر و اللفظ و المعنى و قد لا يحصل شيء من ذلك. أيُّها العزيز: إنَّ هذا كرم من الله جَلَّ وَ عَلا فاللازم حمده و شكره على ذلك و نظر من السّادات الكرام قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ و إلَّا فلا يحصل هذا إلَّا بمدّة مديدة و معاناة شديدة، فاحسبه كثيراً عظيماً و لا تظنّه قليلاً حقيراً، و لكن اطلب الزّيادة).

(٢)– (راجع تخريج الوقوف العدديّ في المكتوب: ٣٣).

و أمّا قولكم: إنَّ القيام في السّحر لا يصير عادة لي فلا يكون إلّا بالتّكلّف أوّلاً ثمّ يصير عادة، لأنَّ قيام الليل عسير جدّاً علىٰ الخلق إلّا من وُفّق للقيام، و قد ذكر الغزالي أسباباً و شروطاً يتيسّر بها قيام الليل في آخر الجزء الأوّل من الإحياء فراجعه.

و أمّا طريق الاستفادة في صحبة المشايخ الأحياء و العلماء و في زيارة مراقد الأولياء قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ بلْ في زيارة الأنبياء عليهم الصَّلاةُ وَ السَّلامُ هو أنْ **يعتني المريد بالرّابطة** في صحبتهم و عند مراقدهم و لا يغفل عن رابطة شيخه و عليه أنْ يعتقد أنَّ ما يجده من المنفعة في زيارتهم و في صحبتهم إنّما هو من شيخه و بواسطته فلذلك يجعل أصحابها واسطة.

و نقل عن الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ سره: أنَّه اعتنى بالرّابطة في نفس الرّوضة[١] المطهّرة في المدينة المنوّرة علىٰ ساكنها أفضل الصَّلاة و التّسليم.

و أمّا ما ذكرتم من أنَّه لم يحصل لي عجز و لا قبض في شهرين ثمّ وُجِدا فلا تهتمّ لذلك لأنَّه حال و الحال لابدّ له من زوال و السّالك لا يخلو من قبض و بسط و نقص و زيادة و غفلة و حضور و تشتّت و جمع و لكن يعرض هذه الأمور علىٰ أستاذه.

و إثر ذا أقبّل أرجل والدكم الكريم و أستدعي منه و أقبّل أيدي أولاد الأستاذ جميعاً و أقبّل أعينهم و أستدعي منهم و منك و أرجو الدّعاء من آل البيت عموماً و خصوصاً من بنت الأستاذ و كريمة كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُما بعد تقبيل تراب نعالهما، و قد بعثت لوالدكم و لكم مقداراً من الشّجرة النّابتة علىٰ مرقد الإمام النّووي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمكان سرّته المباركة تبرّكاً قيمته الدّعاء للفقير و عدم نسيانه عن الخاطر و بشّر والدة معروف و والدة طه بسلامتهما و سلامة رفقائهما و رضائهم عن الفقير العديم الأدب في حقّهم و وصولهم إلىٰ مقصودهم، نرجو منه عزَّ وَ جَلَّ رجوعهم سالمين غانمين آمين.

و تفصيل أحوالهم لا يمكن أداؤه بالكتابة بلْ هو عند حامل الورقة و لكثرة الأسئلة و الأجوبة صار المكتوب طويلاً و لكن الانبساط و الإطناب مع الأحباب غير مخلٍّ بالأدب و الفصاحة كما لا يخفى.

ثمّ المأمول أنْ تذهب إلىٰ المرقدين المطهّرين بدلاً عنه و أنْ تستمدّ منهما له و لأولاده جزاكم الله خير الجزاء، و جُرَّ أقلّ الأوراد خمسة آلاف فقط علىٰ لطيفة القلب و اترك الزّائد إلىٰ أنْ يجيء الوقت و اعمل الرّابطة الصّوريّة مع غمض العينين مقدار ساعة من الزّمان بعد صلاة الظّهر إنْ لم يمكن. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أنْصارِهِ وَ مُهَاجِرِيهِ أَجْمَعِينَ.

---

(١)– (الكلمات القدسية– منح الغوث – منح٦٣ة– منح١٠٨ة).

٣٣- المكتوب الثّالث و الثّلاثون إلىٰ خليفته حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الفاضل المذكور مُحَمَّد معشوق أيضاً في جواب أسئلته و إشكالاته و في أمره بالمحافظة علىٰ الرّابطة الخياليّة و الصّوريّة بين الغروبين و بيان الرّابطة في الختمة و ما ينبغي للمريد بعد القراءة و أنَّ النّظر علىٰ القدم يعمّ المشي و الجلوس و بيان المقصود منه و تعبير رؤياته و أنَّ المقصود الأهمّ من الإتيان بالأوراد الامتثال و أمره برؤية قصور نفسه بشرط أنْ لا يصل إلىٰ حدّ القنوط و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ الحَمْدُ للهِ الذي يمنّ بجمع الأحباب بعد البعد و المفارقات وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ الأنبياء أهل الشّفاعات وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ السّادات وَ بَعْدُ:

فمن الغريب البعيد عن آستانكم العَلِيَّة المحتاج إلىٰ لطفها و دعاء أهاليها إلىٰ حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ و رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي به افتخاري شعر: (**كسي در جهان ندارد** الخ). إنَّه يقبّل تلك العتبة العَلِيَّة التي صارت غبرتها ترياقاً لِلَديغ النّفس و الشّيطان و الهوى و يمسح الوجه بغبار تحت نعال مَنْ فيها بل كِلابها و يستدعي من الجميع و من آل البيت خصوصاً.

ثمّ المعروض: إنَّه وصلت صحيفتكم المملوءة بالفرائد النّفيسة الرّائح منها شميم المحبّة ففرح بها غاية الفرح و المشتملة علىٰ بعض الأسئلة و الواقعات و الأحوال و حملتم عليه أحمالاً لا طاقة له بها و طلبتم منه ما هو بعيد عنه بمراحل فأقول و بالله جَلَّ وَ عَلَا التّوفيق مستمدّاً من نور السّموات و الأرضين قَدَّسَنَا اللهُ وَ إيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ[١]:

أمَّا **الرّابطة** فتتنوّع علىٰ أنواع شتّى بيّنها الشَّيْخ الأكبر قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ في رسالته[٢] و في المنح الخالديّة قَدَّسَ اللهُ أسرار صاحبها فراجعها لأنَّ تفصيلها بالكتابة يطول جدّاً، و حافظ أنت علىٰ **الخياليّة** منها و علىٰ **الصّوريّة** بين الغروبين و عدم بحثنا لكم يوم الوداع الاكتفاء بتلقين الذّكر و أدباً لسلطان العاشقين قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ. شعر:

أز بنفش تابدارم كه شبي زلف أو زند دم ‌ ‌ ‌ تو سياه كم بها بيني كه چه دردي ماغ دارم

كفتن بده خورشيد الخ.

وَ مَتَى بَدَتْ أَنْوَارُ بَدْرٍ في الدُّجَى ‌ ‌ ‌ مَا للسُّهى مِنْ حِيلَةٍ سِوَى الإخْتِفَاء

كما قلنا لكم سابقاً: لسنا من ميدان هؤلاء الرّجال بلْ نخاف أنْ تكون رابطة أمثالنا سمّاً قاتلاً و لكن من حيث أنَّا مأمورون من طرف من يكون أهلاً و مستحقّاً للرّابطة فنرجو أنْ يجيء الإمداد لكم و تحصل

---

(١)- (أي شيخه الشَّيْخ مُحَمَّد ضياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُمَا).

(٢)- (أي الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ).

الفائدة و لا يجيء الضّرر بهمّتهم كيف لا و أنَّ مدار الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة عليها قال الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ **الرّابطة** من جملة الوسائل الموصلة إلىٰ الحضور في عبادة الله و المزيلة للخطرات و الوسائل لها حكم المقاصد إلىٰ آخر ما قاله في رسالته بهامش مكتوباته[١].

و لـمَّا أمرني كعبة الآمال رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ بالرّابطة الخياليّة بعد الذّكر القلبيّ المـُسمّى **بالوقوف العدديّ**[٢] سألني كيف رابطتك؟ فقلت: أرى نفعها أكثر من الذّكر فقال قُدِّسَ سِرُّهُ: **إنَّ الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة هي الرّابطة**[٣] و لكن نحن خرّبنا القاعدة و الأصول.

و أمَّا **الرّابطة في الختمة** فيستحضر الأستاذ و يستمدّ منه قبل القراءة بأنْ يمدّ في جميع القلب و الحضور في القراءة ثمّ بعد القراءة يتيقّن أنَّ أرواح السّادات جاءت بخلعات من المحبّة و المعرفة و ترك الدّنيا و القاسم لتلك الخلعات هو الأستاذ، فيطلب من الأستاذ خلعة من تلك الخلعات.

و أمَّا النّظر علىٰ القدم فيعمّ بحال المشي و الجلوس و المقصود أنْ يعتاد المريد بقصر نظره علىٰ أمام القدمين ترى التّفصيل في الرّشحات في مناقب الشَّيْخ عبد الخالق قُدِّسَ سِرُّهُ[٤].

---

(١)– هامش مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ(ج١) كتاب (القول الأسنى في استحباب الرّابطة الحسنى) الطّبعة القديمة صـ (٢٣١).د.وحيد.

(٢)– (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– عَنِ الاجْتِهَاد فِي تَحْصِيلِ الفَوَائِدِ)– (و لا يُكتفى في الطَّرِيقَة بالأَوْرَاد الظّاهريّة فقط و لا يُكتفى بالاجتهاد و بالوقوف العدديّ، فلا يُكتفى بهذا في بعض الأوقات بلْ لابدّ لهذا الإنسان أنْ يصير عنده استئناس مع الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ).

– (الوقوف العدديّ)– (الحديقة النّديّة) و (البَهْجَةُ السَّنِيَّةُ– مصطلحات القوم)– (و أمَّا الذّكر الثّاني الوارد عندهم فهو (النّفي و الإثبات) بكلمة (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ)…. و يقول في آخرها بالقلب: (مُحَمَّد رَسُولُ اللهِ) و يريد التّقيد بالاتّباع و يكرّرها على قدر قوّة النَفَس و يطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف العدديّ).

– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (**رشـ١٧ـحة**)– (الوقوف العدديّ و هو عبارة عن رعاية العدد في الذّكر. قال حضرة خُوٰاجَهْ بهاء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ رعاية العدد في الذّكر القلبيّ إنّما هي لأجل جمعيّة الخواطر المتفرّقة. و ما وقع في كلام أكابر النَّقْشَبَنْدِيّة: إنَّ الفلان أمر فلاناً بالوقوف العدديّ، فالمراد به: الذّكر القلبيّ مع رعاية العدد، لا مجرّد رعاية العدد في الذّكر القلبيّ. و ينبغي للسّالك أنْ يقول في نَفَس واحد ثلاث مرّات ثمّ خمس مرّات ثمّ سبع مرّات إلى إحدى و عشرين مرّة و أنْ يعدّ العدد الفرد لازماً. قال الشَّيْخ علاء الدّين العطّار قُدِّسَ سِرُّهُ: الإكثار من الذّكر ليس بشرط، بلْ الشّرط كون الذّكر ناشئاً من الحضور و الوقوف حتّى تترتّب عليه الفائدة. فمتى تجاوز الذّكر إحدى و عشرين مرّة في نَفَس واحد و لم يظهر الأثر فهو دليل على عدم فائدة العمل، و أثره أنْ ينتفي الوجود البشري وقت النّفي و أنْ تظهر آثار الجذبات الإلهيّة وقت الإثبات. و ما قال الخُوٰاجَهْ بهاء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ: من أنَّ الوقوف العدديّ أوّل مرتبة من العلم اللدنيّ، يمكن أنْ يكون مراده: أنَّ أوّل مرتبة العلم اللدنيّ بالنّسبة إلى أهل البداية هو مطالعة آثار تصرّفات الجذبات الإلهيّة المذكورة كما قال علاء الدّين العطّار قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّه كيفيّة و حالة تنكشف فيها مواصلة القرب و العلم اللدنيّ. و أمَّا كون الوقوف العدديّ أوّل مرتبة العلم اللدنيّ بالنّسبة إلى أهل النّهاية: هو أنْ يكون الذّاكر واقفاً على سرّ سريان الواحد الحقيقيّ في مراتب الأعداد الكونيّة كما أنَّه واقف على سرّ سريان الواحد العددي في مراتب الأعداد الحسابيّة).

(٣)– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– إنَّ هذه طريقة الرّابطة– (طريق ما رابطة است): (إشـ١٦ـارة)– (إشـ٣٠٩ـارة).

(٤)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (**رشـ٩ـحة**)– (نَظَرْ بَرْ قَدَمْ)– (هو أنْ يكون نظر السّالك في جميع أحواله في الذّهاب و الإيّاب و العمران و البادية و في كلّ مكان إلى ظهر قدمه لِئلّا يتفرّق نظره و لِكيلا يقع على محلٍّ لا ينبغي وقوعه عليه، و يمكن أنْ تكون هذه العبارة إشارة إلى سرعة سير السّالك في قطع مسافة وجوده و طيّ عقبة أنانيّته يعني يضع قدمه في محلّ ينتهي نظره إليه في الحال، و لعلّ ما قاله أبو مُحَمَّد رويم قُدِّسَ سِرُّهُ: من أنَّ أدب المسافر أنْ لا يجاوز همّه قدمه إشارة إلى هذا المعنى).د.وحيد.

و أمّا رؤياك التي رأيت من عدم التفات هذا الفقير إلىٰ أولاد الأستاذ الأعظم و ابن شيخه قُدِّسَ سِرُّهُمْ فالعبد الفقير الفارغ المفلس كيف يلتفت إلىٰ أسياده و بأيّ وجه يلتفت؟ و أيضاً يدلّ علىٰ استحيائه منهم مدّة عشرين سنة بعدم حضوره عندهم و يحتمل أنَّه أساء الأدب في حقّهم كما هو شأنه في اليقظة.

و أمّا جلوسي علىٰ الدّوشَكِ في حضورهم فامتثال لأمرهم كما هو المشهور من أنَّ: (**امتثال الأمر خير من الأدب**).

و أمّا قراءة الأشعار فتدلّ علىٰ محبّة هذا الفقير لهم و لتلك السّدّة العَلِيَّة و علىٰ احتراق قلبه بفراقهم و الفرح بملاقاتهم كما يفهم من الجلوس علىٰ الرّكبتين.

و أمّا ما رأيته من حضور سلطان العاشقين عندنا في المسجد فيدلّ علىٰ إمداده لنا في حقّكم و علىٰ رضائه بمصنوعكم.

و أمّا قولك في نفسك: عجباً هذا حيّ و نطلب غيره، فيدلّ علىٰ أنَّه يتصرّف في مماته[١] كتصرّفه في حياته سيّما لكم و يدلّ علىٰ قابليّة الانصباغ فيك و التّبعيّة و سير الولاية، فينبغي السّعي كي تظهر من القوّة إلىٰ الفعل مع عدم رؤية الأعمال، ففي هذه الرّؤيا الأخيرة إشارة إلىٰ همّة القطب الأعظم و نجله الأكرم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمَا و رَضِيَ اللهُ عَنْهُما[٢] و إلىٰ أنَّ نسبتهما تعمّ بأطراف العالم مثل البحر المحيط.

---

(١)– (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاعَ الخَزْنَوِيّ قُدِّس سِرُّهُ– عَنْ هِمَّةِ الشَّيْخِ المُرْشِدِ)– (سَمِعْتُ مِنَ الشَّيْخِ الوَالِدِ قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ العَلِيَّةِ يَقُولُ: رأيت في كتب التّصوّف بأنَّ همّة المرشد بعد الوفاة تكون أكثر من همّته و هو على قيد الحياة).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إِشَارَاتِ الشَّيْخ صبغة الله الآرْوَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ)– (نقل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن شَيْخِهِ السَّيِّد طه قُدِّسَ سِرُّهُ أنَّه قال: لا يقطع السّيف حتّى يخرج عن غمده).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– كَلِمَات الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ عند الوفاة)– (قال لبعض أتباعه: إنَّ الشَّيْخ عبد القادر الجيلي تصرّفه بعد الممات أكثر منه في حال الحياة حين سئل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنت تذهب و ما يفعل بنا بعدك؟ إشارة إلى أنَّ من تمسّك به رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الممات كان تصرّفه له أكثر من تصرّفه لمن تمسّك به في حال الحياة كما كان شأن البير الجيلاني هكذا. لأنَّ العارف المُكَمِّل كالسّيف و السّيف ما لم يخرج من الغمد لم يقطع شيئاً و بدن الإنسان كالغمد).

– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٧)– (ليكن معلوماً لديكم أنَّ الغوث الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ و إنِ ارتحل من هذه الدّار إلى تلك الدّار و غابت عن بصرنا صورته المنوّرة، نرجو من الله تَعَالَىٰ أنْ لا تغيب عن بصيرتنا و خيالنا، بلِ المرجو أنْ تجيء أحسن منها في حال الحياة كما أخبر به قُدِّسَ سِرُّهُ بنفسه و أمر بالمداومة على الرّابطة و قال: النّسبة قويّة و نفعي لكم في الممات مثله في الحياة بلْ أكثر).

– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– عند ذكر كيفيّة انتقال مولانا مُحَمَّد الرّوجي قُدِّسَ سِرُّهُ)– (قيل: أولياء الله لا يموتون و لكن سيُنقلون عن دار إلى دار، و ليس ذلك الانتقال و الارتحال موجباً لانقطاع إفاضتهم و انفصام إفادتهم، بلْ يمكن أنْ يقع الفتور أحياناً في إفاضتهم حين كونهم في قيد الوجود البشريّة، بوساطة ظهور بعض العوارض البشريّة، فإذا تخلّصوا عن ذلك القيد بالتّمام و تخطّوا في عالم البرزخ بالأقدام، فلا جرم تكون حينئذٍ إفاضتهم و إفادتهم أكمل و أتمّ، كما قال (سلطان ولد) ابن مولانا الرّومي قُدِّسَ سِرُّهُما حين وفاته لمريديه: لا تغتمّوا لمفارقة روحي من بدني و لا تيأسوا، فإنَّ السّيف لا يعمل شيئاً ما دام في غمده).

(٢)– (أي الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ و نجله الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُمَا).

و أمّا اشتغالكم بالأوراد في بعض الأوقات علىٰ اليقظة و في بعضها علىٰ الغفلة و عدم ظهور الفائدة فلا ضير فيه لأنَّ الأهمّ الامتثال قال علاء الدّين العطار و خُواجَهْ مُحَمَّد الرّوجي[١] و غيرهما قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمَا: **فاللّازم علىٰ المريد الامتثال** لأنّه قيل للدّنيا: دار العمل لا دار الجزاء فالسّعي في الدّنيا مطلوب و الجزاء في الآخرة مطلوب.

و أمّا رؤية النّفس في غاية القصور و متّهمة في جميع الأحوال فليكن هذا الشّهود دائميّاً لديكم كما أمر به الغوث الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢] بشرط أنْ لا يصل إلىٰ القنوط و أنْ ينسب النّقائص إلىٰ نفسه و لا ينسبها إلىٰ فضل الله عزَّ وَ جَلَّ و لا إلىٰ همّة السّادات قُدِّسَ سِرُّهُمْ: (**هرچه هست أز قامت** الخ).

و أمّا مكتوبات قطب العارفين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فما أعظم هديّة لنا! فجزاكم الله خيراً و جعلكم من المقبولين و أوصلكم إلىٰ مقام المحبّين المأمول إرسالها مع واحد أمين، و من حقّي الدّعاء لكم ليلاً و نهاراً و عدم النّسيان صباحاً و مساءً شكراً لأداء نعمة تلك الآستان و جميع الأولاد و الإخوان، و أهل البيت و الأتباع يقبّلون و يستدعون و يدعون و هكذا كلّ العلماء و الفقهاء و الحمد لله كلّنا سالمون و لكم داعون و العجب قد انجرّ أمر المكتوب إلىٰ التّطويل و الإملال مع قلّة البيان. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِين.

٣٤- المكتوب الرّابع و الثّلاثون إلىٰ رئيس الجمهورية السّورية شكري بك القوتلي في بعض النّصائح النّافعة له و للمسلمين ديناً و دنياً و أنَّ السّلطان بالنّسبة إلىٰ العالم بمثابة القلب إلىٰ البدن في ترتّب صلاحهم و فسادهم عليه و أنَّ اللّائق بحاله الخوف و الرّجاء و بيان جهتيهما و أنَّ الواجب عليه الشّكر له عزَّ وَ جَلَّ و بيانه و أنَّ الشّكر يكون سبباً لازدياد النّعمة و أنَّ وجوب الشّكر علىٰ قدر وصول النّعمة و تحضيضه علىٰ العدل و الاهتمام بالدّين و العلم و المدارس الدّينيّة و احترام العلماء و المشايخ و بيان أحوال الجزيرة له من السّرقة و القتل و شرب الخمر و طلب منع هذه المنهيّات و طلب نصب مفتي لقضاء القامشلي و غير ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي كلّ عزيز علىٰ بابه بالذّلّ خاشع و كلّ رئيس لسلطته خاضع متواضع و كلّ وزير له مطيع و سامع و السّلطان و الرّعيّة له ساجد و راكع و هو للكلّ بالموت قامع ثمّ

---

(١)- (راجع المكتوب: ٣٢).د.وحيد.

(٢)- (رؤية النّقص و شهود القصور-كتاب الكلمات القدسيّة- منح الغوث: منحـ٦ـة- منحـ٨ـة- منحـ٢٢١ـة- منحـ٢٤٦ـة- منحـ٢٥٢ـة).د.وحيد.

ليوم الحشر حاشر و جامع، وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رسوله و حبيبه الدّاعي إلىٰ دين قويم وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الهادين إلىٰ صراط مستقيم أَمَّا بَعْدُ:

فمن عبد ربّه أحمد النَّقْشَبَنْدِي إلىٰ فخامة رئيس الجمهورية السّوريّة ذي الحميّة و النّاموس صاحب الأخلاق الحميدة ثبّته الله و إيّانا علىٰ الجادة المستقيمة و سلّمه و آل بيته عن الآفات في الآخرة و الدّنيا الدّنيّة.

إثر ذا نهديكم التّحيّات و أجزل التّسليمات و أعرض الاحترامات اللّائقة و الفحص عن الشّؤون اللّائقة و الدّعاء لسلامتكم و للتّوفيق لكم علىٰ ممرّ الأيّام و اللّيالي.

نعرض لحَضْرَتِكم: لمَّا جئنا من قريتنا خزنا إلىٰ القامشلي لأجل زيارتكم فرحاً بقدومكم خصوصاً لا لأغراض شخصيّة لأنَّه ليس من دأبنا أنْ نخرج من بيتنا فضلاً إلىٰ البلاد و الحكومات كما يعلم بذلك عموم أهالي الجزيرة و الحكومات المحليّة، أردنا أنْ نتكلّم معكم بمكان خالٍ ببعض كلمات مناسبة لمقامكم و مفيدة للعالم ديناً و دنياً و لكن مع الأسف ما أمكن لعدم فراغكم و كثرة ازدحام الخلق عليكم و عدم مساعدتكم بعد الطّلب فبعثتها بالكتابة محبّة لكم و شفقة و مرحمة علىٰ النّاس المأمول أنْ تقرأها حرفاً بحرف و أنْ تعمل بمضمونها و أنْ تقع موقع القبول لأنَّكم أهل لذلك.

اعلم أيُّها الأخ أنَّ السّلطان و الرّئيس بالنّسبة للعالَم بمثابة القلب بالنّسبة إلىٰ البدن من بني آدم فكما أنَّ القلب إذا كان صالحاً يكون البدن صالحاً و إذا كان فاسداً يكون البدن فاسداً كذلك صلاح السّلطان صلاح العالم و فساده فساد العالم قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: (**أَلَا إِنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَ هِيَ القَلْبُ**)[(١)] انتهى.

فاللّائق بوظيفتكم أنْ تفرح من جهة و أنْ تخاف من جهة أمَّا جهة الفرح فهي أنْ تفرح بهذه النّعمة التي أنعم الله بها عليكم حيث جعلكم حاكماً علىٰ هذه الأمّة بلْ اللّازم أنْ تفرحوا بالمنعم و هو الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ أزيد من النّعمة لأنَّه عزَّ وَ جَلَّ هو اللّائق للمحبّة و الفرح فيجب عليكم أنْ تأتوا بشكره جَلَّ وَ عَلَا كثيراً كي تدوم نعمه عليكم و لا تزول قال الله تَعَالَىٰ: (**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**)[(٢)] الخ. و قد قيل: من لم يشكر النّعم فقد تعرض لزوالها و من شكرها قيّدها بعقالها لأنَّ الشّكر قيد للموجود و صيد للمفقود اللّهمّ إنيّ أعوذ بك من سلب نعمتك.

---

(١)– بخاري و مسلم.

(٢)– سورة إبراهيم: ٧.

و الشّكر هو الإتيان بجميع ما أمر به و أنْ ينتهي عمّا نهى عنه و أنْ يصرف الأعضاء جميعاً إلىٰ ما خلق له و هو الطّاعة، و العلم بأنَّ هذه نعمة منه جَلَّ وَ عَلَا و مع ذلك أنّه غير آتٍ بالشّكر و من المعلوم أنَّ وجوب الشّكر علىٰ قدر وصول النّعمة، فكلّما كان وصول النّعمة أكثر كان وجوب الشّكر أزيد و أوفر فكان الشّكر علىٰ الأغنياء علىٰ تفاوت درجاتهم بأضعاف ما يجب علىٰ الفقراء.

و أمّا جهة الخوف فهي أنْ تخاف من هذا الحمل الذي ثقل به ظهرك لأنَّك مسؤول عن دين هذه الأمّة و دنياهم و أنْ تتفكّر هل تقدر علىٰ حقّ القيام به أمْ لا؟. و لن تقدر علىٰ القيام به إلّا بالجناحين و هما العدل بين الأنام و تبعيّة الشّريعة الغرّاء بامتثال أوامره سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و اجتناب مناهيه و لهذا الخوف ما نام أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ليلاً و لا نهاراً أيّام خلافته و لا اغتسل من جنابة زمان إمارته.

قيل لإسكندر ذي القرنين: بما نلت ولاية المشرق و المغرب و ليس لك خزائن ماليّة و لا قوّة عسكريّة؟ فقال: نلتها بالعدل و حسن الصّيت. و سأل سلطان غير عادل بعض العابدين ما أفضل الطّاعات؟ فقال: في حقّك النّوم في نصف النّهار و حتّى يستريح النّاس من ظلمك بسبب نومك. و جاء درويش مستجاب الدّعوة إلىٰ بغداد في زمان حجّاج بن يوسف فطلبه الحجّاج إلىٰ مجلسه و قال: أرجو منك دعاء خير، فقال: اللّهمّ اقبض روحه، فقال الحجّاج: ما هذا الدّعاء؟ فقال: دعاء خير لك و لجميع المسلمين. ورد في الحديث الصّحيح: (**حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا**)[1]. قيل: العبد عبد أبداً و الرّبّ ربّ سرمداً.

أيُّها الأخ الرّئيس كما يكون اهتمامكم بالوطن و الدّنيا يجب اهتمامكم بالدّين و الآخرة أكثر و كما يكون اعتناؤكم بالمكاتب و المعارف يلزم اعتناؤكم بالعلم و المدارس الدّينيّة أوفر و كما يكون احترامكم لعظماء الدّنيا ينبغي احترامكم و التفاتكم إلىٰ العلماء و مشايخ الدّين أزيد.

و أمّا أحوال الجزيرة فلا راحة فيها لأهاليها ديناً و دنياً من شدة الظّلم فيها و كثرة السّارقين الذين يسرقون أموال النّاس و يقتلون أربابها بغير حقّ بعد ما يتركونهم طول الليل ساهرين حارسين أنفسهم و أموالهم و هذه السّرقة و القتل بغير حساب و لا عدد في عموم الجزيرة و شرب الخمر علناً في القهاوي و الأسواق بغير خوف و اللّعب بالقمار السّارية إلىٰ ضررهم و إتلاف أموالهم بلْ إلىٰ فقرهم.

و قامشلي ليس لمسجدها إمام في أغلب الأوقات لعدم المعاش و الآن لها إمام بغير راتب و إدارة و لا يوجد بها مفتي مع غاية الاحتياج إلىٰ المفتي لأجل الإفتاء و إجراء الأحكام الشّرعيّة.

روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (**بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ**).

---

(١)– سنن التّرمذي.

الرّجاء من فخامتكم منع هذه الأمور عن الجزيرة بلْ عن جميع البلاد السّوريّة ورد في الحديث ما مفهومه: (**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَ كُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**)[١] و نصب مفتي عالم من منطقة الجزيرة له شرف و قابليّة عند أهاليها في البلدة و إعطاء معاش لإمام الجامع جزاكم الله خير الجزاء و لا يظنّ أنّنا ندّعي بالإماميّة و الإفتاء و التّدريس لأنفسنا أوْ لأولادنا لأنّه ليس من دأبنا الدّخول في الوظائف و عندنا كفاية بحمد الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ حتّى عندنا مدرسة دينيّة يقرأ فيها ثلاثون أوْ أربعون من طلبة العلم و نحن ندفع معاشهم و كفايتهم مجّاناً في سبيل الله بلْ دعواي لأجل الدّين و نفع العالم و المسلمين و كذا عندنا تكية للفقراء و الأيتام و المساكين و زاوية للتّلاميذ و المريدين و طعام الجميع علىٰ هذا الفقير قال الله: (**وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**)[٢].

و نهدي التّحيّات و التّسليمات إلىٰ الأخ الوزير صاحبكم لطف الله و ندعو له بتوفيق الدّارين و حفظه مع آل بيته عن الآفات و نرجو من سعادتكم رجوع جواب المكتوب بلا أمر عليكم لأنّي بعثت لفخامتكم مكتوباً في أوّل العام لأجل أغراض شخصيّة و ما رأينا من حضرتكم الجواب و افتخرت بإرسالي لكم برقيّة في السّنة الماضية تهنئة لاستقلالكم و نيل مقاصدكم ثمّ إنَّ أمثال هذه الكلمات من هذا الفقير لذلك الجناب و إنْ كانت زائدة علىٰ حدّه لكن بحكم قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**)[٣] جرأ علىٰ ذلك الكلام الذي هو بعيد عنه بمراحل لكن:

العَفْوُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُولُ وَ كُلُّ عَيْبٍ بِذَيْلِ العَفْوِ مَشْمُولُ

و إنْ كان حقّ مضمون المكتوب أنْ يكتب بماء الذّهب و يحتفظ في صدف الأذهان و يقرأ ورداً في كلّ صباح و مساء و انجرّ أمر المكتوب إلىٰ التّطويل و لكن الانبساط و الإطناب مع الأحباب غير مخلٍّ بالأدب و الفصاحة كما لا يخفى علىٰ أمثالكم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ النّبيين و علىٰ أفضلهم مُحَمَّد ابن عبد الله خاتم المرسلين و علىٰ آلهم و أصحابهم أَجْمَعِينَ.

٣٥– المكتوب الخامس و الثّلاثون إلىٰ خليفة أستاذه المارّ ذكره الشَّيْخ محمود القركوي قُدِّسَ سِرُّهُمْ في فائدة الملاقاة و التّوصية بمحافظة حجّه للنّفل و طلب الدّعاء منه و غير ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي (**لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ**)[٤] وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد المرسل رحمة للعالمين وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ مشيدي أركان الدّين وَ بَعْدُ:

---

(١)– بخاري و مسلم.

(٢)– سورة الضّحى: ١١.

(٣)– مسلم و أحمد: قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَامَّتِهِمْ).

(٤)– سورة الأنبياء: ٢٣.

فمن العبد السّاعي في هلاك نفسه إلىٰ صاحب الصّدق و الوفاء المقبل علىٰ الله التّارك لما سوى الله ذي النّفس الزّكيّة في الوجود الشّيْخ محمود صين عن الحوادث و الفتن في الدّارين، إنَّه سمعنا من ملا جنيد قبل المكتوب بيومين أنّكم مع العائلة تذهبون إلىٰ زيارة الحرمين الشّريفين فالله يوفّقكم و يجعل حجّكم مقبولاً مسروراً و يحفظكم ذهاباً و إيّاباً من الآفات، و العجب منك لـمَّا جئت من القامشلي ما أعلمتنا به حتّى نجيء إلىٰ زيارتكم لأنَّه قريب و لا جئت عند الفقير و ما هذا من عادتك السّابقة مع الفقير، و ما أظنّ هذا إلّا من سوء حظّي و قصوري و لا يخفى أنَّ فائدة الملاقاة كثيرة من الزّيارة و طلب التّحليل و الدّعاء و المشاورة و الوصيّة و إنْ لم أكن أهلاً لذلك جداً.

و إثر ذا أقبّل أيديكم و أرجو دعاءكم و أستدعي من آل بيتكم و أقبّل عيون أولادكم و أسلّم علىٰ ملا رشيد و أرجو الدّعاء منه و من رفقائكم جميعاً و مُحَمَّد معصوم و علاء الدّين و عزّ الدّين و جميع من في هذا الطّرف يقبّلون و يرجون الدّعاء، ثمّ أوصيك بمحافظة حجّك هذا كلّ المحافظة لأنَّ نفل الحجّ يتبدّل حكمه بأدنى شيء كما لا يخفى عليكم حتّى جعله الإمَام الرَّبَّانيّ[١] من الاشتغال بما لا يعني إنْ لم يكن فيه المحافظة المذكورة الرّجاء ثمّ الرّجاء أنْ لا تنسى هذا المسكين من الدّعاء سيّما في الأمكنة الخمسة عشر المستجاب فيها الدّعاء و أنْ تبلّغ سلامي إلىٰ أفضل المخلوقات عَلَيْهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ.

٣٦– المكتوب السّادس و الثّلاثون لفتوى طلاق في أنَّ قول القائل لزوجته: (فلانة بنت فلان دِيا مِه نَه خَوها مِنَه مِنْ بَرْ دا بِسي كَفِرا) و لم ينوِ بقوله: (دِيا مِنَه خَوها مِنَه) طلاقاً و لا ظهاراً و لم ينوِ (بِسي كَفِرا) عدد الطّلاق هل وقع عليه طلاق أمْ لا؟ و إذا وقع هل رجعيّ أمْ بائن و هل هو مصدَّق بيمينه في عدم النّيّة أمْ لا؟:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي جعل النّصيحة من الدّين وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سيّد الخلق كلّهم أَجْمَعِينَ الذي قال: (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْأَئِمَّةِ وَ لِعَامَّةِ المُؤْمنينَ**)[٢] وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الذين فازوا بكأس اليقين و علىٰ تابعيهم الذين تمسّكوا بحبل الله المتين أَمَّا بَعْدُ:

فقد جاء يوسف حسو مختار بياندور مستفتياً عن قوله لزوجته حين تشاجرت معه قائلاً لها في شدّة الغضب: (لطيفا كچا حسين گينجو دِيا مِنَه خَوها مِنَه مِنْ بَرْ دا بِسي كَفِرا) و لكن حلف بأنَّه لم ينوِ بقوله: (دِيا مِنَه خَوها مِنَه) شيئاً لا طلاقاً و لا ظهاراً و لم يقصد بقوله: (بِسي كَفِرا) عدد الطّلاق مدّعياً

---

(١)– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١٢٣\١).

(٢)– مسلم و أحمد: قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَامَّتِهِمْ).

أنَّه أتيت بلفظ (سي كَفِرا) حتّیٰ لا يقع طلاقي هل يقع عليه طلاق أمْ لا؟ و إذا وقع هل يقع عليه طلاق رجعيّ أمْ بائن و هل هو مصدَّق بيمينه في قوله من عدم النّيّة أمْ لا أفتينا؟.

الجواب: لا يقع شيء بقوله: (تو دِيا مِنَه خَوها مِنَه) لأنَّه كناية لا تؤثّر بلا نيّة و يقع بـ (مِن بَردا) إلیٰ آخره طلقة رجعيّة و هو مصدَّق بيمينه فله أنْ يراجعها في العدّة و يجدّد نكاحها بعد انقضائها كما هو المعلوم لدى كلّ فضلاً عن خواصّهم، و كتبنا له ما أعطيناه خوفاً من الحديث الصّحيح: (**مَنْ كَتَمَ عِلْماً أَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ النَّارِ**)[١] و الله أعلم بالصّواب.

٣٧– المكتوب السّابع و الثّلاثون إلیٰ الأتباع في حثّهم علیٰ التّصدّق علیٰ الأستاذ الملا مُحَمَّد ابن ملا رشيد حين تزوّج و صار ذا عيال:

بعد الحمد و الصَّلاة و تبليغ الدّعوات و إهداء التّحيّات إلیٰ المحسوبين و المحبّين، إنَّ حامل الورقة ملا مُحَمَّد منسوب إلیٰ تلك العتبة العَلِيَّة من قديم الأيّام و قعد عند الفقير تارك الأهل و الأوطان و مجرّداً و الآن تزوّج و صار ذا عيال و الضّرورة البشريّة من قبل الأهل و العيال تضطرّه بلا اختيار، فينبغي لكلّ أحد الالتفات إليه و الإحسان بقدر الإمكان لأنَّه محتاج و مستحقّ من أكثر الجهات. وَ صَلَّیٰ اللهُ عَلَیٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَیٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٣٨– المكتوب الثّامن و الثّلاثون إلیٰ أصهاره السّاكنين في قرية تل حسن الشَّيْخ عمر ابن الشيخ عثمان و أقربائه في بيان فضل بناء المساجد و ترغيبهم علیٰ عمارتها و أنَّه يجوز لشخص أمين أنْ يقبض الزّكاة من النّاس لنفسه ثمّ يصرفها للجامع:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَیٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَیٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَمَّا بَعْدُ:

المعلوم للعلماء و لكلّ من ينظر إلیٰ هذه الورقة أنَّ فضل المساجد لا يعدّ و لا يحصى و ثوابها أكثر و أعظم من أنْ يذكر كما جاء: (**مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلَّهِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ**)[٢] أي قصراً و لو اشترك جماعة في بناء مسجد بنى الله لكلّ واحد بيتاً، لا بيتاً مشتركاً بينهم كما لوْ أعتق جماعة عبداً. روي عن مسلم: (**إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ كَالمَسْجِدِ وَ العِلْمِ وَ وَلَدٍ**

---

(١)–.أبو داود و ابن ماجه و ابن حبّان و أحمد و البيهقي و الطّبراني: (مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) – ابن حبّان ابن ماجه و أحمد و المستدرك و الطّبراني: (مَنْ كَتَمَ عِلْماً أَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ).

(٢)–.بخاري و مسلم.

صَالِحٍ)[١] و ورد أنَّ المساجد تضيء لأهل السّماء و حقّ المساجد أنْ يعمرها الإنسان من خالص ماله و لا يجوز من الزكاة و لكن يجوز أنْ يقبض الزكاة لنفسه واحد أمين من الفقراء و يصير كالوكيل للمسجد ثمّ يصرفها لعمارة المسجد و حصيره و إبريقه و يحصل هذا الثّواب العظيم لصاحب الزّكاة و كذا لهذا الوكيل لأنَّ خزائن الله لا تنفد و لا تنقص، و من بنى مسجداً و وضع فيه سراجاً أوْ حصيراً تستغفر الملائكة له ما دام ذلك فيه و يكتب الله بقدر ثواب من يعمل عملاً صالحاً من صلاة أوْ ذكر أوْ قراءة لمن يبني المسجد، و عن النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**أنَّ الله يحشر مساجد الدّنيا يوم القيامة كأنّها بخت بيض و المؤذّنون يقودونها و الأئمّة يسوقونها فيمرّون في عرصات القيامة كالبرق الخاطف فيقول أهل القيامة أهؤلاء من الملائكة المقرّبين أمْ من الأنبياء المرسلين فينادى لا بلْ هؤلاء من أمّة مُحَمَّد يحفظون الصّلوات بالجماعة في المساجد**) و جاء في المساجد: (أنّ كنس المسجد مهر الحور العين) قال الله تَعَالَىٰ: (**وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ**)[٢] و أنا الفقير أقول: من صار سبباً لبناء المسجد ثوابه كمن حجّ بيت الله تَعَالَىٰ و اعتمر و يكتب بكلّ حجر و لبنة منه مئة درجة و يغفر له مئة سيّئة و يشفع له يوم القيامة عند الله.

و نسلّم علىٰ سيّد عمر و سيّد يوسف و علىٰ سيّد عبدي و جميع أهالي تل حسن و أوصيكم بهذه الصّدقة الجارية لكم إلىٰ يوم القيامة و ما يعطي الله هذا الخير لأكثر النّاس لأنَّه أفضل من جميع خيرات الدّنيا. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ و سلّم.

٣٩- المكتوب التّاسع و الثّلاثون إلىٰ الشَّيْخ مُحَمَّد صدقه المدني في طلب الدّعاء منه و إظهار محبّته له:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ و أصلّي و أسلّم علىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد و علىٰ سائر الأنبياء و المرسلين و علىٰ آلهم و صحبهم أَجْمَعِينَ.

العبد الفقير يتبرّك بلثم يمين سيّده و يستدعي منه و يسأل عافية ذاته التي هي كبرى مهمّاته و يرجو الدّعاء من جميع الأحباب و الإخوان لا سيّما ملا إسماعيل و ملا عبد الحليم و من طلبته أَجْمَعِينَ و يقبّل عيون قرّة العين[٣] عبد العزيز و يدعو له جداً مع السّلام عليهم و عرض الأشواق إليهم.

---

(١)-.مسلم و الأدب المفرد و التّرمذي و النّسائي و أبو داود و مالك و البيهقي: (إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ).

(٢)-.سورة المائدة: ٢.

(٣)- (قَرَّتْ عينُه تَقَرّ: بَرَدَتْ و انقطع بكاؤها و استحرارُها بالدّمع فإنَّ للسّرور دَمْعةً باردةً و للحزن دمعة حارّة، و قَرَّت عينُه مأْخوذ من القَرُور، وهو الدّمع البارد يخرج مع الفرح)- لسان العرب.

ثمّ إنَّه وردنا مكتوبكم فوضعناه علىٰ الرّأس و العين و استنشقنا منه رائحة الشّفقة و المحبّة بلامين، يا سيّدي أنا أسرّ بذلك نهاية السّرور لعلّي بنفحاتكم و توجّهاتكم أصير عبداً لله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و أتخلّص من عبوديّة الهوى.

و حاج أمين و ملا نجم الدّين و مُحَمَّد معصوم و مُحَمَّد سعيد و علاء الدّين و عزّ الدّين يقبّلون الأيدي و الأقدام و والدتهم و آل بيتنا كذلك و هكذا جميع العلماء و الفقهاء و الأتباع، و ما أمرتني به من الدّعاء بالخصوص و للعباد بالعموم فأنا قائم ليلاً و نهاراً و إنْ لم أكن أهلاً لذلك جداً، و المرجو ثمّ المرجو أنْ لا تنسى هذا الفقير و أخاه ملا مصطفى من الدّعاء. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ و سلّم.

٤٠- المكتوب الأربعون إلىٰ بعض المعاندين المعترضين بعدم جواز دخول مريد شيخ في طريقة شيخ آخر في الاستدلال نقلاً و قياساً و عقلاً علىٰ جوازه من غير إنكار علىٰ شيخه الأوّل:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ و سلّم:

اعلم أنَّه يجوز لمريد شيخ أنْ يدخل في طريقة شيخ آخر نقلاً و قياساً و عقلاً، أمَّا نقلاً فلِما هو مصرّح في الكتب النَّقْشَبَنْدِيّة منها الرّشحات و المكتوبات و النّفحات و البهجة السنيّة و غيرها قال خُوٰاجَهْ عبيد الله أحرار قُدِّسَ سِرُّهُ[1]: إذا وجد المريد شيخاً أكمل من شيخه يجوز له أنْ ينقطع عن شيخه الكامل في حياته و يتّصل بالشَّيْخ الأكمل اه رشحات.

و قال الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: إنّ الطّالب إذا لم يجد رشده عند شيخه و رأى عند شيخ آخر يسوغ له أنْ يذهب إلىٰ خدمته و يدخل في طريقته من غير إنكار علىٰ الشَّيْخ الأوّل اه مكتوبات.

و أيّد هذه الفتوى بنقل من رئيس الطّريقة الخُوٰاجَهْ بهاء الدّين النَّقْشَبَنْدِي قُدِّسَ سِرُّهُ و أنَّه أخذ فتوى من علماء بخارى اه رشحات. و ما علموا أنَّ نفس المشايخ جوّزوا التّعدد بلْ في حياة الشَّيْخ الأوّل إذا رأى الطّالب رشده في موضع آخر يجوز له أنْ يذهب إليه و يأخذ عليه و يتّخذه شيخاً ثانياً انتهى البهجة السنيّة في بحث الآداب.

---

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- (رشـ٢٤٧حة)- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١/٢٢١- ٢/٦٣)- (البَهْجَةُ السَّنِيَّةُ- باب في بيان المشيخة و آدابها)- (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٧ - ٤٠).

و قال حبيب الله ميرزا جان جانان قُدِّسَ سِرُّهُ[١]: إنَّ تارك السّنّة المصطفويّة لا يصلح للاقتداء به انتهى. و سئل عمّا يدّعيه النّاقصون من مشايخ الزّمان و لبسوا به الأمر علىٰ العوامّ الذين هم أضلّ من الأنعام من أنَّ النّواحي منقسمة علىٰ مشايخ و لا يجوز لأحد منهم أنْ يتصدّى للإرشاد في غير حصّته فأجاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بأنَّه إفك محض لا أصل له، ثمّ استدلّ تبرعاً على بطلانه بقصّة شيخ الإسلام أحمد النّامقي الجامي قُدِّسَ سِرُّهُ مع المتشيّخين الجشتيّين في زمانه اه نفحات.

و قال طهور قَدَّسَ اللهُ سرّه: لوْ لم أكن مأموراً باختلاط الحكام لم أترك مريداً لشيخ في الدّنيا اه من كتاب منحة الخالدية في الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة.

فانظر أيُّها الأخ إلىٰ هذه الكتب المعتمدة للمتقدّمين و المتأخّرين كيف قطعوا بهذا الجواز تصريحاً و تلويحاً و ليكن النّظر بعين الاعتبار و الإنصاف دون العناد و الجذاف. أمَّا قياساً فبالقياس علىٰ المذاهب الأربعة التي مدار الدّين عليها حيث يجوز لمقلّد الشّافعي مثلاً أنْ يترك مذهبه بالكلّيّة و يصير حنفيّاً أوْ بالعكس من غير اعتراض عليه. و أمَّا عقلاً فلأنَّ الله تَعَالَىٰ ما كلّف مخلوقاً من مخلوقاته بتبعيّة عبد مخصوص من عباده حيث لوْ لم يقتد به لحكم بكفره أوْ فسقه بلْ إنَّما هذا خاصّة الأنبياء و المرسلين عليهم السّلام انتهى.

و قال الإمام الشّعراني في كتاب الأنوار القدسيّة: و من شأن الشَّيْخ الكامل أنْ يفرح إذا ظهر شيخ آخر ببلده و انقلبت جماعته إليه و نكثت عهده لأنَّه قد كافأه المؤونة و صار متفرّغاً لعبادة ربّه فمتى تكدّر بذلك فهو محبّ للرّياسة و الشّهرة عند النّاس اه.

و انظر إلىٰ مكتوبات مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ تجد لمؤلّفه رحمه الله سبعة مشايخ ثلاثة شيوخ للتّربية و السّلوك و الباقون للتّبرّك و لوْ كان التّعدّد حراماً أوْ غير جائز لما أخذ الفاضل من الكثيرين اه.

و كفاك ما سمعته من الغوث الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ و كذا عمل هذا كثير من العلماء من غير نكير كالشَّيْخ نور الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ[٢] و غيره و هذا إذا كان الشَّيْخ كاملاً فكيف بالنّاقص كهذا الكذّاب و بعض المتشيّخين في عصره.

و ما رأيته في الفتوى إمَّا مصروف عن ظاهره أوْ مؤوّل بتأويل لا يظهر لنا و الله أعلم لأنَّه عند اختلاف ابن حجر مع الكثيرين من يعمل بقول الكثيرين دونه لكن في (التّحفة) العمل بها دونهم لا سيّما

---

(١)– هامش الرّشحات – صـ: ٥٦).د.وحيد.

(٢)– (كتاب الكلمات القدسيّة– إِشَارَاتِ الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ)– (إشـ٦٥ـارة)– (و الذين تركوا شيوخهم قبل الكمال ما وصل أحد منهم مراده إلّا شيخ نور الدّين البريفْكي فإنَّ شيخه ردّه فاضطرّ و ذهب لأخذ الطَّرِيقَة القادريّة فحصلت له النّسبة لأنَّ شيخ شيخه حَضْرَة مولانا خالد الشَّهْرَزوري ما قطع عنه النّسبة حيث لم يكن الخطأ منه قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ العزيز).

الفتوى بهؤلاء الأكابر الإمَام الرَّبَّانيّ و الشّعراني و صاحب الرّشحات و النّفحات في التّصوّف معتبر كقول ابن حجر في الفقه انتهى.

٤١- المكتوب الحادي و الأربعون إلىٰ شيخ عشيرة الجبور الشَّيْخ زوبع في فتوى و في توبيخه و عشيرته علىٰ فقد العلماء عندهم و أتباعهم الجهلاء:

باسْمِهِ وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن الفقير إلىٰ الله الغنيّ إلىٰ الشَّيّخ علي زيد قرباً في الدّارين و سلم هو و أهله في الدّارين إنَّه تهديكم التّحيّات و أجزل التّسليمات.

ثمّ المعروض: إنَّ حامل الورقة يقول: عمي عاگولا خطب بنت مطر بالسّياق و من جملة السّياق بارودة و يقول أيضاً قطعوا نكاحها علىٰ خمسين مجيدي فضّة ثمّ صارت المرأة ناشزة طامحة لزوجها فيقع جميع السّياق مع البارودة لأهل السّياق يعني عاگولا إلّا أنْ يشهد الشّهود علىٰ أنَّ عاگولا فات البارودة و يقع خمسون مجيديّاً للمرأة بنت مطر صداق و مهر لها و هذه لا تخفى علىٰ عاقل فضلاً عن فاضل فيا أسفاً علىٰ جميع عشائر جبور حيث لم يوجد عندهم عالم يعرف بالشّريعة بلْ إنَّما يوجد عندهم الجهلاء و يفتون من دون علم و يأكلون الرّزق من العالم حرام ثمّ حرام عليهم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و المرسلين.

٤٢- المكتوب الثّاني و الأربعون إلىٰ الشَّيْخ خليل القزمبوكي التّخوبي في أنَّ المحبّة رأس مال المريد و إذا وُجدت لابدّ أنْ لا يغتمّ بوجود الظّلمات في القلب و إنْ فُقدت لابدّ أنْ لا يفرح بوجود الأنوار في القلب و بيان المعنى المراد من السّعيد و غير ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي وصل بمحبّته الواصلون وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رسوله الذي بتبعيّته وجد العارفون وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ و أزواجه و ذرّيّاته بهم تمّ الإسلام و اهتدى بهم المسلمون وَ بَعْدُ:

فمن أسير الذّنوب و كثير المساوئ و العيوب إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ العالم الجليل الملا خليل سلّمه الله عن الالتفات إلىٰ الدّنيا مائلاً إلىٰ الأخرى آمين، إنَّه يسلّم عليكم و يدعو لكم و يتفحّص عن قاطبة أحوالكم صحّة و سلامة كانتا و سقماً لا كانت.

ثمّ المعروض عليكم: إنَّه وصل إليه مكتوبكم المشعر بمحبّتكم للطّائفة النَّقْشَبَنْدِيّة و لهذا الفقير فحَمدَ اللهِ تَعَالَىٰ و فرح به كثيراً.

أيُّها الأخ: رزقنا الله و إيّاكم محبّة هذه الطّائفة العَلِيَّة النَّقْشَبَنْدِيّة قُدِّسَ سِرُّهُمْ لأنَّ محبّتهم[١] رأس مال سعادة دنيويّة و أخرويّة كيف لا و قد صبّت جميع ظلمات العالم و كدوراته في الباطن و هذه المحبّة قائمة ينبغي أنْ لا يغتمّ أصلاً و لوْ أفيضت أمثال الجبال من الأنوار و المعارف و الأحوال علىٰ الباطن و قد زال مقدار شعرة من هذه المحبّة ينبغي أنْ لا يعتقد شيئاً غير الخذلان، لأنَّ أهل الله أطبّاء الأمراض القلبيّة و إزالة العلل الباطنيّة منوطة بهم كلامهم دواء و نظرهم شفاء هم قوم لا يشقى جليسهم.

أيُّها الأخ: السّعيد من أعطاه الله دولة صوريّة و سعادة معنويّة، و الدّولة الصّوريّة هي أنْ يكون ظاهر الإنسان محلّاً و مزيّناً بالأحكام الشّرعيّة المصطفويّة عَلَىٰ صَاحِبِهَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ، و السّعادة المعنويّة هي تخلّص القلب و خلوّه عن علاقة ما سواه و الارتباط بغيره سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ فيا فوز من تشرّف بهاتين الدّولتين هذا هو الأمر و الباقي من العبث.

و نسلّم علىٰ حاج أحمد أبو زيد و علىٰ ولده شيخموس و علىٰ چچان أبو زيد و علىٰ جميع المريدين و نوصيكم و إيّاهم بالإصلاح بينهم و بين الله و الثّبات علىٰ متابعة الشّريعة إذْ ذاك هو المطلوب و المقصود. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٤٣- المكتوب الثّالث و الأربعون إلىٰ ملا عبد العزيز في تعزيته و ترغيبه علىٰ الصّبر علىٰ المصائب و بيان ما يليق بالعبد عند زوال النّوائب:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد و علىٰ آله طرّاً[٢] إلىٰ لقائه أَمَّا بَعْدُ:

فإلىٰ المحبّ المحبوب العزيز الملا عبد العزيز جعله الله موافقاً لاسمه، أوّلاً نسلّم عليه و نسأل عنه و ندعو له.

إثر ذا لـمَّا سمعنا تلك المصيبة و لم يكن لنا غير تسويد مكتوب أقدمت عليه امتثالاً بحديث الشَّيْخين: (**إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَ لَهُ مَا أَعْطَى وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى**)[٣] في تعزية ابن بنت له ثمّ نعزّيكم بالكلمات الشّرعيّة فنقول: أعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و غفر لميّتكم و ألهمكم الصّبر و رزقكم

---

(١)- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٢٣٥)- (تبّتكم الله سُبْحَانَهُ على هذه المحبّة، و ينبغي لكم أنْ تسألوا الله سُبْحَانَهُ الثّبات و الاستقامة عليها معتقدين بأنّها رأس سعادة دنيويّة و أخرويّة و التّوفيق لإتيان الأحكام الشّرعيّة نتيجة هذه المحبّة و تحصيل جمعيّة الباطن ثمرة هذه المودّة و لوْ صبّت جميع ظلمات العالم و كدوراته في الباطن و هذه المحبّة قائمة ينبغي أنْ لا يغتمّ أصلاً، بلْ ينبغي أنْ يكون راجياً، و لوْ أفيضت أمثال الجبال من الأنوار و الأحوال على الباطن و قد زالت مقدار شعرة من هذه المحبّة ينبغي أنْ لا يعتقد ذلك شيئاً غير الخذلان).د.وحيد.

(٢)- (طُرّاً أي جميعاً، مررت بهم طُرّاً أي جميعاً)- لسان العرب.

(٣)- بخاري و مسلم: (إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَ لَهُ مَا أَعْطَى وَ كُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَ لْتَحْتَسِبْ).

الشّكر و نذكّركم بآية: (وَ بَشِّرْ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[1] و (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[2].

قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ: اللّائق بحال العبد أنْ يرضى بما يفعله الرّبّ جَلَّ وَ عَلَا في حقّه و أنْ يعلم أنَّ ما اختاره له خير ممّا يختار خصوصاً أنَّ من يدّعي الانتساب إلىٰ الطّريقة العَلِيَّة النَّقْشَبَنْدِيّة يلزم عليه أنْ يحبّ ما يفعله الله لأنّهم يقولون: كلّ ما يفعله المحبوب محبوب. وَ صَلَّىٰ اللهُ وَ سَلَّمَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِين.

٤٤- المكتوب الرّابع و الأربعون إلىٰ شخص نكح امرأة مقطوعاً دمها علىٰ قول القديم و مذهب مالك قبل مضي السّنة في أنّا لا نعترض علىٰ من يعمل بالقول الضّعيف و جواز تقليد المذاهب بالشّروط المعتبرة:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ:

لا ننكر هذه الفتوى و لا نعترض علىٰ من يعمل بالقول الضّعيف و إنْ كنّا نهرب من العمل به كما هو اختيار السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ، و يجوز تقليد مذهب مالك و غيره بالشّروط المعتبرة عندهم و لكن هذا النّكاح فاسد لأنَّ المفتي نكحها قبل مضي السّنة بإقرار الزّوجة و وليّها بلْ نكحها عند انقضاء عشرة أشهر من طلاق زوجها و النّاكح ما خاف من العرض علىٰ مالك يوم الدّين حيث نكحها في العدّة و أخوها يقول: أنا قلت للنّاكح تاريخ الطّلاق و الآن انقضت السّنة و لا يجوز نكاحها أيضاً لأنّها رأت الحيض مرّة أوْ مرّتين و انقطعت و الله أعلم بالصّواب.

٤٥- المكتوب الخامس و الأربعون إلىٰ حاكم الصّلح بالقامشلي عبد الله دردي لما اشتكى الملا إبراهيم التّل شعيري علىٰ ملا حسين المعشوقي بسبب مجيئه عند حضرة الشَّيْخ قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة في إطلاقه من الحبس:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

---

(١)- سورة البقرة: ١٥٥+١٥٦.

(٢)- سورة الزّمر: ١٠.

فمن العبد الفقير المعترف بالنّواقص و التّقصير إلىٰ جناب الأخ في الله ذي العلم و الإمداد المشتهر بين العباد الحاكم بين القرى و البلاد ذي الحميّة و النّاموس صاحب الأخلاق الجيّدة و الأخلاق الحميدة ثبّته الله و إيّانا علىٰ الجادّة المستقيمة و سلم و أهل بيته عن الآفات في الآخرة و الدّنيا الدّنيّة.

نبديك بالتّحيّة و السّلام تحيّة الإسلام مع التّفحّص و الدّعاء و الاستدعاء، إنَّه أقدم هذا الفقير علىٰ تحرير هذه النّميقة[١] لأجل محبّتكم له لأنَّه يعلم أنَّ تلك المحبّة لله جَلَّ وَ عَلَا لا شيء آخر لأنَّه لا يجيء منه شيء فإذا كان الأمر كذلك فاللّائق بجنابكم أنْ تكون محبّة الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أعلىٰ و أجلّ من كلّ شيء و ظهور المحبّة بتبعيّة شريعته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ كما لا يخفى علىٰ ذلك الجناب و يترتّب علىٰ المتابعة محبّة الله عزَّ وَ جَلَّ للعبد كما قال تَعَالَىٰ: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**﴾[٢].

ثمّ المعروض علىٰ مجلسكم العالي أنَّ ملا حسين إمام قرية معشوق نشهد في حقّه أنَّه رجل فقير ضرير خالٍ عن الأغراض و الفساد و لا يبغض أحداً من العباد لأنَّه تلميذنا و محسوبنا من القديم، و أنَّ أهالي قرية معشوق و تل شعير لا سيّما الملا إبراهيم يبغضوني حسداً و عناداً من غير علّة كما هو عادة الله في الذين خلوا من قبل في حقّ الأنبياء و الصّحابة و الأولياء و العلماء حتّى نسبوا أفضل البشر إلىٰ الافتراء: ﴿**أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ**﴾[٣] فبسبب حسدهم لي سمعت بأنَّ ملا إبراهيم اشتكى عليه بمكتوب في حضوركم لأنَّه لا يقدر أنْ يشتكي عليّ، المأمول أنْ تعامل في حقّه معاملة الشّريعة الغرّاء و أنْ لا تلتفت إلىٰ شهادة الأعداء الذين يبغضون ملا حسين بسبب مجيئه عندنا كثيراً و يقولون: لِمَ لا تجيء عند شيخنا في تل شعير و الرّجاء أنْ تساعده بلطفكم و إطفاء هذه المسألة من أصلها لأنَّ محرّك الفتنة لأجل الله و لأجل فقره و لأجل خاطرنا و محبّتكم لنا و قد وعدّتنا من قبل في قضاء الحاجات و قلت: إنَّ الحاكم لا يخالف وعده لأنَّه من الذين إذا عاهدوا أوفوا و أنَّ ملا إبراهيم عجزني كثيراً و أعجز الأتباع مع أنّي أستاذه في العلوم جميعاً بحيث قرأ عليّ عشر سنين ما أحسن ما قيل: (اتقِ شرّ من أحسنت إليه) أمَا ينظر ملا إبراهيم إلىٰ كتبه و يعمل بشريعته أنْ لا اعتبار بالمكتوب و أنَّ شتم القلم لا يعتدّ به و ليس له تعزير و إنَّما التّعزير شتم اللّسان بين الملأ في المجالس. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

---

(١)– (نَمَق الكتابَ يَنْمُقُه، بالضّمّ، نَمْقاً: كتبه، و نَمَّقه: حسّنه و جَوَّده)– لسان العرب.

(٢)– سورة آل عمران: ٣١.

(٣)– سورة سبأ: ٨.

٤٦- المكتوب السّادس و الأربعون إلىٰ خليفة أستاذه قُدِّسَ سِرُّهُمْ المار ذكره الشَّيْخ محمود القركوي في طلب الدّعاء و مسألة بينهما:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ.

من بعد استلام الأنامل الشّريفة و استمطار سحب الأدعية المنيفة و استفسار الشّؤون العَلِيَّة من صحّة دامت أبديّة و ضرّتها لا حامت بالكلّيّة.

ثمّ المعروض: إنَّ الشَّيْخ بيروز له محبّة عجيبة و اشتياق شديد في حقّ جميع أتباع **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ خصوصاً في حقّك و هو عطشان لملاقاتكم و صحبتكم القديمة محبّة في الأستاذ و يريد أنْ يتوجّه إلىٰ طرفكم أوّلاً لزيارتكم و صحبتكم و ثانياً لحاجة قالها لي موافقة لرأيي و يريد أنْ يوافقكم في جميع الأشياء و نقبّل عيون محمد عيسى و جميع من في هذا الطّرف يدعون و يستدعون و نسلّم علىٰ جميع الفقهاء و علىٰ ملا رشيد و ملا سليمان و نحن في انتظار الجواب.

٤٧- المكتوب السّابع و الأربعون إلىٰ ملا سري إمام قرية قرمان لـمَّا عرض عليه أنَّ ناساً يصومون و يفطرون قبل أنْ نرى الهلال و يأمرون بهما معتمداً علىٰ مستندات في ردّ مستنداتهم و أنَّ الصّواب خلافهم:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ وحده وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ من لا نبيّ بعده وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الذين أسّسوا شرعه أَمَّا بَعْدُ:

فقد وصل إلينا مكتوبك المشتمل عل ثلاث حجج مردودات أمّا حجّتهم الأولى بأنَّ الحاكم إذا حكم برمضان فلا يسع أحداً أنْ يخالفه فمحلّه فيما حكم به متأهّل أوْ غير متأهّل و قد نصب الإمام عالماً بالحال، أمَّا إذا صدر من غير متأهّل مستخلف من قبل القاضي الكبير فلا أثر لحكمه بناءً علىٰ عدم صحّة استخلافه الآتي في القضاء، و قد عمَّ البلوى بهذا في هذا الزّمان اه. شيرواني نقلاً عن البصري في صحيفة (٣١٢) من الجزء الثالث: و يجب العمل بحكم الحاكم بلْ صرّح الأصحاب بأنَّ حكم الحاكم يرفع الخلاف في المسائل الخلافية و يصير الأمر متّفقاً عليه إذا كان لحكمه حجّة شرعية، و أمَّا إذا علم بأنّه لا مستند لحكمه كقضاة الزّمان يتساهلون في الأحكام و لا يبالون بلْ لا يراعون شروط الحكم حتّى يحكمون بشهادة الفاسق في الصّيام و غيره كما لا يخفى علىٰ أحد فلا يجب العمل.

سئل إذا طلب من القاضي في زماننا بيان مستند حكمه هل يلزمه بيانه أمْ لا؟ فأجاب بأنَّه يلزمه بيانه لأنَّ قضاءه إنَّما نفذ للضّرورة فيقدّر بقدرها و قد صرّح بذلك جمع من المتأخّرين و ما ذكره الأئمّة من أنَّه لا

يلزمه بيانه فمحلّه فيمن اتّصف بصفة القضاء و هو التّقوى و الورع اه فتاوي الرّملي هذا في زمان الرّملي فكيف زماننا؟.

و أمَّا الثّانية بأنَّ الهلال لا يرى إلىٰ آخره، فقد ورد في صحيح مسلم في باب أنّه لا اعتبار بكبر الهلال و صغره عن أبي البختري قال: خرجنا للعمرة فلمَّا نزلنا ببطن نخلة قال: تراأينا الهلال فقال بعض القوم: هو ابن ثلاث و قال بعض القوم: هو ابن ليلتين و قال: فلقينا ابن عبّاس فقلنا: إنّا رأينا الهلال إلىٰ آخر الحديث بحذف قال: إنَّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: (**إِنَّ اللهَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَةِ فَهُوَ لِلَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ**)[1].

و قال **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ سرّه: إنَّ الهلال ابن ليلة قد يبقى و لا يغيب إلىٰ ساعة و ربع ساعة و قال: إنَّ الهلال في اليوم الأوّل يرى كثيراً و لكن النّاس يقولون: بأنّه ابن ليلتين إذا رأوه عالياً غليظاً مع أنَّه لا اعتبار بهما و لا اعتبار بالصّغر و الكبر. و أيضاً في صحيح مسلم عن كريب أنَّ أمّ الفضل بنت الحرث بعثته إلىٰ معاوية بالشّام قال: فقدمت الشّام فقضيت حاجتها و استهلّ عليّ و أنا بالشّام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثمّ قدمت المدينة في آخر الشّهر فسألني عبد الله بن عبّاس ثمّ ذكر الهلال فقال: متى رأيتم الهلال؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته، فقلت: نعم و رآه النّاس و صاموا و صام معاوية، فقال: لكنّا رأيناه ليلة السّبت فلا نزال نصوم حتّى نكمل ثلاثين أوْ نراه، فقلت أَوَلا يكفي برؤية معاوية و صيامه فقال: لا هكذا أمرنا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ اه.

و أمَّا الثّالثة: بأنَّ لهم حساب الخ فقد كتبنا للملا زين الدّين أنَّه جوز بعض......

٤٨– المكتوب الثّامن و الأربعون إلىٰ خليفته الشّيْخ عبد الحكيم البلوانسي في تعبير رؤياه و أنَّ اللاّزم للمريد أنْ يرى الكافر أحسن منه و أنْ ينسب القصور إلىٰ نفسه لا إلىٰ غيره و الأمر بالمداومة علىٰ ما أمر به و نحو ذلك:

باسْمِهِ و كفى وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد المُصْطَفَىٰ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الصَّفَا وَ بَعْدُ:

فمن أسير الذّنوب و كثير المساوئ و العيوب إلَىٰ الأَخ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الزّكيّ الفهيم عبد الحكيم جعله الله مقبلاً علىٰ الأمور الأخرويّة و مبعداً عن الأمور غير المرضية آمين.

---

(١)– مسلم.

ثمّ المعروض: أمَّا الرّؤيا التي رأيت فيها أنَّ شيخ الإسلام و شيخنا الشَّيْخ فتح الله قُدِّسَ سِرُّهُ أعطاك كتبه فتدلّ علىٰ أنَّك ذو نصيب وافر من نسبته بلْ من علمه الظّاهر أيضاً، فيلزم عليك شكره جَلَّ وَ عَلَا فلابدّ لك من السّعي التّامّ و الجهد البليغ في الأعمال و عدم رؤية النّفس.

قال **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ نقلاً عن رئيس الطّريقة المعروف بشاه نَقْشَبَنْد قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة: من ادّعى هذه الطّريقة فاللّازم عليه أنْ يرى نفسه أخبث من الكافر الفرنكي[١] و يفهم من هذا أنَّ اللّازم علىٰ المريد أنْ يرى قصور نفسه كما قال علاء الدّين العطّار[٢]: لا رجاء غير مشاهدة قصور الأعمال دائماً ففي كلّ لحظة ينبغي أنْ يدخل من باب القصور و أنْ يلاحظ كرمه تَعَالَىٰ و ألطافه مع عدم استعداده و بعده و هجرانه و أنْ يلتجئ إلىٰ محض لطفه و عنايته.

و أمَّا الذي جرى بينك و بين قرية (طاروني) فهكذا حال السّابقين مع أهل زمانهم لقد جرت سنّة في عباده المخلصين من ابتلائهم بالأذيّة و الإنكار ليرفع الله عنده شأنهم و يعظّم لهم أجرهم، فلا يخطر في قلبك شيء بلْ لازِم عادتهم و طريقتهم و لا تتكدّر بالقيل و القال و داوِم علىٰ شغلك من الصّحبة و التّوجّه و البحث عن الله جَلَّ وَ عَلَا و عن الأستاذ و عن سادات الطّريقة العَلِيَّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ[٣]، و لا تلتفت إليهم لا باللّسان و لا بالقلب و انسب القصور إلىٰ نفسك لا إليهم. قيل لبعض الكبراء: إنَّ السّارقين سرقوا في هذه الليلة بيت جيرانك فقال: من سوء أدبي مع الله لأنّي تركت أدباً من آداب الشّريعة

---

(١)– (الفرنكي أي الفرنسي).

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٦١)– (و معرفة الله سُبْحَانَهُ حرام على من يرى نفسه أفضل من كفّار الإفرنج).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْفَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ– منحة٨)– (قال السَّيِّد طه قَدَّسَ اللهُ سرّه لبعض الأتباع: ويلٌ لك إنْ لم ترَ نفسك أسوأ من الكافر القاطع).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشارة١) – (إشارة٣)– (و معنى الفناء أنْ يرى المريد نفسه أسوأ من جميع من سواه حتّى من الكافر القاطع).

– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٣١)– (من ادّعى هذه الطّريقة فاللازم عليه أنْ يرى نفسه أخبث من الكافر الفرنك).

– (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٢٧)– (فمن كان متنبّهاً فهو في الدّنيا في جنّة الوصال و إنْ كان يرى نفسه أسوأ من الكافر الفرنك).

– (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٢٨)– (قال السَّيِّد طه قَدَّسَ اللهُ سرّه لبعض الأتباع: ويلٌ لك إنْ لم ترَ نفسك أسوأ من الكافر القاطع).

(٢)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (رشحة٤٧).

(٣)– (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاعَ الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– عَنْ فَوَائِدِ الطَّرِيقَةِ)– (المَحَبَّة تحصل بالصّحبة، يعني بذكر آثار الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ، بذكر صلاح الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ و زهده و كراماته، بالبحث عن إرشاده و عن سعيه و إخلاصه لله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ. فبالبحث عن هذه الصّفات الحميدة الموجودة في الشَّيْخ قُدِّسَ سِرُّهُ تجعل عند المريد المَحَبَّة).

قبل السّرقة و قال بعض الأكابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لوْ أذِن الله لي يوم القيامة في الشّفاعة لشفعت سابقاً فيمن ظلمني و أذاني في الدّنيا.

و إثر ذا نسلّم عليك و علىٰ أهاليكم و ندعو لكم و نتفحّص عن أحوالكم صحّة و سلامة كانتا و سقماً لا كان، و نسلّم علىٰ أهالي قرية (بلوانس) و الرّجاء منهم أنْ لا يباشروا الفتنة بينهم و بين (طاروني) لأنَّ (**الفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى مَنْ أَيْقَظَهَا**)[1] و نقل البيت إلىٰ قرية أخرى إنْ كانت أصلح للنّسبة و لمعاشكم فلا منع. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و المرسلين سيّما علىٰ خاتمهم و أفضلهم.

٤٩- المكتوب التّاسع و الأربعون إلىٰ حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ في أنَّه لابدّ من الواسطة و الطّلب و الجهد و نحو ذلك:

أبيات متفرّقة:

لَيْسَ قَصْدِي مِنَ الجِنَانِ نَعِيماً غَيْرَ أَنِّي أُرِيدُهَا لأَرَاكَ

أشار إلىٰ تصحيح النّيّة:

من كه سرگرداني جانا نم چه پاك أزخان مان يا مراكي در دل آيد فكرة سود زبان

أشار مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ إلىٰ قطع التّعلّقات:

ده روزي مهري گردون أفسانبت أفسون نيكي بجاي ياران فرصت شمارى باران

أشار إلىٰ لزوم الواسطة:

هر كنجي سعادات كه خدا داد بحافظ أر بمن دعاء شب وردي سحري بود

أشار قُدِّسَ سِرُّهُ إلىٰ الطّلب و الجهد:

هر جز عشق خدا أحسنست كر شكر خردن بود جان كند نست

أشار الشّمس قُدِّسَ سِرُّهُ إلى المحبّة الذّاتيّة المترتّبة على السّوابق.

٥٠- المكتوب الخمسون إلىٰ الشَّيْخ بشير في تعزيته بوفاة ولده و توصيته بمتابعة الشّريعة و ملازمة طريق السّادات قُدِّسَ سِرُّهُمْ:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

---

(١)- جامع الأحاديث للسّيوطي- (الرّافعي عن أنس): (الْفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعَنَ الله مَنْ أَيْقَظَهَا).

فمن قليل الوفاء إلىٰ منبع الفضيلة و الإحسان و الكمال حضرة سيّدي الشَّيْخ مُحَمَّد بشير أمدّه الله بمدد من عنده و أدامه ركناً للدّين و المسلمين آمين.

و بعد عرض الاحترام و التّعظيم و تقديم ما يوجب القيام بالتّوقير و التّكريم و إبلاغ السّلام إلىٰ الأفاضل الكرام المنسوبين إلىٰ الجناب المقدام و تقبيل العيون و الأقدام أرجو الله أنْ يكونوا حائزين كمال الصّحّة و العافية و إنْ تكرّمتم بالبحث عنّا فللّه الحمد نحن بخير و عافية متذكّرين أوصافكم الحميدة قائمين لكم بالدّعاء بأنَّ الله تَعَالَىٰ يعلّي درجتكم في الدّنيا و الآخرة و يوفّقكم لما يحبّه و يرضاه.

ثمّ المعروض: إنَّه وصل إليه بتبليغكم خبر وفاة الولد العزيز و لم يمكن منه المجيء فأقدم علىٰ تسويد مكتوب ليكون بدلاً عنه و إنْ كان من أدنى البدلات لكن الماء إذا انتفى يكون التّراب بدلاً عنه و إذا غربت الشّمس يكون السّراج بدلاً منها فنعزّيكم بالكلمات الواردة: فأعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و ألهمكم الصّبر و رزقكم الشّكر و بدّله بأحسن منه و ما ذكرت من أحوال الزّمان و أحوالكم فيه يا حبيبي اللّائق بحال العبد أنْ يرضى بما يفعله الرّبّ جَلَّ وَ عَلَا في حقّه و أنْ يعلم أنَّ ما اختاره له أصوب من اختياره لنفسه و أعلىٰ و أكمل خصوصاً أنَّ من يدّعي الانتساب إلىٰ الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَ أَهَالِيهَا العَلِيَّةَ يلزم عليه أنْ يرضى بما يفعله المحبوب لأنّهم يقولون: كلّ ما يفعله المحبوب محبوب و بهذا التّفكّر يهون الأمر علىٰ من أصيب بمصيبة.

و نوصيك الإصلاح بينك و بين الله و الثّبات علىٰ متابعة الشّريعة و ملازمة سنن السّادات الكرام قَدَّسَ اللهُ سرّهم إذْ ذاك هو المطلوب و المقصود هذا هو الأمر و الباقي من العبث. ثمّ إنَّ أمثال هذه الكلمات من هذا الفقير و إنْ كانت زائدة علىٰ حدّه لكن بحكم قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**)[1] جرأ علىٰ ذلك الذي هو بعيد عنه بمراحل آه ألف آه، آه ألف آه شعر:

كه ما دورم أزين مقام بهزاران مرحل در هزار مرحل لكن:

العَفْوُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُولُ وَ كُلُّ عَيْبٍ بِذَيْلِ العَفْوِ مَشْمُولُ

إثر ذا كلّ من في هذا الطّرف من الأهل و الأتباع يسلّمون و يستدعون و كذا العلماء و الفقهاء و أيضاً حاج مُحَمَّد أمين و ملا مصطفى و قد قام من مرضه و لكن هو ضعيف جدّاً إلىٰ الآن له سبحانه الحمد و المنّة و المانع من إرسال المكتوبات الحياء الشّديد و عدم إرسالكم أيضاً المأمول أنْ لا تقطعوا و إنْ نقطع. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

---

(١)– مسلم و أحمد: قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَامَّتِهِمْ).

٥١- المكتوب الحادي و الخمسون إلىٰ الأتباع في حثّهم علىٰ التّصدّق علىٰ رجل رجع من ضلالته إلىٰ دين الإسلام:

باسْمِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ بعد الحمد و الصَّلاة و تبليغ الدّعوات إنَّ حامل الورقة قريب العهد بالإسلام ينبغي لكلّ أحد أنْ يكرمه و يتصدّق عليه لأنَّه من الأصناف الذين ذكرهم الله في آية: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ**﴾[١] الخ، إعانة له و تقوية لقلبه و تثبيتاً له علىٰ دين الإسلام. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٥٢- المكتوب الثّاني و الخمسون إلىٰ ملا يحيى في تعبير رؤيته و أنَّ رؤية الأستاذ و السّادات قُدِّسَ سِرُّهُم في المنام علىٰ أيّ وجه كانت إشارة إلىٰ كثرة غيرتهم للرّائي و أنَّ الرّؤيا لا اعتبار لها إلّا رؤية فيها الأستاذ أوْ واحد من المنسوبين إليه:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إلىٰ الأخ في الله الملا يحي جعله الله من المقرّبين، إنَّ رؤية السّادات الكرام قُدِّسَ سِرُّهُم علىٰ أيّ وجه كانت في المنام إشارة إلىٰ همّتهم و وجود التفاقم إلىٰ الرّائي و كثرة غيرتهم قال **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ: الرّؤيا لا اعتبار لها إلّا رؤية الأستاذ أوْ واحد من أتباعه أوْ أهل بيته أوْ من المملكة[٢] المنسوبة إليه لأنَّها تدلّ علىٰ المحبّة لأنَّ العطشان يرى الماء في المنام و في تينك الرّؤيتين بشارة و غاية التفاقم لكم، و في الأولى بشارة العفو و الرّضا و إشارة إلىٰ التّنبيه و إلىٰ السّعي و إلىٰ الحفظ عمّا قيل لك من المأمورات و إلىٰ السّعي علىٰ التّدارك و هما من غاية الالتفات فيجب الشّكر لله جَلَّ وَ عَلَا و زيادة السّعي و الإعراض عن الدّنيا ما أمكن لأنَّها مكّارة غدّارة خدّاعة. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٥٣- المكتوب الثّالث و الخمسون إلىٰ ملا علي العامودي وقت عناده و إنكاره ثمّ رجع عن إنكاره و تاب و صار مخلصاً رحمه الله في أنَّه يجوز لمريد شيخ أنْ يدخل في طريقة شيخ آخر و دفع اعتراضاته علىٰ الصّوفيّة في أقوالهم و جذبتهم علىٰ أبلغ وجه و غير ذلك:

---

(١)- سورة التّوبة: ٦٠.

(٢)- (من المملكة: من البلد).د.وحيد.

باسْمِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ بعد الحمد و الصّلاة و تبليغ الدّعوات إنّه وصل إلىٰ هذا المسكين مكتوبك المشتمل علىٰ الطّعن و الاعتراض و سوء الظّنّ و العناد فاستغربنا ذلك منك حيث كنّا نحسبك ذا دراية فظهر خلاف ذلك سائلاً فيه هل يجوز لمريد شيخ أنْ يدخل في طريقة شيخ آخر؟ فنقول و الله الحقّ و هو يهدي السّبيل:

قال الإمام الشّعراني في كتاب الأنوار القدسيّة: و من شأن الشَّيْخ الكامل أنْ يفرح إذا ظهر شيخ آخر غيره ببلده و انقلبت جماعته إليه و نكثت عهده لأنَّه قد كفاه المؤونة و صار مستفرغاً لعبادة ربّه فمتى تكدّر بذلك فهو محبّ للرّياسة و الشّهرة عند النّاس اه.

و انظر إلىٰ مكتوبات مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ تجد لمؤلفه رحمه الله سبعة مشايخ ثلاثة مشايخ للتّربية و السّلوك و الباقون للتّبرّك فلوْ كان التّعدد حراماً أوْ غير جائز لما أخذ هذا الفاضل عن الكثيرين اه.

و كفاك ما سمعته من الغوث الأعظم قَدَّسَ اللّهُ سرّه و كذا عمل هذا كثير من أكابر الأولياء من غير نكير كالشَّيْخ نور الدّين و غيره هذا إذا كان الشَّيْخ كاملاً فكيف بالنّاقص كهذا الكاذب و بعض المتشيّخين في عصره و ما رأيته في الفتاوي إمَّا مصروف عن ظاهره أوْ مؤوّل بتأويل لا يظهر لنا و الله أعلم لأنَّه عند اختلاف ابن حجر مع الكثيرين يعمل بقول الكثيرين دونه لكن في (التّحفة) العمل بها دونهم لا سيّما الفتوى بهؤلاء الأكابر الإمَام الرَّبَّانِيّ و الشّعراني و صاحب الرّشحات و النّفحات في التّصوّف معتبر كقول ابن حجر في الفقه ثمّ بعد هذا نقول علىٰ ما حرّرتم لنا في الملام (كم لائم يلام) أيليق بك أنْ تظنّ بنا بأنَّ المقصود من الوصل الإفحام و يدلّ علىٰ بطلان ظنّك بلوغ شهرة الفقير أطراف العالم و لوْ بالكذب بحيث لا يحتاج إلىٰ التّفضيل و الإفحام و قولك لي: إنَّك علىٰ الطّريق الموصل أيُّها الأستاذ ينقضه ما حرّرت و كتبت و ظننت و تجاوزت فكان حسن ظنّنا بك غير هذا إلىٰ الآن أصلحك الله، أما تستحي من أمرك لنا بتأويل عمل النّاس سبعين مرّة مع أنَّك لا تؤوّل عمل إخوانك مرّتين أوْ ثلاثاً (**كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ**..)[1] الخ و ما أحسن قول القائل: (أمرتك الخير لكن) الخ، و من قولك: إنَّ علي غيور علىٰ الحقّ مستدلّاً بقول عمر رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ و الحديث و ما كتبت لنا من أعمال الصّوفيين أحلف و أنَّ الحلف غير مقبول أقسم بالذي (**أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ**)[2] الخ ما سمعت شيئاً من منقولاتك قبل المكتوب لكن أرى الجذبة في حسين ويس و في غيره أيضاً هلّا شرعت في تأويل أعمالهم و هو أنَّ مقصد سيّد علي إقراره لنفسه بنقصه بصدور الكبائر منه قبل توبته و ادّعاء العظمة لأستاذه و مقصود عبد الله من

---

(١)–سورة غافر: ٣٥– (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ).

(٢)– سورة التّوبة: ٣٣– (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

القطبيّة أنَّ شيخي وليّ دون القطب[١] المصطلح عليه لأنَّ القطبيّة في عرف العوامّ جاء بمعنى الولي كثيراً في أفواههم كما يقولون: إنَّ العالم الفلاني قطب و إمام القرية الفلانيّة قطب و اعتراضك علىٰ جذبتهم هلّا شققت قلوبهم باختيار أمْ بغير اختيار فيلزم عليك أنْ تحسن الظّنّ بهم لأنَّ **الجذبة لها أصل في الطّريقة**[٢].

واعجباً من قولك: لا تُحصِّل الشّوق بعمل شهر و نصف و ظنّي أنَّ الصّلح بين العبد و ربّه في طرفة عين كما في الرّشحات من الأكابر منهم من وصل إلىٰ الله في يوم و منهم في يومين و منهم في ثلاثين سنة أما سمعت و قرأت بأنَّ الحكم للغالب لا للقليل فانظر إلىٰ حال غالب هؤلاء المريدين من الذين اهتدوا بهذه الطّريقة بهمّة **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ بحيث امتنعوا من القتل و السّرقة و أكل الحرام و امتثلوا أوامره سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ من إجراء الجماعات و تصحيح الفاتحة و التّشهّد و حفظ العقيدة فلا يلتفت إلىٰ القليل الذي رأيته مخالفاً في نظركم و ليكن النّظر بعين البصيرة دون العناد و الاستكبار و عظمة الشَّيْخ و نقصه تظهران في غالب الأتباع لا في الكلّ أما رأيت كان في أصحابه ظاهراً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ المنافقون و الكاذبون إلىٰ نزول الآيات.

---

(١)– (الإمام و قطب الإرشاد و قطب المدار و الخليفة و القطب و قطب الأقطاب و الغوث – مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١\٢٥٦–١\٢٦٠)– (قطب الأقطاب هو قطب المدار– م: ١\٢٥١)– (يقال للقطب باعتبار الأعوان و الأنصار قطب الأقطاب أيضاً لأنَّ أعوان قطب الأقطاب و أنصاره حكام– م: ١\٢٥٦) (١\٢٨٧– القطب مُحَمَّديّ المشرب، و المُحَمَّديّون لهم التّجلّي الذّاتيّ، نعم إنَّ في هذا التّجلّي أيضاً تفاوتاً كثيراً فإنَّ القرب الذي للأفراد ليس للأقطاب و لكن لكليهما نصيب من التّجلّي الذّاتيّ إلا أنَّا نقول: إنَّه يمكن أنْ يكون مراده من القطب قطب الأوتاد الذي هو على قدم إسرافيل عَلَيْهِ السَّلامُ لا على قدم مُحَمَّد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ).د.وحيد.

(٢)– (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ– (صحـ٣٨ـبة)– (قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: المجذوب كالعود الطّري إذا وضعته على النّار فإنَّه يحصل له صوت بخلاف اليابس أي فالجذبة تنشأ من بقيّة بقيت عليه بخلاف الكامل فإنَّه صاحب صحو تامّ).

– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٣)– (إنَّ هذه الطَّرِيقَة العَلِيَّة هي الجذبة).

(كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (رشـ١٣٨ـحة)– (قال: إنَّ الصّياح من علامة الغفلة، لأنَّه يحصل عند الحضور بالمعنى، فإنْ كان السّالك حاضراً دائماً لا تظهر صيحة منه أصلاً، فإنَّ الحضور و الشّهود موجبان للفناء و الذّهول، و لا صياح في مقام الفناء، و حكم صاحب صيحة كحكم حطب رطب فإنَّه إذا ألقي في النّار يظهر منه صوت ما دام رطباً).

– (كتاب الكلمات القدسيّة: منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْفَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ– منحـ٢١٠ـة)– (صيحة المبتدئ تنشأ عن انتقال من الغفلة إلى الحضور، و لوْ دامت الغفلة أوْ الحضور لم يصحْ، و صيحة المتوسّط تصدر عمَّا يرد عليه و يضيق به صدره، كبر المظّروف عن ظروفهم. و أشار رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ إلى أنَّ صيحات البعض قد تكون عن تصرّف شيخه فقال: و قد كان لمريدي بعض الشّيوخ صيحات عظيمة، ثمّ ضرب رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ لصيحة المبتدئ و انقطاعها بدوام الحضور مثلاً، فقال: الخشبة الموضوعة على النّار مادامت رطبة فهي تصوّت و إذا يبست انقطع صوتها).

– (يذكر في ترجمة الشَّيْخ الحاجّ زين الله أفندي عند ذكر خلفاء مولانا خالد قُدِّسَ سِرُّهُ)– (و كثرت في حلقته الصّيحات التي لم تعهد في تلك الدّيار قطّ، و هي من لوازم الطّريقة الخالديّة في الأغلب، النّاشئة من مقام القلب على ما بيّنه مشايخنا قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ).

– (عند ذكر مراقبة المعيّة في بحث مراحل الطّريقة: و السّير هنا يقع في تجلّيات الأفعال الإلهيّة و يحصل أيضاً في هذا المقام التّوحيد الوجوديّ و الذّوق و الشّوق و التّأوّه و الصّيحات).

أيُّها الأخ: العاقل تكفيه الإشارة فكيف التّصريح مع هذه المبالغة؟! و اقرأ فتوانا لبعض المعترضين الذين في أطرافكم و ابعث الجواب هل رضيت به أمْ لا؟ و أمرتك بإرسال عيوبي لا بعيوب النّاس فما هذا؟ اللّهم يمكن أنْ يكون مقصودك أنْ تخبرني بنقصي و إنكاركم في ضمن نقصهم و إنكاركم لهم كما قيل: من أنَّ منكر الفرع منكر الأصل و ما كتبت: (**إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ**)[١] الخ فقد جاءنا عادل و أخبرنا بسيرتكم و أقوالكم و حركاتكم جميعاً فلهذه المصيبة و غيرها (**إنَّا للهِ وَ إنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ**)[٢] لا فاعل في الوجود إلا الله و **العوامّ إذا لم يهتدوا بالأحلام و الكرامات بعد التّمسّك بالشّريعة** فبأيّ شيء يهتدون مع أنَّ **بعض الأحلام جزء من الوحيّ** و قولك ستعرف حالهم لا يدلّ على النّقص لأنّي إذا صرت سبباً لهدايتهم شهراً أوْ يوماً أوْ لصلاة واحدة أكتسب أجراً عظيماً.

واعجباً من كلامك الآخر و الآخر و الآخر أقول لك الحقّ و إنْ كنت علىٰ غير حقّ: إنَّك علىٰ غير الحقّ كما يفهم من صنيع مكتوبك من الوجود و ادّعاء الأكمليّة و تحقير النّاس و الرّضا عن النّفس و عدم رؤية العيوب: (**طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ**)[٣] قيل: (**مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُ الاشْتِغَالِ بِمَا لَا يَعْنِيهِ**)[٤] كتضييع الوقت بتصغير النّاس و ذكر مساويهم و كسوء الظّنّ بالمسلمين و لا تظنّ بنا العجز منكم بمكتوبكم لأنّي مستحقّ لكلّ عيب بلْ المكتوب في جواب سؤالكم و ألحقنا هذه الكلمات بالآخر لحكمة ظهرت و لوْ تأمّلت لما كتبت ذلك المكتوب حال كونك متجاوزاً فعلاً و كلاماً و كان اللّازم عليك الاعتذار في الجواب لا الاعتراض و الإنكار و المباغضة و المنافرة.

و أسلّم علىٰ ملا فتح الله و شيخ مُحَمَّد صهره و علىٰ جميع أتباع المرحوم الملا عبيد الله و علىٰ الفقهاء و أرجو الدّعاء و أدعو لهم و لكم هدانا الله و إيّاكم لمكارم الأخلاق. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٥٤- المكتوب الرّابع و الخمسون إلىٰ خليفته الملا مُحَمَّد لطيف في أمره بالرّابطة الخياليّة و أمره بالرّابطة الصّوريّة و توصيته بمتابعة الشّريعة و غير ذلك:

---

(١)- سورة الحجرات: ٦- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

(٢)- سورة البقرة: ١٥٦.

- المعجم الكبير للطّبراني- (أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ المُصِيبَةِ: إنَّا للهِ وَ إنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ).

- البيهقي و الطّبراني: (أَخْبَرَ اللهُ أَنَّ المُؤْمِنَ إذَا سَلَّمَ لِأَمْرِ اللهِ وَ رَجَعَ وَ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصِيبَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنَ الخَيْرِ: الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ وَ الرَّحْمَةُ وَ تَحْقِيقُ سَبِيلِ الهُدَى).

(٣)- شعب الإيمان للبيهقي.

(٤)- التّرمذي و أبو داود و ابن ماجه و أحمد و موطّأ مالك و الأوسط للطّبراني: (مِنْ حُسْنِ إسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي لا يبقى إلّا وجهه و لا يدوم إلا ملكه وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العلم و الطّريقة إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ الـمُحِبِّ للهِ الملا مُحَمَّد لطيف أوصله الله إلىٰ ما يتمنّاه آمين.

ثمّ المعروض: إنَّه اترك الذّكر و كذا اترك الأوراد بالكلّيّة إلّا خمسة آلاف علىٰ القلب و اشتغل من الآن **بالرّابطة الخياليّة** ليلاً و نهاراً و **الرّابطة**: هي **أنْ يتصوّر الأستاذ كأنَّه معه دائماً** حتّى في وقت الخلاء و وقت الجماع و الأكل و التّكلّم فيما بين الأحباب و قبل النّوم و بعده، و اشتغل بالرّابطة الصّوريّة كثيراً أيضاً زائداً علىٰ الوقت المعهود.

و نسلّم عليك و نسأل عن حالك و نوصيك الإصلاح بينك و بين الله و الثّبات علىٰ متابعة الشّريعة إذ ذاك هو المطلوب و المقصود و كنا أردنا أنْ نكتب لك مكتوباً مفصلاً و لكن الوقت كان ضيّقاً و مُحَمَّد معصوم و علاء الدّين و عزّ الدّين و مُحَمَّد سعيد يسلّمون عليك.

٥٥- المكتوب الخامس و الخمسون إلىٰ بعض الأتباع في بيان المعنى بالأقطع في باب الوضوء و الغسل و بيان ما يستحبّ له و لنحوه من التّقديم:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ بعد الحمد و الصَّلاة و تبليغ الدّعوات و إهداء قوافل التّحيّات و أجزل التّسليمات و استرجاء دُرَرِ الدّعوات في أبرك الأوقات لا سيّما خلف الصّلوات.

المراد **بالأقطع** في باب الوضوء و الغسل مقطوع اليد قال صاحب (التّحفة) فيها: و تقديم اليمنى لنحو الأقطع مطلقاً أي إنْ توضّأ بنفسه كما هو ظاهر أوْ بغيره في اليدين بعد الوجه و الرّجلين اه (تحفة). (قوله: لنحو الأقطع) أي من مغلول يد و مخلوق بدونها و سليم لم يتأتَّ له إلّا بالتّرتيب كأنْ أراد غسل كفّيه بالصّبّ من نحو إبريق فيتّجه تقديم اليمنى اه شيرواني. و كذا في (النّهاية) و ابن قاسم، و تقديم اليمنى علىٰ اليسرى في كلّ عضوين لا يسنّ غسلهما معاً كاليدين و الرّجلين، و أمّا ما يسنّ غسلهما معاً كالخدّين و الكفّين و الأذنين فلا يسنّ تقديم اليمنى فيهما، نعم من به علّة لا يمكن معها ذلك كأنْ قطعت إحدى يديه فيسنّ له تقديم اليمنى اه (إقناع) و (بجيرمي) لتعذّر المعيّة في نحو الخدّين اه شيرواني. فعرف أنَّ المراد بالأقطع مقطوع اليد لا الرّجل و الرّأس لأنَّ اليد آلة الغسل.

و نسلّم علىٰ جماعتكم و نرجو منه سبحانه السّلامة من مرضكم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٥٦- المكتوب السّادس و الخمسون إلىٰ أولاد شيخه قُدِّسَ سِرُّهُما مجملاً من غير تصريح بأسمائهم إخفاء لحالهم لحكمة في طلب الدّعاء منهم و إظهار اشتياقه لملاقاتهم و عدم الصّبر علىٰ مصيبة فراقهم و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ أشرف رسله و خاتم أنبيائه مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ:

يا ساداتنا الكرام بعد تقبيل العيون و الأقدام و استمطار سحب الأدعية المستجابة المنيفة و استفسار الشّؤون العَلِيَّة من الأمور العرضيّة و العوارض الذّاتيّة من صحّة دامت أبديّة و ضرّتها لا حامت بالكلّيّة كما هو المرام بجاه خير الأنام عليه و علىٰ ذويه أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ مدى اللّيالي و الأيّام.

فالمأمول أنْ لا تقطعوا نظركم عن هذا الحقير الفقير الأحقر من النّقير و القطمير و لا عن أهله و أولاده و أقاربه و سائر متعلّقاته و أنْ لا تبعدونا عن خاطركم بيمن التفاتكم إليه و إليهم و توجّه همّتكم إليه و أنْ تشفعوا لي عند حضرة سيّدي و سندي و معتمدي و معتمده رَضِيَ اللهُ عَنْهُما[١]، فإنْ كنتم تسألون عن أحوالهم فالحمد لله كلّهم في دائرة الصّحّة و العافية قاعدون و من جنابكم العالي مستدعون و لطول عمركم مع التّوفيق في تلك الدّيار داعون، و الأولاد كلّهم مع الأهل يستدعون و يقبّلون الأرجل و الأيدي مع الاحترام و التّعظيم و تقديم ما يوجب الاعتذار و التّكريم و كذا مَنْ هنا من الأحباب. و لقد مضت مدّة غير قليلة ما حظيت بما يبشّرني عن صحّتكم و استراحتكم و دوام محبّتكم مع هذا العاجز الفقير التي هي غاية المقصد و نهاية المرام و نقبّل مداسات آل العتبة من الكريمة و العائلات مع رجاء الدّعوات منهنّ و من الخادمين و الخادمات.

ثمّ ننهي لسامي مقامكم بأنّنا منذ فارقناكم لا تذهبون عن البال بلْ أوقعتم في القلب القلق و التّحسّر و البلبال[٢] و لنا عطش كثير إلىٰ الوصول إلىٰ تلك الزّلال و ميل شديد للتّشرّف بذلك المجلس الخطير و اقتطاف الأزهار من تلك الرّياض ذات الأنوار، جعل الله لنا منها نصيباً عن قريب بجاه طه الحبيب لكن جناح النّجاح بالطّيران إليكم قصير و ساداتي بالحال بصير.

ثمّ المأمول منكم كافّة و من سيّدي الكبير خاصّة أنْ تقيّدوا علىٰ سراجكم هذا المشتعل في هذه الدّيار بوضع الدّهن فيه دائماً حتّى لا يُطفأ بخلوّ الزّيت و إنَّه في زيادة إلىٰ الآن بتوجّه واسطتنا الكبرى و همّة وسيلتنا العظمى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١)- (المقصود شيخه الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين المشتهر بـ (حَضْرَتْ) و والده الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُمْ).

(٢)- (البَلْبال: شدَّة الهمّ و الوَسْواس في الصّدور و حديث النّفس، فأَمَّا البِلْبال، بالكسر، فمصدر)- لسان العرب.

و نسلّم علىٰ أنجال الفاروقي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و أستدعي منهم بعد التّقبيل و علىٰ أهل القرية و علىٰ رئيسهم المعمّر الكبير و علىٰ جميع الرّفقة و الأحباب. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

٥٧- المكتوب السّابع و الخمسون إلىٰ ملا عبّاس القرطميني و مختار قريته و أهاليها في نهيهم عمّا فعلوا:

بعد السّلام الكبير علىٰ ملا عبّاس و مختار القرية و أهاليها إنَّ الدّراهم مائتا ورقة يقع بالشّريعة علىٰ حامل الورقة و لكن بأيّ دليل غصبتم زوجته مرهونة عندكم حتّى خالفتم الله و رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، اللّازم أنْ ترجع زوجته و تأخذوا جميع دراهمكم منه. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و المرسلين.

٥٨- المكتوب الثّامن و الخمسون إلىٰ ملا خليل الهلخي في تعزيته بوفاة ولده و أنَّ المقصود من الموت اليقظة و توصيته و أهله بالصّبر علىٰ المصيبة و بيان فضل الصّابرين و غير ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي أذاق العباد كأس الفراق و أيقظهم بمفارقة الأحباب و الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ علىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد الذي نبّهنا علىٰ أنَّ ما سواه للتّراب وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الذين صبروا علىٰ القدر و المصائب وَ بَعْدُ:

فمن أسير الذّنوب و كثير المساوئ و العيوب أحمد إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا خليل الهلخي جعله الله من المقبولين.

ثمّ المعروض: قد سمعنا وفاة الولد العزيز فأعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و غفر لميّتكم و ألهمكم الصّبر و رزقكم الشّكر.

أيُّها الأخ: المقصود من الموت التّفكّر و اليقظة و الاعتبار:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهِ بَاطِلُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

و الدّنيا عرفها العارفون بأنَّ (**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**)[١] فلذلك أغضّوا عنها البصائر و تنزّهوا عن حبّها و استعدّوا للموت فاتّبعوا الحقّ و تركوا الباطل و أراحوا أنفسهم من سمّ شهواتها القاتل الحديث: (**كُنْ في الدُّنْيَا كَأنَّكَ غريبٌ أَوْ عَابِرُ سَبيلٍ**)[٢].

و إثر ذا أسلّم عليكم و أدعو لكم و لولدكم و أستدعي منكم و أسلّم علىٰ ملا علي و علىٰ جميع قريتكم و نوصيكم و إيّاهم بتقوى الله و طاعته و محافظة حقوقه و بإجراء الجمعة و الجماعات في القرية و

(١)- سورة الرَّحْمٰن: ٢٦.

(٢)- بخاري و أحمد و التّرمذي و ابن حبّان و البيهقي: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ).

بنظر الشّفقة علىٰ جميع العباد و بترك الفتنة و الفساد و أوصيكم خصوصاً و أوصي أهلكم جميعاً بالصّبر علىٰ هذه المصيبة قال الله تَعَالَىٰ: (**وَ بَشِّرْ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**)[١] (**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**)[٢]. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٥٩- المكتوب التّاسع و الخمسون إلىٰ أخيه و شقيقه المار ذكره الفاني فيه الملا مصطفى رحمه الله في أنّه لابدّ من ترك التّعلّقات و صرف جميع الوقت في عبادة الله و تعزيته بوفاة ابنته و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إلىٰ الأخ الشّقيق المحبوب الملا مصطفى وفّقه الله لمرضيّاته سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ.

أيُّها الأخ: اللّازم لنا و لكم سلامة القلب من التّعلّق بما سوى الحقّ و هذه السّلامة إنّما تتحقّق علىٰ تقدير لوْ امتدّت الحياة إلىٰ ألف سنة لا يقع غير الله في القلب، و قد مضى أشرف العمر في الهوى و الهوس و ضاع و بقي أرذل العمر فإنْ لم نصرفه اليوم في مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و لم نتدارك و لم نجعل المحنة القليلة وسيلة إلىٰ الرّاحة الأبديّة و لم نكفّر السّيّئات بالحسنات فبأيّ وجه نلقى الله غداً و بأيّة حيلة نتمسّك عنده؟ فاطرد أنت الغفلة عن نفسك لأنَّه إلىٰ متى يمتد نوم الأرنب[٣] و حتّى متى يكون قطن الغفلة في الآذان.

و نسلّم عليكم و ندعو لكم و لأهلكم و نستدعي منكم و علىٰ من اتّبع الشّريعة عَلَىٰ صَاحِبِهَا الصّلاة و التّحيّة و بعد الفراغ من المكتوب سمعنا مصيبة موت (ربيعا) (**إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**)[٤]، و لفقد الفرس ما أقدر أنْ أجيء إلىٰ طرفكم فأعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و ألهمكم الصّبر و جعلها وسيلة لآخرتكم، و أرجو من الله الكريم أنْ يوهب خلفها ولداً صالحاً بعمر طويل، و نسلّم علىٰ أختنا آمنة و نوصيها بالصّبر. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ. سنة / ١٣٣٦ رومي.

---

(١)- سورة البقرة: ١٥٥+١٥٦.

(٢)- سورة الزّمر: ١٠.

(٣)- (نوم الأرنب يعني الغفلة و الغرور)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\١٣٨).د.وحيد.

(٤)- سورة البقرة: ١٥٦.

٦٠- المكتوب السّتّون إلىٰ حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الملا مُحَمَّد معشوق في جواب مكتوبه و تعليمه الأوراد و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَ عَلَىٰ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ بَعْدُ:

فمن أحقر الخَدَمة المقصّر في شكر منعمه إلىٰ من بآستانة الافتخار و علىٰ عتبة الاعتماد جعله الله مترقّياً إلىٰ أعلىٰ ما يتمنّاه المقرّبون آمين.

إنّه وصل إليه المكتوب الأخير المشتمل علىٰ بعض الأسئلة و كان في قلق إلىٰ آنِ الوصول حيث لم يعلم الصّحّة و حين الوصول فرح و انبسط حيث عرف سلامتكم و صحّة آل البيت جميعاً.

أمّا قولكم بعد صلاة الصّبح الإتيان بالأوراد أمْ الإتيان بالأذكار الواردة بعدها؟ فالفقير متردّد في جوابه لأنَّ الذي سمعنا من أكابرنا و عَلِمنا من تعليماتهم لنا إحياء ما بين الطّلوعين بالأوراد و إحياء ما بين الغروبين بالرّابطة و يفهم صريحاً من كتب الفقه و الحديث أنَّ الذّكر الوارد في وقت من الأوقات أفضل من جميع الأذكار غير الواردة في ذلك الوقت بلْ أفضل من قراءة القرآن أيضاً و صرّح مولانا الجامي قُدِّسَ سِرُّهُ في النّفحات أنَّ طريقة شاه نَقْشَبَنْد قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ بعد صلاة الصّبح: **المراقبة** و يمكن التّطبيق بين الأوّلين بحمل كلام السّادات علىٰ من لم يتّخذ لنفسه أذكاراً واردة بعد الصّبح هذا ظنّ الفقير و الله أعلم.

و أمّا سؤالكم عن كيفية جرّ الأوراد فينبغي أنْ تتوجّه إلىٰ القلب الصّنوبريّ الشّكل فإنَّ تلك المضغة كالحجرة للقلب الحقيقيّ قائلاً بقلبك: (ﷲ ﷲ) ذاكراً لمعناه و هو الذّات البحت تذكّراً ساذجاً بلا حكم عليه بالوجود أوْ بصفة من الصّفات من دون حاجة إلىٰ تصوّر صورة القلب الحيوانيّ بالخيال و إحساس به و أمّا **ظهور صورة مرشدنا قُدِّسَ سِرُّهُ من غير تكلّف**[١] فلا ضرر لأنَّ المقصود واحد. و ظنّ الفقير بلْ يقينه في حقّكم أنَّ رابطة سلطان العاشقين في البرزخ أنفع و أحسن من رابطة أمثالنا ألف مرّة أضعافاً مضاعفة و إنْ كنت تريد اعمل **الرّابطة الضّمنيّة**[٢] في ذلك الوقت أيضاً.

---

(١)- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\١٩٠)- (فإنْ ظهرت صورة المرشد وقت الذّكر من غير تكلّف ينبغي أنْ تذهب بها إلى القلب و أنْ تشتغل بالذّكر حافظاً لها في القلب).د.وحيد.

(٢)- (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٢٦)- (قد قلتم: قد تظهر لي في الرّابطة صورة عظيمة لا أقدر على إحاطتها و قد تظهر لي صورة فتح الله مع اشتباك صورة الأستاذ قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة عليها و أنَّه يظهر لي مقام التّبحّر من (أستغفر الله) دون (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ) و اللائق العكس، و أنّي لا أقدر على جرّ ذكر الجلال بالقلب لغلبة المعنى، فحمدت الله تَعَالَىٰ على ذلك و شكرت الأستاذ لا سيّما و أُحسّ ببركة صحبة الأستاذ، إنّكم تستفيضون منه النّسبة: أمّا الصّورة العظيمة فهي في الحقيقة المعنى المحيط بتمام عالم الخلق، و لكن الظّهور في ضمن الصّورة العظيمة لضعف القوّة المخيّلة عن إدراك المعاني الصّرفة، فالاشتياق إلى إحاطتها مرغوب لكن لا على وجه العجز و الملالة. و أمّا الصّورة الأخرى فظهور الاشتباك لأجل زيادة الإخلاص و المحبّة و إنْ شاء الله تَعَالَىٰ سيظهر الاتّحاد كأنَّ الأستاذ تشكّل بشكل خادمه، كما أنَّ جبريل عليه السّلام يتشكّل بشكل دحية الكلبي رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ)- (صورة فتح الله أي الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ صاحب الكلام و هو الشَّيْخ الحي

و إثر ذا أقبّل أرجل والدكم و أطلب الدّعاء منه و أقبّل أيدي ثمرات الفؤاد أولاد الأستاذ الأعظم رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ و أقبّل أعينكم و أستدعي من الجميع و من العاكفين بتلك السّدّة السّنيّة و العتبة العَلِيَّة و من آل البيت بعد تقبيل مداسهم و جميع من في هذا الطّرف من الأنجال و غيرهم يقبّلون و يستدعون و يدعون.
وَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

٦١– المكتوب الحادي و السّتون إلىٰ بعض الأتباع في فتوى طلاق:

باسْمِهِ وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ:

سئل عن رجل قال لزوجته: (مطلّقة مطلّقة) فقال واحد من الحاضرين قلْ: بنت فلان، فقال في المرّة الثالثة: بنت فلان مطلّقة. هل هو صريح أمْ كناية و هل هو مصدَّق بيمينه في عدم النّيّة؟

الجواب: إنَّه صريح و تقع طلقتان طلقة بقوله الأوّل لأنَّه يدّعي التّأكيد و واحدة بالثّالث للفصل، فله أنْ يرجعها بجدد نكاحها لأنَّ العدّة قد انقضت و الحاصل صارت مطلّقة بائنة و لكن يجوز أنْ يجدّد نكاحها و الله أعلم. و نسلّم علىٰ شيخ مجدل و علىٰ ملا إبراهيم.

٦٢– المكتوب الثّاني و السّتّون إلىٰ سالكه الملا إبراهيم السّيحي قبل اقتدائه به قُدِّسَ سِرُّهُ في أنَّه لا أصل لسبب عجزه عنه و لا لما نسبه إليه قُدِّسَ سِرُّهُ ممَّا لا يليق به و أنَّه لابدّ للإنسان من رؤية قصور نفسه و أنْ يرى نفسه أنقص من كلّ شيء و أنَّ أصل كلّ معصية و غفلة الرّضا عن النّفس و أصل كلّ طاعة عدم الرّضا عنها و أنَّ المقصود من الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة التّواضع و ترك الوجود و بيان بعض أحواله المحمودة قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للّٰهِ وَ كَفَىٰ و سَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ أمَّا بَعْدُ:

فمن العبد السّاعي في هلاك نفسه الملتهي بشغل يومه عن جزاء غده و ذنوب أمسه أحمد النَّقْشَبَنْدِي إلىٰ الأخ في الله و المحبّ لوجه الله حاجّ الحرمين العالم الفاضل الفهيم الملا إبراهيم السّيحي لا زال مؤيّداً من الواهب المنعام بمزيد الإنعام و التّوفيق و الاحتشام بحرمة سَيِّدِنَا مُحَمَّد عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ، إنَّه يسلّم عليكم و علىٰ من لديكم من الطّلبة و الأحباب و يستدعي منك و منهم.

الموجود و هو هنا يعيد قراءة سؤال خليفته، و **صورة الأستاذ** أي الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ شيخهما المنتقل)– (الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي يجيبه: بأنَّ صورتي و صورة أستاذي الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُمَا ستّتحدان و تظهر لك صورتي فقط، لأنَّه يقول: كأنَّ الأستاذ تشكّل بشكل خادمه، أي كأنَّ شيخي ظهر بصورتي– لأنَّه الشِّيْخ الحي و الرّابطة تكون له– لكن حتّى تزيد محبّة و إخلاص السّائل له، و يذكر قصّة دحية رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ تواضعاً منه).د.وحيد.

ثمّ المعروض: إنَّه قد سمعنا من بعض الأفواه مرّات كثيرة تجدّد عجزكم العتيق عن هذا الفقير الذي إنْ حضر لا يلتفت بالفحص و السّؤال و إنْ غاب لا يحضر من قلّة حضوره بالبال.

أيُّها الأخ: قال بعض المحققين من الأولياء: لوْ كشف عن نور إيمان المؤمن الفاسق لطبق ما بين السّموات و الأرض، و هذا المسكين سميّ الرّسول الأمين ما أرى أحداً من فساق المؤمنين إلّا و أعتقده أحسن منّي لأنَّ إيمانه ثابت و فسقه خفي و مثاليب نفسي ظاهرة جليّة لدي و الخاتمة مجهولة فكم من فاسق فاجر صار من كُمَّل الأولياء العارفين و كم من صالح ورع ردّ إلىٰ أسفل السّافلين. و بالجملة فلا يمكنني بغض أحد من المسلمين و لا حسد مخلوق و لا غيبة واحد من المؤمنين و لا تكبّر علىٰ عبد من عباده أجمعين و لا اعتقاد نفسي أفضل من أحد الفاسقين فضلاً عن فاضل و عالم كامل من العاملين، أسأل الله العافية لي و لكم أجمعين و لسائر المسلمين و كيف أفضّل نفسي الأمّارة بالسّوء علىٰ بشر و قد أجمع العلماء العارفون من أهل القلوب و أصحاب النّفوس الطّاهرة أنَّ أصل كلّ معصية و غفلة و شهوة الرّضا عن النّفس و أصل كلّ طاعة و يقظة و عفّة عدم الرّضا عنها و قد قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: **(طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ)**[١] و عنه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: **(لَا يَكُونُ المَرْءُ عَالِماً حَتَّى يَكُونُ بِعِلْمِهِ عَامِلاً)**[٢] انتهى.

و والله إنّي مملوء من عيوب نفسي ليس لي غرض من عيوب إخواني المؤمنين في الدّين و كذا لا أعتقد أنّي عملت خيرات منذ ولدتني أمّي و أحسب نفسي مفلساً عن كلّ خير لأنَّ الأعمال بالنّيّات و النّيّة روح العبادات و لا نيّة إلّا بالإخلاص و الإخلاص لا يوجد في أعمالي كلّها.

و قال رئيس الطّريقة الخُوَاجَهْ بهاء الدّين النَّقْشَبَنْد قَدَّسَ اللهُ سرّه و رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنّي قابلت نفسي بكلّ شيء فرأيت نفسي أدنى و أحقر و أذلّ منه حتّى من سؤر الكلب[٣] اه.

و قال شيخنا سيّد العارفين و سلطان العاشقين شيخ الزّمان مولانا **الحَضْرَتْ** الثّاني قَدَّسَنَا اللهُ بِأَسْرَارِهِ: طريقتنا عين طريقة الأصحاب الكرام و هي الشّريعة المُحَمَّديّة و العقيدة الأشعريّة و المقصود منها التّواضع و **ترك الوجود**[٤] حتّى قال: من اختار نفسه علىٰ كلبه و لم يضرّه فحاله استدراج[١] انتهى ما قاله شيخنا الأوحد الذي هو بمنزلة الرّوح في الجسد اه.

---

(١)– شعب الإيمان للبيهقي.

(٢)– (**تخريج أحاديث الإحياء**): (أخرجه ابن حبان في كتاب روضة العقلاء و البيهقي في المدخل موقوفاً على أبي الدّرداء و لم أجده مرفوعاً).

(٣)– (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطَاع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– سُلُوكُ شَاهِ نَقْشَبَنْد).

– (الكواكب الدّريّة على الحدائق الورديّة– ص: ٤٠٣).

(٤)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– (رشـ٤٤حة)– (قال قُدِّسَ سِرُّهُ: إذا استتر الملك و الملكوت عن الطّالب و نسيهما يكون ذلك فناء و إذا استتر وجود السّالك عن نفسه يكون ذلك فناء الفناء).

و قد سمعت مراراً أنّكم تنسبون إلىٰ هذا المسكين الغريق ما تظنّون به من عظمة النّفس و التّكبّر علىٰ القران بعدما قد أتلفت نفسي و روحي من طول مسافة البعاد و كثرة تخلّل الأودية و الفيافي و البلاد مدّة خمس عشرة سنة في تحصيل ملاقاة مرشدنا جامع كمالات المتقدّمين و مجمع الآداب و فيوضات المتأخّرين المتصرّف علىٰ الإطلاق الذي لم نرَ له نظيراً بعد التّفحّص في الآفاق الذي انتشر نجوم ثنائه في الآفاق كالأمطار و جريت تصرّفاته في القلوب كالأحجار بامتلائها من المعارف و الأنوار و قصّرت عن إيفاء أوصافه عقول ذوي الأفكار مولانا و مولى الأخيار حضرة الشَّيْخ مُحَمَّد ضياء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ و ضيّعت عمري في نسبته و طريقته الموصوفة: بمَنَ لم يذق لم يدرِ و من ذاقها فبالرّوح يشري.

و الله علىٰ ما نقول وكيل إنّي لبريء ممَّا نسبتم إليّ من فنون الظّنون و لـمَّا جاء فقّه حسن اليوم و قال لنا: برضائكم عنّي فسَرَّتْني هذه الحكاية غاية المسرّة و حمدت الله علىٰ هذه النّعمة المرّة بعد المرّة شكراً لمن بدّل الشّقاق بالاتّفاق و الفراق بالتّلاق و أرجو من جنابكم التّذكّر بصالح الدّعوات في بعض الأوقات لاستقامتي علىٰ شريعة أشرف المخلوقات عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أفضل الصّلوات و أكمل التّحيّات.

٦٣- المكتوب الثّالث و السّتّون إلىٰ ملا محيي الدّين الغرزي في تعبير رؤيتيه و أنَّ رؤية الأستاذ و السّادات قُدِّسَ سِرُّهُم علىٰ أيّ وجه في المنام إشارة إلىٰ التفاتهم إلىٰ الرّائي و نحو ذلك:

- (كتاب الكلمات القدسيّة: صحب الشَّيْخ صبغة الله الآرْقَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ)- (و قال لا يليق الاكتفاء بالتّجلّيات و التّصويرات و التّنويرات و أمثالها، فإنّما هي كالجوز ممَّا يلهى بها الطّفل عن الدّنيا و محبّتها، و إنَّ هذه الطَّرِيقَة ميدان ترك الوجود).
- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ١٠٣ـارة)- (الطّرق إلى الله تَعَالَىٰ أربعة: طريقة المحبّة و طريقة ترك الوجود و طريقة التّرفّع و الاستغناء عن الخلق و طريقة التّنزّل و الافتقار إليهم. و الاستغناء يلزم المحبّة و الافتقار يلزم نفي الوجود لأنَّه إذا صار على نفي الوجود يرى نفسه خالية عن صفات الله و صفات الأستاذ دون غيره، فيتنزّل لهم أي فيؤول الأمر إلى طريقتين كما قال مرّة أخرى: للجذبة طريقان: طريقة المحبّة و طريقة نفي الوجود، و أشار إلى أنَّ الطّريق الأسلم طريقة نفي الوجود فإنَّها التي تمنع المريد عن الوقوع في المهالك و الورطات).
- (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٧٩)- (رؤية النّفس و الوجود يهدم الدّنيا و الدّين).
- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٨٥)- (قال الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ: هذه الطّريقة ميدان لمن لا وجود له).
- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٨٧)- (و الثّالث محو وجوده في وجود الأستاذ).
- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٩١)- (كن موماً و لا تكن موماً، أي كن موماً في إفاضة النّور و الضّوء على الخلق و لا تكن موماً في احتراقه و محوه وقت الإضاءة. فبالوجود أي رؤية النّفس يحصل الاحتراق، و لابدّ من الفناء في الأستاذ بلْ في المولى).
- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ١٠٣)- (لعلّ الله أنْ يجعل هذا سبباً للقرب إليه جَلَّ وَ عَلَا و سبباً لزيادة المودّة و القربة و أنْ يجعل الله من الأمور التي يصدر من بعضٍ لتكون سبباً لزيادة الالتجاء و الافتقار إليه جَلَّ وَ عَلَا حتّى يترتّب عليه محو الوجود من البين و يظهر في مكانه العدم الذي لا يجيء شيء منه).

(١)- (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ- (رشـ٢٧٦ـحة)- (قال: إذا مشى صاحب وجد و حال في طريق و فيه كلب نائم، فأقامه عن الطّريق ليمرَّ منه بسهولة، ثمّ نظر إلى نفسه و وجد الوجد و الحال باقيين على حالهما، فليعلم أنَّه مكر من الحقّ سُبْحَانَهُ عليه و استدراج منه إليه، حيث لم يأخذ منه الوجد و الحال مع ارتكابه لهذا العمل الشّنيع).

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن المنغمس في الهوى النّفسانيّة و الشّرور الهوائيّة إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ السّاعي في ترويج الدّين الملا محيي الدّين جعله الله مقبلاً علىٰ الله و معرضاً عمّا سواه.

ثمّ المعروض: إنَّ رؤية الأستاذ و السّادات الكرام قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ علىٰ أيّ وجه كانت في المنام إشارة إلىٰ وجود التفاتهم إلىٰ الرّائي و همّتهم له لأنَّ الضّرب في المنام يدلّ علىٰ أنَّ الضّارب يعلّم المضروب الأدب و علىٰ أنَّ المضروب ينال الخير من الضّارب كما هو مبيّن في كتب التّعبيرات فلا تخفْ من رؤياك لأنّها تدلّ علىٰ المحبّة و شدّة الغيرة في حقّك و لأنَّ فيها بشارة العفو و الرّضا في الأخيرة.

و إثر ذا نسلّم عليكم و ندعو لكم و نستدعي منكم و نسلّم علىٰ أهل قريتكم و علىٰ أقربائكم، و خلاصة الكلام النّجاة في متابعة سيّد المرسلين عليه و عليهم وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ من الصّلاة أتمّها و من التّسليمات أكملها.

٦٤- المكتوب الرّابع و السّتّون إلىٰ ملا جنيد في أنَّه يجوز التّيمّم بدلاً عن غسل التّوبة لسبب مقتضٍ لذلك و في بيان تعيين وقت دخول النّاس الطّريقة و تعليمهم آداب الدّخول و عملهم الآداب الثّمانية و تعليمهم الرّابطة و الأوراد و الختمة و أنَّ المصافحة سنّة في كلّ ملاقاة دون التّقبيل و بيان الفرق بين قول القائل: (لا يفلح مريد قال لشيخه لِمَ؟) و بين قوله: (و لا تلميذ لم يقلْ لأستاذه لِمَ و يمرّ) و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِ المُرْسَلينَ وَ عَلَىٰ آلِهِ الطَّاهِرينَ وَ بَعْدُ:

فمن العبد الذّليل المقصّر في شكر منعمه إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا جنيد جعله الله من المقرّبين إنَّه وصل إليه تحريران و تأخّر الجواب لحكمة لأنَّ الأشياء مرهونة بأوقاتها فلا يلام علىٰ التّسويف.

ثمّ المعروض عليكم: أنَّه يجوز التّيمّم بدل غسل التّوبة لسبب من الأسباب المذكورة في كتب الفقه. و ليكن دخول النّاس في الطّريقة و تعليمهم بالليل بقدر الإمكان عادة و إنْ لم يمكن فليكن الدّخول و التّعليم بالنّهار و عمل الآداب الثّمانية بالليل[1]، و ينبغي تعليم الرّابطة و الأوراد و الختمة في وقت التّوجّه و إنْ لم يمكن فبعد طلوع الشّمس من غير تأخير بقدر الإمكان.

---

(١)- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ١٩٥ـارة)- (رِسَالةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)- (إنَّ كيفيّة تعليم دخول الطَّرِيقَة للمريد:

و المصافحة سنّة في كلّ ملاقاة قال الأستاذ الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1]: لا تكثروا من تقبيل اليد فإنَّه بدعة و ما كان معتاد الصحابة إنّما هو المصافحة رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، و لا يليق التّقبيل غير أوّل الملاقاة و عند الافتراق و الوداع و قال لخليفته ملا إبراهيم: اصحب النّاس و أْمُرهم بترك هذه العادة الرّديّة و كان معتاد النّاس أنّهم كلّما لقوه رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ قبّلوا يده و كلّما فارقوه أيضاً.

و يجوز كتابة الآداب و التّعليمات للدّاخل في الطّريقة لرعاية حفظها علىٰ الأكمل، و أمّا سؤالكم عن قول صاحب الرّسالة: (لا يفلح مريد قال لشيخه: لِمَ؟) (و لا تلميذ لم يقلْ لأستاذه: لِمَ؟ و يمرّ) فالفرق بينهما ظاهر لأنَّ من حقّ المريد التّقليد مع الشَّيْخ و الأدب و الاعتراض ينافيها، و من حقّ التّلميذ الاستفادة من الأستاذ و السّكوت ينافي الاستفادة.

و إثر ذا نسلّم عليكم و عل أهاليكم و ندعو لكم و علىٰ جميع المحبّين و علىٰ مُحَمَّد الضّرواني و سعيد الخطيب و علىٰ مُحَمَّد علي ياسين و لا ننساكم، و نهدي قوافل التّحيّات و أجزل التّسليمات إلىٰ الإخوان الكرام الشَّيْخ مُحَمَّد جزو و الحاج عبد الجليل و ملا رمضان و ملا عبد المجيد و ندعو لهم و نستدعي من الجميع بعد التّفحّص عن الأحوال و سلّموا مكتوب زوجة حاج يوسف إليها بواسطة واحد أمين.

ثمّ المطلوب أنْ تذهب بدلاً عنّي إلىٰ مرقد الإمام النّووي رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ و أنْ تستمدّوا للفقير و أنْ تدعوا له و لأنجاله. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٦٥- المكتوب الخامس و السّتّون إلىٰ خليفته الملا صالح في تعزيته بوفاة زوجته و أنَّه لابدّ من العبرة من موتها و بيان ما يفيد الميّت و ينتظره من الأحياء و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ وَ كَفَىٰ وَ سَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أهل الصّدق و الوفا وَ بَعْدُ: فمن خادم العتبة العَلِيَّة إلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا صالح جعله الله من المقبولين، إنَّه وصل إليه خبر وفاة الصّاحبة المرحومة و لم يمكن منه المجيء فأقدم علىٰ تسويد هذا المكتوب ليكون بدلاً عنه.

١- أوّلاً: تعلّم الوضوء. ٢- و ثانياً: الغسل على نيّة التّوبة و الإنابة إلى الله تَعَالَىٰ. ٣- و ثالثاً: ركعتي سنّة الاستخارة غير الاستخارة الشّرعيّة. ٤- و رابعاً: التّوبة بقسميها أي المتضمّنة للتّوبتين، توبة الشّرع أي من الذّنوب و توبة الطّريقة على يد أستاذه، و هي الإتيان بما أمر به الأستاذ و الاجتناب عمّا ينهاه عنه و لوْ خيراً، لا لطلب الثّواب أوْ الخلاص من العذاب. ٥- و خامساً: الاستغفار من خمس و عشرين إلى سبعين مرّة. ٦- و سادساً: قراءة الفاتحة، إمَّا مكتفياً بقراءتها للأستاذ وحده، و إمَّا قراءة فاتحة للشّاه و الغوث الگيلاني و الثّانية للشَّيْخ عبد الخالق الغجدواني و الإمَام الرَّبَّانيّ و الثّالثة لحَضْرَة الشَّيْخ خالد و سيّد عبد الله و الرّابعة للسَّيّد طه و الغوث الأعظم و الأخيرة للأستاذ. و له أنْ يكتفي بواحدة للأستاذ فقط كما سمع.

٧- و سابعاً: ملاحظة موته و غسله و تكفينه و دفنه على سبيل التّفصيل إلى الوضع في القبر.

٨- و ثامناً: رابطة الأستاذ على أحد الوجوه المذكورة في هذا الكتاب إلى أنْ يأخذ النّوم عينيه بشرط أنْ لا يتكلّم. ٩- و تاسعاً: النّوم على الجنب الأيمن مستقبل القبلة بعد صلاة الاستخارة و على نيّتها و الاستمداد بشرط أنْ لا يتكلّم مع أحد بعد الوضوء و الغسل إلى أنْ ينام، و بعد اليقظة إلى وقت التّوجّه و بعد التّوجّه إلى وقت تعليم آخر غير هذه).

(١)- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٢٨٨ـارة).

أيُّها الأخ: لابدّ للإنسان من الموت تصديقاً لقوله تَعَالَىٰ: (**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**)[١] فطوبى لمن طال عمره و كثر عمله، ينبغي لكم أنْ تعتبروا من موتها و تتذكّروا موتكم و أنْ تقبلوا علىٰ مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ بالكلّيّة و أنْ لا تعدّوا الحياة الدّنيا غير متاع الغرور، فإنْ كان للتّمتّعات الدّنيويّة مقدار شعرة من الاعتبار لما مُنح بها الكفّار و لما أُعطيها الأشرار، رزقنا الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ الإعراض عمّا سواه عزَّ وَ جَلَّ و الإقبال علىٰ جناب قدسه فينبغي الإمداد بالدّعاء و الاستغفار و التّصدّق، قال رسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَا المَيِّتُ في القَبْرِ إلّا كَالغَرِيقِ المُتَغَوِّثِ يَنْتَظِرُ دَعْوَةً تَلْحَقُهُ مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ أَخٍ أَوْ صَدِيقٍ فَإِذَا لَحِقَتْهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا**)[٢].

ثمّ نعزّيكم بالكلمات الواردة: فأعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و غفر لميّتكم و ألهمكم الصّبر و رزقكم الشّكر. و نسلّم عليكم و ندعو لكم و نستدعي منكم و نسلّم علىٰ جميع الأتباع و المحبّين و علىٰ أهل القرية. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٦٦- المكتوب السّادس و السّتّون إلىٰ ملا مسلم السّاكن في بلدة عرب بينار في بيان أنَّ الواجب علىٰ المأمور بالتّوبة إذا رأى لديه شوقاً تامّاً أوْ دخول النّاس في الطّريقة أفواجاً دوام الشّكر و الاستغفار و أمره بالتّوبة و الاستغفار وقت دخول النّاس في الطّريقة و أمره بملازمة الشّريعة الغرّاء في جميع الأقوال و الأفعال و العمل بالعزيمة منها و الاجتناب عن بدع الشّريعة و الطّريقة و أنَّه خذل من خالف السّادات و نجا من أطاعهم و فوّض أمره إليهم:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن الواعظ غير المتّعظ الميقّظ غير المتيقّظ الآمر غير المؤتمر الزّاجر غير المنزجر المتظلّل بظلّ **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ، إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا مسلم حرسه الله عن التّأسف، إنَّه وصلت إليه صحيفتكم المنبئة عن صحّتكم و سلامتكم و عن كثرة التّائبين و عن الشّوق و اللذّة و دخول النّاس الطّريقة فحمد الله علىٰ ذلك و فرح غاية الفرح لأنَّ في كثرة الإخوان امتداداً تاماً لعلّهم يكونون سبباً لنزول الفيض منه جَلَّ وَ عَلَا علىٰ البعداء، لكن الواجب علىٰ المأمور بالتّوبة إذا رأى لديه شوقاً تامّاً أوْ دخول النّاس الطّريقة أفواجاً دوام الشّكر و الرّجاء و الاستغفار و التّبرّي إلىٰ الله لا السّرور و الاغترار لعدم القيام

---

(١)- سورة آل عمران: ١٨٥.

(٢)- شعب الإيمان للبيهقي: (مَا المَيِّتُ في القبر إلّا كَالغَرِيقِ المُتَغَوِّثِ يَنْتَظِرُ دَعْوَةً تَلْحَقُهُ مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ أَخٍ أَوْ صَدِيقٍ فَإِذَا لَحِقَتْهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فيهَا وَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيُدْخِلُ عَلَى أَهْلِ القُبُورِ مِنْ دُعَاءِ أَهْلِ الأَرْضِ أَمْثَالَ الجِبَالِ وَ إِنَّ هَدِيَّةَ الأَحْيَاءِ إِلَى الأَمْوَاتِ الاسْتِغْفَارُ لَهُمْ).

بأداء شكر المنعم الحقيقيّ و عدم أداء حقوق نظر السّادات و الأستاذ، قال الغوث الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ وقت وفور التّوبة علىٰ نجله الشَّيْخ بهاء الدّين: اكتب أنْ يستغفر الله[١].

و قال الأستاذ الأعظم في مكتوب أرسله إلىٰ خليفته الماهر الشَّيْخ عبد القادر في جواب مكتوبه الذي أرسله في بيان دخول النّاس الطّريقة و الشّوق[٢]: فعليكم الاشتغال بشكره تَعَالَىٰ وحمده و بالفناء في ظلّ الغوث و عليكم الاستغفار لِئلّا تكونوا من الهالكين من إيقاعكم النّفس في تهمة السّببية لأنَّ الهادي حقيقة هو الله تَعَالَىٰ و السبب هو الغوث الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ و أنت من قبيل السّوط يتحرّك بتحرّك اليد و كن راجياً من الله أنْ لا يرميك الغوث الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من يده لأنَّ حال السّوط بعد الرّمي الاحتراق انتهى.

و قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ لبعض خلفائه[٣]: أيُّها الأخ حذّر نفسك من أنْ يصير شوق المريدين و دخولهم في الطّريقة سبباً للبرودة و التّواني بسبب ظهور النّفس في البين لأنَّ النّفس مكّارة لا يؤمن من مكرها كما قال عزَّ وَ جَلَّ حكاية عن يوسف علىٰ نبيّنا و عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهما الصَّلاةُ وَ السَّلامُ: (**وَ مَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**)[٤] فلذلك لابدّ من الخوف من دسيسة النّفس و الشّيطان بأنْ تسببا في ظهور رؤية نفسه في السّببيّة مع أنّ الهادي في الحقيقة هو الله جَلَّ وَ عَلَا فليسمع: (**إِنَّكَ لَا**

---

(١)– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٣)– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١٥)– (يا أحسن الله إليك حيث قال: (وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ) مع أنَّه قال لحبيبه المحبوب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ: (**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ**) حيث نسب ما هو منه و به إلى من خَلَق، و الحال أنَّه المهيّئ الخالق له، و السّبب فيه هو همّة الغوث الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و لعلّه يشكرك، قال الكليبيّ: قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اسأل قطب دائرة الإرشاد قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ: أَلَهُ لطف معي؟ فسألته امتثالاً، فقال: أيطعمونه الطّعام حين يدخل القرى؟ قلت: بلْ يأتون قِبَلَه سُكارى، فأجاب على صورة القهر: أليس هذا من همّة الأستاذ؟ فلا يظنّ أنَّه منه، فإذا لم يكن منّا فتهمة أنْ يكون منّا يوجب الاستغفار و إنْ لم نقف عليها. عرض رسول المستغرِق الشَّيْخ بهاء الدّين قُدِّسَ سِرُّهُ عليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الفتح و اجتماع المريدين، فأمر الجري ببعث نميقة الاستغفار)– (الشَّيْخ صبغة الله الآرْڤَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ أمر الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ بأنْ يرسل كتاباً لابن الغوث يحثّه على الاستغفار بسبب إقبال النّاس عليه عندما أرسله للإرشاد حتّى لا يرى نفسه و لا يعتقد أنَّ إقبال النّاس على التّوبة و الطّريقة منه بلْ من همّة والده حضرة الغوث قُدِّسَ سِرُّهُ و هذا تنبيه و تعليم لغيره عندما يرسله شيخه للإرشاد).د.وحيد.

– (كتاب الكلمات القدسيّة– منح الغوث الشَّيْخ صبغة الله الآرْڤَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ– منح٢٧٣ـة)– (ذهب ولده رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ملا بهاء الدّين إلى بعض النّواحي لتعليم الطَّريقَة و بعد أيّام جاء الخبر بإقبال النّاس إليه من كلّ طرف و ازدحامهم عليه، فقال رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ يوماً لبعض الفقراء: فلانٌ، يقولون قد أقبل النّاس على ملا بهاء الدّين، فاستبشر ذلك الفقير و حمد اللهَ تَعَالَىٰ على ذلك و قال: المأمول من همّة الشَّيْخ زيادة الإقبال عليه، فقال رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ: و لكنّي أحزن بذلك).

(٢)– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١٧).

(٣)– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١٥).

(٤)– سورة يوسف: ٥٣.

تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)[١] إلىٰ صراط مستقيم و بالنّظر إلىٰ المجاز هو الأستاذ الأعظم و الشّيخ الأكرم رضي الله تعَالَىٰ عنهما و لكن لحكمة يظهر الله الهداية علىٰ يد واحد اه.

قال شاه نَقْشَبَنْد رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ: كن موماً[٢] و لا تكن موماً **فبالوجود يحصل الاحتراق**[٣] فلابدّ من الفناء في الأستاذ بلْ في المولى اه.

أيُّها الأخ: هذا الأمر لا يمكن إلّا برؤية قصور نفسه و كمال مَكْرِها و إلّا برؤية توبة النّاس عنده من همّة **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ و من السّادات الكرام رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُم. و خلافه من خبث الشّيطان و النّفس و تبْ أنت و استغفر في وقت دخول النّاس الطّريقة لِئلّا تسوّل النّفس في الوجود و لازم الرّابطة و الاستمداد من **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ و لازم الإتيان بالشّريعة الغرّاء و دقائقها حتّى في المشي و السّكون و القعود و الاضطجاع و الأفعال و الأقوال مع العمل بالعزيمة و الاجتناب عن الرّخص و بدع الشّريعة و الطّريقة فكيف بالمكروهات و خلاف الأوْلى، و الإخلاص لهذه الطّائفة العَلِيَّة و التّفويض إليهم و محبّتهم و الامتثال بأوامرهم و الاجتناب عن مناهيهم ضلّ من ابتدع و خذل من خالف و نجا من استفاد و سَلِم من استظلّ بظلّهم و شرب الخمر من يدهم.

و السّلام عليكم و علىٰ أهل بيتكم و أقربائكم و علىٰ جميع الأتباع و المحبّين الحاضرين عندكم و الغائبين، و مُحَمَّد معصوم و علاء الدّين و عزّ الدّين و مُحَمَّد سعيد يسلّمون عليكم و يدعون و يستدعون و هكذا كلّ العلماء و الفقهاء، فلا تكن هذه النّميقة سبباً لإبطال الشّوق بلْ العمل بها سبب لازدياده و توكّل علىٰ الله بهمّة **حَضْرَتْ** و لا تكن من القانطين و كن من الشّاكرين و الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٦٧- المكتوب السّابع و السّتّون إلىٰ تلميذه السَّيِّد ملا رمضان الآلي المرحوم في أمره بجرّ خمسة آلاف ورد و بالرّابطة و كثرة البحث عن حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ و غير ذلك:

باسْمِهِ تَعَالَىٰ و كفى و سَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الصَّفَا أَمَّا بَعْدُ:

فمن العبد الفقير أحمد خادم العتبة العَلِيَّة ذي التّقصير و الخطايا إلىٰ الأخ الأشيم[١] و المحبّ الأكرم و المحبوب الأفخم أعني به الملا رمضان أفندي حفظه المولى آمين.

---

(١)- سورة القصص: ٥٦.

(٢)- (الموم هو الشّمعة: أي كنْ كالشّمعة في الإضاءة و لا تكن كالشّمعة في الاحتراق)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٩١)- (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنوي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٨٢- ١٠٢).

(٣)- (أي إذا رأيت لك وجوداً أي الرّضا عن النّفس فقد آذيت نفسك كالشّمعة التي تحترق).

أوّلاً إنَّه يسلّم عليك و علىٰ أقاربك و علىٰ الفقهاء المستفيدين منك و يرجو الدّعاء منك و منهم، و ثانياً قد جاء بمكتوبكم حامله فقّه حسين فقرأناه و فهمناه و لكن إنْ شاء الله من بيده الأمور أذهب إلىٰ صحبة الأستاذ الأوحد و الشَّيْخ الأمجد الذي هو بمنزلة الرّوح في الجسد ضياء السّماء و الأرض قطب الزّمان **حَضْرَتْ** الثّاني قَدَّسَنَا اللهُ بِأَسْرَارِهِ العَلِيَّة و حشرنا و إيّاكم في زمرته و أتباعه و خلفائه و أهل بيته أَجْمَعِين.

فعليك أيُّها الأخ أنْ تقبض لك هؤلاء الفقهاء إلىٰ أنْ أجيء و عليك أنْ تطالع كلّ يوم درساً من كتاب مولانا جامي قُدِّسَ سِرُّهُ و احفظنَّ الكافية و لا تنسها و أيضاً عليك أنْ تجرّ في كلّ يوم خمسة آلاف ورد و مهما أمكن لا تترك **الرّابطة** بين المغرب و العشاء و ليكن بحثك كثيراً عن **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ.

و أمّا أنا فقد جاء فقّه أوصمان مع أخيك مُحَمَّد سليم و فقّه علي و فقّه إبراهيم و نور الدّين و غيرهم فما قبضتهم و قلت لهم: إنّي لا أقبض في هذا الشّتاء الفقهاء لأنّي ضيّعت عمري في طلب العلم بلا فائدة.

و أسلّم علىٰ أخينا الحليم الملا يوسف و علىٰ عرب و أرجو الدّعاء منهما و علىٰ عمر آغا و كلّ من يسأل عنّا و أرجو منكم أنْ لا تنسوني من الدّعاء. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٦٨- المكتوب الثّامن و السّتّون إلىٰ بعض الأتباع في جواز إنكاح الأمّ الصّغيرة الثّيّبة عند فقد العصبة علىٰ مذهب أبي حنيفة رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ بعد الحمد و الصّلاة و تبليغ الدّعوات و السّلام عليك و الدّعاء لكم و لجميع الفقهاء و المحبّين.

المعروض: إنّه يجوز للأمّ إنكاح الصّغيرة الثّيّبة عند فقد العصبة علىٰ مذهب أبي حنيفة رحمه الله تَعالَىٰ و لكن يمكن أنَّها بالغة بالاحتلام أوْ بخروج المنيّ عند جماعها أوْ الحيض، اللّازم أنْ تسألها و هي مصدّقة بيمينها، و حسين يجدد نكاحها لأنَّه يقول: إنَّ ملا علي عقد نكاحي و هو لا يعرف شروط النّكاح فاعقدها بإذنها إنْ كانت بالغة أوْ بإذن أمّها إنْ كانت دون البلوغ.

٦٩- المكتوب التّاسع و السّتّون إلىٰ بعض المعترضين علىٰ إخراج السّادات النَّقْشَبَنْدِيّين قُدِّسَ سِرُّهُم من ليس داخلاً في طريقتهم من ختمتهم في الاستدلال علىٰ جواز إخراجهم إيّاه بالنّقل و

---

(١)- (الشّامةُ الخالُ في الجسد معروفة، و قد شِيمَ شَيْماً، و رجل مشِيمٌ و مَشْيُوم و أَشْيَمُ وَ الْأُنْثَى شَيْماءُ)- لسان العرب.

العقل و ردّ مستنداتهم علىٰ عدم جوازه و بيان المعنى بالغريب في الحديث الشّريف هل فيكم غريب و في إثبات حقّيّة إلهام المشايخ و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ و إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ و الصَّلاةُ و السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد و عَلَىٰ آلِهِ و صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ إخراج السّادات النَّقْشَبَنْدِيّين قُدِّسَ سِرُّهُم من ليس من طريقتهم من ختمتهم مبرهن عليه بالعقل و النّقل، فأمَّا النّقل فبالسّنّة كقوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ: (**هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟**)[١] و القول بأنَّ الاستدلال بهذا الحديث أمر عجيب فشيء أعجب و التّعليل بأنَّ الصّحابة كلّهم نجوم اقتباساً من حديث: (**أَصْحَابِي كَالنُّجُوم**)[٢] فبمعزل عن الاعتبار لأنَّ المراد بالغريب في الحديث إمَّا الغريب عن معرفة آداب الأذكار أوْ الغريب عن الإيمان إذْ لا ثالث لهما و لا ينافي الأوّل كونهم كالنّجوم لاحتمال أنَّه آمن عن قريب بحيث لم يتأتَّ له معرفة الآداب و الشّرائط كما أطبقت كتب الشّريعة علىٰ أنَّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ لمَّا فرضت عليه الصّلاة ليلة أسري به لم يصلّ صلاة صبحها لعدم علمه بكيفيّتها حتّى علّمه جبريل و القول بأنَّه يمكن أنْ يكون المراد بالغريب أهل الشّرك فمعارض بأنَّه يمكن أيضاً أنْ يكون المراد به من آمن عن قريب بحيث لم يسع له تعلّم الآداب فكان غريباً عنه، فأخذ النَّقْشَبَنْدِيّون قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّةَ بالمرادين تحقيقاً بالإتيان بالحديث و عملاً بما حرّره الأصوليّون من أنَّ العام يبقى علىٰ عمومه ما لم يكن له مخصّص.

و أمَّا القول بأنَّ الجواب بإلهام المشايخ ما هو صحيح فمردود بآية: (**فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً**)[٣] إنْ أنكر العلم اللّدني و بآية: (**وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ**)[٤] إنْ أنكر **الإلهام**[٥] و بقوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ: (**مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ عَلَّمَهُ اللهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**)[١] فلوْ

---

(١)- المستدرك للحاكم و أحمد: (هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ) يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ وَ قَالَ: (ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَ أَمَرْتَنِي بِهَا وَ وَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ وَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) ثُمَّ قَالَ: (أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ).

(٢)- مسلم: (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَ أَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَ أَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ).

(٣)- سورة الكهف: ٦٥.

(٤)- سورة النّحل: ٦٨.

(٥)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٩٢)- (و كلّ شيء يصدر عن شيخه يعتقده صواباً و إنْ لم يرَ صواباً في الظّاهر فإنَّه يفعل ما يفعله بطريق الإلهام و الإذن فلا يكون للاعتراض مجال على هذا التّقدير و إنْ تطرّق الخطأ إلى إلهامه في بعض الصّور فإنَّ الخطأ الإلهامي كالخطأ الاجتهادي لا يجوز فيه الملامة و الاعتراض و أيضاً إنَّ المريد لابدّ من أنْ يحصل له محبّة الشّيخ و كلّ ما يصدر عن المحبوب يكون محبوباً في نظر المحبّ فلا يكون للاعتراض مجال و ليقتدِ بشيخه في الكلّيّ و الجزئيّ سواء كان في الأكل و الشّرب أوْ اللبس أو النّوم أوْ الطّاعة و ينبغي أنْ يصلّي الصّلاة على طَرْز صلاته و أنْ يأخذ الفقه من عمله).

لم يكن مراده صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بالعلم المتوقّف علىٰ العمل العلم غير المسطور لكان في التّوقّف توقّف لأنّا نشاهد كثيرين من غير العاملين بعلمهم أكثر علماً من العلم المسطور من العاملين بعلمهم و شاهد صدق علىٰ هذا ما قاله أبو يزيد البسطامي: (أخذتم علمكم ميّتاً عن ميّت و أخذنا علمنا عن الحيّ الذي لا يموت) و ما قاله سيّدنا الشَّيْخ الأكبر الشَّيْخ محيي الدّين ابن العربي فعلماء الرّسوم يأخذون خلفاً عن سلف إلى يوم القيامة فيبعد النّسب و الأولياء يأخذون عن الله ألقاه في صدورهم من لدنه[٢] رحمة منه و عناية سبقت من ربّهم علىٰ أنّا نعتقد بأنّ السّادات النَّقْشَبَنْدِيّين قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّةَ أولياء علماء و قد قال النَّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ**)[٣] و الوارث يتصرّف في الموروث حسب ما يريده من غير اعتراض عليه فإذاً لا بأس عليهم أنْ يتمسّكوا بعموم الحديث عملاً بالقاعدة الأصوليّة و تحقيقاً للإتيان بالحديث كما اتّفقت حملة الشّرع علىٰ أنّه يسنّ الجمع في ركعتي سنّة الصّبح بين (الكافرون و الإخلاص) و (ألم نشرح و ألم ترَ كيف) ليتحقّق الإتيان بالوارد كما قاله النّووي في أنّي ظلمت نفسي ظلماً

– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٢\٥٥)– (الإلهام مظهر الكمالات الخفيّة للدّين لا مثبت الكمالات الزّائدة في الدّين كما أنَّ الاجتهاد مظهر للأحكام و الإلهام مظهر للدّقائق و الأسرار التي فهم أكثر النّاس قاصر عنها و إنْ كان بين الاجتهاد و الإلهام فرق واضح لكون ذلك مستنداً إلى الرّأي و هذا إلى خالق الرّأي جلّ سلطانه فظهر في الإلهام قسم من الأصالة ليس هو في الاجتهاد و الإلهام شبيه بإعلام النّبيّ الذي هو مأخذ السّنّة كما مرَّ و إنْ كان الإلهام ظنيّاً و الإعلام قطعيّاً).

– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٣١)– (غاية ما في الباب: أنَّ للخطأ الكشفيّ حكم الخطأ الاجتهادي في ارتفاع الملام و العتاب عن صاحبه بلْ تتحقّق فيه درجة من درجات الصّواب و إنّما التفاوت بينهما أنَّ لمقلّدي المجتهد حكم المجتهد و لهم درجة من درجات الصّواب على تقدير الخطأ بخلاف مقلّدي أهل الكشف فإنّهم ليسوا بمعذورين، بلْ هم محرومون عن نيل درجة الصّواب على تقدير الخطأ فإنَّ كلّاً من الإلهام و الكشف ليس بحجّة للغير، و قول المجتهد حجّة للغير، فتقليد الأوّل لا يجوز على تقدير احتمال الخطأ و تقليد الثّاني جائز على تقدير احتمال الخطأ أيضاً بلْ واجب).

– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٤١)– (العلوم الحاصلة للنّبيّ بطريق الوحي منكشفة للصّدّيق بطريق الإلهام و ليس بين هذين العلمين فرق سوى كون حصول أحدهما بالوحي و الآخر بالإلهام فكيف يكون للمخالفة مجال فيه و في كلّ مقام دون مقام الصّدّيقيّة نحو من السُّكْر، و الصّحو التّامّ إنّما هو في مقام الصّدّيقيّة فحسب. و فرق آخر بين هذين العلمين أنَّ في الوحي قطعاً و في الإلهام ظنّاً فلأنَّ الوحي بتوسّط الملك و الملائكة معصومون ليس فيهم احتمال الخطأ، و الإلهام و إنْ كان له المحلّ المعلّى و المنزل الأعلى الذي هو القلب الذي هو من عالم الأمر لكن للقلب نحو من التّعلّق بالعقل و النّفس، و النّفس و إنْ صارت مطمئنّة بالتّزكية لكنّها لا ترجع عن صفاتها أصلاً باطمئنانها فكان للخطأ مجال في ذلك الميدان).

– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\١١٢)– (فإنَّ علوم العلماء مقتبسة من مشكاة النّبوّة على صاحبها الصَّلاةُ وَ السَّلامُ وَ التَّحِيَّةُ المؤيّدة بالوحي القطعيّ. و مستند معارف الصّوفيّة الكشف و الإلهام اللذان للخطأ سبيل فيهما و علامة صحّة الكشف و الإلهام مطابقتهما بعلوم علماء أهل السّنّة و الجماعة فإنْ وقعت المخالفة و لو مقدار شعرة فخارج من دائرة الصّواب هذا هو العلم الصّحيح و الحقّ الصّريح).

(١)– سنن الدّارميّ: عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: (يَا حَمَلَةَ العِلْمِ اِعْمَلُوا بِهِ، فَإِنَّمَا العَالِمُ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَ وَافَقَ عِلْمُهُ عَمَلَهُ).

(٢)– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٣٠)– (كما أنَّ النّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ كان يأخذ هذه العلوم من الوحي كذلك هؤلاء الأكابر يأخذونها بطريق الإلهام من الأصل).

(٣)– التّرمذي و أبو داود و ابن ماجه و ابن حبّان و البيهقي.

كثيراً كبيراً علىٰ أنَّا لوْ أخذنا بالمراد الثّاني خالفنا حديث: (**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ**)[١] فقولك: و إلّا فهذا الحديث غير صريح في حيّز المنع لأنَّ هذا الحديث نصّ في أنَّ المراد منه: من آمن و لكن لم يتعلّم الآداب، لا أهل الكفر و الشّقاق و النّفاق كما فهمت لأنَّه حينئذٍ يكون منقوضاً بآية: (**وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**)[٢] و أمَّا قولك: هذا الدّاخل إنْ كان بنفسه رجلاً فاضلاً إلىٰ قولك من الكفّار شعر بأنَّا نرضى ببقاء الصّالح و إخراج الفاسق هذا لفسقه و ذاك لصلاحه، و ليس كذلك لأنَّ مرادنا مجرّد الامتثال، و أمَّا قولك: و الله يأمر حبيبه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ بقبول أهل الشّرك إنْ أراد أنْ يسمع كلام الله حيث قال الله عزَّ و جلَّ: (**وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ**) الآية فينهض حجّة عليك حيث الغريب علىٰ أهل الكفر لأنَّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لا يأمر خلاف ما أمر به فكيف يأمر الله بقبول أهل الشّرك إنْ أراد أنْ يسمع كلام الله و هو يأمر بإخراج الغريب و هو من أهل الشّرك، و أمَّا القول بأنَّه أراد الرّفع فليس في محلّه لأنَّه لا يعرف الرّفع فكيف يريده فيكون حينئذٍ طالباً للمجهول و هو محال، و أمَّا الدّليل العقلي فإنَّ من ليس من قوم لوْ اطّلع علىٰ آدابهم من غير اطّلاع تامّ لربَّما استهزأ بهم فيمقته الله تَعَالَىٰ.

٧٠- المكتوب السّبعون إلىٰ زعيم الجنود الدّرزيّة في توصيته و جنوده بتقوى الله و نشر العدالة بين عباده و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن عبد ربّه أحمد إلىٰ قائد الجنود الدّرزيّة أوصله الله إلىٰ ما يتمنّاه و زيد قرباً في الدّارين، إنَّه نهديكم أكمل التّسليمات و أجزل التّحيّات و ندعو لكم و لا ننساكم.

ثمّ المعروض: إنَّه وصل إليه مكتوبكم الوداديّ ففرح به و سُرَّ غاية السّرور و الفرح حيث عرف محبّتكم للعلماء و المشايخ النَّقْشَبَنْدِيّة قُدِّسَ سِرُّهُمْ حشر (**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**)[٣] و نسلّم علىٰ جميع الجنود و ندعو لهم، و نوصيكم و إيّاهم بتقوى الله و طاعته و نشر العدالة بين عباده و الشّفقة علىٰ مخلوقاته عزَّ وَ

---

(١)- صحيح البخاري: و قال حسان بن أبي سنان: (مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَهْوَنَ مِنَ الوَرَعِ دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ).

- النّسائي و أحمد و البيهقي و الطّبراني و الدّارمي و الحاكم: (دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ).

(٢)- سورة التّوبة: ٦.

(٣)- بخاري و مسلم.

جَلَّ و (**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَ كُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**)[١]. وَ صَلَّى اللهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و المرسلين سيّما أفضل الخلق أَجْمَعِينَ.

٧١- المكتوب الحادي و السّبعون إلىٰ بعض الأتباع في أنَّ قول القائل لزوجته بالكردي: (مِنْ تُو بَرداي) صريح لأنَّه ترجمة: أنت طالقة و أنَّه يجوز أخذ الأجرة علىٰ تعليم القرآن:

سئل عن رجل قال لزوجته: (مِنْ تُو بَردايي، مِنْ تُو بَردايي) هل يقع عليه طلاق رجعيّ أمْ بائن و هل هو صريح أمْ كناية و هل مصدَّق بيمينه في عدم النيّة أمْ لا؟

الجواب: إنَّه صريح لأنَّه ترجمة قوله: (أنت طالقة) تقع طلقتان رجعيّتان و هو مصدَّق بيمينه في عدم النيّة و تبقى عنده بطلقة فله أنْ يراجعها في العدّة أوْ يجدد نكاحها بعد انقضائها و الله أعلم بالصّواب.

و نسلّم علىٰ ملا حمزة و علىٰ أوصمان و أهل القرية و أنت مخيّر بين الأجرة و التّبرّع لأنَّه يجوز أخذ الأجرة علىٰ تعليم القرآن. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٧٢- المكتوب الثّاني و السّبعون إلىٰ ملا أحمد الزِرْقنْكي و أخيه في تعزيتهما بوفاة ولده و أنَّه لابدّ للإنسان من السّعي في محبّة الله عزَّ وَ جَلَّ و أنَّه لا شيء يعدل المصيبة بشرط الصّبر و أنْ يعلم أنَّ ما اختاره له جَلَّ وَ عَلَا أصوب من اختياره له و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة أحمد إلىٰ الأخّين في الله و المحبّين لله الملا أحمد و الملا إبراهيم جعلهما الله مقبلين علىٰ الأمور الأخرويّة و مبعدين عن الأمور غير المرضية، إنَّه وصل مكتوبكما المنبئ عن المصيبة فاسترجع من الله بـ (**إِنَّا لِلهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**)[٢] و طلب منه الصّبر له و لكما و الثّواب العظيم.

أيُّها الأخوان: إنَّ الدّنيا عادتها من القديم هكذا و ليس التّفرّق من المحدثات لأنَّها دار محنة و غرور يفرّق فيها بين الإخوان و الآباء و الأمّهات و الأبناء كما هو مشاهد، فاللّازم علىٰ العاقل السّعي في الأمور الآخرة و في محبّة الله عزَّ وَ جَلَّ حتّى يستريح من المشقّة الدّنيويّة و من القيودات، و لا شيء يعدل المصيبة بشرط الصّبر قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ نقلاً عن المولى قُدِّسَ سِرُّهُ[٣]: (لابدّ و أنْ يدفع الإنسان وديعة إمّا بالمشقّة في الطّاعات أوْ بالأذيّة و الآلام) انتهى.

---

(١)- بخاري و مسلم.

(٢)- سورة البقرة: ١٥٦.

(٣)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدِّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٢٣).

دَرْ طَرِيقَتْ هَرْ چه آيَدْ پيشِ سَالِكْ خَيْرِ أوُسْت اه.

و كتب **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرَارَهُ في تعزية بعض الأتباع ما مفهومه[1]: (أيُّها الأحبّاء اللّائق بحال العبد أنْ يرضى بما يفعله الربُّ جَلَّ وَ عَلَا في حقّه و أنْ يعلم أنَّ ما اختاره له أصوب من اختياره لنفسه و أعلىٰ و أكمل خصوصاً أنَّ من يدّعي الانتساب إلىٰ الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة العَلِيَّة قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرَارَ أَهَالِيهَا العَلِيَّةَ يلزم عليه الرّضا بما يفعله المحبوب لأنَّهم يقولون: كلّ ما يفعله المحبوب محبوب، و بهذا التّفكّر يهون الأمر علىٰ من أصيب بمصيبة انتهى.

و إثر ذا نعزّيكم بالكلمات الواردة: فأعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و غفر لميّتكم و رزقكم الصّبر و ألهمكم الشّكر.

و أمّا انتقال البيت إلىٰ هذه الجهة فإلىٰ الآن ما وجدنا لكم مكاناً مناسباً مع كثرة الاشتياق كما قلنا لكم سابقاً، و يهديكم التّحيّات و أجزل التّسليمات و يدعو لكم و يستدعي منكم. وَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ. ٨ / شعبان / ١٣٦٠

٧٣- المكتوب الثّالث و السّبعون إلىٰ ملا رمضان السّاكن في المدينة المنوّرة في جواب قوله: إنّي لا أقدر علىٰ السّكون هنا لكثرة المحبّة لجنابكم فأرجو أنْ تبيّنوا لي هلْ أجيء إليكم أوْ أقف مكاني؟:

بِسْمِ اللّٰهِ وَ كَفَىٰ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد الـمُصْطَفَىٰ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أهل الصّدق و الوفا أَمَّا بَعْدُ:

فنسلّم علىٰ المحبّ الصّادق في محبّته المخلص الحليم الملا رمضان حفظه الله عن جميع البليّات و الآفات و نريد منه أنْ لا ينسانا من الدّعاء كما لا ننساه و نسأل عن أحواله من كلّ الوجوه، و إنْ يسأل عنّا فلله الحمد نحن في أحسن حال و أفرغ بال، و الأولاد و العلماء و الفقهاء كلّهم يسلّمون و يقبّلون و يدعون و يستدعون.

إثر ذا نخبرك بأنَّ مُحَمَّد سعيد قد توجّه إلىٰ دياركم المباركة فاعرض عليه و بيّن له جميع أحوالك، و من جهة مجيئكم فاعلم إنْ كانت محبّتك لتلك الدّيار و المكان المشرّف باقية فلا تجيء و الأوْلى البقاء هناك و إلّا فالأحسن الإتيان عندنا و عدم البقاء هناك. وَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

---

(١)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدِّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٤٥).

٧٤- المكتوب الرّابع و السّبعون إلىٰ حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرارَهُمَا العَلِيَّة و أفاض علينا من أنوارهما الزّكيّة المار ذكره الملا مُحَمَّد معشوق في بيان أحوال والده الأكرم حين ذهابه إلىٰ الحجاز و أمره بالحضور عنده لأجل التّربية و أنَّ الرّابطة بعد الظّهر عموميّة في رمضان و خصوصيّة في غيره و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة و رقيم السّدّة السّنيّة إلىٰ من بآستانة الافتخار و علىٰ عتبته الاعتماد حفيد سلطان العارفين قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرارَهُ، إنَّه وصلت إليه صحيفتكم الفائح منها شميم المحبّة لهذا الحقير فرح بها و حمد الله و شكره جَلَّ وَ عَلَا سيّما علىٰ سلامة من في العتبة العَلِيَّة.

أوّلاً نقبّل يديكم و نقبّل أرجل أولاد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ جميعاً، و نقبّل نعال آل البيت و كريمة كعبة الآمال رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ، و نستدعي منكم و منهم و ندعو لكم و لهم و نستدعي من جميع المنسوبين خصوصاً من ضيوفنا السّابقين آه ألف آه، و يمسح الوجه بغبار تحت نعال ابن الشَّيْخ الأكبر قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة و يستدعي منه و يدعو له.

و ثانياً نبشّركم بقدوم الوالد مع رفقائه عند الفقير و بسلامتهم و صحّتهم و ببقائهم عند المسكين خمسة أيّام و ذهابهم من هنا يوم الحادي عشر من ذي القعدة حيث كمّلنا معاملاتهم سريعاً و أرسلت ابن أخي مُحَمَّد سعيد لأجل خدمتهم ذهاباً و إيّاباً، و أمّا ولد الشَّيْخ الأكبر و حفيده قُدِّسَ سِرُّهُ فبقيا عندنا خمسة عشر يوماً و تفصيل أحوالهم عند الزّبير نرجو منه عزَّ وَ جَلَّ رجوعهم سالمين غانمين و أظنّ أنّهم رضوا عن الحقير عديم الوفاء قليل الأدب في حقّهم.

ثمّ المعلوم أنَّ الوالد أمرني مرّتين بأنْ أرسل خلفكم لأجل مجيئكم عند هذا الفقير في هذا الشّتاء فلذلك بعثت الزّبير امتثالاً لأمره العليّ، فاللّائق أنْ تحضروا هنا قبل العيد الأكبر امتثالاً لأمره المبارك (**طَالِبْ كُو بِيتَهْ فُرْصَتْ**.. الخ)[1].

و أمَّا **الرّابطة بعد صلاة الظّهر** فقد أمرني خاصةً **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللّٰهُ تَعَالَىٰ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ بذلك في غير رمضان في مسجد (نورشين) في محرابه و قال: إنَّ الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة أمر الشَّيْخ

---

(١)- طَالِبْ كُو بِيتَهْ فُرْصَتْ مُهْلَتْ لِنِكْ حَرَامَهْ مِنْ عُمْرِ نُوحِ نِينَهْ سَاقِي وَرَهْ بِلَزْ خَوشْ

البيت الأصليّ: طَالِعْ كُو تِيتُ و فُرْصَتْ مُهْلَتْ لِنِكْ حَرَامَهْ مِنْ عُمْرِ نُوحِ نِينَهْ وَرْ سَاقِيُو بِلَزْخَوشْ

- (شرح البيت: إذا ساعد الحظّ و الفرصة سنحت فالتّماهل في الأمر حينئذٍ حرام فإنّني ليس لي عمر كعمر نوح عليه السّلام فاتِ يا ساقي سريعاً بالعجلة- كتاب العقد الجوهري في شرح ديوان الشَّيْخ الجزري- ج١- ص: ٢٩٥).د.وحيد.

الأكبر قُدِّسَ سِرُّهُ بالرّابطة من الظّهر إلىٰ العصر و قال: كان الشَّيْخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يجلس للرّابطة في المحراب إلىٰ العصر و لا يفتح عينيه و لا يتحرّك مع كثرة البراغيث في المسجد في المدّة المديدة لأنَّ الزّمان كان صيفاً. انتهى ما قاله. تبيّن من هذا أنَّ الرّابطة بعد الظّهر في رمضان عموميّة و في غيره خصوصيّة لحكمة يراها المرشد.

و كلّ من في هذا الطّرف من الأنجال و الإخوان و الأتباع و المحبّين يقبّلون و يستدعون و هكذا كلّ العلماء و الفقهاء. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ و أزواجه و ذرّيّاته أَجْمَعينَ.

٧٥- المكتوب الخامس و السّبعون إلىٰ زوجته المغفورة المرحومة ثمرة الشّجرة النّبويّة ذات النّفس الزّكيّة المنصبغة بصبغ السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّةَ طيّب الله ثراها و جعل الجنّة مثواها و إلىٰ نجله علاء الدّين و إلىٰ الجامع الفقير اللاشيء الأقلّ من القليل قَدَّسَنَا اللهُ بِأَسْرَارِهِ و أروانا من أنواره و حشرنا تحت زمرته لمّا أمر الطّبيب بتبديل هواء والدتنا المرحومة و ما ندري الذّهاب إلىٰ أيّ مكان آخر:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعينَ وَ بَعْدُ:

السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته و الدّعاء لكم و الله لكم الخيار و لكم الإذن في سفركم إلىٰ أطراف ماردين أوْ إلىٰ بلاد سوريا جميعاً و لكن أرى منذ ثلاثة أيّام ميل قلبي كثيراً إلىٰ ولاية ماردين و ما أعرف هو من الله فيه خير أمْ لا، و قلبي يرجّح ماردين على سواه لكم جميعاً بلا افتراق، فإنْ سافرتم جميعاً إلىٰ ماردين فسافروا و توكّلوا على الله و لا تخافوا لأنّه لن يصيبكم إلّا ما كتب الله لكم و لا فاعل في الوجود إلّا الله و القدر كان و إنْ سافرتم إلىٰ سوريا أدعو لكم كثيراً، فإمّا سافروا جميعاً إلىٰ أحد الطّرفين أوْ ارجعوا إلىٰ البيت و إنْ تريدوا فليرجع عزّ الدّين إلىٰ البيت و لتذهب والدتكم إلىٰ ماردين فابعثوا لنا ما اعتمدّتم عليه مع حامل الورقة و هل هذا اليوم تسافرون أمْ لا؟ و العجلة لازمة في سفر ماردين لأجل حاج إسماعيل و الصّبر ما يضرّ في سفر سوريا و استخرت لطرفين سبع مرّات و سبع مرّات لسرحدا و إذا ما أمكن السّفر في النّهار يمكنكم أنْ تسافروا بعد المغرب في هذا الليل إلىٰ بيت حاج حسين و في الصّبح تسافرون إلىٰ مقصودكم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٧٦- المكتوب السّادس و السّبعون إلىٰ الشَّيْخ مُحَمَّد الشّامي السّاكن في حلب لـمّا استشاره على دخوله في طريقته في أمره بالحضور و أنَّ السّالك إذا لم يكن له شيخ فهو كزوج عقيم و أنَّ العالم و إنْ نال ما نال لا يستغني عن مرشد يوصله إلىٰ سلسلة القوم و أنَّ علم العالم لا ينتج له شيئاً:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن العبد السّاعي في هلاك نفسه الملتهي بشغل يومه عن ذنوب أمسه و جزاء غده إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ الـمُحِبِّ للهِ صاحب الفضيلة و المجد الشَّيْخ مُحَمَّد لا زالت نِعَم الله واصلة إليه و مواهبه حاصلة لديه.

إنَّه يسلّم عليك و يسأل عن أحوالك و يستدعي منك و يدعو لك و يسلّم على العالم العامل بعلمه صاحب الأخلاق الحميدة الشَّيْخ أبي الخير زين العابدين لا برح السّعد كنفه و العزّ مؤالفه و يستدعي منه و كذا يسلّم على جميع الطّلبة الكائنين في المدرسة الشّعبانيّة، و الأولاد و العلماء و الطّلبة و المريدين يسلّمون و يسألون و يستدعون و يدعون، و نخبرك قد وردت إلينا نميقتكم الكريمة الدّالّة على صحّتكم و سلامتكم و المنبئة عن شدّة محبّتكم فأورثتني الفرح و السّرور و قد قال لنا ولدنا عزّ الدّين ما قلته له من قبل و كذا أفهمني ما حواه مكتوبكم من المعاني الشّهيّة الدّالّة على الألفاظ الوديّة.

فيا أيُّها الأخ: تعالَ عندنا و إنْ شاء الله تترتّب على مجيئك ثمرة عظيمة قال بعض الكُمَّل: إذا وجدّتم الرّجل قد طبق الأرض علماً و لم يكن له شيخ يوصله إلىٰ سلسلة القوم فهو عقيم و في رواية كزوج عقيمة و المعنى هو و علمه كزوج امرأة عقيمة لأنَّ علمه لا ينتج له شيئاً كالمرأة العقيمة التي لا تلد لزوجها انتهى. و قال بعض المشايخ: من لم يكن له شيخ فإنَّه يُسمّى عند القوم لقيطاً و المراد مقطوع النّسبة من الأولياء.

أيُّها الأخ: الشّجرة التي تنبت بنفسها لا ثمرة لها و إنْ كان لها ثمرة تكون بغير لذّة و سنّة الله جارية على أنَّه لابدّ من السّبب فكما أنَّ التّولّد و التّناسل الصّوريّ لا يحصل بغير الوالد و الوالدة كذلك التّولّد المعنويّ حصوله بغير التّربية متعذّر و إنَّ تعلّم علم الباطن من المهلكات و المنجيات و آداب السّلوك و المعاملات فرض على كلّ من لم يرزق قلباً سليماً بالجذب الإلهيّ و العلم اللدنيّ و النّفس القدسيّة الفطريّة (**وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ**)[1] و أحكام الدّين إنَّما تبنى على الأكثر الأغلب و تعلّم علم الظّاهر لا يغني عن استفادة علم الباطن و إنْ تعلّم ما تعلّم و نال ما نال. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٧٧- المكتوب السّابع و السّبعون إلىٰ بعض الأتباع في أنَّ المرأة مصدَّقة بيمينها إذا قالت: أنا خليّة من نكاح و عدّة إنْ لم يكن الزّوج معيّناً و غير مصدَّقة إنْ كان معيّناً:

---

(١)- سورة ص: ٢٤.

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ المجاهدين في سبيل الله.

سئل عن امرأة ادّعت أنّها خليّة من نكاح و عدّة ليتزوّجها رجل فهل يقبل قولها بيمينها أوْ لابدّ من بيّنة؟

الجواب: المعتمد أنَّه يقبل قولها من غير بيّنة إنْ لم يكن زوجها معلوماً معيّناً كما هو مصرّح في (إعانة الطّالبين) في باب النّكاح في صحيفة (٣٢١) عند قوله: و يجوز لقاضٍ تزويج من قالت أنا خليّة عن نكاح و عدّة إلىٰ آخر الصحيفة، و كذا مذكور في (تحفة) ابن حجر و (نهاية) الرّملي و (مغني المحتاج) عبارة (التّحفة): و تصدَّق في خلوّها من الموانع و يسنّ طلب بيّنة منها بذلك و إلّا فيحلّفها و محلّ ذلك ما لم يعرف تزويجها بشخص معيّن، و إلّا اشترط إثباتها الفرقة، و ممَّن اعتمد التّفصيل بين الزّوج المعيّن و غيره السّبكي و ولده التّاج فقال: إنْ كان الزّوج معلوماً معيّناً أي باسْمِهِ أوْ شخصه لم يقبل منها إلّا ببيّنة و إنْ لم يعيّن الزّوج قُبِل منها مطلقاً، لأنَّ العبرة في العقود بقول أربابها اه (تحفة) ابن حجر و (فتاواه الكبرى). وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٧٨- المكتوب الثّامن و السّبعون إلىٰ حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة المار ذكره الملا مُحَمَّد معشوق في فضل شهر رمضان و حثّه على العبادة فيه و أنَّ من وفّقه الله في رمضان وفّقه الله في تمام السّنة و أنَّ السّنن تصير بأجمعها مؤكّدة في رمضان و أمره بآداب و أذكار و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة السّيدائيّة إلىٰ نور عينه و محبوب قلبه معشوق إنَّه وصل إلينا مكتوبان من والدكم الكريم و في الثّاني مطلوبكم ففرح بهما و شكره غاية الشّكر لأنَّ التفاته إلىٰ هذا الفقير من أعظم النّعم قال الإمَام الرَّبَّانِيّ في المكتوبات: لابدّ أنْ يعلم أنَّ رمضان شهر عظيم[(١)] و نوافل هذا الشّهر من الذّكر و الصّدقة و الصّلوات و أمثالها تعدل فرائض سائر الأيّام، و أداء فرض فيه يعدل سبعين فرضاً في سائر الشّهور، فمن مرَّ عليه الشّهر و هو ملتبس بالجمعيّة و وفقه الله للأعمال الصّالحة في هذا الشّهر و خيراته و بركاته يكون موفّقاً للجمعيّة في تمام السّنة و يفوز بالخيرات و البركات فيها، و لوْ مضى عليه الشّهر بالتّفرقة يقع في تشتّت الحال في تمام السّنة، فمهما أمكن لابدّ من السّعي في جمعيّة القلب و الإتيان بالأعمال

(١)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١/٤٥).د.وحيد.

الصّالحة لأنَّ سعادة الدّارين مربوطة بهما خصوصاً في هذا الشّهر المبارك لأنّه ورد فيه أحاديث قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: **(أَكْثِرُوا فيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ خِصْلَتَيْنِ تُرْضُون بهِمَا رَبَّكُمْ وَ خِصْلَتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا فأمَّا الخِصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُون بهِمَا رَبَّكُمْ فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنْ تَسْتَغْفِرُوهُ وَ أَمَّا الخِصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا فَتَسْأَلُونَ الجَنَّةَ وَ تَسْتَعِيذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ)**[١] انتهى.

و قال الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ[٢]: إنَّ التّراويح و ختم القرآن في هذا الشّهر من السّنن المؤكّدة و مثمرتان للنّتائج الكثيرة فعلى العاقل تعظيم هذا الشّهر بالعبادة و عدم التّواني فاللّائق بأمثالكم أنْ لا يتركوا شيئاً من السّنن مؤكّدات أوْ غير مؤكّدات و عدم الشّبع عند الفطور و السّحور و غمض العين[٣] بعد صلاة الظّهر و قراءة القرآن و الحضور و طرد الغفلة بالكلّيّة و جرّ الأوراد جميعاً على اللطائف إلىٰ العيد و إحياء العشر الأخير و المحافظة على سنن الصّوم من تأخير السّحور و تعجيل الفطور و كونه على التّمر.

و إثر ذا أقبّل أرجل والدكم و أستدعي منه و أقبّل يدي ملا مُحَمَّد باقي و أيدي أولاد الأستاذ جميعاً و أقبّل عيونكم و أستدعي من جميعكم، الحمد لله كلّنا سالمون و لكم داعون. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ و الله أعلم.

٧٩– المكتوب التّاسع و السّبعون إلىٰ ملا شهاب الدّين النّورشيني حين مرض و تأسّف على عدم الوصال في أنَّ محبّة هذه الطّائفة لا يقابلها شيء و في أنّه متى حصلت المحبّة للمريد لابدّ أنْ لا يهتمّ لشيء من المهلكات و إذا فقدت لابدّ أنْ لا يفرح بشيء من الأعمال و أنَّ أقرب الطّرق إلىٰ الله الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ أَنْصارِهِ وَ مُهَاجِرِيهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن قطمير[٤] العتبة العَلِيَّة إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ صاحب الأخلاق الجيّدة الملا شهاب الدّين جعله الله من المقبولين و سلك به مسلك أحبّائه في الدّين، إنَّه وصلت إليه نميقتكم الواديّة التّحسّريّة فقرأها و فهم ما بها ففرح بها غاية الفرح لأنّه يشمّ منها رائحة المحبّة و الاشتياق إلى طريق السّادات قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّة و إلى هذا الفقير.

---

(١)– الشّعب للبيهقي و ابن خزيمة و كنز العمّال.

(٢)– (الأستاذ الأعظم هو الشّيخ عبد الرّحمن التّاغي قُدِّسَ سِرُّهُ)–(كتاب الكلمات القدسيّة– في فضائل شهر رمضان المبارك).د.وحيد.

(٣)– (غمض العين أي عمل الرّابطة).

(٤)– (القِطْمِيرُ و القِطْمارُ: شَقُّ النّواة، و في الصّحاح: القِطْمِيرُ الفُوفة التي في النّواة، و هي القِشْرة الدّقيقة التي على النّواة بين النّواة و التّمر، و يُقال: هي النُّكْتة البيضاء التي في ظهر النّواة التي تنبت منها النّخلة. و ما أَصبتُ منه قِطْمِيراً أي شيئاً)– لسان العرب.

قال الإِمَام الرَّبَّانيّ قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُ[١]: محبّة هذه الطّائفة العَلِيَّة رأس مال سعادة دنيويّة و أخرويّة كيف لا و لو صبّت جميع ظلمات العالم و كدوراته في الباطن و هذه المحبّة قائمة ينبغي أنْ لا يهتمّ أصلاً و لوْ أفيضت أمثال الجبال من الأنوار و المعارف و الأحوال و قد زالت مقدار شعرة من هذه المحبّة ينبغي أنْ لا يورث شيئاً غير الخذلان آه.

فعلى العاقل السّعي في طرق الوصول إليه جَلَّ وَ عَلَا و أقربها الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة المبنيّة على متابعة الشّريعة و الاجتناب عن الرّخص و البدع و ما يفعله كثير من جهلة الصّوفيّة فمن لم يدرك كلّه فلا يترك كلّه فاللّائق بمثلك امتثال المأمورات من الأوراد و الرّابطة و الوقوف العدديّ[٢] و تبعيّة السّنّة كما قيل لك سابقاً.

و إثر ذا نسلّم عليك و ندعو لك و نستدعي منك و المرجو منه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ أنْ يشفيك من مرضك و أنْ يرزقك العافية. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و المرسلين و الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ آه.

٨٠- المكتوب الثّمانون إلىٰ الأتباع لمّا افتقر مُحَمَّد سعيد الدّيري في أنَّ اللّائق بالأتباع أنْ يحسنوا إليه بسبب كثرة خدمته إيّانا و لفضل الصّدقة على مستحقّيها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي وفّق من أحبّه للخير و البرّ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد قدوة المحسنين وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ إلىٰ يوم الدّين وَ بَعْدُ:

فالمعروض على جميع المحبّين و الأتباع: إنَّ مُحَمَّد سعيد من دير الزّور من عائلة طيّبة و كان تاجراً غنيّاً سابقاً غير محتاج لأحد ثمّ دار عليه القدر حتّى صار مفلساً و ركبته الدّيون أكثر من خمسة آلاف ورقة فلذلك اضطرّ إلىٰ الدّوران بين الأحباب، فالمأمول أنْ لا يردوه خائباً بقدر الإمكان بالإحسان إليه بشيء قليل أوْ كثير لأنّه خدمني كثيراً في التّبعيد فلهذه الجهة له حقّ على جميع الأتباع قال الله تَعَالَىٰ: (**وَ مَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ**)[٣] (**وَ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**)[٤] و قال الله تَعَالَىٰ: (**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً**)[٥] (**مَثَلُ**

---

(١)- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٢٣٥)- (ثبّتكم الله سُبْحَانَهُ على هذه المحبّة، و ينبغي لكم أنْ تسألوا الله سُبْحَانَهُ الثّبات و الاستقامة عليها معتقدين بأنّها رأس سعادة دنيويّة و أخرويّة و التّوفيق لإتيان الأحكام الشّرعيّة نتيجة هذه المحبّة و تحصيل جمعيّة الباطن ثمرة هذه المودّة و لوْ صبّت جميع ظلمات العالم و كدوراته في الباطن و هذه المحبّة قائمة ينبغي أنْ لا يغتمّ أصلاً، بلْ ينبغي أنْ يكون راجياً، و لوْ أفيضت أمثال الجبال من الأنوار و الأحوال على الباطن و قد زالت مقدار شعرة من هذه المحبّة ينبغي أنْ لا يعتقد ذلك شيئاً غير الخذلان).د.وحيد.

(٢)- (راجع تخريج الوقوف العدديّ في المكتوب: ٣٣).

(٣)- سورة البقرة: ١١٠.

(٤)- سورة سبأ: ٣٩.

(٥)- سورة البقرة: ٢٤٥.

الَّذِين يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ)[١] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**)[٢] (**اتَّقُوا النَّارَ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**)[٣] و قال الحكماء لا تستحِ من إعطاء القليل فالحرمان أقلّ منه. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِين.

٨١- المكتوب الحادي و الثّمانون إلىٰ ملا طاهر الكرشافي لمَّا حبس عليه في أنَّ اللّائق على العبد أنْ يرضا بالقدر و أنَّ ابتلاء الله العبد بالمصائب علامة محبّته عزَّ وَ جَلَّ له و أمره بإجراء الجماعات و قراءة الختمة و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا طاهر، إنَّه نسلّم عليكم و ندعو لكم و لا ننساكم.

ثمّ المعروض: إنَّ اللّائق بحال العبد أنْ يرضا بما يفعله الرّبّ جَلَّ وَ عَلَا في حقّه بلْ يفرح و أنْ يعلم أنَّ ما اختاره الله له أحسن من اختياره لنفسه و أعلى و أكمل خصوصاً أنَّ من يدّعي الانتساب إلى الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة قُدِّسَ سِرُّهم يلزم عليه الرّضا بما يفعله المحبوب و هو الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ لأنّهم يقولون: كلّ ما يفعله المحبوب محبوب. أوحى الله إلى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أنّي إذا أحببت عبداً ابتليته ابتلاءً لا تقوم به الجبال لأنظر كيف صدقه فإنْ وجدته صابراً اتّخذته وليّاً و حبيباً و إنْ وجدّته جزوعاً يشكوني إلى خلقي خذلته و لم أبالِ)[٤] قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**أَشَدُّكُمْ بَلاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ**)[٥] اه. و ما جاء نبيّ من الأنبياء و لا رسول من الرّسل إلى قوم إلّا و قوبل بالأذى و الجفا و الضّرر فصبروا على ما أوذوا فكان لهم حسن العاقبة اه.

فيلزم عليك أنْ تفرح بهذا الامتحان لأنَّه علامة على قبولك عند الله و عند السّادات الكرام فطوبى لك و بشرى و لا يصير في قلبك شيء و لوْ قليلاً من العجز و الحياء من النّاس و زدْ من عباداتك و تقواك و

---

(١)- سورة البقرة: ٢٦١.

(٢)- مسلم و الأدب المفرد و التّرمذي و النّسائي و أبو داود و مالك و البيهقي.

(٣)- بخاري و مسلم.

(٤)- (إحياء علوم الدّين للغزالي- ج٥- طبعة دار صادر -كتاب النيّة و الصّدق و الإخلاص- ص: ١٢٣- القول مذكور دون تخريج) .د.وحيد.

(٥)- المستدرك للحاكم: (أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ العُلَمَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ)- أحمد و الكبير للطّبراني: (الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ) - النّسائي و ابن حبّان: (الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ).

حضورك مع الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ أكثر من قبل و داوم على مأموراتك من إجراء الجماعات و البحث عن الله و السّادات و الأستاذ و قراءة الختمة في كلّ يوم و لا تنقص من أعمالك شيئاً حتّى تصير عاقبتك أحسن.

و يسلّم علىٰ جميع أهل القرية و نوصيكم و إيّاهم بتقوى الله و طاعته و محافظة حقوقه تعالى. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ و بارك.

٨٢- المكتوب الثّاني و الثّمانون إلىٰ حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة ذي العزّ و الحميّة محي العلوم الدّينيّة شمس دائرة السّيدائيّة الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم لمَّا ورد النّاس إليه من كلّ فجٍّ عميق و زادت المحبّة و الشّوق و كثر دخول الخلق في الطّريقة في إخبارهم بذلك و إظهار كثرة خوفه من ذلك و في الغياث بهم و رجاء ذهابهم إلى المرقدين الشّريفين و الاستمداد منهما له و طلب الدّعاء منهم و من جميع آل الأستاذ الأعظم و من الشَّيْخ علاء الدّين نجل الشَّيْخ فتح الله قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّةَ و جعل لنا سهماً عظيماً في بركاتهم السّنيّة و عرض حاله عليهم:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ أشرف رسله و خاتم أنبيائه مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن قطمير درگاه[١] (نورشين) الذي صار (قبله گاهاً) للعالم و منبعاً لفيوضات الخواصّ و العوامّ بلْ صارت غبرته ترياقاً لِلَديغ النّفس و الشّيطان و الهوى إلى نور عين الفقير الذي به افتخاري و عليه اعتمادي حفيد قطب العالم[٢] قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ و رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ مولى الفقير مُحَمَّد معصوم جعله الله مترقّياً إلى أعلى ما يتمنّاه المقرّبون بحرمة سيّد المرسلين عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ إلى يوم الدّين، إنَّه يمسح الوجه بتقبيل آستانكم و يكحّل العين بغبار تحت نعالكم و يقبّل نعال آل بيت الأستاذ جميعاً و يستدعي منهم و يتبرّك بتقبيل أيدي ملا مُحَمَّد باقي و أيدي أولاد الأستاذ عموماً و يرجو الدّعاء منهم و من جميع من في العتبة العَلِيَّة.

ثمّ المعروض: إنَّ الذّوق و الشّوق و الجذبة و المحبّة من كانون الثّاني إلى الآن في غاية الصّعود و نهاية المزيد مثل السّنين السّابقة من بعد وفاة **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ لأنَّ النّاس يجيئون من كلّ فجٍّ عميق و يدخلون في الطّريقة أفواجاً أفواجاً بهمّة **حَضْرَتْ** و الشَّيْخ الأفخم[٣] و الأستاذ الأعظم[٤] قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ حتّى يظنّ

---

(١)- (درگاه يعني العتبة).

(٢)- (قُطْبِ عَالَم هو الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ).

(٣)- (الشَّيْخ الأفخم هو الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّس سِرُّهُ).

(٤)- (الأستاذ الأعظم هو الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ).

أنَّ نسبتهم تعمّ بأطراف العالم مثل البحر المحيط كما بشّرني بذلك كعبة الآمال في حياته حتّى أنَّ عددهم في أغلب الأيّام يبلغ ألفاً أوْ ألفاً و خمسمائة بلْ ألفين في بعض الأوقات و الفقير خائف من هذا الاجتماع، و هو في قراءة الاستغفار دائماً و التّضرّع و النّياز[١] منه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ بلْ في البكاء غالباً و الاستمداد من همّة **حَضْرَتْ** و السّادات و يتفكّر أنَّ هذه الهداية من محض فضله سبحانه و من لمعان برق من طرف كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُ و لا مدخل لي في السّببية لأنَّ الهادي في الحقيقة هو الله جَلَّ وَ عَلَا و بالنّظر إلى الظّاهر هو **حَضْرَتْ** و الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُما و يظنّ في بعض المرّات و يخاف أنْ يكون هذا الاجتماع مكراً و استدراجاً لعدم قيامي بأداء شكر المنعم الحقيقيّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و عدم أداء حقوق نظر السّادات و الأستاذ و كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُمْ أوْ أنْ أكون من قبيل: (**إِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ**)[٢] أوْ جعلني **حَضْرَتْ** و السّادات فدية و قرباناً للنّاس، فلذلك أرجو من جنابكم و من جميع أولاد الأستاذ و ملا مُحَمَّد باقي و من آل البيت و من الفقهاء أنْ يذهبوا لدى المرقدين الشّريفين و يستمدّوا لهذا الفقير حتّى ينهض قائماً بأعباء أمر كعبة الآمال و السّادات و أنْ يجعل هذا الاجتماع رحمة له و للعالم و سبباً للتّقرّب إليه عزَّ وَ جَلَّ لا استدراجاً لأنّي أرى نفسي من قبيل السّوط في يد **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ يتحرّك بتحرّك يده فارجوا جميعاً من الله عزَّ وَ جَلَّ و من همّتهما أنْ لا يرميني **حَضْرَتْ** من يده لأنَّ حال السّوط بعد الرّمي عدم الحرمة بلْ الاحتراق و كذا اطلبوا من الله ثمّ من نظرهما أنْ لا أكون مثل الموم[٣] يضيء للنّاس و يحرق نفسه، و المأمول من الكافّة أنْ يدعوا لهذا المسكين الغريب بعدم الهلاك و أنْ يطلبوا من الرّوضتين الشّريفتين مدداً حتّى يضعوا الدّهن في سراجهم في هذه الدّيار كي لا يطفئ بخلو الگاز.

و أقبّل أرجل الشّيْخ علاء الدّين و أرجو الدّعاء منه و الاستمداد عند مرقد الشّيْخ الأكبر قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ أَنَسِيَ قولي له بعد وفاة كعبة الآمال لمّا ذهبت أنا و هو إلى المرقد: بأنّي سلّمت نفسي إليك تماماً فواعجباً ما بعث لهذا الفقير في هذه المدّة نصيحة و لا تعليم أدب من آداب الطّريقة أهذا حقّ التّسليم و الوفاء و هذا الرّجاء من أولاد الأستاذ و من نجل الشّيْخ الأكبر و إنْ كان زائداً على حدّه و لكن خوف الهلاك أجبرني على مضمون المكتوب الغياث الغياث الغياث: **أي نارنين فرياد رس فريادس إلهي** آه.

---

(١)- (النّياز يعني التّضرّع).

(٢)- بخاري و مسلم.

(٣)- (الموم هو الشّمعة)- (مكتوبات الشّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٩١)- (مكتوبات الشّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٦٦- ١٠٢).

و أنجال الفقير و جميع من في هذا الطّرف يقبّلون و يستدعون منكم و المأمول من حبيب قلبي معشوق أنْ يهتمّ بما في المكتوب أوفر لأنَّه أكل من خبز الفقير أكثر، و المأمول إرسال مكتوب حتّى نعرف هل وصل عرض الحال مبيّناً صحّتكم و أحوال آل بيت الأستاذ مشتملاً على الوصايا اللّازمة.

خلاصة الأمر إنَّ خادم عتبتكم و رقيم آستانكم و مأمور مرقدكم بلْ مرقد العوامّ و الخواصّ من ازدحام العالم عليه بين الخوف و الرّجاء ليلاً و نهاراً ساعة في الفرح و ساعة في الحزن و الهموم شعر:

كتم قي جنگو غوغائي ژ بلقيسي خبر ناتي   مگر هدهد ژ سبائي بشارت بينه أڤ عرده

حظ لذة مه بعمر خوه دعشقاته نه دي   هم بقان درد و غمان زيده تو ايصال چه حظ

هر كه خوهدكه چو حافظ نشود سر گردان   دل بخوبان نه دهد و زبي إيشان نرود

تادا مني كفن نه كيشيم زير پاي خاك   باورنكن كه دست أز دامن بدارمت

انتهى عرض حال العبد على الأسياد. وَ صَلَّىٰ اللّهُ عَلَىٰ جميع أنبياء الله و علىٰ خاتمهم و أفضلهم مُحَمَّد بن عبد الله وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الذين جاهدوا معه في سبيل الله.

٨٣- المكتوب الثّالث و الثّمانون إلى حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الفاضل العامل و الجهبذ الكامل الملا مُحَمَّد معشوق في تحضيضه على الحضور لديه و أنَّ الاشتغال بأعمال الطّريقة موجب لفوائد غير متناهية و في أنَّ الدّنيا و الآخرة لا تجتمعان و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ الحَمْدُ للهِ الذي زيّن قلوب أوليائه بأنوار معرفته و رفع قدر أصفيائه فعلاً، ذكّرهم في الدّارين بقدرته وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ ذُرِّيَتِهِ وَ بَعْدُ:

فمن رقيق العتبة العَلِيَّة إلى حبيب فؤاده حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللّهُ سِرَّهُ جعله الله فانياً في محبّته الذّاتيّة، عليكم سلامي و مسح الوجه بأرجل والدكم تشريفي، و تقبيل يدي أستاذكم و أيدي أولاد الأستاذ تفريجي، و الاستدعاء من الجميع غاية مقصودي و صحّتكم نهاية مرامي من حضرتكم مأمولي عند المرقدين الشّريفين نيابة في الاستمداد و المأمول من الجميع أنْ لا يقطعوا نظرهم إلى رقيق عتبتهم شفقة عليه و إنْ لم يكن لائقاً به.

ثمّ اعلم أيُّها العزيز أنَّ فيك قابليّة و لياقة لهذه الطّريقة و نرجو منه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ أنْ يمنّ عليك بلطف تامّ و كرم عامّ مع أنَّك عارف بأنَّ الاشتغال بعمل هذه الطّائفة موجب لثمرات غير متناهية فالعجب منك على طول مكثك مع وعدك بالمجيء و ما جئت إلى الآن، و الحال أنَّ هذه الطّريقة لا تقبل الشّركة و أنَّ القلب لا يتعلّق إلّا بمحبوب واحد ما الدّنيا و الآخرة إلّا ضرّتان.

أيُّها المحبوب إنَّ الفرصة حاصلة لك في الوقت الحاضر و يمكن أنَّك لا تعطى الفرصة في وقت آخر و لئن أعطيت فيمكن أنْ لا تبقى الأسباب قائمة، و رضا الأهل و العيال بعيد عن العقل السّليم و أنَّه من الخسارة أنْ يصرف العمر النّفيس في طلب عديم الوفاء.

و جميع من في هذا الطّرف من الأنجال و الأتباع يدعون و يستدعون، و أمّا الحجّاج فما سمعنا منهم شيئاً لأنَّهم ما بعثوا لنا المكاتيب مع كثرة رجائنا منهم إرسال المكاتيب. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٨٤– المكتوب الرّابع و الثّمانون إلى ملا زين الدّين في أنَّ اللّازم المحافظة على متابعة النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و محبّة الشَّيْخ المقتدى به و تحلية الظّاهر بالشّريعة و ربط القلب مع الله و في أنَّ صحبة السّادات يحصل بها ما لا يحصل بالمجاهدات الشّاقّة و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ بعد الحمد و الصّلاة و تبليغ الدّعوات إلى أخي صاحب الفضيلة الملا زين الدّين سلّمه الله عن الآفات السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

اعلم أيُّها الأخ: قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ[١]: إنَّ المحافظة على شيئين من اللّوازم **متابعة صاحب الشّريعة** في جميع الأقوال و الأفعال عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ و **محبّة الشَّيْخ** المقتدى به مع الإخلاص له و كلّ شيء يحصل مع وجود هذين الشّيئين فهو نعمة زائدة و إنْ لم يحصل شيء مع وجود هذين الشّيئين فلا غمّ أصلاً اه.

قال الإمام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ما هو اللّازم لنا و لكم تحلية الظّاهر[٢] بالشّريعة الغرّاء و ربط القلب على الدّوام بالله فياسعادة من تشرّف بهاتين الدّولتين.

و بالجملة ينبغي اغتنام صحبتهم في أوان الفرصة لأنَّ الذي يحصل في صحبتهم لا يتيسّر بالرّياضات الشّديدة و المجاهدات الشّاقّة في مدّة مديدة لأنَّها طريق الصّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

---

(١)– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين– **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٦٣).

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٨٠)– (و اعلم أنَّ المحافظة على شيئين و الثّبات عليهما من اللوازم، متابعة صاحب الشّريعة عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ وَ التَّحِيَّةُ و محبّة الشّيخ المقتدى به مع الإخلاص له و كلّ شيء يحصل مع وجود هذين الشّيئين فهو نعمة زائدة و إنْ لم يحصل شيء مع وجود هذين الشّيئين فلا غمَّ أصلاً فإنَّه سيحصل غيرهما فيما بعد و إنْ تطرّق عياذاً بالله سُبْحَانَهُ خلل على واحد من هذين و بقيت الأحوال و الأذواق على حالها ينبغي أنْ يعتقد ذلك من الاستدراج و أنْ يعدّه من الخذلان و هذا هو طريق الاستقامة).

(٢)– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: ١/٨٣).د.وحيد.

٨٥- المكتوب الخامس و الثّمانون إلى أستاذه و مجيزه في العلم الظّاهريّ العالم المحقّق و الحبر المدقّق الملا حسين الفارقيني في طلب الدّعاء منه و إظهار اشتياقه على ملاقاته:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن المنغمس في الهوى النّفسانيّة و الشّرور الهوائيّة خادم العتبة السّيدائيّة أحمد إلى أستاذه الجليل و الفاضل الكبير و الجهبذ الشّهير ذي النّفس القدسيّة و الأخلاق المرضية و المحبّة الذّاتيّة حبيب قلوبنا رزقه الله أعلى مراتب رضائه، فأوّلاً يتبرّك بتقبيل يمينكم المباركة و يستدعي من جنابكم و يدعو لك راكعاً و ساجداً و يسأل عن الشّؤون و الأحوال من صحّة دامت و سقماً لا حام حولكم، و يرجو من حضرتكم أنْ لا ترموه من خاطركم و لا تنسوه في أوقاتكم الخاصّة كما لا ينساكم ليلاً و نهاراً و يقبّل عيون أنجالكم الكرام أنبتهم الله نباتاً حسناً و يسلّم على المحبّين الكريمين المفتي أفندي و الملا حامد و الملا يعقوب و غيرهم و كذلك الأولاد و غيرهم يقبّلون و يستدعون، و إنْ تتفضّلوا بالسّؤال عن أحوالنا فلله الحمد ما لنا همّ و لا غمّ سوى عدم التّشرّف برؤيتكم البهيّة و صحبتكم العَلِيَّة و إنَّ الشّوق و الذّوق و المحبّة في غاية المزيد و نهاية التّرقّي بهمّة **حَضْرَتْ** و الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمَا.

ثمّ المعروض: نحن في همّ و غمّ و حزن لأنَّه من مدّة مديدة انقطع عنّا خبركم و صرنا محرومين من معرفة شؤونكم و أحوالكم ما زالت أحسنها، فنرجو من حضرتكم أنْ لا تقطعوا عنّا المكاتيب لأنَّها تكون عوضاً عن الرّؤية و الاتّصال. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٨٦- المكتوب السّادس و الثّمانون إلى ملا محيي الدّين الغرزي حين قصده و سقط من الدّابّة فرجع إلى أهله و لم يبلغ مقصده في تطييب قلبه في أنَّ مقصود السّادات المحبّة الذّاتيّة فإذا لم تحصل للعبد فلابدّ أنْ يتكلّف في تحصيلها و أنْ يعلم العبد أنَّ ما اختاره الرّبّ جَلَّ وَ عَلَا فهو خير و سعادة و تعبير رؤيته و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ و عترته إلى يوم الدّين وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة السّيدائيّة إلىٰ الأخ في الدّين الملا محيي الدّين صانه المولى عمّا يشين و استعمله فيما يقربه إليه آمين، إنَّه لـمَّا سمع بسقوطكم من الدّابّة في الطّريق و رجوعكم متأسّفاً على عدم البلوغ إلى المقصد فتحزّن عليه غاية الحزن و لكن تفكّر فيما قيل من طرف الكبراء: كلّ ما يفعله المحبوب محبوب خصوصاً النَّقْشَبَنْدِي فتسلّى به لأنَّ مقصودهم المحبّة الذّاتيّة، فإذا حصلت المحبّة الذّاتيّة استوى عندهم إنعام

المحبوب و إيلامه، فإذا علمت أنَّ المقصود من الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة هذه فإنْ لم تكن متّصفاً بها فاللّازم أنْ تتكلّف في تحصيلها بأنْ تقبل من المحبوب كلّ ما أجراه علينا و لوْ بالتّكلّف و نتضرّع إليه جَلَّ وَ عَلَا أنْ يمنّ علينا بتحمّل الأذى الذي أجراه علينا و أنْ نعلم أنَّ كلّ ما يجيء منه تَعَالَىٰ فهو خير و سعادة و لا تظنّوا أنَّكم خارجون عن خاطره بلْ أنتم حاضرون فيه، و يستمدّ من **حَضْرَتْ** و من السّادات رَضِيَ اللهُ عَنْهُم لجنابكم التّوفيق و السّلامة و العافية.

و أمّا تأويل هاتين الرّؤيتين فظاهر لا يحتاج إلى التّعبير لأنَّ الفقير فسّر أحدهما في النّوم و الرّؤيا على تأويلها في النّوم و كلتاهما تدلّان على التفات السّادات و همّة **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُم لجنابكم ظاهراً لشفائكم و باطناً لترقّيكم و قابليّتكم، و نرجو منه عزَّ وَ جَلَّ أنْ يجعل رجوعكم أحسن من بلوغكم فلا تتكدّر.

و إثر ذا نسلّم عليكم و ندعو لكم و نستدعي منكم و على الشَّيْخ عبد الحكيم و على المحبّين و الذّوق و الشّوق و المحبّة في غاية الصّعود و نهاية المزيد، لأنَّ النّاس يجيئون من كلّ فجّ عميق أفواجاً أفواجاً و يدخلون في الطّريقة بهمّة **حَضْرَتْ** و الشَّيْخ الأكبر و الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمُ العَلِيَّةَ. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٨٧- المكتوب السّابع و الثّمانون إلى حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الفاضل العامل و الجهبذ الكامل مُحَمَّد معشوق في بيان سبب اختلاج اللّطائف و أنَّ المقصود في الطّريقة وراء الشّوق و اللّذّة و أنَّ التّنبّه بين الغافلين مقبول جدّاً و أنَّ الطّالب إذا رأى قصوراً فلينسب إلى نفسه و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن رقيم العتبة العَلِيَّة إلىٰ نور عينه و قوة قلبه مُحَمَّد معشوق جعله الله عاشقاً و مقرّباً إلى جنابه إنَّه وصل إليه مكتوبكم و فهم فحواه و ذاق معناه ففرح غاية الفرح و حمد الله على ذلك، أمّا اختلاج اللّطائف وقت جرّ الأوراد أوْ وقت رمي الخيال عليها فهو شيء من اشتياقها إلى مقامها فاسعوا حتّى يتمّ الاشتياق قال **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ: إنَّ خلاصة الأمر عدم التّسويف بلْ اللّازم السّعي لأنَّه قيل: الوقت سيف إنْ لم تقطعه فهو يقطعك الخ.

و أمّا ما ذكرتم من الذّوق و اللّذّة فهو نعمة عظيمة و لكن الاعتبار التّامّ أنْ تكون دائمة فلا يلتفت إليهما لأنَّ المقصود وراء ذلك لأنَّ السّادات الكرام قَدَّسَ اللهُ تَعَالَىٰ أسرارهم قالوا: اللّازم على الطّالب أنْ يكون العمل محبوباً لأنَّ في الالتفات إلى غيره تعويقاً لأنَّ في ظهور شيء من اللّذّات و الأذواق و التّجلّيات

تسكين الطّلب و الاستلذاذ به، و في خفائها تبقى النّفس متشوّقة إلى ظهورها قال **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ: و الرّؤيا لا اعتبار لها إلّا لرؤيا رؤي فيها الأستاذ أوْ أحد من أتباعه أوْ أهل بيته أوْ من المملكة[١] المنسوبة إليه لأنّها تدلّ عل المحبّة لأنَّ العطشان يرى الماء في المنام انتهى، و في هذه الرّؤيا بشارة لأنّها تدلّ على انتفاعك بالفقير بهمّة السّادات و على عدم رؤية النّفس له بهمّتهم، و أمَّا ما قلت من أنَّه يحصل فتور إنْ ذهبت إلى القرى من اختلاط النّاس و الخدمة فلا ضير في ذلك لأنَّ الأهمّ الامتثال لأنَّ التّنبّه بين الغافلين و إنْ كان قليلاً لكنّه مقبول جدّاً عند النَّقْشَبَنْدِي و مورثة لملكة الحضور و كلّما حصل لك فتور أوْ قبض فانسبها إلى نفسك لا إلى همّة السّادات (**هرچه هست أز قامت**) اه. و استغفر الله تَعَالَىٰ و استمدّ من هممهم حتّى يزولا.

و الشّوق و المحبّة في هذه الجهة فالحمد لمن لا حمد إلَّا له، فهي في غاية الصّعود و نهاية المزيد لأنَّ النّاس يجيئون من كلّ فجّ عميق و يدخلون في الطّريقة أفواجاً أفواجاً بهمّة **حَضْرَتْ** و الشَّيْخ الأفخم و الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُم.

و إثر ذا أقبّل أرجل والدكم و أرجو دعاءه و أدعو له و أقبّل عيونكم و أقبّل أيدي أولاد الأستاذ عموماً و أيدي أستاذكم، و جميع الأولاد و الأتباع يقبّلون و يستدعون، و بعثنا لكم مكتوباً بالبوسطة من مدّة عشرة أيّام مبيّناً فيه رضاءنا بما اتّفقت آراؤكم عليه من طرف كريمة أستاذكم. و كريمة أستاذك تقبّل أرجل والدها و تقبّل عيون إخوانها و تستدعي من آل بيت الأستاذ جميعاً و من عمّتها عائشة و جدّتها و خالتها و أنّها في أحس حال و راحة بال حيث رزقها الله الصّبر و الرّضا التّامّ بهمّة الأستاذ و كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُما و نشكره سبحانه عزَّ وَ جَلَّ على ذلك. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٥ / ذي الحجّة / ١٣٦٦.

٨٨- المكتوب الثّامن و الثّمانون إلى ملا عبد الجليل ابن ملا عبد المجيد في تعزيته بوفاة ولده و حثّه على الصّبر:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ ذُرِّيتِهِ أمَّا بَعْدُ:

---

(١)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٩- ٧٣- ٨٩).

- (من المملكة: من البلد).د.وحيد.

فمن الفقير الحزين إلى محبّنا الخليل الملا عبد الجليل، إنَّه يعزّيكم و نفسه المذنبة و يذكّركم و إيّاها بآية: ﴿**وَ بَشِّرْ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾[١] إلى آخر الآية و قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[٢] و يقول: أعظم الله أجرنا و أجركم و أحسن عزاءنا و عزاءكم و أصبرنا و إيّاكم بداهية مصيبة ولدكم، و لكن عند تذكّر مصيبتنا العظمى بالنّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الصّبر يهون فلهذه المصيبة ﴿**إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ اللهمَّ ارزقنا صبراً لائقاً بجنابك و أجراً عليه مناسباً لكبريائك و عدم انحراف عن طريقة الأقوام و سلوك جادة شريعة الرّسول الأعظم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ و أتباعه و أحبّائه ما جرت الدّموع على الخدود و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و حسبنا الله و نعم الوكيل، ثمّ نسلّم عليكم و على أخيكم مُحَمَّد طاهر و على أهل بيتكم و ندعو لكم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٨٩- المكتوب التّاسع و الثّمانون إلى مُحَمَّد سعيد ابن مفتي الفرات عبد القادر رحمه الله لمَّا اعترض بإعادة الجمعة في أنّنا نعيد الجمعة و نعتقد صحّتها احتياطاً لا وجوباً خروجاً من الخلاف في صحّته و أنَّ كلّ صلاة جرى فيها خلاف تسنّ إعادتها و لو فرادى و في تقسيم الجمعة على ثلاثة أقسام و بيان تلك الأقسام و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَزْوَاجِهِ و ذرّيّاته وَ أَصْهَارِهِ وَ أَنْصارِهِ وَ مُهَاجِرِيهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

فمن خادم العلم و الطّريقة أحمد إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ مُحَمَّد سعيد بن عبد القادر المفتي أوصله الله إلى ما يتمنّاه، بعد السّلام عليكم و على من لديكم و الدّعاء لكم و لهم و الاستدعاء منكم و منهم، نخبركم بأنَّه وصل إلينا عزيز مكتوبكم مبيّناً فيه أنَّ الصّلوات خمس لا ستّ فإنَّ صحّت الجمعة أغنت عن الظّهر و إلّا امتنع الشّروع فيها لأنَّ التّلبّس بالعبادة الفاسدة حرام أرجو الجواب مع عدم المؤاخذة اه.

فنقول و بالله التّوفيق و بيده أزمة التّحقيق: نحن نعيد صلاة الظّهر و نعتقد صحّة جمعتنا احتياطاً لا وجوباً خروجاً من الخلاف كما هو مصرّح في كتب الفقه و لا يخفى على أمثالكم أنَّ الجمعة عبادة قد اختلف العلماء في صحّتها و أركانها و شروطها من المذاهب الأربعة و غيرهم، و قد اختلف العلماء في

---

(١)- سورة البقرة: ١٥٥+١٥٦.

(٢)- سورة الزّمر: ١٠.

العدد الذي تنعقد به الجمعة على خمسة عشر قولاً و لكلّ مذهب من المذاهب الأربعة شروط في صحّتها يستحبّ الخروج من مخالفتهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

سئل الشَّيْخ مُحَمَّد ابن سليمان الكردي ثمّ المدني رحمه اللهُ تَعَالَىٰ: أنَّ الجمعة إذا لم تستوفِ الشّروط و صُلّيت بتقليد أحد المذاهب و أراد المصلّون إعادتها ظهراً هل يجوز ذلك أمْ لا؟

الجواب: بأنَّ ذلك جائز لا منع منه بلْ هو الأحوط خروجاً من الخلاف، و ما في الإمداد و لا يجوز إعادة الجمعة ظهراً و كذا عكسه لغير المعذورين، فمحلّه عند الاتّفاق على صحّة الجمعة لا عند وجود خلاف قويّ في عدم صحّتها، نعم لمذهب الغير في صحّة الجمعة شروط لابدّ في جواز تقليده من وجودها و إلّا فلا تصحّ الجمعة على مذهبه أيضاً فراراً من التّلفيق الممنوع إجماعاً، و من الشّروط المعتبرة في مذهب مالك القائل بانعقادها باثني عشر رجلاً طهارة الثّوب و البدن و المكان عن المنيّ و الوضوء بالشّك في الحدث و مسح جميع الرّأس في الوضوء و الموالاة بين أعضاء الوضوء و الدّلك في الوضوء و الغسل و وضع الأنف على الأرض في السّجود و وضع اليدين مكشوفتين على الأرض فيه و نيّة الخروج من الصّلاة و أنْ يكون الإمام بالغاً و أنْ لا يكون فاسقاً مجاهراً و أنْ يكون الخطيب هو الإمام و أنْ تكون الصّلاة في المسجد الجامع.

و سئل رحمه الله تعالى: إذا فقدت شروط الجمعة عند الشّافعي فما حكمها؟ و أجاب بأنَّه يحرم فعلها حينئذٍ لأنَّه تلبّس بعبادة فاسدة، نعم إنْ قال بصحّتها من يجوز تقليده و قلّده الشّافعي تقليداً صحيحاً مجتمعاً لشروطه جاز فعلها حينئذٍ بلْ يجب، ثمّ إذا أرادوا إعادتها ظهراً خروجاً من الخلاف فلا بأس به بلْ هو مستحبّ حينئذٍ و لوْ منفرداً، و قولهم: لا تعاد الجمعة ظهراً محلّه في غير المعذورين و منهم من وقع في صحّة جمعته خلاف.

و سئل الشَّيْخ مُحَمَّد صالح الرّئيس مفتي الشّافعية بمكّة المشرّفة رحمه الله تَعَالَىٰ: هل يسنّ إعادة الجمعة ظهراً إذا كان إمامها مخالفاً؟ و أجاب بقوله: نعم يسنّ إعادتها و لوْ فرادى.

و لا شكّ أنَّ هذه ممَّا جرى الخلاف في صحّتها كما نبّه على ذلك في (التّحفة) في باب صلاة الجمعة انتهى و في حاشية (التّحفة) للشَّيْخ عبد الحميد. و قال الرّملي: من لم يعلم هل جمعته من الصّحيحات أوْ غيرها وجب عليه ظهر يومها انتهى كلامه قبيل قول الماتن: الرّابع الجماعة، و قال الشّبراملسي في هذا الموضع: (فرع) حيث لم تبرأ الذّمّة من الجمعة و وجبت الظّهر هل تكون الجماعة فرض كفاية في هذه الحالة؟ أفتى الجمال الرّملي بأنَّها تكون فرض كفاية انتهى ابن القاسم على (المنهاج).

و علم من هذا و ممّا مرّ في الجماعة من أنَّه لوْ اقتدى بمن يجوز كونه أمّيّاً و لم يتبيّن كونه قارئاً لزمته الإعادة أنَّه لوْ شكّ في بعض من الأربعين المحسوبين أنَّه من أهل الكمال أمْ لا و لم يتبيّن الحال لزمته الإعادة لأنَّ كلّ واحد إمام بالنّسبة إلى الآخرين انتهى ما في الكردي.

و قوله: لأنَّ كلّ واحد إمام بالنّسبة إلى الآخرين مبنيّ على ما في (التّحفة) من عدم الفرق بين المقصّر و غيره و أظنّ أنَّ ما في هذه الحاشية مذكور في حاشيته على الأنوار أيضاً انتهى شيرواني على (التّحفة).

و يفهم من الكتب المعتمدة في مذهب الشّافعي إيماء بلْ صريح أنَّ الجمعة على ثلاثة أقسام:

١- قسم لا يجوز إعادة الجمعة ظهراً و هو عند اتّفاق المذاهب و غيرهم على صحّة الجمعة لا عند وجود خلاف قويّ أوْ ضعيف في عدم صحّتها و أنّى توجد جمعة بهذه الصّفة عند النّظر بعين الإنصاف بلْ أقلّ من القليل.

٢- و قسم يجب إعادتها ظهراً و هو عند تعدّد الجمعة في مكان من دون حاجة كالجمع الواقعة في الأمصار في هذا الزّمان.

٣- و قسم يسنّ إعادة الجمعة ظهراً و هو عند وجود خلاف في عدم صحّتها و لوْ ضعيفاً و إعادتنا من القسم الأخير خروجاً من الخلاف مثل خلاف أبي حنيفة رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ في عدم صحّة الجمعة في القرى.

المأمول أنْ تعرض ما في المكتوب على علماء الدّير سيّما الشَّيْخ عبد الله النَّقْشَبَنْدِي لأنَّه لا يرضى بالإعادة و يعترض.

٩٠- المكتوب التّسعون إلى نجله الكبير و خليفته مُحَمَّد معصوم في أمره بإعطاء فرس هايس الموصلي لمَّا أخذها منه بدلاً عن دينه:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

بعد السّلام على ولدنا مُحَمَّد معصوم نخبرك: جاء هايس و دخل عليّ و قبّل عمامتي و يدي و قال: مُحَمَّد معصوم أخذ منّي فرسي بدلاً عن دينه عليّ و إنَّ رفقائي على جناح السّفر فالمرجو أنْ تأمره بإعطاء فرسي، فاللّازم أنْ تعطيه فرسه و إنْ كان لك حقّ في أخذ الفرس منه لأنَّه يلحقك العار لأنَّه ينشر من هنا إلى الموصل أنَّك أخذت ضيفك، و النّاس ما يعرفون المسألة و لأنَّ سبب عدم إعطائه دينك لعسر، و فرسه ما تساوي مائة ورقة و قد وعدني أنَّه يعطي الدّين شيئاً فشيئاً فأعطه فرسه أصحّ و لازم و الخلف على الله.

وَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٩١- المكتوب الحادي و التّسعون إلى بعض الأتباع في أنَّ قول القائل لزوجته: أنت مخلوعة ثلاث مرّات و لم ينوِ الطّلاق و لم يذكر المال و لم يضمر التماس جوابها لا يقع به طلاق لأنَّه خلع و الخلع كناية:

باسْمِهِ وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

فليكن معلوماً لدى النّاظرين إلى هذه الورقة أنَّ مُحَمَّد سعيد قال لزوجته: أنت مخلوعة، ثلاث مرّات و لم ينوِ الطّلاق و لم يذكر المال و لم يضمر التماس جوابها و لا قبلت، و أنَّ امرأته لم تطلّق لأنَّ الخلع كناية و إنْ اقتضى صراحته ظاهر (المنهاج) لأنَّه قال العلّامة الشّهاب أحمد بن حجر الهيتمي في (تحفته): عليه، فعلم أنَّ محلّ صراحته بغير ذكر المال إذا قبلت و نوى التماس جوابها و قد انتفيا ههنا كما حلّفناه على ذلك، و قال الجمال الرّملي في (نهايته): فإنْ لم يضمر التماس جوابها و نوى، وقع رجعيّاً و إلّا فلا و أقرّه على ذلك (سم و ع ش) و قال في (الرّوضة): إنَّه عند ذكر المال كناية. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٩٢- المكتوب الثّاني و التّسعون إلى حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ ذي النّفس الزّكيّة و الحميّة على الشّريعة المحمّديّة و الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة المار ذكره الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم في التّحسّر على فراقه لمَّا رجع من الحجاز إلى البيت و طلب الدّعاء لزوجته المغفور لها و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

بعد تقبيل يدي سيّدي الكبير حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم و رجاء الدّعوات من الجميع و السّؤال عن الأحوال آه ألف آه على ذلك الزّمان حصل فيه الوصال، العين مدموعة و القلب محزون و الكبد مجروح بلْ محروق بنار الفراق:

لَيْتَ الوِصَالُ يَعُودُ يَوْماً   فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الفِرَاقُ

أمنزلتي سلمى سَلَامي عَلَيْكُمَا   هَلْ الأَزْمُنُ اللّاتي مَضين رَوَاجِعُ

وَ أَمَّا الوِدَادُ في القُلُوبِ فَرَاسِخٌ   وَ إنْ كَانَ مَا بَيْنَ الجُسُومِ فَرَاسِخُ

آه زِ دَسْت صبر و سكونا كل حال   چو ژ بر عين بصارت بو لمه فكر و خيال

ثمّ المأمول من الجميع الدّعاء لوالدة الأولاد المرحومة المحبّة كثيراً للعتبة و لآل بيت الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ فلذلك تأسّفنا مع العالم جدّاً بوفاتها و ليت نعلم هل وصلتم بالسّلامة و هل الأغراض المرسلة وصلت لديكم؟.

٩٣- المكتوب الثّالث و التّسعون إلى العالم المحقّق و الفاضل المدقّق ذي الأخلاق المرضية و ناصر الحقّ و البريّة ناصر الدّين حفيد سلطان العاشقين الشَّيْخ مُحَمَّد ضياء الدّين قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة و أفاض علينا من فيوضاته النّورانيّة في أنَّ التّحسّر مثمر لثمرات كثيرة و أنّه يقوم مقام الوصال و في تعبير رؤيته و تحضيضه على السّعي و الطّلب و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ أنْصارِهِ وَ مُهَاجِرِيهِ أَجْمَعينَ وَ بَعْدُ:

فمن العبد الذّليل المحتاج إلى لطف آستانكم إلى حبيب فؤاده و نور عينه حفيد كعبة الآمال قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ المولى ناصر الدّين نصره الله على أعدائه و أوصله إلى ما يتمنّاه آمين.

إنَّه وصل إليه مكتوبكم الشّريف المنبئ عن تحسّركم لعدم مجيئكم إلى هذا الطّرف و عن بيان تضرّعكم فسُرَّ به غاية السّرور و فرح به غاية الفرح لأنّهما مثمران لثمرات كثيرة كما قال الإِمَام الرَّبَّانيّ في بعض مكاتيبه(١).

قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ(٢): إنَّ التّحسّر يقوم مقام الوصال بلْ أزيد كما قال الأستاذ الأعظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لشيخنا حين قال له: إنَّ التّوجّه قد فات اليوم، إنَّ التّحسّر يقوم مقامه بلْ ينبغي أنْ يفوت في بعض الأيّام لحصول التّحسّر انتهى ما قاله.

و أمَّا التفات الفقير إلى معشوق و إعراضه عنك في المنام و كونك متأثّراً من نظر الشَّيْخ محمود، فالكلّ دليل على أنَّ فيك قابليّة و لياقة لنسبة السّادات قُدِّسَ سِرُّهُم، فينبغي لك السّعي الكثير كي تظهر من القوّة إلى الفعل فلا تخف و لا تحزن لأنَّ الإعراض علامة التّنبيه و الغيرة، و أمَّا غفلته في الصّيف دون الشّتاء فبسبب الاختلاط بأشغال الدّنيا، و أمَّا حصول مراقبة الله بدل الرّابطة فالمقصود هو الله عزَّ وَ جَلَّ و **الرّابطة وسيلة للمقصود**.

---

(١)- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّس سِرُّهُ: ١\٤١- ١\٦١-١\٧٠- ٢\٦٧).د.وحيد.

(٢)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٦).

و إثر ذا أقبّل أيديكم و أستدعي منكم و لا أنساكم من الدّعاء و أقبّل أيدي أولاد الأستاذ جميعاً و تقي الدّين خصوصاً و أرجو الدّعاء منهم، و جميع من في هذا الطّرف من الأنجال و العلماء و الفقهاء يقبّلون و يستدعون. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٩٤- المكتوب الرّابع و التّسعون إلى ملا شهاب الدّين النّورشيني في تعبير رؤيته و أنَّ الرّؤيا لا اعتبار لها إلّا التي رؤي فيها الأستاذ أوْ واحد من المنسوبين إليه:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ أَنْصارِهِ وَ مُهَاجِرِيهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن عبد ربّه أحمد إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ صاحب الأخلاق الجيّدة الملا شهاب الدّين زيد قرباً في الدّارين و سلم هو و أهله في الدّارين، إنَّه وصلت إليه صحيفتكم التّحسّريّة المنبئة عن صحّتكم و تحسّركم و بيان تضرّعكم ففرح بها و سرّ غاية السّرور و الفرح، و المذكورة فيها الرّؤيتان و طلب الاستفسار عنهما: أمَّا الأولى فتدلّ على قابليّة الانصباغ فيك و سير الولاية، فاللّازم عليك السّعي كي تظهر من القابليّة إلى الفعل، و أمَّا الثّانية و هو البكاء الشّديد و طلب المدد فمعبّرة بالسّرور كما هو مبيّن في كتب التّعبيرات.

قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ و رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الرّؤيا لا اعتبار لها إلَّا الرّؤيا التي رؤي فيها أهل الأستاذ أوْ واحد من أتباعه أوْ من المملكة[(١)] المنسوبة إليه لأنَّها تدلّ على المحبّة لأنَّ العطشان يرى الماء في المنام، و في تينك الرّؤيتين بشارة و في الثّانية أعلى من الأولى لأنَّ فيها **شدّة الطّلب**[(٢)] و الفقير يسلّم عليك و يدعو لك و لا ينساك و على الفقهاء و كلّ من في هذا الطّرف يسلّمون عليكم و يدعون لكم و يستدعون منكم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٩٥- المكتوب الخامس و التّسعون إلى بعض الأتباع في التّصدّق على ملا حسين المفتي في أستل سابقاً:

---

(١)- (من المملكة: من البلد).د.وحيد.

(٢)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٩)- (لا حسد لي فيهما إلّا في الطّلب.. إنَّ الذي يُطلب من الطّالب شدّة الطّلب.. و المراد من الطّلب أنْ يسعى في الإعراض عمَّا سوى المطلوب و يتوجّه بكلّيّته إليه).

- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ١١)- (الفناء نهاية التّعلّق و الارتباط بالطّلب حتّى يقال: إنَّه هو).

- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٤٧)- (الطّريقة شدّة الطّلب بلْ قالوا: ليس المقصود شيئاً وراء الطّلب.. المدار على الطّلب لا غير.. الفناء عبارة عن شدّة الطّلب.. الذي يغمض عينيه من المغرب إلى العشاء بلا ظهور الرّابطة مع شدّة الطّلب أعلى و أفضل و أقرب من الذي لم تغِبْ عنه الرّابطة بينهما مع فتور الطّلب).

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

فالمعروض على رؤساء العشائر و مخاتير القرى و جميع الأحباب و المريدين أنَّ حامل النّميقة العالم الفاضل الملا حسين المفتي صار مختلّ الحال و ركبته الدّيون و ضاقت عليه المذاهب و صار مضطرّاً لأنْ يروم أهل الإحسان و الكرم و الغيرة و الشّرف، فالمأمول عدم التّقصير في إعانته و خلاصه من داهية الضّيق بقدر الإمكان طلباً للثّواب النّاطق به الحديث الشّريف من أنَّ التّصدّق على أمثاله العلماء بسبعمائة صدقة على الأغيار و حفظاً لحرمة العلم و عملاً بحديث: (**وَ اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**)[١] و قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: (**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**)[٢]. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٩٦- المكتوب السّادس و التّسعون إلى مدين المآرب حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ المار ذكره الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم و إلى كافّة أحفاد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُم لـمَّا توفّيت زوجته المغفور لها بأسماء أولادها الثّلاثة لا باسمه تأدّباً و حياء منهم في طلب زوجة له من عائلتهم الكريمة أوْ من خواصّ أتباع الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ لائقة بجنابه العالي و بيان الاعتذار على الإقدام على هذا الطّلب و رجاء قبوله:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي لا يبقى إلّا وجهه و لا يدوم إلّا ملكه وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ على من لا نبيّ بعده وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ السّالكين سبيله أَمَّا بَعْدُ:

فمن العبيد الذّليلين المحتاجين إلى ألطاف أسيادهم و السّاعين في هلاك أنفسهم إلى نور عيوننا و ثمرة فؤادنا و قوة ظهرنا من بآستانة الافتخار و على عتبة الاعتماد مولانا الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم رزقه الله أعلى مراتب رضائه، أوّلاً نتبرّك بلثم يده و نمسح الوجه بغبار تحت نعاله و نكحّل العيون بترياق نعال أفراسه بلْ أرجل كلابه و نقبّل أرجلكم و أرجل من في الآستان و نرجو حسن نظركم و شمول دعائكم على كلابكم و نسأل الله أنْ يديمه و يديمهم هادين للعباد و مقبولين لدى السّادات.

---

(١)- مسلم و النّسائي و التّرمذي و أبو داود و أحمد و ابن حبّان: (وَ اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ).

(٢)- مسلم و التّرمذي و أحمد و البيهقي و الطّبراني: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَ مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَ يَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَ غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَ حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَ مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ).

و ثانياً نخبر جنابكم بأنَّ والدتنا طيّب الله ثراها قد توفّيت و انتقلت إلى رحمة الله كما هو معلوم لحضرتكم و بقي والدنا هكذا بلا شيء و العيال بلا مدبّرة قائمة بشأنهم و شأن الواردين إليهن حيث ما وجدنا في أطرافنا واحدة لائقة بشأنه و صالحة لتدبير اصطبل دوابكم و أمر العيال و لتدبير المريدين و الغرباء الواردين، فلهذا أقدمنا على تسويد هذا المكتوب لكم راجين من حضرتكم خلف والدتنا المرحومة بتحصيل واحدة من أتباع الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة و إنْ أنعمتم علينا بواحدة من آل الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ كما هو المطلوب الأعلى و المقصود الأقصى فيا لها من نعمة تشفي غليل صدورنا و تجبر مصيبتنا و تصير سبباً لنسياننا لوالدتنا المرحومة و انتظام بيتنا كما كانت و عيداً لنا و سروراً لمن تألّم بما أصابنا، و إنْ كان الوالد يخاف من الأخيرة محتجّاً بأنّي لا أقدر على أداء الحقوق من الأدب و الاحترام و لكن بالأخير حصّلنا رضاه الحمد لله و قلنا تقدر على ذلك إنْ شاء الله تَعَالَىٰ بهمّة **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ.

ثمّ نعرض على حضرتكم بأنَّ كلابكم قد جاوزوا طورهم و مدّوا الأيدي إلى ما هو زائد على حدّهم و تجاسروا على ما لا يليق بأمثالكم كيف لا و أين الثّرى من الثّريّا شتّان ما بينهما رحم الله امرأ عرف قدره و لم يتعدّ طوره فنلتجئ إليكم بالنّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و آله و بصاحبي الضّريحين قُدِّسَ سِرُّهُما و من حولهما من الأقمار رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أنْ ترحموا عليهم أداء لحديث: (**ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**)[1] و لا تؤاخذوهم بذنوبهم موافقة لقوله تعالى: (**وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ**)[2] الآية.

و الخيط الرّقيق لا ينقطع بين يدي العاقل و المجنون حتّى لا يكون من الهالكين المحرومين فيا حبيب قلوبنا إنّما أقدمنا عليه ما دار في خيالنا و لا وقع في قلوبنا لما بنا من عدم اللّياقة و المناسبة و لكن أيقظنا و حملنا عليه قهراً ما رأته النّاس و العلماء و الطّلاب و الخلفاء من الإشارات العجيبة و الرّؤيا الصّالحة الحاكمة بأنّنا ننال المراد من نفس بيت الأستاذ الأعظم حتّى صار لنا معلوماً أنَّ فيها حكمة عظيمة و أنّه لابدّ لنا أنْ نهجم على إساءة الأدب كيف لا و يأتي فلان و يقول لِمَ لا تبعثون واحداً إلى بيت الأستاذ و إنّي رأيت كذا؟ و يأتي الآخر و يقول مثل الأوّل و هكذا و أمّا الرّؤيات فلا يمكننا أنْ نعرضها على حضرتكم لما فيه من الخوف و دهش العقول.

و المأمول من قرّة العيون و حبيب القلوب مُحَمَّد معشوق أنْ يقرأ هذا المكتوب على والده الأكرم حرفاً بحرف و أنْ يبعث لنا جواباً سريعاً بواسطة الملا حاجو من نصيبين و منه للحاج حسين و قد بعثنا عين هذا

---

(۱)- التّرمذي و البيهقي.

(۲)- سورة النّحل: ٦١

المكتوب من مدّة شهر و ما رجع لنا الجواب عسى أنْ يكون المانع خيراً فلذلك ألحقنا هذا بذاك و نرجو من الله تَعَالَىٰ أنْ يرجع جوابه خيراً. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

۹۷– المكتوب السّابع و التّسعون إلى حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم قُدِّسَ سِرُّهُ و سائر أحفاد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ و إلى ملا مُحَمَّد باقي في تعزيتهم بوفاة زوجة ملا مُحَمَّد باقي كريمة سلطان العاشقين قُدِّسَ سِرُّهُ و إظهار الشّوق على ما اتّفقت عليه آراؤهم بشرط عدم ثقله عليهم لخوف الضّرر و إظهار عدم لياقته لهذا الأمر و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن قطمير آستانكم الذليل المحتاج إلى لطفكم الجليل إلى سيّده و مولاه و نور بصره و قوة ظهره حفيد قطب العالم قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ و رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم، إنَّه يقبّل أرجلكم و يستدعي منكم و يقبّل أيدي ملا محمد باقي و أيدي أولاد الأستاذ الأعظم جميعاً و يستدعي منهم و يقبّل ثرى نعال آل البيت جميعاً.

أوّلاً نعزّيكم و نعزّي ملا مُحَمَّد باقي بالكلمات الواردة: أعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و غفر لميّتكم و ألهمكم الصّبر و رزقكم الرّضا بالقضاء و القدر (**إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**)[(۱)].

و ثانياً وصل المكتوب الشّريف فطار من الفرح و أنا راضٍ ألف مرّة بدل مرّة بصنعكم و صنع ملا مُحَمَّد باقي مع الفقير و في ظنّي لا يصحّ نكاح كريمة ملا مُحَمَّد باقي لهذا الفقير إلّا باستئذانها لكونه غير كفء لها فضلاً عن طلب أولادي كريمات بيت الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ أين الثّرى من الثّريّا و أين السّها[(۲)] من شمس الظّهيرة؟ (**قرب سلطان آتشي سوزان**) قال الجامي قُدِّسَ سِرُّهُ السّامي: (**در حضرة كه دهد راه گذارا**).

الرّجاء حين وصول المكتوب أنْ تبعثوا برقيّة للرّجل الذي جاء عندكم حتّى يحضر في المكان المعهود الموعود بشرط أنْ يكون آل بيت الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ آمنين من خوف الحكومة و أنْ لا تكون المسألة ثقيلة

---

(۱)– سورة البقرة: ۱٥٦.

– المعجم الكبير للطّبراني– (أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ المُصِيبَةِ: إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

– البيهقي و الطّبراني: (أَخْبَرَ اللهُ أَنَّ المُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لِأَمْرِ اللهِ وَ رَجَعَ وَ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصِيبَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنَ الخَيْرِ: الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ وَ الرَّحْمَةُ وَ تَحْقِيقُ سَبِيلِ الهُدَى).

(۲)– (السُّها: كُوَيكِبٌ صغير خَفِيُّ الضَّوءِ في بنات نَعْش الكبرى و النّاس يَمْتَحِنون به أبصارَهم)– لسان العرب.

عليهم حيث ما يجب ضررهم في حصول مآربنا و نيل مقاصدنا كما هو شأن المحبّة و الإنصاف و الفقير يظنّ السّلامة و الأمن و لكن لا تعملوا بظنّه بلْ اعملوا برأيكم لأنّكم أبصر منّا بالمسألة.

و الأولاد و جميع من في هذا الطّرف من العلماء و الفقهاء و الأتباع يقبّلون و يستدعون. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٩٨– المكتوب الثّامن و التّسعون إلى خليفته الملا مُحَمَّد لطيف في تعزّيته بوفاة بنته و أنَّ المصيبة لا يعدل لها شيء بشرط الصّبر و أنَّ اللّازم على العاقل أنْ يشتغل في الدّنيا بأمور الآخرة و تحصيل رضا الله عزَّ وَ جَلَّ كي يستريح من مشقّة الدّنيا و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة أحمد إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا مُحَمَّد لطيف زيد حبّاً لله و تقرّباً إلى الله، إنَّه وصل إليه خبر داهية مصيبتكم فاسترجع من الله بـ (**إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**) و طلب منه جَلَّ وَ عَلَا الصّبر لكم و الثّواب العظيم، فأعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و غفر لميّتكم و أفرغ الصّبر على قلوبكم.

أيُّها الأخ: لا شيء يعدل المصيبة بشرط الصّبر قال الله عزَّ وَ جَلَّ: (**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** (١٥٦) **أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**)[١].

و أنَّ الدّنيا عادتها من القديم هكذا و ليس التّفرّق من المحدثات فمن اشتغل فيها بكسب المعارف و الطّاعات و التّقرّب إليه جَلَّ وَ عَلَا و المحبّة له و البغض له فقد استراح و أخذ الحظّ الوافر منها، و من اشتغل بضدّها فقد فَقَدَ الاستراحة في الدّنيا لأنَّها دار محنة و غرور، لأنَّه يفرّق فيها بين الإخوان و الآباء و الأمّهات و الأبناء كما هو مشاهد، فاللّازم على العاقل أنْ يسعى في أمور الآخرة و في محبّة الله عزَّ وَ جَلَّ حتّى يستريح و يتخلّص من المشقّة الدّنيويّة و من القيودات:

أسيري عشق شوكة آزاد باشي   غمش بر سينه نه تا باشي

و إلّا فتجيء أمثال هذه المصيبة سنة بعد سنة بلْ شهراً بعد شهر كما قال الله عزَّ وَ جَلَّ: (**وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَ الأَنفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ..**)[٢] الآية. بلْ وقع

---

(١)– سورة البقرة: ١٥٦+١٥٧.

(٢)– سورة البقرة: ١٥٥.

أشدّ من هذه بالنّسبة إليه كحبّة خردل بالنّسبة إلى أعلى جبال الدّنيا وفاة النّبيّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فقد روي عنه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**أَنَا فَرَطٌ لأُمَّتِي لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي**)[١].

و إثر ذا نسلّم على جميع الأحباب و ندعو و نستدعي لهم و منهم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٩٩- المكتوب التّاسع و التّسعون إلى مفتي نصيبين الملا زاده في أنَّ قول القائل لزوجته بالكردي: (بِسِي تلاقا ديا مِه نَه خوها مِه نَه فتوى نَه لأرض نَه لأسمان نَه بي) هل هو صريح أمْ كناية؟ و هل هو مصدَّق بيمينه في عدم النّيّة أمْ لا؟ و أنَّه ينظر في العدد إلى تمييزه إنْ صريحاً فصريح و إنْ كناية فكناية:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

بعد السّلام على الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا زاده حفظه الله، سئل عن رجل قال لزوجته بالكردي: (بِسِي تلاقا گچا عارف ديا مِه نَه خَوها مِه نَه فتوى نَه لأرض و نَه لأسمان نَه بِي) و حلف أنَّه ما نوى طلاقاً و لا ظهاراً، هل ألفاظه صريحة أمْ كناية و هل هو مصدَّق بيمينه في عدم النّيّة أمْ لا؟.

الجواب: إنَّ هذه الألفاظ كلّها كناية لا يقع بها شيء بلا نيّة الطّلاق و هو مصدَّق بيمينه في عدم النّيّة لأنَّ قوله: (فتوى نَه بِي نَه لأرض و نَه لأسمان) بمعنى لا رجعة لي، فله أنْ يراجعها و قوله: (دِيَا مِنَه خَوهَا مِنَه) كناية بالاتّفاق و أمَّا قوله: (بِسِي تلاقا) فأيضاً كناية من وجهين الأوّل كونه بالتّاء كما لا يخفى و الثّاني إضافة الثّلاثة إلى المميّز كناية، لأنَّ الفقهاء حكموا بأنَّه يُنظر إلى تمييزه إنْ صريحاً فصريح و إنْ كناية فكناية، و ههنا تمييزه كناية و هو (تلاق) بالتّاء و هذا الشّخص جاءنا سابقاً فقلنا اذهب إلى المفتي لأنَّه أحقّ بالفتوى فلمَّا جاءنا ثانياً صرت مجبوراً بالإفتاء خوفاً من الحديث: (**مَنْ كَتَمَ عِلْماً أَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ**)[٢] و نسلّم على ملا مُحَمَّد أمين و على ملا مُحَمَّد. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

---

(١)- التّرمذي و أحمد و الطّبراني: (فَأَنَا فَرَطُ أُمَّتِي لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي).

(٢)- أبو داود و ابن ماجه و ابن حبّان و أحمد و البيهقي و الطّبراني: (مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) - ابن حبّان ابن ماجه و أحمد و المستدرك و الطّبراني: (مَنْ كَتَمَ عِلْماً أَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ).

١٠٠- المكتوب المائة إلى صهره ذي النّفس الزّكيّة و الماهر في العلوم العقليّة و النّقليّة ناشر العلوم في العتبة السّيدائيّة حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة الملا مُحَمَّد باقي في الاستدعاء و تفويض أمر إرسال زوجته الكريمة إليهم:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن العبد الفقير خادم السّدّة السّنيّة أحمد إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ صاحب الأخلاق الحميدة الملا مُحَمَّد باقي رزقه الله ما يحبّ و يرضى، إنّه يقبّل أيديكم و عيون حكمة الله و إخوانه و يستدعي منكم و يدعو لكم و يقبّل يمين سيّده و قرّة عيونه حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم حفظه الله لتقرّ به العيون و أوصله الله إلى غاية ما يتمنّى و أيدي جميع أولاد الأستاذ الأعظم جعلهم ربّهم جَلَّ وَ عَلَا شموس الهداية و منبع الدّيانة و يستدعي منهم و يدعو لهم و يسأل عن الأحوال المرجو وصولها غاية الملاحة، و إنْ تشرّفتم بالسّؤال عنّا فلله الحمد قاعدون في دائرة الصّحّة و السّلامة ما لنا احتياج إلّا إلى رضائه عزَّ وَ جَلَّ و إلى دعواتكم المستجابة و زيارة تلك الجهة المكرّمة و إلى أمثال نميقتكم الواصلة الموجبة للسّرور و الفرح لنا و لكريمتكم المقبّلة لأيديكم و عيون إخوانها و أيدي أعمامها و أخوالها و جدّاتها و عمّاتها و خالاتها الأقدم فالأقدم الرّاجية تذكّرها في خاطركم الطّالبة لدعائكم القائلة: ليس لي همّ سوى مفارقتكم، و أيضاً الأولاد و الأتباع يقبّلون و يستدعون و يدعون.

و أمّا ما أمرتم من إرسال الكريمة[١] فنحن مستعدّون لذلك و مجيبون له بالإطاعة و محبّون ذلكم كثيراً غير أنَّ الموانع التي منعتها من المجيء في العام الماضي بأجمعها موجودة فنحن في الحيص و البيص فالأمر إليكم إذا تحبّون مجيئها فابعثوا الجواب حين وصول المكتوب نرسلها مع الموانع و نتوكّل على الله سبحانه عزَّ وَ جلَّ.

و نقبّل أيدي الشَّيْخ علاء الدّين و أيدي إخوانه و أولاده و ندعو و نستدعي لهم منهم و نعال بيت الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ خصوصاً الكريمة عائشة حفظها الله بالسّلامة التّامّة من أهوال الدّنيا و الدّين. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٠١- المكتوب الحادي و المائة إلى أستاذه في العلوم الظّاهريّة بحر العلوم المار ذكره الملا حسين الفارقيني في الاستدعاء منه و تفحّص أحواله:

---

(١)- (الكريمة: هي زوجة فضيلة الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ و بنت الملا مُحَمَّد باقي حفيد الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ).

بِسْمِ اللهِ حَامِداً للهِ وَ مُصَلِّياً وَ مُسَلِّماً عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ المجاهدين في سبيل الله وَ بَعْدُ:

فمن رقيم السّدّة السّنيّة أحمد إلىٰ من به الافتخار و عليه الاعتماد أستاذي الكبير و شيخي الشّهير أطال الله بقاءه لنا و لكافّة المسلمين و وفّقه لما يحبّه و يرضاه، إنَّه يتبرّك بلثم ثرى نعالكم ملتثم شفاه الإقبال و يؤمّل جواهر دعواتكم في صدف الأزمان من خالص الجنان و يتوقّع حسن نظركم ليلاً و نهاراً و يقبّل عيون نجوم الأولاد جميعاً وفّقهم الله لكلّ عمل فيه نفع الدّين و العباد و أنبتهم نباتاً حسناً راجياً منهم الدّعاء، و يتفحّص عن شؤونكم أبعدها الله عن كلّ النّوائب في الحال و الاستقبال، و يقبّل أيدي الإخوان الفاضل الملا حامد و الشّريف الكامل نجل المفتي و العالم الملا يعقوب و يدعو لهم و يستدعي منهم و هكذا الأولاد و الأتباع و الأهل. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٠٢– المكتوب الثّاني و المائة إلى خليفته الملا مُحَمَّد لطيف في توصيته بالشّكر على النّعمة و الاستغفار بعد القيام بأداء حقوق تلك النّعمة و إنذاره عن رؤية النّفس و في عدم الفرق بين التّوجّه و الختمة في جواز دخول من كان داخلاً في الطّريقة العَلِيَّة فيهما و أنَّ رعاية تكميل الوتر أوْلى من رعاية تكميل الورد عند ضيق الوقت و أنَّ الأدب عدم إجابة تجديد تعليم المريدين و في الإذن بالدّوران بين النّاس لأجل الإرشاد و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا مُحَمَّد لطيف حفظه الله من موجبات التّأسف و أوصله إلى غاية ما يمكن، إنَّه وصل إليه مكتوبكم و فهم فحواه ففرح غاية الفرح و حمد الله على ذلك و على دخول النّاس في الطّريقة و الشّوق و المحبّة و شكر الله على ذلك، فأوصيك بالشّكر و الاستغفار كما أوصى به **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ في بعض مكتوباته: اللّازم علينا و عليكم الشّكر و الاستغفار، أمَّا الشّكر فلأنَّ الهادي الحقيقيّ هو الله تَعَالَىٰ و الهادي المجازي هو **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُ و مع ذلك جعلها منسوبة إلينا في الظّاهر، و أمَّا الاستغفار فمن جهة عدم القيام بتلك النّعمة العظمى و عدم أداء شكر المنعم الحقيقيّ و عدم أداء حقوق نظر السّادات و الأستاذ.

أيُّها الأخ: حذّر نفسك من ظهور وجودها في البين لأنَّ النّفس مكّارة لا يؤمن من مكرها كما قال جَلَّ وَ عَلَا حكاية عن يوسف على سيّدنا و عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِما الصَّلاةُ وَ السَّلامُ: ﴿**وَ مَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ**

النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)[١] **(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)**[٢] قال الخُوَاجَهْ النَّقْشَبَنْد قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ: كن موماً[٣] و لا تكن موماً، و أمَّا صوفي خليل فإنْ كان عالماً بالآداب و ترتيبها و أحوالها مستقيماً كما هو ظنّي به فليعطِ تعليم النّاس بدلاً عنك، و لا يوجد فرق بين التّوجّه و الختمة فلا منع منهما لمن كان داخلاً في الطّريقة العَلِيَّة و إنْ كان نفع الأوّل قليلاً، و يجوز دخول مريدي سائر الطّرق في الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة و يجوز عدم الدّخول لحكمة. و رعاية تكميل الوتر أوْلى من رعاية تكميل الورد عند ضيق الوقت **رعاية لتقديم أمر صاحب الشّريعة** عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ على أمر الشَّيْخ و يقرأ القرآن بعد دخول وقت العشاء و كذا غيره. و إذا طلب المريد تجديد تعليم فالأدب عدم الإجابة و يوجد لكم الإذن للدّوران بين النّاس لأجل إرشاد العباد و دخولهم في الطّريقة، و أمَّا دخول من كان **قادريّاً** في الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة خاصّة لأجل حضور **الختمة** فلا أدري لأنّي ما سألت من الأكابر و لا رأيت في كتبهم و إنْ كان ظنّ الفقير **يقول بالجواز** إذا كان قصده من الدّخول تبرّكاً بالطّريقة و ساداتها قدِّسَ سِرُّهُمْ لا مجرّد حضور الختمة و التّوجّه. و قد بعث جواب المكتوب الأوّل لساناً مع الأتباع.

و نسلّم عليكم و على ملا زين الدّين و على سائر المريدين و الأتباع خصوصاً و عموماً و على الفقهاء و نستدعي من الجميع و ليجتهدوا غاية الجهد في مرضيّاته جَلَّ وَ عَلَا و ليعلموا أنَّ الدّنيا فانية و السّاعي لها كالسّاعي للبناء على الهواء و الكتابة على الماء و العمل للآخرة بلْ لله تَعَالَىٰ هو المثمر للفوائد الكثيرة المترتّب عليه النّعم اللاعديدة و ليسعوا في الجماعات و الختمة و البحث عن الله تَعَالَىٰ و عن الأستاذ. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٠٣- المكتوب الثّالث و المائة إلى قائمقام القامشلي حامد بك العامري في طلب تحصيل طريق لأجل قاصدي مكّة يوصل به إليها:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

حضرة القائمّقام في قضاء القامشلي زيد قرباً في الدّارين و سلم هو و أهله في الدّارين، بعد أداء الاحترامات الخالصة و الأدعية المتكاثرة، إنَّ عشرين شخصاً بلْ أكثر من أحبابنا و محاسيبنا يريدون التّوجّه

---

(١)- سورة يوسف: ٥٣.

(٢)- سورة القصص: ٥٦.

(٣)- (الموم هو الشّمعة: أي كنْ كالشّمعة في الإضاءة و لا تكن كالشّمعة في الاحتراق)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٩١)- (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٦٦- ٨٢).

إلى بيت الله الحرام و زيارة خير الأنام عليه الصّلوة و السّلام لأجل أداء فريضة الحجّ الممنوع من بعض الأطراف معاذ الله، الرّجاء أنْ تعمل لهم طريقاً بموجب معرفتك حتّى يذهبوا إلى الحجاز لأنّي قلت لهم: أراجع القائمّقام فإنْ رأى لكم علاجاً أبعث خلفكم و بذلك تنال ثواباً عظيماً، و باقي الكلام عند حامل الورقة حاج فارس. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١ / شوّال / ١٣٦٤.

١٠٤– المكتوب الرّابع و المائة إلى ملا محيي الدّين الغرزي في تعزيته بوفاة ولديه و أمره بإقلاع الوسوسة المتولّدة من وفاة أحدهما و أنَّ الوسوسة توجب التّأخير للطّالب في المأمورات و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي خصّ أهل الفضل بكثرة المصائب وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد الذي كلّت الألسن عن وصف صبره على المضايق وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الذين أوصوا به عليها واحداً بعد واحد وَ بَعْدُ:

فمن عبد ربّه أحمد إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا محيي الدّين صانه المولى عمّا يوجب التّأنّي في الأوامر و الاشتغال به عنها.

أوّلاً نسلّم عليك و على من لديك خصوصاً أهل العلم و التّقى و ندعو لك و لهم بنيل ما هو مرضٍ لدى الله جَلَّ وَ عَلَا و نسأل عن الشّؤون و الأحوال جعلها المولى جالبة للتّقدّم و مانعة عن التّأخّر.

و ثانياً نخبرك بأنّا تناولنا نميقتك فما نلنا منها غير الحزن و التّلهّف حيث أخبرتنا بانتقال ولديك السّاري بواحد إلى الوسوسة الموجبة للتّأخّر في المأمورات، فأعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و جعلهما فرطاً و سلفاً و ذخراً لكم و ثقل بهما موازينكم.

و لكن أيُّها الأخ: إنَّ مصيبة الموت لا تعادل مصيبة الوسوسة المتولّدة منها لأنّه لدى التّأمّل يصير الموت نعمة كيف لا و انتفاع الوالد بالولد الحيّ كبريت أحمر في عزّة الوجود في هذا الزّمان و بالميّت قطعيّ الوقوع إنْ صحب الصّبر.

المأمول من أمثالك بخلاف الوسوسة فإنّها مصيبة أيّة مصيبة فعليك بالإقلاع و الطّرد بالكلّيّة و الاشتغال التّامّ بالأعمال فإنّها من الشّيطان حسداً على ما رزقك الله من الثّواب الجزيل و طلباً لشفاء غليله بنقص شيء من أمور الدّين، نرجو من الله خيبة اللعين و لا تلتفت إلى ما تخيّلتم في الخَلَد[١] من الشّكوك

(١)– (الخَلَد، بالتّحريك: البال و القلب و النّفس، و جمعه أخلاد؛ يقال: وقع ذلك في خَلَدي أي في رُوعي و قلبي)– لسان العرب.

الواهية فإنَّ الشّريعة حاكمة بالظّاهر و اتّباع الشّكّ عند وجود اليقين غير مناسب من العاقل و نسبته لجرح بعد البرء ما قال به شرع و لا طبيب ماهر. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٠٥- المكتوب الخامس و المائة إلى المنسوب إلى من هو مفيض الأنوار على جميع العالم مُحَمَّد المُصْطَفَىٰ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ الشَّيْخ مُحَمَّد صدقه المدني المار ذكره في الاستدعاء و بيان بعض أحواله في أثناء تبعيده إلى البادية من قبل الفرنساويّة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ وَ كَفَىٰ و سَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ إلى شيخ الطّريقة و الحقيقة المتمسّك بحبل الله الشَّيْخ مُحَمَّد صدقه المدني حفظه الله.

العبد المذنب يتبرّك بتقبيل يديه و يرجو دعاءه و حسن توجّهه سائلاً عافية ذاته و عافية ولده و نهدي إليكم التّحيّات و يا سيّدي محبّتي لكم مستغنى عن البيان و شوقي لرؤيتكم مشاهد بالعيان و الآن حضرنا خزنا بالمأذونيّة لأجل العيد و عمّرنا قرية بتعب شديد بعيد من الحدود خمسين كيلو متراً و نحن تحت الخيام السّود في الأمطار يا سيّدي أرجو دعاءكم ديناً و دنياً، و نسلّم على جميع المحبّين و على ملا عبد الحليم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٠٦- المكتوب السّادس و المائة إلى خليفة أستاذه الشَّيْخ محمود قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّةَ و أفاض علينا من بركاتهم السّنيّة في طلب المصالحة مع ابنه مُحَمَّد عيسى و العفو عمّا صدر منه في حقّه و حقّ والدته:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرّحِيمِ الحَمْدُ للهِ الذي يقبل توبة العبد من الزّلات وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد الذي أمر بعفو المخلوقات وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الذين يفرحون باتّباعه في المأمورات وَ بَعْدُ:

فمن خادمي السّدّة السّنيّة أحمد و معشوق إلى منبع الفيض و التّقى المحترق بنار المحبّة في السّرّ و الخفا حضرة الشَّيْخ محمود صاحب الوفا جعله الله سالماً عن الآفات و مقرّباً إلى أوج درجة الكمال بحرمة النَّبيّ المختار، إنّهما يقبّلان يمينكم المبارك و عيون الصّغار و يستدعيان من جنابكم العالي للفوز بما فيه رضاه جَلَّ وَ عَلَا و يدعوان لكم و لمرضاكم الشّفاء و الأجر للمصاب.

و نخبر حضرتكم السّنيّة بأنَّ ولدكم مُحَمَّد عيسى قد جاء عندنا و أظهر لنا النّدامة عمّا صدر منه في حقّكم و الخوف منه جَلَّ وَ عَلَا في مؤاخذته لأجلكم حتّى بكى و طلب منّا أنْ نكون واسطة في تحصيل رضائكم و عفوكم عنه، فأصابنا الفرح لما خطر في القلوب من صدقه في دعواه بموجب إقراره بالمخالفة في أوامركم و عدم طاعته لحضرتكم و ندامته كلّ النّدامة عمّا سخطكم و عزمه على عدم العود إلى ما صدر و

الانكباب على إطاعتكم و البكاء على التّفريط و ما هذا إلّا شاهد حقّ، فلذلك أقدمنا على إرسال هذه النّميقة بدلاً عنّا كالتّيمّم راجين ملتجئين إليكم بحقّ ضريح السّيدائيّة و الرّوضة الضّيائيّة أنْ تعفو عن عيوبه و تقبلوه و تصالحوه هذه المرّة لأجلهما و لأجل عبدَيْ عتبة آستانكم الفقير أحمد و الفقير معشوق لعلّ الله يحقّق ما أملناه، و إذا أنقض العهد بعدُ نوافقك في السّخط و البغض و الكفّ و لكن مع ذلك الأصلح على حسب ظنّنا أنْ تعفوا عنه و تجعلوه منعزلاً عنكم كما كان و لا تمنعوه عن زيارتكم و عمّا يلزم من خدمتكم، و نرجو الدّعاء من والدة مُحَمَّد عيسى و نأمل منها أنْ تصالح ولدها. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٠٧- المكتوب السّابع و المائة إلى حفيد الأستاذ الأعظم المار ذكره الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم و سائر أحفاد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ في الاستدعاء و تفحّص الأحوال و إعلامهم بإرسال مبلغ من الدّراهم لأجل تعمير جسر الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة:

بِسْمِ اللهِ وَ الحَمْدُ للهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ المجاهدين في سبيل الله وَ بَعْدُ:

فمن رقيم السّدّة السّنيّة أحمد إلى عالي المقام كهف الأنام منبع النّوال نجيب الآمال فخر العتبة العَلِيَّة ناصر الدّين و البريّة ناشر العلوم نور عينه الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم أطال الله بقاءه له و لكافّة المسلمين، إنَّه يتبرّك بلثم ثرى نعالكم ملتثم شفاه الإقبال و يأمل جواهر دعواتكم من خالص الجنان في صدف الزّمان و يتوقّع حسن نظركم ليلاً و نهاراً و يتفحّص عن شؤون آل كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُ أبعدهم الله عن كلّ النّوائب في الحال و المآل، و يقبّل أيدي جميع نجوم أولاد الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ وفّقهم الله لكلّ عمل فيه نفع الدّين و العباد و أذاقهم من زلال جام السّادات قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُم البهيّات راجياً منهم الخطور بالبال لدى ضريح المآرب و الأسرار لا زال منبع الفيوضات و الأنوار، و يقبّل يميني الجليلين الكريمين الشَّيْخ علاء الدّين و ملا مُحَمَّد باقي جمعه الله بهم لدى الأنجال و يستدعي منهم على الدّوام، و هكذا الأولاد و الأهل و أتباع الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ و إنْ يقع السّؤال عنهم فلله الحمد ما لهم همٌّ و لا غمٌّ سوى عدم التّشرّف بتلك الجنان و الانقطاع عن نظره وجوه السّادات.

ثمّ المعروض قد بعثنا لحضرتكم نوط عدد بواسطة الحاج إسماعيل إعانة لما باشرتم به من تعمير جسر الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ وفّقكم الله فيه بجاه سيّد المرسلين صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و حفظكم من كيد الحاسدين و الظّالمين و قد أرسلنا لكم سابقاً حصّتنا نوط عدد (١٥٠٠) ما ندري هل وصلتكم أمْ لا؟ نرجو الإعلام بردّ الجواب. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٠٨– المكتوب الثّامن و المائة:

....

....

أيُّها الأخوان إنّي أريد أنْ ألقي إليكم بأمر حضرة الوالد الشَّيْخ أحمد مقداراً من الآيات و الأحاديث الواردة في فضل الجهاد فأرجو من حضرتكم الإصغاء إليها:

بِسْمِ اللهِ وَ الحَمْدُ للهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ و أوصيكم و نفسي بتقوى الله أَمَّا بَعْدُ:

قد قال الله تَعَالَىٰ: (**وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**)[١] و قال تَعَالَىٰ: (**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَ الإِنجِيلِ وَ الْقُرْآنِ**)[٢] و قال تَعَالَىٰ: (**وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَ عَدُوَّكُمْ**)[٣] عن النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: (**جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ**)[٤] و قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا**)[٥] و أيضاً قال النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**لِلْغَازِي أَجْرُهُ وَ لِلْجَاعِلِ أَجْرُهُ وَ أَجْرُ الْغَازِي**)[٦] و عن ابن مسعود الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّه قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ**)[٧] قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَنْ لَمْ يَغْزُ وَ لَمْ يُجَهِّزْ غَازِياً أَوْ يَخْلُفْ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**)[٨] عن النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنَّه سئل أيّ الأعمال أفضل فقال: (**الصَّلَوَاتُ لِوَقْتِهَا وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ**)[٩] عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّه قال: من أعطى فرساً في سبيل الله كان له كأجر من جاهد في سبيل الله تَعَالَىٰ بماله و نفسه و من أعطى سيفاً في سبيل الله تَعَالَىٰ جاء يوم القيامة و له لسان ينادي يوم القيامة: أنا

---

(١)– سورة التّوبة: ٤١.

(٢)– سورة التّوبة: ١١١.

(٣)– سورة الأنفال: ٦٠.

(٤)– أبو داود و أحمد و البيهقي.

(٥)– بخاري و مسلم: (مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا وَ مَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا).

(٦)– أبو داود و أحمد و البيهقي.

(٧)– مسلم و النّسائي و أحمد و ابن حبّان و البيهقي.

(٨)– أبو داود و الدّارمي و البيهقي و الطّبراني: (مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ لَمْ يُجَهِّزْ غَازِياً أَوْ يَخْلُفْ غَازِياً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ).

(٩)– مسند أحمد بن حنبل: (الصَّلَوَاتُ لِوَقْتِهَا وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ).

سيف فلان و لم أزل أجاهد له إلى يومي هذا. قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يُنَمَّى عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**)[١] و أيضاً قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**)[٢] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ سَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ**)[٣] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَ يَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ يُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ يُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ يُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ**)[٤] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا**)[٥] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**بَشِّرِ النَّاسِ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ**)[٦] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا عَلَيْهَا**)[٧] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**وَ لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ دُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَداً**)[٨] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَ عَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ**)[٩] و قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**وَ مَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا**)[١٠].

فيفهم من هذه الآيات و الأحاديث أنَّ من تسبّب في أمر الجهاد سواء كان بنفسه أوْ بماله أوْ بلسانه يظفر بهذا الفضل الجزيل و يشارك في الثّواب الكثير، فيجب على كلّ منّا أنْ نجتهد غاية الجهد في إعانة

---

(١)– الترمذي و ابن حبّان و أحمد و الحاكم: (كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يُنَمَّى له عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ).

(٢)– أبو داود و الترمذي و النّسائي و ابن حبّان و أحمد و البيهقي و الطّبراني.

(٣)– الترمذي و النّسائي و أحمد و البيهقي.

(٤)– الترمذي و ابن ماجه و أحمد و الطّبراني.

(٥)– بخاري و مسلم.

(٦)– البخاري و الترمذي و أحمد و البيهقي: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ).

(٧)– بخاري و الترمذي و الطّبراني و أحمد و البيهقي: (رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا عَلَيْهَا وَ مَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا عَلَيْهَا وَ الرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا عَلَيْهَا).

(٨)– الترمذي و النّسائي و ابن ماجه و أحمد و البيهقي.

(٩)– الترمذي و البيهقي و الحاكم و الطّبراني.

(١٠)– بخاري: (مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا وَ مَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا).

– مسلم: (مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا وَ مَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا).

هؤلاء الإخوان و الذين وقعوا في الضّيق و شارفوا الهلاك بكلّ الجهات و لوْ بالدّعاء بالنّصرة لهم و بترغيب النّاس و تشويقهم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٠٩- المكتوب التّاسع و المائة إلى محافظ الجزيرة عبد القادر بك الميداني في الاعتذار عن التّخلّف عن زيارته و توصيته بمحبّة الله عزَّ وَ جَلَّ و محبّة رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و بيان علامة تينك المحبّتين و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ رسوله مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العلم و الطّريقة أحمد النَّقْشَبَنْدِي إلى ذي النّاموس و الحميّة صاحب الأخلاق الحميدة و الخصال الجيّدة محافظ الجزيرة عبد القادر بك الميداني ثبّته الله و إيّانا على الجادّة المستقيمة و سلّمه و أهل بيته عن الآفات في الآخرة و الدّنيا الدّنيّة، بعد عرض الاحترامات اللّائقة و الفحص عن الشّؤون الفائقة و الدّعاء لسلامتكم و للتّوفيق لكم على ممرّ الأيّام و الليالي، سمعنا بقدومكم إلى الجزيرة فخير مقدم قدمتم و للقادم حقّ الزّيارة و لكن منعني من زيارتكم عدّة موانع من جملتها نوع مرض خفيف فلذلك بعثت نجلنا مُحَمَّد معصوم بدلاً عنّا و معه تحريرنا، المأمول أنْ يقع موقع القبول و إنْ شاء من بيده الأمور نواجه بعضنا في المستقبل، ثمّ أوصيكم بمحبّة الله جَلَّ وَ عَلَا و بمحبّة رسول اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و علامة محبّتهما امتثال أوامرهما و اجتناب مناهيهما و الصّداقة للدّولة العَلِيَّة و الشّفقة على الرّعيّة، و نسلّم على محبّنا الصّادق حضرة قائمّقام القامشلي المحترم حامد بك العامري و ندعو له. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١٠- المكتوب العاشر و المائة إلى محبّه حاكم الصّلح عبد الوهاب أزرق الحلبي في طلب مكتوب مبيّن فيه سبب ذهاب نجله مُحَمَّد معصوم إلى دير الزّور:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ:

إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ حاكم الصّلح عبد الوهاب وفّقه الله في الدّارين، بعد عرض الاحترامات اللّائقة و الفحص عن كافّة الشّؤون الفائقة و الدّعاء لسلامتكم على ممرّ الأيّام و الليالي، إنَّه بلغنا وصيّتك بأنْ يذهب مُحَمَّد معصوم إلى دير الزّور و ما بيّنت السّبب، فإنْ كان لأجل الاعتراض فقد أعطينا اعتراضاً بموجب شروط القانون في القامشلي و إنْ كان لأجل المحامي فقلنا حتّى يصل الاعتراض إلى محلّه و يجيء

الجلب و أنت تعرف خيراً منَّا، فلذلك ابعث لنا مكتوباً فإنْ كان ذهابه بمعرفتك لازماً ضروريّاً على العجلة فليذهب و إنْ كان التّأخير غير مضرّ فبالصّبر يروح. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١١– المكتوب الحادي عشر و المائة إلى ملا علي الهلخي في تعزيته و أنَّ اللّائق بحال العبد أنْ يرضى بما يفعله المحبوب و أنَّ الله عزَّ وَ جَلَّ إذا أحبّ عبداً ابتلاه للامتحان و أنَّ اللّازم أنْ يفرح بذلك الامتحان و تحضيضه و أهل قريته على الإقبال على الله عزَّ وَ جَلَّ و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا علي، إنَّه نسلّم عليكم و ندعو لكم و لا ننساكم.

ثمّ المعروض: إنَّ اللّائق بحال العبد أنْ يرضا بما يفعله الرّبّ جَلَّ وَ عَلَا في حقّه بلْ يفرح و أنْ يعلم أنَّ ما اختاره الله له أصوب من اختياره لنفسه و أعلى و أكمل خصوصاً أنْ يدّعي الانتساب إلى الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة قُدِّسَ سِرُّهُم يلزم عليه الرّضا بما يفعله المحبوب و هو الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ لأنَّهم يقولون: كلّ ما يفعله المحبوب محبوب، أوحى الله إلى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أنّي إذا أحببت عبداً ابتليته ابتلاء لا تقوم به الجبال لأنظر كيف صدقه فإنْ وجدته صابراً اتّخذته وليّاً و إنْ وجدته جزوعاً يشكوني إلى خلقي خذلته و لم أبالِ)[1]. قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ**)[2] اه. و ما جاء نبيّ من الأنبياء و لا رسول من الرّسل إلّا و قوبل بالأذى و الجفاء و الضّرر فصبروا على ما أوذوا فكان لهم حسن العاقبة اه.

فيلزم عليك أنْ تفرح بهذا الامتحان لأنَّه علامة على قبولك عند الله و عند السّادات الكرام، فطوبى لك و بشرى و لا يصير في قلبك شيء و لوْ قليلاً من العجز و الحياء من النّاس و زدْ من عبادتك و تقواك و حضورك مع الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ أكثر من قبل، و داوم على مأموراتك من إجراء الجماعات و البحث عن الله و السّادات و الأستاذ و قراءة الختمة كلّ يوم و لا تنقص من أعمالك شيئاً حتّى تصير عاقبتك

---

(١)– (إحياء علوم الدّين للغزالي– ج٥– طبعة دار صادر –كتاب النيّة و الصّدق و الإخلاص– صـ: ١٢٣– القول مذكور دون تخريج) .د.وحيد.

(٢)– المستدرك للحاكم: (**أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ**)– أحمد و الكبير للطّبراني: (**الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ**) – النّسائي و ابن حبّان: (**الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ**).

أحسن، و نسلّم علىٰ جميع أهل القرية و نوصيكم و إيّاهم بتقوى الله و طاعته و محافظة حقوقه تَعَالَىٰ. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١٢– المكتوب الثّاني عشر و المائة إلى الشَّيْخ عبد اللطيف ابن الشَّيْخ طاهر التّناتي في تصفية طلاق امرأة من قريته تزوّجت نكاح الغير:

بِسْمِ اللهِ وَ كَفَىٰ وَ سَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الصَّفَا وَ بَعْدُ:

فمن أسير الذّنوب أحمد إلىٰ الأخ في الله النّاشئ من السّلالة الطّاهرة الشَّيْخ عبد اللطيف جعله الله من المقبولين و سلك به مسلك أحبابه في الدّين، إنّه يهديكم التّحيّات و أجزل التّسليمات و يدعو لكم و يستدعي منكم في أبرك الأوقات و على إخوانكم مُحَمَّد نوري و طيفور و يرجو الدّعاء من والدتكم الشّريفة.

ثمّ المعروض: إنَّ ابن صوفي محمود من قريتكم صار مستحقّاً لغضبه عزَّ وَ جَلَّ حيث هرّب امرأة منكوحة، فالمأمول أنْ تقول لزوجها حتّى يطلّقها و يأخذ سياقه يعني (قَلَنَه) و بذلك تنال ثواباً عظيماً عند الله لأنَّك تصير سبباً لخلاصهما من الذّنب العظيم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١٣– المكتوب الثّالث عشر و المائة إلى خليفة أستاذه المار ذكره الشَّيْخ محمود قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمُ العَلِيَّةَ في جواب مكتوبه الذي قال فيه: وكّلونا أنْ نقرأ ختمة التّهليل لوالدة الأولاد و الاستشارة به في البقاء في الشّام أوْ الرّجوع إلى محلّه و في توكيله بالقراءة و أنَّه إنْ يوجد نفع الإرشاد هناك فأنت مخيّر و إلّا فالأحسن الرّجوع و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

فمن عبد ربّه أحمد إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ صاحب الأخلاق الحميدة ذي المناقب و المفاخر الفائز بالسّعادتين خليفة وارث مقامات الأولياء الشَّيْخ محمود رزقه الله تَعَالَىٰ و إيّانا أعلى مراتب رضائه.

فأوّلاً نقبّل أيديكم المباركة و نستدعي من عالي جنابكم و ندعو لسامي مقامكم و نقبّل عيون أولادكم أنبتهم الله نباتاً حسناً، و ثانياً نخبر حضرتكم بأنَّه وصلتنا نميقتكم المباركة ففرحنا بها غاية الفرح خصوصاً بما أكرمتم به علينا من أمركم إيّانا بالوكالة لحضرتكم في قراءة ختمة التّهليل لوالدة الأولاد المرحومة

لأنّها نعمة تساوي الدّنيا و ما فيها و لما فيها من الإنباء عن المحبّة و الصّداقة و الاتّحاد، فالحمد لله على هذه النّعمة العظمى فوكّلتكم في قراءتها لها جزاكم الله خير الجزاء، و ثالثاً فلتقرَّ عينكم بأنْ وصل الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم و رفقاؤه إلى البيت سالمين غانمين الحمد لله، ثمّ الأولاد يتبرّكون بلثم ثرى نعالكم و يطمعون في خالص دعائكم و يقبّلون أيدي أنجالكم و هكذا جميع الفقهاء و الأتباع الحاضرون، و أمَّا بقاؤك في الشّام إنْ كان فيه نفع للطّريقة بإدخال النّاس في الطّريقة العَلِيَّة و إرشادهم إلى فعل المأمورات و ترك المنهيّات فالأمر إليك و إلّا فالأحسن أنْ ترجع إلى محلّك (تل ايلون) كما أمر بذلك الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم و المناسب لمقامكم عدم المخالفة للشَّيْخ فيما أمركم به من الرّجوع فإنَّه المتبوع لنا و لكم و لا يجوز مخالفة التّابع للمتبوع. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١٤- المكتوب الرّابع عشر و المائة إلى صهره المار ذكره مُحَمَّد باقي في الاعتذار عن تأخير ذهاب زوجته الطّيبة إلى زيارته و إحالة بيان السّبب على الكريمة و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن الفقير إلى سيّده و مولاه حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الملا مُحَمَّد باقي زيد قرباً في الدّارين و سَلِمَ هو و أهله في الدّارين، إنَّه يقبّل أرجلكم و يستدعي منكم و يدعو لكم و يقبّل عيون حكمة الله و إخوانه و يقبّل نعال آل بيتكم و يستدعي من الجميع و جميع من في هذا الطّرف يقبّلون و يستدعون.

ثمّ المعروض على مجلسكم العالي: قد تأخّر كثيراً مجيء الكريمة إلى زيارتكم مع غاية رغبتنا على إرسالها و لكن ما يسّر الله لنا بلْ منعها من المجيء قدر الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ لعدم قدرتها على الرّكوب كما تخبركم بذلك الكريمة لأنَّ العبد يدبّر و الرّب يقدّر فما وافق تدبيرنا قدّر الله عزَّ وَ جَلَّ و الحمد لله على ذلك و (**إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**)[1] و أقبّل أيدي أولاد الأستاذ الأعظم عموماً و أستدعي من الجميع و من آل العتبة العَلِيَّة. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١٥- المكتوب الخامس عشر و المائة إلى حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم في الاستدعاء منه و من كافّة آل الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ و أنَّ نسبة السّادات قُدِّسَ سِرُّهُم تزداد يوماً بيوم و نحو ذلك:

---

(١)- سورة البقرة: ١٥٦.

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن كَمْتَرين سَكَان و بَدْتَرين بَدَان إلى من بآستانة الافتخار و على عتبة الاعتماد حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ سميّ نجل الإمام زيد قرباً في الدّارين و سَلِمَ هو و أهله في الدّارين، إنَّه يقبّل أرجلكم و أيدي جميع من في الآستان و يقبّل أعين الأنجال الصّغار أنبتهم الله نباتاً حسناً و يستدعي منكم و منهم و يدعو للعموم و يقبّل نعال آل البيت و نعال كريمة كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُ و يستدعي منهنَّ، و جميع من في هذا الطّرف من الأولاد و الأتباع يقبّلون و يرجون الدّعاء و إنْ تكرّمتم بالبحث عن أحوال عبدكم فالحمد لمن له الحمد نحن سالمون و لألطاف دعائكم محتاجون و لمشاهدتكم مشتاقون، و نسبة السّادات تزداد يوماً بيوم بهمّتهم و التفات نظرهم و أعلم علماً يقيناً أنَّ قبولي عند النّاس بسبب تقبيل آستانكم و مسح الوجه بغبار نعالكم بلْ بكلابكم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١٦- المكتوب السّادس عشر و المائة إلى قائد الفصيل في القامشلي لمَّا أرادت الحكومة أخذ نفقة بيته و نفقة أهل قريته في كيفيّة أحواله و مصرف تكيته و في كفّ النّظر عن نفقة التّكية و نفقة أهل قريته و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

فمن عبد ربّه أحمد إلى صاحب العدل و الإنصاف ذي الأخلاق الحميدة قائد الفصيل سلّمه الله عن الآفات في الدّارين، إنّه تهديكم التّحيّات و التّسليمات و ندعو لكم و لا ننساكم من الدّعاء.

ثمّ المعروض: أنا الدّاعي بلا فخر الشَّيْخ أحمد من مشايخ الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة و من علماء المسلمين صاحب تكية كبيرة مصرفها كثير يأكل منها الفقراء و الأيتام و العميانون و العلماء و الفقهاء و المريدون و الضّيوف الكثيرة بغير حساب كما لا يخفى على أحد، أقلّ ما يكون اليوميّة عددهم مئتي شخص بلْ يزيد في بعض الأيّام إلى خمسمائة و أيضاً عندنا مدرسة علميّة دينيّة يقرأ فيها طّلبة العلم من أربعين إلى خمسين تلميذاً و إعاشتهم على هذه التّكية مجّاناً في سبيل الله.

المأمول أنْ تصرفوا النّظر عن أرزاق هذه التّكية و المدرسة إعانة للدّين و احتراماً للعلم لأجل الله و بذلك تنالوا ثواباً عظيماً، و أمَّا قريتنا تلْ معروف ففيها مائة و خمسة و ثلاثون داراً و كثير منهم فقراء إعاشتهم على التّكية و يوجد للتّكية حنطة و أيضاً يوجد عند أهل القرية و لكن ما نعرف هل يكفينا إلى

موسم البيدر أمْ لا؟ و إذا فضل شيء عندنا أوْ عند أهل القرية نبيع إلى الحكومة و ما نبيع إلى غيرها فهذا رجاؤنا منكم المأمول المساعدة، و قد بعثنا ولدنا مُحَمَّد معصوم الرّجاء أنْ تعطيه الجواب قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**)[١] و نحن نسكن في الشّتاء في قرية خزنا و في الصّيف في قرية تل معروف. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١٧– المكتوب السّابع عشر و المائة إلى بعض في الاعتذار عن عدم إكمال الدّراهم التي طلبها منه قرضاً:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فأهديكم وافر التّحيّات و أجزل التّسليمات و نستدعي منكم و لا ننساكم من الدّعاء.

ثمّ المعروض: إنَّ المصرف داخل الدّار من كثرة العيال لله الحمد و خارجها من كثرة الواردين أكثر من المال فلذلك ما كملّنا المقصود و بعثنا لكم ثلاثمائة ورقة حيث قيل: ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه. و كنّا أردنا أنْ نكتب لكم مكتوباً مفصّلاً و لكن الوقت كان ضيّقاً و لوْلا أنت ما نبعث هذا المقدار و أيضاً لما قلنا. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١٨– المكتوب الثّامن عشر و المائة إلى خليفته الملا مُحَمَّد لطيف لـمَّا أنكره الشَّيْخ بشير ابن الشَّيْخ مُحَمَّد سعيد الحامدي بحضوره في أنَّ إنكار الحاسدين أعظم دليل على حقّيّة طريقتنا و أنَّه أسوة بالأنبياء عليهم الصَّلاةُ وَ السَّلامُ و بالأولياء رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُم و أنَّ الشّهرة بالكمال و الحسد متلازمان و بيان ما يليق به في تلك الحالة و ما يتعلّق بذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فيا أيُّها الأخ: إنّا سمعنا أنَّ بشيراً قال ما قال في حقّنا عداوة و حسداً فأبشّرك بأنَّ قوله هذا أكبر شاهد على حقّيّة طريقتنا و علوّ درجتنا و الحضار همم السّادات لأنَّه يدلّ على أنَّ لنا أسوة بالأنبياء و الأولياء حيث أنَّ بشيراً و أمثاله من المنكرين يؤذوننا و يمزّقون عرضنا مثل ما مزّق عرض الأنبياء و الأولياء بلْ عرض أفضل الكائنات على الإطلاق في عائشة رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُا قال الغزالي: و استحقر من لا

---

(١)– مسلم و أحمد: قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَامَّتِهِمْ).

يُحسد و لا يُقذف و استصغر من بالكفر و الضّلال لا يعرف. قال الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ الشّهرة بالفضل و الكمال و حسد الحاسدين مثل الشّخص و ظلّه لا يفترقان قال الشّاعر:

إنْ يَحْسُدُوني فَإنِّي غَيْرُ لَائِمِهِـــمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

وَ أَسْوَأُ أَيَّامٍ عَلَى الفَتَى يَوْمٌ لَا يُرَى لَهُ أَحَدٌ يَزْرِي عَلَيْهِ وَ يُنْكِـــــــــــرُ

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللهُ مُتِمُّ نُورِهِ)[١] و قد نسب أكبر من هذا إلى الأستاذ الأعظم و الغوث الأفخم و إلى مولانا خالد و الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُم سنّة الله التي خلت في عباده فلا تتكدّر و سلّمه إلى الله و إلى السّادات، و إنْ كان من حقّكم أنْ تقوموا من مجلسه فوراً غضبان بعدما تقول له: ما بقى نجيء إلى بيتك و زيارتك حتّى في يوم العيد لأنَّ الحياء من الإيمان و أنت لا تستحي منّا و نحن في بيتك جئنا إلى تعزيتك و أنت محزون القلب و نراك مملوء القلب من الحسد، فالحسد علامة وجود النّعمة في المحسود فإنَّه لوْلا النّعمة لما وجد الحسد و العداوة. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد الذي (ما أوذي نبيّ بمثل ما آذاه قومه)[٢] وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١١٩- المكتوب التّاسع عشر و المائة إلى حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة في تعزيته بوفاة زوجة نجله نجم الدّين و بنت نجله الآخر أحمدي و غيرهما في أنَّ ما يفعله المحبوب محبوب و أنَّ التّسلّي بارتحال من ارتحلوا قبلهن:

باسمه جلّ و كفى وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد المُصْطَفىٰ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الصَّفَا وَ بَعْدُ:

فمن القطمير الحقير الذّليل إلى مولاه الكبير الجليل حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم بعد التّمعّك في صعيد السّدّة السّنيّة و الاكتحال من تراب النّعال البهيّة و الاستدعاء من كافّة من في الحضرة العَلِيَّة و العتبة السّنيّة صغارها و كبارها.

ثمّ المعروض على مجلسكم العالي: إنَّ مصيبتنا واحدة و الفرح و الحزن بيننا كذلك، و لكن ورد الأمر من الشّارع بالتّعزية: فأعظم الله أجركم و أحسن عزاءكم و غفر الله لأمواتكم، ينبغي التّفكّر فيما قيل من طرف الكبراء: كلّ ما يفعله المحبوب محبوب و التّسلّي بارتحال من ارتحلوا قبلهن. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

---

(١)-.سورة الصّف: ٨.

(٢)-أحمد: (لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ و مَا يُؤْذَى أَحَدٌ وَ أُخِفْتُ فِي اللهِ و مَا يُخَافُ أَحَدٌ).

- حلية الأولياء: (مَا أُوذِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوذِيتُ فِي اللهِ).

١٢٠- المكتوب العشرون و المائة إلي خليفته حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهما المار ذكره مراراً مُحَمَّد معشوق في أنَّ الأوْلى في حقّ أتباع الشَّيْخ يطلبون الأوراد ردّهم إلى شيخهم إنْ كان موجوداً و في أنَّ رابطة الغائب جائزة بذكر الأوصاف للمرابطين و أمره بمنع المريدين من جرّ الأوراد بين الغروبين و بأمرهم بالرّابطة و إنْ لم تجيء و في بيان المراقبة على اصطلاح الصّوفيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّةَ و تذكيره بمأموراته بعدها و بأمره بالمداومة عليها و في إرسال دخالته إلى والده الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم بناء على رؤية رآها أحد الأتباع و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

فمن عبد ربّه أحمد إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ حبيب قلبي و قرّة عيني مُحَمَّد معشوق أعطاه الله محبّة ذاتيّة و رقّة ملكيّة، إنَّه يستلم العتبة العَلِيَّة و يقبّل أرجل ساكنيها جميعاً و يستدعي من الكلّ خصوصاً من والدكم و أستاذكم و الشَّيْخ علاء الدّين و يمسح الوجه بنعال آل البيت قاطبة و يستدعي منهنَّ لا سيّما كريمة كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُ و يخبر بأنَّه وصل في هذا الأسبوع مكتوبان الأوّل مع صوفي أحمد و الثّاني مع مُحَمَّد الكارچكي و فرحنا بهما كثيراً حيث عرفنا سلامتكم و زاد الفرح بالثّاني لأنَّ صاحبه ناولنا الهديّة العظمى من تربة ضريح الغوث الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ فوضعناها على الرّأس و العين و خلطناها بالماء شفاءً من الأمراض و ادّخرنا الباقي في البيت.

ثمّ المعروض: إنَّه ينبغي الإصغاء لِمَا يُلقى عليكم من الأجوبة، فأمَّا الذين دخلوا الطّريقة سابقاً و يطلبون منكم الأوراد و الأذكار فالأوْلى ردّهم إلى أستاذهم الذي أخذوا الطّريقة منه إنْ كان موجوداً، و إلَّا فلا ضير في تعليمهم بنيّة أنْ تجعل نفسك خادماً للسّادات و **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّةَ لأنَّهم من أتباع **حَضْرَتْ** قُدِّسَ سِرُّهُ قديماً و الطّريقة واحدة، و أمَّا الذين أخذوا الطّريقة منكم و يطلبون الأوراد فعلّمهم الأوراد و الرّابطة و تعليم الختمة و التّوجّه و غيرها لأنَّ **رابطة الغائب جائزة بذكر الأوصاف للمرابطين** من غير رؤية. و امنعهم من جرّ الأوراد بين الغروبين و أمرهم بالرّابطة و إنْ لم تجيء لأنَّه هكذا أمر الأستاذ و **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّةَ.

و أمَّا **المراقبة**: فهو **شهودنا ليلاً و نهاراً أنّنا بين يدي الله عزَّ وَ جَلَّ و هو يرانا** و يرى أفعالنا و أقوالنا و خواطرنا كما قلنا لكم سابقاً، و في هامش الرّشحات: (**المراقبة** في اصطلاح هذه الطّائفة: **حفظ القلب عن الخواطر و انتظار الفيض الإلهي**- من غير ذكر و رابطة مرشد- و استدامة علم السّالك باطّلاع الرّبّ عليه في جميع أحواله و يدلّ على ذلك آيات من القرآن كقوله تَعَالَىٰ: (**قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي**

صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ)[١] و قوله تَعالَىٰ: (**وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ**)[٢] و قوله تَعالَىٰ: (**وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**)[٣] (**وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ**)[٤] (**وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ**)[٥] و أمثال ذلك كثيرة)[٦] الخ.

و أمَّا تعليم **النّفي و الإثبات** و الأنفاس و التّهليلات اللسانيّة فقد قلنا لكم كلّ واحد منها سابقاً و إنْ كنت نسيت فراجع رسالة الشَّيْخ الأكبر[٧] و إشارات الأستاذ الأعظم[٨] قُدِّسَ سِرُّهُما تجد التّعليم مسطوراً مفصّلاً لأنَّ بذكره يطول الكتاب و يحصل الإملال.

و أمَّا ما قلت من أنّه فسيرسل الفقير شيئاً من المأمورات فداوم على ما قيل لك من المأمورات اليوميّة و الليليّة و على الصّحبة و البحث عن الله جَلَّ وَ عَلَا و عن السّادات و الأستاذ و نجله قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمُ العَلِيَّةَ و نذكر مأموراتك لك لأنَّ الإنسان محلّ النّسيان و هي: أنْ تجرّ النّفي و الإثبات و أنْ تجرّ التّهليلات اللسانيّة خمسمائة مرّة و أنْ تجرّ كلّ يوم مائة مرّة (سبحان الله و الحمد لله و لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ و الله أكبر) و مائة مرّة (الصَّلاة على النَّبيّ) بأيّة صيغة كانت و مائة مرّة (سورة الإخلاص) و أقلّ الأوراد القلبيّة خمسة آلاف أيضاً إنْ أمكن و أنْ تصرف جميع الأوقات إلى المراقبة بحيث لا يبقى أدنى غفلة و لا احتياج إلى تثقيل ظهرك بغيرها.

و نسلّم على ملا كامل و عصام الدّين و رفقائه و على ملا علي و ندعو لهم، و قد أعطينا الملا علي و غيره الإذن في المراجعة لجنابك في كلّ الأمور لأنَّه وكّلناك في أكثر التّعليمات و الأمور، و كريمة أستاذكم تقبّل أرجلكم و تستدعي منكم لها و لولدها عبد الغني.

---

(١)– سورة آل عمران: ٢٩.

(٢)– سورة يونس: ٦١.

(٣)– سورة ق: ١٦.

(٤)– سورة الواقعة: ٨٥.

(٥)– سورة الحديد: ٤.

(٦)– (كتاب رَشَحَاتِ عَيْنِ الحَيَاةِ– مَرَاحِلُ الطَّرِيقَةِ النَّقْشَبَنْدِيّة العَلِيَّة).

(٧)– (رِسَالَةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب).

(٨)– (إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ).

– (**النّفي و الإثبات**): (الحديقة النّديّة)– (البَهْجَةُ السَّنِيَّةُ)– (مراحل الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة آخر بحث في الرّشحات)– (إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – (إشـ٢٦٥ـارة)– (مكتوبات الشَّيْخ فَتْحُ الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٢٣)– (رِسَالَةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)– (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ– (صحـ٥٩ـبة) – (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\١٧٣– ١\٣١٣).د.وحيد.

و إثر ذا إنَّ فاضل المهاجر رأى في المنام جارنا الحاج علي المتوفّى من مدّة شهر فقال له: يا فاضل قلْ لفلان يعني هذا الفقير و أولاده و أهل بيته حتّى يرسلوا دخالتهم لمعصوم ولد الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ و يطلبوا عفوهم قبل أنْ تكبر المسألة و الرّائي ما يعرف المسألة فها قد بعثنا دخالتنا و طلب عفونا بدل مرّة ألف مرّة فالمأمول من والدك العفو عن القصور و المسامحة و التّحليل و الاستمداد عند الضّريحين المنوّرين و رجاء الدّعاء له و لأهل بيته لأنّنا نخاف من هذه الرؤيا حيث ما نعلم تعبيرها و القصور صدر منّا مرّات كثيرة، و الحاج مُحَمَّد أمين و مُحَمَّد معصوم و مُحَمَّد سعيد و نجم الدّين و أخوهما و علاء الدّين و عزّ الدّين يقبّلون أيديكم و أيدي الكلّ و يستدعون من الجميع، و هكذا كلّ العلماء و الفقهاء و الأتباع و الباقي عند التّلاقي إنْ شاء الباقي. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٢١- المكتوب الحادي و العشرون و المائة إلى الجامع الفقير المفلس المسكين عزّ الدّين أفاض الله عليه خيره و برّه و سقاه من سحاب فيضه لـمَّا وقع بالمرض الـمُسمّى (تيفوئيد) و اشتدّ عليه وجعه في أمره بقراءة (سورة الإخلاص) مائة مرّة في مرضه و قراءة أربعين مرّة آية: (لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) و توصيته بالصّبر و الرّضا بالقدر و في الأمر بالإذن لبنته الكريمة في زيارتها للفقير كلّ يوم مرّة بغير بكاء و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ حَامِداً للهِ وَ مُصَلِّياً وَ مُسَلِّماً عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فالسّلام على عزّ الدّين و على كلّ من عنده و رحمة الله و بركاته، اقرأ أنت يا عزّ الدّين في مرضك مائة مرّة: (قل هو الله) و اقرأ أربعين مرّة آية: (**لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**)[1] و أوصيكم بالصّبر و عدم الضّجر و الرّضا بالقدر و إنّي لا أخاف على عزّ الدّين و ندعو له ليلاً و نهاراً و كلّما يجيء واحد يقول لنا أحسن من قبل ما نعرف هل هو صحيح أمْ لا؟ و اعطوا الإذن لزكيّة كلّ يوم مرّة لأجل أنْ ترى عزّ الدّين و لتكن زيارتها له بغير بكاء و الأحسن أنْ تجيء إلى البيت أوْ عندنا تلْ معروف و لتجيء بهيّة عاجلاً إلى البيت و إنْ شاء أجيء غداً أوْ بعد التّوجّه من غير تخويف لأهل البيت.

١٢٢- المكتوب الثّاني و العشرون و المائة إلى مُحَمَّد سعيد و حاج خائر الدّيريين في تحضيضهما على الصّبر على أذيّة النّاس و أنَّ الابتلاء بها أسوة بالأنبياء عليهم السّلام و الأولياء رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ و أنَّ بعض الكُمَّل عدّها نعمة عليه منه عزَّ وَ جَلَّ و أنَّها سيّما من الكفّار تكفّر السّيّئات و تعبير رؤيتي مُحَمَّد سعيد و أمرهما بالاهتمام التّامّ للآخرة و للدّنيا بقدر الكفاية و نحو ذلك:

---

(١)- سورة الأنبياء: ٨٧.

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ وَ بَعْدُ:

فمن العبد الفقير المعترف بالنّواقص و التّقصير أحمد إلى المحبَّيْن لله مُحَمَّد سعيد و حاج خير الدّين جعلهما الله كما يحبّه و أسلكهما المسلك الأسدّ، بعد السّلام عليكم و على من لديكم و الدّعاء لكم و لهم و الاستدعاء منكم و منهم و التّفحّص عن أحوالكم فرحاً و سلامة أبّدهما الله و حزناً و ضنكاً و سقامة لا أوجدها الله، و إنْ كنتم تسألون عن أحوالنا فالحمد لله في دائرة الصّحّة و العافية قاعدون و لتوفيقكم و تعمير دينكم في تلك الدّيار داعون، و مُحَمَّد معصوم و علاء الدّين و عزّ الدّين و مُحَمَّد سعيد يسلّمون عليكم و يدعون لكم و كذا جميع الأتباع و العلماء و الفقهاء.

ثمّ المعروض: إنَّه وصلت إليه صحيفتكم الثّالثة بعد ما ضاعت في الطّريق ثمانية أيّام المشتملة على تحسّركم و على تضرّعكم و شوقكم و محبّتكم لهذه الطّائفة النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ المنبئة عن عجزكم و ضيقكم ممَّا جرى في مركز الحسچة.

أيُّها الأخوان: إنَّ الأولياء الكبراء بلْ الأنبياء العظام لم يزالوا مبتلين بأنواع البليّة و المصائب ليتأسّى بهم أولياء الزّمان و لِئلّا يسيء بهم عوامّ زماننا إذا رأوهم مبتلين بأمثال هذه البليّات.

و قال الإمام السّيوطي رحمه الله تَعَالَىٰ: و ممّا أنعم الله به عليّ أنْ قام إليّ عدوّ يؤذيني و يمزّق عرضي لتكون لي أسوة بالأنبياء و الأولياء انظروا كيف عدّها نعمة على نفسه.

و قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: (**أَشَدُّكُمْ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ العُلَمَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ**)[١] و هكذا حال السّابقين مع أهل زمانهم.

و أمَّا شكايتك يا مُحَمَّد سعيد من جفاء الإخوان و الأصدقاء و عداوتهم هذه سنّة الله التي قد خلت في عباده خذ من أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى هذه الأيّام فلا تتكدّروا بالقيل و القال و لا تلتفت إلى أقوالهم لا باللسان و لا بالقلب و داوموا على ما قيل لكم من الأعمال و لا يصير لكم فكر من هذين الأمرين مسألة النّصارى و بغض الأصدقاء بلْ اجعلوهما نعمة على أنفسكم و اشكروا الله تَعَالَىٰ على أنْ جعلكما مشابهاً بالأحبّاء و هذه النعمة أيّة نعمة لأنَّ الأذيّة من العباد لا سيّما من الكافرين تكفّر السّيّئات و تكثر الحسنات و ترفع الدّرجات إذا كنت صابراً يا مُحَمَّد سعيد.

---

(١)– المستدرك للحاكم: (**أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ العُلَمَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ**)– أحمد و الكبير للطّبراني: (**الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ**) – النّسائي و ابن حبّان: (**الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ**).

و أمّا ما رأيته في المنام ففيها بشارة كبيرة لأنّه يدلّ على نصرة الدّين و المسلمين و يدلّ على نجاتك بتبعيّتك هذه الطّريقة و يدلّ على أنَّ مشرب شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ أقرب الطّرق إلى الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ.

و أمّا ما رأيته من ظهور الأوساخ سوى اليدين فيدلّ على أنَّ السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة يصرفون نظرهم و همّتهم إليك حتّى تصير صافياً خالصاً مثل لجين الماء، فالحمد لله على هاتين الرّؤيتين، فاللّازم عليكم أنْ تسعوا في مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و الألم الذي تجدونه فمن تأثير الذّكر لا غير و عليكم بالاهتمام التّامّ لدينكم و كذا لدنياكم بقدر الاحتياج لأنَّ الكفاف لازم لكلّ أحد، و وصل منك ثلاث تحريرات و أرسلت قبل هذا مكتوباً آخر جواباً لمكتوبكم الأوّل و اكتب على ظهر مكتوبكم إلى عبدي المحمّد الكوكب و لا تكتب لفظ عج لأنّه لا يرضى بهذا اللّقب و يقول هذا اللّقب عتيق ما نرضى به. و صلّىٰ الله و سلّم علىٰ جميع الأنبياء و المرسلين.

٣ / محرّم الحرام /.

١٢٣– المكتوب الثّالث و العشرون و المائة إلى صهره المار ذكره الأستاذ الملا مُحَمَّد باقي في الاستدعاء و التّفحّص عن أحواله و نحو ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَمَّا بَعْدُ:

فإلى حفيد الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ الملا مُحَمَّد باقي زيد قرباً في الدّارين و سلم هو و أهله عن الآفات في الدّارين، إنَّ الفقير يقبّل أيديكم و يستدعي من جنابكم و يسلّم علىٰ حضرتكم و يقبّل عيون الأولاد الكرام و يسلّم عليهم و يدعو لكم و لهم و يقبّل أيدي أولاد بيت الأستاذ جميعاً و يرجو الدّعاء من الجميع و يستدعي من آل بيت الأستاذ و من آلكم، و بنتكم الكريمة تقبّل أرجلكم و أيدي إخوانها و خالاتها و الجدّات و العمّات و الله هي في صحّة و سلامة ما لها غمّ سوى فراقكم و فرحت جدّاً بوصول مكتوبكم مع ملا رمضان كما نحن فرحنا به حيث عرفنا صحّتكم و سلامة بيت الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ و بعثنا مكتوباً في أوّل الرّمضان في البريد ما نعرف هل وصل أمْ لا؟.

و جميع من في هذا الطّرف من العلماء و الفقهاء و الأنجال و الأخ يقبّلون و يستدعون من الجميع و إذا أردّتم أنْ تبعثوا المكتوبات فابعثوا في البريد بواسطة الحاج إسماعيل إنْ لم تجدوا واحداً تبعثوا معه. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٢٤- المكتوب الرّابع و العشرون و المائة إلى ملا زين الدّين في أنَّه جوّز بعض العلماء العمل بقول المنجّم و المحاسب و في أنَّه منعه كثير من العلماء و في أنَّ ساداتنا الكرام قُدِّسَ سِرُّهُم و أتباعهم السَّيِّد طه قُدِّسَ سِرُّهُ إلى هذا الحين متّفقون على المنع فكادت المسألة أنْ تكون متّفقاً عليها من تلك المدّة فالأوْلى ترك المسألة الحسابيّة إلى الاقتداء بالسّواد الأعظم و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ الـمُحِبِّ للهِ الملا زين الدّين جعله الله من المقبولين بعد السّلام عليكم و الدّعاء لك و الاستدعاء منك و السّؤال عن أحوالك، فقد وصل إلينا مكتوبك الشّاهد على أنّك لم تعمل بشيء من تلقاء نفسك و هكذا تعلم بأنَّ أهل العلم لوْ عملوا بمسألة لابدّ و أنْ يكون لهم دليل على صحّتها و لوْ ضعيفاً كما في هذه المسألة فإنَّه جوّز بعض العمل بقول المنجّم و المحاسب ممّن صدّقهما كما قاله جنابك نقلاً عن القليوبي و ذهب كثير من العلماء إلى أنَّه لا يجوز العمل بقولهما مطلقاً و إنْ جاز لهم العمل باعتقادهما و مع ذلك لا يجزيهما عن فرضهما منهم الشّهاب ابن حجر في (التّحفة) و إليه ذهب النّووي في (المجموع) نقلاً عن الرّافعي و على تسليم أنَّ الحساب دليل فهو دليل الخصوص لا العموم حتّى إذا لم يرَ الهلال في آخر رمضان يجب عليه إخفاء الإفطار فإذا أظهر الإفطار فعلى السّلطان منعه و على أنَّ سلفنا الصّالح و ساداتنا الكرام مثل الغوث الأعظم و **السَّيْدَا** و **الحَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ تَعَالَىٰ أسرارهم العَلِيَّة و عطف علينا روائح هممهم الزّكيّة و من معهم من العلماء الأعلام مثل الشَّيْخ خالد الأولكي و الشَّيْخ فتح الله الورقانسي و ملا أحمد الطّاشكساني قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمْ و غيرهم كالشَّيْخ عبد القهّار حفيد الأستاذ ملا خليل الاسعردي و غيره ممَّن لا يعدّ و لا يحصى من العلماء الكبراء الجامعين بين علمي الظّاهر و الباطن اتّفقوا على ما في (التّحفة) فكادت المسألة أنْ تكون مجمعاً عليها من وقت السَّيِّد طه إلى اليوم مع أنَّ المسألة القليوبيّة و البجيرميّة ليست بخافية عليهم و نحا نحوهم و اقتدى بهم من سلك مسلكهم من غير نكير إلى هذا الزّمان فلا نزال نعمل بما عليه السّواد الأعظم فإنّهم علماء أجلّاء أمناء فتّشوا الكتب تفتيشاً عجيباً و تمسّكوا بما عليه الصّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم و العصر الأوّل تأسّياً بسيّد الثّقلين صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ فلذلك كان الأوْلى بلْ الأصلح لك ترك المسألة الحسابيّة و النّجميّة إلى الاقتداء بالسّواد الأعظم كي لا تكون هدفاً للملام و تستريح قاعداً في زاوية بيتك عن ألسنة الأنام، و بعد الخلاص من كتابة المكتوب وصل المكتوب الثّاني و ما بيّنت مرامي حيث قلنا لكم يوم الذي كنت عندنا: ما الدّليل على قوة قول الجمل و تلميذه الرّشيدي حيث قال في حاشيته على المعتمد: و على

ضعف أكثر الكتب المعتمدة حيث لا يقبلون العفو. إذا رأيت شيئاً فابعث للفقير و شرح البهجة موجود و قلنا لكم: إنَّ المسألة مذكورة في باب الاجتهاد لا في محلّه باب النّجاسات و الرّشيدي هذا غير الرّشيدي الكبير محشي (النّهاية) لأنَّه تبع الأكثر أيضاً في النّجاسات و بقيت متحيّراً إلى الآن في المسألة.

و أمّ مُحَمَّد معصوم كسبت العافية و الطّبيب اسمه أديب سردست في دمشق في محلّ سنجقدار و سقف الجامع عمّرناه بالحور و الألواح. وَ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٢٥- المكتوب الخامس و العشرون و المائة إلى حاج خاير و مُحَمَّد سعيد الدّيريين في أنَّ المقصود من خلق الإنسان إطاعة المولى عزَّ وَ جَلَّ في السّرّ و العلانية و التّمسّك بشريعة المُصْطَفَىٰ صَلَّىٰ اللّٰهُ تَعَالَىٰ عَلَيهِ و سَلَّمَ و التّجنّب عن الرّخص و البدع و أنَّ من نال شيئاً من محبّة السّادات قُدِّسَ سِرُّهُم و سلك مسلكهم فقد رزق ما لا يقابله شيء و أنَّ همّة السّادات على قدر سعي المريدين و غير ذلك:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ:

فإلى جناب المحبَّيْن العزيزين المكرّمين أعني بهما حاج خائر و مُحَمَّد سعيد الإبراهيم المحترمين أدام المولى بقاءهما آمين و سلك بهما مسلك أحبابهما في الدّين بجاه طه الأمين.

أولاً نهديكم قوافل التّحيّات و أجزل التّسليمات مع السّؤال عن حالكم و أحوالكم صحّة و سلامة أبّدهما الله و مرضاً و ضنكاً لا أوجدهما الله، و هكذا نسأل عن أحوال الأهل و الأولاد و نسلّم على جميع المحبّين و ندعو لكم و لهم أجمعين، و إنْ تفضّلتم بالسّؤال عنّا فللّه الحمد و المنّة إلى حين التّاريخ نحن سالمون ما لنا همّ و لا غمّ سوى انقطاع مكتوباتكم و أخباركم عنّا لأنَّه قد بعثنا لكم مكتوبين سوى هذا فما جاءنا منكم خطّ و لا خبر عسى المانع أنْ يكون خيراً و قد رجعنا من البادية إلى قريتنا خزنا.

ثانياً فمن المعلوم لحضرتكم المقصود من خلق الإنسان إطاعة المولى في السّرّ و الإعلان و التّمسّك بشريعة النَّبيّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في الأقوال و الأفعال و التّجنب عن الرّخص و البدع الحادثة و القديمة و جميع ما اخترعه العباد في هذا الزّمان مع عدم الاغترار بهذه الدّنيا الدّنيّة الغرورة التي قد قرب أنْ تغيب شمسها و تمكر بأهلها و توقعهم في الهلاك و السّخط من المولى المتعال، فعليكم بإطاعة الرَّحْمٰن و المحبّة للسّادات الكرام فإنَّه دولة عظيمة و سعادة أبديّة لمن نال شيئاً من محبّتهم و ألزم على نفسه السّير في طريقتهم و وفّقها لامتثال أوامرهم و اجتناب مناهيهم فإنَّه لا يقابلها شيء من الأشياء و لا أمر من الأمور و **همّة السّادات على قدر سعي المريد** فكلّما زاد المريد جهداً و سعياً أمدّه السّادات الكرام همّة و ترقّياً

إلى حضرة المولى المتعال العظيم و حصل له انتباه من سِنة الغفلة و زالت غفلته بالكلّيّة و ميل تامّ إلى الحضرة العليّة و يطلق من أسر النّفس و هواها و الشّيطان و الدّنيا و ما حواها و يفوز بسعادة أبديّة و فتوحات ربّانيّة.

إثر ذا بلّغوا سلامنا إلى سعيد أفندي الطّابوجي مع السّؤال عن حاله و أحواله و الدّعاء له و لعياله و قد أرسلنا له مكتوباً قبل هذا و التمسنا منه جوابها كالتماس الجواب منكم في المكتوبين اللذين أرسلناهما لكم فما وقفنا على ذلك من أثر لا منكم و لا منه و لا تقطعوا عنّا أخبار صحّتكم و جميع أحوالكم جعلكم الله موفّقين لذلك آمين و آخر دعوانا أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

٩ / ربيع الأوّل /.

١٢٦- المكتوب السّادس و العشرون و المائة إلى ملا يوسف الهسّاري في تحضيضه على صرف عمره في مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و في أنَّ صحبة أهل الدّنيا و اختلاطهم سمّ قاتل و تحذيره عنهما و توصيته بالإصلاح بينه و بين الله عزَّ وَ جَلَّ و غير ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي وصل بمحبّته الواصلون وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رسوله الذي بتبعيّته وجد العارفون وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ و أزواجه، بهم تمّ الإسلام و اهتدى بهم المسلمون وَ بَعْدُ:

فمن أسير الذّنوب و كثير المساوئ و العيوب إلى الأستاذ الكبير و الجهبذ الشّهير الملا يوسف سلّمه الله عن الالتفات إلى الدّنيا مائلاً إلى الأخرى، إنَّه يقبّل أيديكم و يدعو لكم و يستدعي منكم و يتفحّص عن قاطبة أحوالكم صحّة و سلامة كانتا و سقماً لا كان.

ثمّ اعلم أيّها المخدوم: قد مضى أشرف العمر في الهوى و الهوس و ضاع في تحصيل رضا أعداء الله جلّ شأنه و بقي أرذل العمر فإنْ لم نصرفه اليوم في مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ جلّ سلطانه و لم نتداركه و لم نجعل المحنة القليلة وسيلة إلى الرّاحة الأبديّة و لم نكفّر السّيئات الكثيرة بحسنات يسيرة فبأيّ وجه نذهب غداً عند الله و بأيّة حيلة نتمسّك و إلى متى يمتدّ نوم الأرنب[1]؟ و أنَّ صحبة أهل الدّنيا و الاختلاط بهم سمّ قاتل فرَّ من محبّتهم و صحبتهم ممّا تفرّه من الأسد و أكثر و نوصيك الإصلاح بينك و بين الله إذ ذاك هو المطلوب و المقصود، ثمّ إنَّ أمثال هذه الكلمات و إنْ كانت زائدة على حدّه لكن بحكم قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**)[2] جرأ على ذلك الذي هو بعيد عنه بمراحل:

وَ العُذْرُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُولُ وَ كُلُّ عَيْبٍ بِذَيْلِ العَفْوِ مَشْمُولُ

---

(١)- (نوم الأرنب يعني الغفلة و الغرور)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\١٣٨).د.وحيد.

(٢)- مسلم و أحمد: قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَامَّتِهِمْ).

و نسلّم علىٰ أهل قريتكم و على رئيسكم إسماعيل و على صبري و عزيز إبراهيم. و صَلَّىٰ الله على أشرف رسله و خاتم أنبيائه و آله و صحبه.

١٢٧– المكتوب السّابع و العشرون و المائة إلى ملا أحمد العمري و مُحَمَّد سعيد و حاج خير الدّين الدّيريين في أنَّ المحبّة لهذه الطّريقة و الطّلب نعمتان عظيمتان و أنَّ القليل من الأعمال في هذا الزّمان الفاسد خير من كثيره في غيره و أمرهم بملازمة الشّريعة و أنَّ مبنى الطّريقة على المحبّة و الإخلاص و التّسليم و بيان أدنى مراتبها و تحذيرهم عن البدع و تحضيضهم على التّقليد و في ذمّ الدّنيا و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ وَ الحَمْدُ للهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أهل الله وَ بَعْدُ:

فإلى جناب الأخوة في الله الصّادقين الملا أحمد العمري و مُحَمَّد سعيد و حاج خير الدّين سلّمهم الله جَلَّ وَ عَلَا عن آفات الدّارين آمين، إنَّه وصلت إلينا مكتوباتكم الوداديّة الكرّة بعد الكرّة و المرّة بعد المرّة فلمَّا اطّلعنا على مضموناتها فرحنا أشدّ الفرح لما أنَّها تنبئ عن شدّة محبّتكم و صميم عزمكم و كثرة طلبكم لهذه الطّريقة العَلِيَّة قَدَّسَنَا اللهُ وَ إيَّاكُمْ بِأَسْرَارِ ساداتها و هذه المحبّة و الإرادة نعمتان عظيمتان فيا لها من نعمة كيف لا و قد عدّ عظماء هذه الطّريقة السّؤال نصف الإعطاء و الإرادة نصف الوصول، لأنَّ السّؤال و الإعطاء و الإرادة و الطّلب و الوصول كلّها من الله عزَّ وَ جَلَّ، فإذا ألقى الكريم جلّ جلاله السّؤال و الطّلب في روع العبد دلّ على أنَّه جَلَّ وَ عَلَا يريد للعبد الإعطاء و الإيصال كما سمعنا هذا من أفواه أساتذتنا الكرام فثبت أيُّها الإخوان أنَّ هذا الطّلب منكم نعمة عظيمة وجب الشّكر عليها حتّى تخرج من القوّة إلى الفعل: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1] الآية الكريمة نصّ قاطع في هذا، مع أنَّ هذا الزّمان قحط الإسلاميّة و الدّين فيسير من التّديّن في هذا الزّمان خير من كثيره في غير هذا الزّمان كما نطق به الحديث الشّريف على مصدره أكمل التّصلّيات و أتمّ التّسليمات و أيضاً اللّازم عليكم أيُّها الإخوان متابعة الشّريعة الغرّاء و السّنّة السّنيّة السّمحة البيضاء لأنَّ الطّريقة لبّ الشّريعة حتّى أنَّ إمام الطّريقة أعني شاه نَقْشَبَنْد قَدَّسَ اللهُ تَعَالَىٰ أسرارَهُ العَلِيَّة قال: **كلّ طريقة خالفت الشّريعة فهي زندقة**[2].

---

(١)– سورة إبراهيم: ٧.

(٢)– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٤٣): (فإنَّ الطّريقة و الشّريعة كلّ منهما عين الآخر لا مخالفة بينهما مقدار شعرة و إنَّما الفرق بينهما بالإجمال و التّفصيل و الاستدلال و الكشف و كلّما هو مخالف للشّريعة فهو مردود و كلّ حقيقة ردّته الشّريعة فهو زندقة و طلب الحقيقة مع الاستقامة في الشّريعة حال أهل الكمال من الرّجال).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ٢٣٥ـارة)– (و قال مرّة ناقلاً عن الإِمَام قُدِّسَ سِرُّهُ: إنَّ الشّريعة و الطَّرِيقَة و الحقيقة متّحدة فمن فرّق بين الشّريعة و الطَّرِيقَة فزنديق، و التّفريق بين الشّريعة و الطَّرِيقَة و الحقيقة زندقة).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ٢٩٢ـارة)– (فالتّشيّخ من غير تشرّع زندقة فالحذر الحذر).

و قال سادات الطّريقة: إنَّ الطّريقة مبنيّة على ثلاثة أمور: **المحبّة و الإخلاص و التّسليم**[١] و فسّروا الثّلاثة فقالوا:

- إنَّ **أدنى درجة المحبّة**: أنْ يخرج المحبّ من هوى نفسه و مطلوباتها بالكلّيّة و يدخل في مطلوب محبوبه.

- و **أدنى درجة الإخلاص**: أنْ يعلم المريد قطعاً و يجزم جزماً شديداً على أنَّ هدايته مقصورة على عتبة دار أستاذه و شيخه و لوْ كانت الدّنيا مملوءة من الأقطاب.

- و **أدنى درجة التّسليم**: أنْ يرى المريد نفسه بين يدي شيخه كالميّت بين يدي الغاسل يقلّبه كيف يشاء و حاصله الإخراج من إرادات نفسه و الإدخال في إرادات شيخه.

فالحذر الحذر من بدع الشّريعة و الطّريقة لأنَّ رأس مالنا ليس إلّا التّقليد الصّرف لأنَّ رئيس الطّريقة رئيس الأمّة بالرّمّة[٢] أعني الصّدّيق الأكبر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وصل إلى ما وصل إليه بالتّقليد.

و بالجملة إنَّ الدّنيا ليس لها قيمة عند أهل الله لأنّها تبعد العبد عن ربّه غالباً فكفى بها خباثة و شروراً أنّها مثبّطة و مبعّدة للعبد عن الرّبّ جَلَّ وَ عَلَا، و أيضاً إنْ أردّتم أنْ تعرفوا مقدار الدّنيا فانظروا إلى من هي عنده لأنّها عند الأشرار أغلب و أكثر منها عند الأخيار.

و نسلّم عليكم و على أولادكم و أهاليكم و على جميع المحبّين عندكم، و إنَّ أولادنا و أتباعنا كلّهم يسلّمون عليكم و يستدعون منكم، و السّلام عليكم و على من اتّبع الشّريعة المصطفوية و تهدي التّحيّات إلى الشَّيْخ عمر و الشَّيْخ عبد الوهاب و حسين الرّمضان و الشَّيْخ ويس و جعفر أفندي و غيرهم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ. ١٨ / شوّال /.

---

(١)- (مبنى الطَّريقَة العَلِيَّة على الإخلاص و المحبّة و التّسليم):

- (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاَع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ- المُرِيدُ الصَّادِقُ)- (الطَّرِيقَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَمْرَيْنِ اِثْنَيْنِ- الأَمْرُ الأَوَّلُ: وَ لَا غِنَى عَنْهُ تَبَعِيَّةُ الشَّرِيعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ- الأَمْرُ الثَّانِي: المَحَبَّةُ وَ الإِخْلَاصُ وَ التَّسْلِيمُ لِآدَابِ الشَّيْخِ قُدِّسَ سِرُّهُ).

- (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ١\٢٢٨-١\٢٨٠-٢\٣٠-٣\١٣)- (إنَّ مدار هذا الطّريق على أصلين: ١- الاستقامة على الشّريعة. ٢- و رسوخ محبّة شيخ الطّريقة و الثّبات عليها و الإخلاص على نهج لا يبقى مجال الاعتراض عليه أصلاً، بلْ يكون جميع حركاته و سكناته مستحسنة و محبوبة في نظر المريد).

- (كتاب الكلمات القدسيّة- إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ- (إشـ٤ـارة)- (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ - م: ٢٢-٢٣-٢٤-٧٨-٨١)- (كتاب الكلمات القدسيّة- رِسَالةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٣٣-٦٣-٦٩-٧٧-٨٧) - (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ- (صحـ١٢ـبة).

(٢)- (أَخذت الشّيء برُمَّتِهِ أَي كلّه. و يقال: أَخذت الشّيء برُمَّتِهِ و بزَغْبَرِهِ و بجُمْلَتِهِ أَي أَخذته كلّه لم أَدع منه شيئاً)- لسان العرب.

١٢٨- المكتوب الثّامن و العشرون و المائة إلى مفتي القامشلي ملا أحمد و حسن حاجو و رشاد بك و غيرهم من الرّؤساء حين تضارب الحقير الجامع و واحد من شرطة الجيش لظهور سوء أدب من الشّرطي في أمرهم بالجهد و تأديب الشّرطي و تحضيضهم على الغيرة على الحقّ:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، بعد الحمد و الصّلاة و تبليغ الدّعوات و إهداء التّحيّات إلى ملا أحمد و حسن حاجو و رشاد بك و عبد الرّزاق الحسّو و حسين أسعد و جميل الإبراهيم و جميع رؤساء أطرافنا و غيرهم:

إنَّ كلّاً من ضرب ولدي عزّ الدّين و شتمه و حبسه ظلماً بغير حقّ و سبب يكسر الشّرف بلْ يمسّ الدّين و يلحقكم عار عظيم و نقص كثير.

أيّها النّوّاب و الرّؤساء قيل: الموت بعزّة خير من حياة بذلّة فاللّازم أنْ تجتهدوا في تأديب هذا الشّرطي إمَّا بعزله أوْ توقيفه مدّة و إنْ لم تعملوا شيئاً في حقّه فأنا أشتكي عليه و أعمل مضبطة في حقّه و أبعثها إلى المقامات اللّازمة و لا أقبل هذا العمل و لا أقعد عليه نصرة للدّين و العلماء و زجراً للظّالم من ظلمه و إنْ كان التّسليم إلى الله أحسن من كلّ شيء. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٢٩- المكتوب التّاسع و العشرون و المائة إلى بعض الأتباع في أنَّ قول القائل لزوجته: (فلانة بنت فلان مطلّقة ثلاث مرّات) تقع به ثلاث طلقات على الأظهر إذا لم ينوِ التّأكيد و الاستئناف و هو عالم بوضع لفظ الطّلاق و تقع به واحدة على الضّعيف المقابل للأظهر و أنَّه يجوز العمل بالقول الضّعيف في حقّ النّفس على المعتمد و أنَّ صريح الطّلاق لا يقع به شيء بالنّسبة إلى الجاهل بوضعه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ الذي جعل النّصيحة من الدّين وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سيّد الخلق كلّهم أَجْمَعِينَ الذي قال: (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْأَئِمَّةِ وَ لِعَامَّةِ الْمُؤْمنِينَ**)[(١)] وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الذين فازوا بكأس اليقين أَمَّا بَعْدُ:

فقد جاء الملا إبراهيم العربيّ من جبل عبد العزيز مستفتياً عن قول ولده لزوجته: (فلانة بنت فلان مطلّقة فلانة بنت فلان مطلّقة فلانة بنت فلان مطلّقة). و أطلق لا نوى تأكيداً و لا استئنافاً و حلف أنَّه جاهل بمعنى الطّلاق و هو حلّ عصمة النّكاح.

فالجواب: إنَّ هذا اللفظ بظاهره يقتضي وقوع الثّلاث كما هو الأظهر في (المنهاج) و يحتمل وقوع واحدة على الظّاهر المقابل للأظهر القويّ في نفسه و الضّعيف بالنّسبة إلى الأظهر فلا يفتى بهذا القول

---

(١)- مسلم و أحمد: قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَامَّتِهِمْ).

الثّاني لأنَّه ضعيف و إنّي مأمور بعدم العمل بالضّعيف و في حقّ النّفس بأمر **حَضْرَتْ** شيخي قُدِّسَ سِرُّهُ كما هو رسم النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ، و لكن يجوز للشّخص العمل بالقول الضّعيف في حقّ النّفس كما هو مصرّح في الكتب المعتمدة فأرشدناه إلى العمل بهذا القول الضّعيف لأنَّها بنت عمّه و له بنت صغيرة و لا تعيش بدون أمّها و هي تستحي و تخاف أنْ تنكح بزوج غيره و كذلك أرشدناه إلى هذا القول و إنْ لم يكن من دأبنا حيث ما عملنا في عمرنا بأمثال هذا القول إلّا مرّة أوْ مرّتين فعلى هذا المعترض على هذا الرّجل مخالف لكلام الأجلّة من الأئمّة في الشّريعة الغرّاء و المخالف لهم آثم هذا إذا كان عالماً بوضع لفظ الطّلاق و إذا كان جاهلاً به كما هو دعواه فلا يقع شيء فله أنْ يراجعها في العدّة و تجديد نكاحها بعد العدّة و الله أعلم.

١٣٠- المكتوب الثّلاثون و المائة إلى أنجال قدوة العلماء السّالكين و مرشد الأمّة إلى الحقّ المبين الفاضل نجل الأفاضل من له بين الأنام أحسن الفضائل السّاعي في ترويج الدّين الشَّيْخ علاء الدّين نجل الشَّيْخ فتح الله الورقانسي قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ و نوّر مرقدهم و أفاض علينا خيرهم و برّهم و حشرنا تحت زمرتهم في تعزيتهم بانتقاله من دار الفناء إلى دار البقاء و أنَّ المقصود من الموت الاعتبار و أنَّه لا شيء يقابل المصيبة بشرط الصّبر و أنَّ اللّازم الرّضا بفعل الحقّ عزَّ وَ جَلَّ و أنْ يعلم أنَّ جميع النّاس على الرّحيل و أنْ يشتغل فيما يهيّئ لدار البقاء أشدّ من الاشتغال في أمور هذه الدّار الفانية:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي أذاق العباد كأس الفراق و أيقظهم بمفارقة الأحباب وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد الذي نبّهنا على أنَّ ما سواه للتّراب وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الذين صبروا على القدر و المصائب وَ بَعْدُ:

فمن العبد الذّليل المحتاج إلى لطف آستانكم إلى أولاد الشَّيْخ علاء الدّين قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ و جميع إخوانه رزقهم الله تَعَالَىٰ و إيّانا رضاءه آمين.

يتبرّك الفقير ذو الذّنب الكثير بتقبيل اليمين مع الأقدام و يسأل و يرجو الله عافيتكم و عافية الآل و الأقارب و الأصحاب على الدّوام، و أرجو منكم الأدعية الموجبة للسّعادة يوم المآب و أتيقّن أنَّكم كرام لا تنسون المحبّين و المنتسبين و لوْ بأدنى انتساب، و جميع الأنجال و الأهل و المحبّين في هذا الطّرف كلّهم بخير و راجون توجّهاتكم و داعون الله بدوام عزّكم، و نقبّل نعال والدتكم و نستدعي منها و نقبّل عيون أولادكم أنبتهم الله نباتاً حسناً.

ثمّ المعروض على مجلسكم العالي: مازلنا من يوم تحقّقنا وفاة الشّيْخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ببرقيّة وصلت إلينا من رضا أفندي جواباً لبرقيّتنا له عن الهمّ و الحزن و التّأسّف على فقده و عدم رؤيتنا له من مدّة مديدة و لم يذهب من خاطرنا ليلاً و نهاراً لغاية الحزن فهذه مصيبة كلّنا مشتركون فيها **(إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)**[(١)].

إثر ذا أيّها الأعزّاء: المقصود من الموت التّفكّر و اليقظة و الاعتبار. شعر:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهِ بَاطِلُ   وَ كُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زائِلُ

و الدّنيا عرفها العارفون بأنَّ كلّ من عليها فانٍ فلذلك أغضوا عنها البصائر و تنزّهوا عن حبّها و استعدّوا للموت فاتّبعوا الحقّ و تركوا الباطل و أراحوا أنفسهم من سمّ شهواتها القاتل الحديث: **(كُنْ فِي الدُّنْيَا غَرِيباً أَوْ عَابِرَ سَبِيلٍ)**[(٢)] و ليس التّفرّق من المحدثات لأنّها دار محنة و غرور يفرّق فيها بين الإخوان و الأبناء و الآباء و الأمّهات كما هو مشاهد فاللّازم على العاقل السّعي في أمور الآخرة و في محبّة الله عزَّ وَ جَلَّ و لا شيء يعدل المصيبة بشرط الصّبر قال شيخنا **حَضْرَتْ** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ في تعزية بعض أتباعه: إنَّ الموت أعظم المصائب و الغفلة عنه أعظم منه فيجب على كلّ أحد أنْ يستعدّ للموت بما ذكره الفقهاء في باب الجنائز سيّما باستحلال خصمائه و من بينه و بينه معاملة و أنَّ مصيبة وفاة المغفور له و إنْ كانت شديدة جدّاً و مستصعبة و لكن لابدّ من الرّضا بفعل الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ فإنَّا لم نخلق للبقاء في الدّنيا بلْ للعمل فينبغي السّعي و التّفكّر فيما قيل من طرف الكبراء: كلّ ما يفعله المحبوب محبوب و التّسلّي بارتحال من ارتحلوا قبله و أنَّ مولى كلّ أحد هو الله جَلَّ وَ عَلَا لا غيره و الباقي هو لا غيره فالتّسلّي به أوْلى. فينبغي أنْ يعلم أنَّ النّاس كلّهم على الرّحيل و الاشتغال بالموت أقرب الأشياء فينبغي الاشتغال بما يهيّئ لدار البقاء أشدّ و أعلى من الاشتغال بتهيئة أمور هذه الدّار بلْ العاقل يعرض عنها و يكتفي يوماً بيوم، فالمعلوم أنَّ مصيبتنا و جرح قلوبنا واحدة و الفرح و الحزن بيننا كذلك و جرى العرف و العادة بعدم تعزية أهل البيت بعضهم و لكن ورد الأمر من الشّارع بالتّعزية، فلذلك أعزّيكم و أعزّي نفسي بالكلمات الواردة: فأعظم الله أجرنا و أجركم و أحسن عزاءنا و عزاءكم و غفر لميّتنا و ميّتكم و آجركم و إيّانا أجراً جزيلاً و أعطاكم و إيّانا صبراً جميلاً و عمّركم عمراً طويلاً، اللهمّ ارفع قدره و نوّر مرقده و اجعله شفيعاً لأمثالنا من المذنبين و رفع الله درجاتكم و ثبّتكم على جادّة آبائكم الكرام رَضِيَ اللهُ عَنْهُم و قَدَّسَ سِرَّهُم،

---

(١)– سورة البقرة: ١٥٦.

– المعجم الكبير للطّبراني – (أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ المُصيبَةِ: إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

– البيهقي و الطّبراني: (أَخْبَرَ اللهُ أَنَّ المُؤْمِنَ إذَا سَلَّمَ لِأَمْرِ اللهِ وَ رَجَعَ وَ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصيبَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنَ الخَيْرِ: الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ وَ الرَّحْمَةُ وَ تَحْقِيقُ سَبِيلِ الهُدَى).

(٢)– بخاري و أحمد و التّرمذي و ابن حبّان و البيهقي.

و أهل بيتنا تقبّل أيدي آل بيتكم و نرجو الدّعاء من الجميع خصوصاً من والدتكم حرم الشَّيْخ المرحوم، ثمّ إنَّ أمثال هذه الكلمات من هذا الفقير و إنْ كانت زائدة على حدّه و غير لائقة لأنْ تكتب لأمثالكم لكن جرأ على ذلكم الذي هو بعيد عنه بمراحل بلذّة الخطاب و انبساط الكلام مع الأحباب و حمله عليها شدّة المحبّة لجنابكم و احتراق القلب لعتبتكم العليّة و اشتياق هذا المسكين لذكر كلام الأكابر و صحبة **حَضْرَتْ** قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ لكم و إنْ كان معلوماً لكم علماً زائداً على علمي لكن:

العَفْوُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُولُ   وَ كُلُّ عَيْبٍ بِذَيْلِ العَفْوِ مَشْمُولُ

و انجرّ أمر المكتوب إلى التّطويل لكن الإطناب مع الأحباب غير مخلٍ بالأدب كما لا يخفى على أمثالكم، و نهدي أكمل التّحيّات و أجزل التّسليمات على من يكون بعتبتكم من الفقهاء و الأتباع و ندعو لهم و نستدعي منهم. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و رسل الله و على خاتمهم و أفضلهم مُحَمَّد بن عبد الله و على آلهم و أصحابهم المجاهدين في سبيل الله.

١٢ / ربيع الثّاني / ١٣٦٨.

١٣١– المكتوب الحادي و الثّلاثون و المائة إلى حاكم الصّلح في القامشلي في الاعتذار عن التّخلّف عن الحضور في المحكمة للإخبار عن حال الرّجل الغريق و في بيان أحواله لحكمة:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ:

إلى سعادة ذي القدر العالي الحاكم في القامشلي بعد أداء الاحترامات اللّائقة و الدّعاء لكم و السّؤال عن أحوالكم: أنَّا الدّاعي من بيت العلم و من أبناء الطّريقة و من رؤساء الدّيانة لا أخرج من المسجد و المدرسة و من القديم ليس دأبنا الحضور في الحكومات و طول عمري ما صرت شاهداً و لا شاكياً لا فخراً و لا كبراً بلْ احتراماً للعلم الشّريف، و الآن جاء جلب لأجل حضوري إلى دائرة الحكم فلذلك كتبت المكتوب ليصير نائباً عنّي الرّجاء ثمّ الرّجاء القبول لأنَّه لا أقدر أنْ أجيء إنّي إمام المسلمين خمسة أوقات و إفادتي مكتوبة عندكم بعثنا مع رجال الدّرك و ها أنا أذكرها ثانياً لكم: أشهد أنَّ حاج إبراهيم مع الرّجل العرب مخلف ناموا عندنا ليلة و ثاني يوم راحوا بعد صلاة الظّهر و ما أعرف أيّهما سبق ثمّ سمعنا بعد يومين من أفواه النّاس أنَّه غرق في الماء و لا أعرف أكثر من هذا و تفضّلوا بفائق احتراماتي.

١٦ / آب /.

١٣٢– المكتوب الثّاني و الثّلاثون و المائة إلى ملا عبد الوهاب السّاكن في ديرزبين في أنَّه لا شيء أعلى من المحبّة في الله و لا نسب أقرب منها و أنَّ الله جعل محبّته من الفروض العينيّة و أنَّ أقرب الطّرق إلى وصولها الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة و بيان ما تبنى عليه و أنَّ بعد المسافة من الأستاذ لا يمنع أخذ الفيوضات منه و الاشتغال بالأعمال و أمره بامتثال ما أمر به سابقاً و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي جعل أقرب طرق الوصال إليه المحبّة وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد المتشرّف بمقام المحبوبيّة وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الحائزين لطرق التّبعيّة وَ بَعْدُ:

فمن المنغمس في الهوى النّفسانيّة و الشّرور الهوائيّة إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ الملا عبد الوهاب جعله الله من المقبولين لديه.

قد وصل مكتوبكم المشموم منه ريح المحبّة لهذه الطّائفة النَّقْشَبَنْدِيّة ففرح به بعد الاطّلاع على ما فيه و سُرَّ به غاية السّرور لأنَّه لا شيء أعلى من المحبّة في الله كما وردت به الأخبار من سيّد السّادات عَلَيهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أفضل الصّلوات و أكمل التّسليمات و لا نسب أقرب منها كما قال ابن الفارض:

نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ الهَوَى بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَي

أيُّها الأخ: قد أوجب الله جَلَّ وَ عَلَا على عباده معرفته و هذه النّعمة هي النّعمة الكبرى و جعلها من الفروض العينيّة كما هو مبيّن في كتب الفقه فعلى العاقل أنْ يسعى في حصولها و قد وضعوا لها كثيراً من الطّرق و أقربها الطّريقة النَّقْشَبَنْدِيّة لأنَّ بناءها على أصلين[1] **متابعة السّنّة** السّنيّة و الاجتناب عن البدعة الغير مرضية و **محبّة الشَّيْخ** المقتدى به فلابدّ السّعي في هذين الأصلين بأنْ يأتي بعزائم الشّرع تاركاً للرّخصة ما أمكن و يترك كلّ بدعة لأنَّها في الحقيقة ضلالة لأنَّ الطّريق إليه جَلَّ وَ عَلَا في متابعته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فلتعدّ محبّة هذه الطّريقة و أهاليها من إنعامه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و البعد الصّوريّ لا يمنع أخذ الفيوضات و الاشتغال بأعمالهم قُدِّسَ سِرُّهُم لكن لوْ حصل الوصال حتّى يتبيّن ما هو المقصود من هذه

---

(١)– (صُحْبَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد مُطاَع الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– المُرِيدُ الصَّادِقُ)– (الطَّرِيقَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَمْرَيْنِ اِثْنَيْنِ– الأَمْرُ الأَوَّلُ: وَ لَا غِنَى عَنْهُ تَبعِيَّةُ الشَّرِيعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ– الأَمْرُ الثَّانِي: المَحَبَّةُ وَ الإِخْلَاصُ وَ التَّسْلِيمُ لِآدَابِ الشَّيْخِ قُدِّسَ سِرُّهُ).

– (مكتوبات الإِمَام الرَّبَّانِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\٢٢٨–١\٢٨٠–٢\٣٠–٣\١٣)– (إنَّ مدار هذا الطّريق على أصلين: ١– الاستقامة على الشّريعة. ٢– و رسوخ محبّة شيخ الطّريقة و الثّبات عليها و الإخلاص على نهج لا يبقى مجال الاعتراض عليه أصلاً، بلْ يكون جميع حركاته و سكناته مستحسنة و محبوبة في نظر المريد).

– (كتاب الكلمات القدسيّة– إشارات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ– (إشـ٤ـارة)– (مكتوبات الشَّيْخ عبد الرَّحْمٰن التَّاغِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ٢٢–٢٣–٢٤–٧٨–٨١)– (كتاب الكلمات القدسيّة– رِسَالةُ الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ في الآداب)– (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدِّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ٣٣–٦٣–٦٩–٧٧–٨٧) – (مكتوبات الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ– م: ١٢٧)– (صحب الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ– (صحـ١٢ـبة).

الطّريقة و ما هو الثّمرة فيها لكان أجلّ و أعلى و لكن الزّمان مانع فالأمر إليه جَلَّ وَ عَلَا فعليك أنْ تمتثل بما قلنا لك من الأعمال سابقاً حتّى تصير الملاقاة إنْ شاء من بيده الأمور.

إثر ذا أسلّم عليكم و ندعو لكم بحصول المطلوب و نستدعي منكم و نسلّم على من لديكم من المحبّين. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٣٣- المكتوب الثّالث و الثّلاثون و المائة إلى ملا خليل السّاكن في قرية (خربة كاڤر) في تعبير رؤيته و أنّه لا يلزم الامتثال بما أُمر في المنام و لوْ من النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و لوْ كان حقّاً:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فنسلّم على ملا خليل وفّقه الله لما يحبّ و يرضى و ندعو له و لا ننساه من الدّعاء، أمَّا الرّؤية فلا يجب العمل بها حتّى أنْ لوْ رُئِيَ النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و أمره بشيء لا يجب العمل به و إنْ كان رؤياه حقّاً و لكن رؤيتك هذه إشارة إلى أنَّ فيك قابليّة و إلى أنَّه يلزم عليك الاجتهاد و السّعي في أوامرك من غير تراخٍ و كسل. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٣٤- المكتوب الرّابع و الثّلاثون و المائة إلى مُحَمَّد سعيد و حاج خاير الدّيريين في بخل النّفس و أنَّ اللّازم السّعي في أداء حقوق العباد و تحصيل رضا الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و في خبث الدّنيا و ابتلاء أهلها بها و أنَّ حبّها رأس كلّ خطيئة و أنَّ العاقل يزهد في الدّنيا و أنَّ اللّازم تركها و لوْ حكماً و بيان التّرك الحكميّ و أنَّ من لم يتركها حكماً فحكمه حكم المنافق و ما يتعلّق بذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

ثمّ السّلام التّامّ منّا على المحبَّيْن الكريمين الشّفيقين مُحَمَّد سعيد و حاج خاير الأكرمين سلّمهما الله عن الآفات و البليّات في الدّارين آمين ثمّ آمين. و أمَّا الدّعاء لكما و الأهل و العيال يعني عيالكم و أولادكم قاطبة فكثير منّا في الأوقات الفضيلة يصدر إنْ شاء الله ما نقصّر، نحن على الدّوام ندعو لكم و نسأل عن أحوالكم من جهة الصّحّة و العافية، و جاءتنا منكم يا مُحَمَّد سعيد ثلاث تحريرات تدلّ على محبّتكم لنا و لأهل هذه الطّائفة النَّقْشَبَنْدِيّة العَلِيَّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَ أَهَالِيهَا العَلِيَّة، و إنْ تسألوا عن أحوالنا فلله الحمد و المنّة نحن سالمون مفرّحون في أحسن معيشة لا يبقى لكم فكر من طرفنا أبداً أبداً، و التّحرير الثّاني حضر في الخزنا و أنا كنت في تل معروف و الآن نحن بالخزنا برخصة الحكومة لأجل العيد الكبير و مُحَمَّد معصوم و

علاء الدّين و عزّ الدّين و عيالنا جميعاً صغيراً و كبيراً و عمّكم الحاج أمين و أولاده مُحَمَّد سعيد و نجم الدّين و أهليهم بالجموع و جميع العلماء و المريدين و الصّوافي يسلّمون عليكم و يدعون لكم سائلين عن أحوالكم ما لهم همّ و لا غمّ سوى مفارقتكم بالبدن لا بالبال و يسلّمون على جميع أهلكم صغيراً و كبيراً و لا يبقى لكم فكر من طرفنا أبداً نحن مستغرقون في بحار نعمة الجبّار الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، و نسلّم على الشَّيْخ فيض الله و ندعو لوالده و نسلّم على عبد الرّزاق و ندعو له كثيراً و نسلّم على الشَّيْخ حسين رمضان أفندي و الشَّيْخ عبد الوهاب و جعفر أفندي و الشَّيْخ عبد الله و أخيه الشَّيْخ عمر و الشَّيْخ ويس و ملا أحمد و نقبّل عيون ولدكم أحمد و إخوانه و ندعو للجميع و نسأل عن صحّتكم و سلامتكم.

أيُّها الأخ: إنَّ النّفس بخيلة بالذّات و هاربة من امتثال الأحكام الإلهيّة جلّ سلطانه فينبغي أداؤها بالممنونيّة التّامّة و كذلك ينبغي أنْ لا يتساهل في أداء العبادات باتّباع هوى النّفس و أنْ يسعى في أداء حقوق العباد سعياً بليغاً حتّى لا يبقى لأحد حقّ في الذّمّة فإنَّ أداء الحقّ هنا يعني في الدّنيا سهل بحيث يمكن تحصيله بالملايمة و التّملّق و أمَّا في الآخرة فالأمر مشكل غير قابل للعلاج[(١)].

فينبغي على العاقل أنْ يصرف أيّاماً قلائل معدودة في مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و أيّ صفاء في عيش و أيّة لذّة في معيشة إذا لم يكن مولى العبد راضياً عن أفعاله و أنَّ الدّنيا كنجاسة مموّهة بالذّهب و سمّ مغلّف بالسُّكَّر حلو في بادئ النّظر و لكن في الحقيقة لا كمال لها و كلّ من نظر إلى حلاوتها و طراوتها كان نصيبه النّدامة السّرمديّة و أنَّ (**حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ**)[(٢)] أعاذنا الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و إيّاكم من محبّتها و صحبة أهلها و (**هَلَكَ المُسَوِّفُونَ**)[(٣)] نعم إذا أخّرت المهمّات الدّنيوية إلى غد لأجل الاشتغال بأمور الآخرة في اليوم يكون مستحسناً جدّاً.

---

(١)– (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١٧٣\١).

– المعجم الكبير للطّبراني– (أُعْطِيَتْ أُمَّتي شَيْئاً لَمْ يُعطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ المُصيبَةِ: إنَّا للهِ وَ إنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ).

– البيهقي و الطّبراني: (أَخْبَرَ اللهُ أَنَّ المُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لِأَمْرِ اللهِ وَ رَجَعَ وَ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصيبَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنَ الخَيْرِ: الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ وَ الرَّحْمَةُ وَ تَحْقِيقُ سَبِيلِ الهُدَى).

(٢)– الشّعب للبيهقي: عَنِ الحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ)– حلية الأولياء: قَالَ عِيسَىٰ بنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ)– الشّعب للبيهقي: كَانَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: (حُبُّ الدُّنْيَا أُصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ)– الجامع الكبير للسّيوطي– (الدّيلمي عن ابن مسعود): (أَكْبَرُ الكَبَائِرِ حُبُّ الدُّنْيَا)– أبو داود و أحمد: فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ وَ مَا الوَهْنُ؟ قَالَ: (حُبُّ الدُّنْيَا وَ كَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ).د.وحيد.

(٣)– قوله: (هَلَكَ المُسَوِّفُونَ) قيل: لم يوجد بهذا اللفظ و قد روى الدّيلميّ في مسند الفردوس عن عبد الرّحمن ابن عوف بلفظ: (التّسويف شعار الشّيطان يلقيه في قلوب المؤمنين) و عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما بلفظ: (إيّاك و التّسويف بالتّوبة) و البخاري في التّاريخ عن عكرمة مرسلاً و الخطيب عن أبي هريرة رض بلفظ: (لعن الله المسوّفات). (القزاني رحمه الله)– تخريج أحاديث مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ.

أيُّها الأخ: إنَّ أرباب الدّنيا و أهل الغنا مبتلون ببلاء عظيم فإنَّ الدّنيا مبغوضة الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ قد زيّنت في نظرهم حتّى افتتنوا بظاهرها و اغترّوا بها قال العلماء: لوْ أوصى شخص بماله لأعقل أهل زمانه يعطى للزّهّاد فإنَّهم راغبون عنها كلّها من كمال عقلهم، فلابدّ إذاً لطالب الآخرة من ترك الدّنيا و حيث كان تركها حقيقة متعسّر في هذا الزّمان ينبغي تركها حكماً و التّرك الحكميّ عبارة عن أنْ يكون مكمّلاً بمقتضى حكم الشّريعة الغرّاء في الأمور الدّينيّة و أنْ يراعي حدود الشّريعة في المطاعم و المشارب و الملابس و المساكن غير مجوّزة لمجاوزتها فإذا تيسّر التّحلّي بالأحكام الشّرعيّة فقد حصلت النّجاة من خضرة الدّنيا و من لم يتيسّر له هذا القسم من التّرك فهو خارج من البحث و حكمه حكم المنافق و صورة الإيمان فيه لا تنفعه في الآخرة و إنَّما نتيجتها عصمة الدّماء و الأموال في الدّنيا[(١)]. و وصلنا تحريركم الثّاني في يوم الثّلاثاء آخر أيّام التّشريق في (١٤) ذي الحجّة.

١٣٥- المكتوب الخامس و الثّلاثون و المائة إلى عزّت بك الشّاشاني في أنَّ الأحسن له عدم حصول منصب النّيابة و أنَّ ذا المناصب لوْ نفع ينفع غيره و يحرق نفسه و غير ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ نهدي السّلام إلى المحبّ المخلص مُحَمَّد عزّت بك حلّاه الله بالنّعم و وقّاه النّقم نسأل عافيتكم و ندعو لكم بالسّلام و التّوفيق لمرضيّاته تَعَالَىٰ، وصلتنا رسالتكم الدّالّة على محبّتكم و إخلاصكم و اهتمامكم بشؤوننا كما هو المأمول، إنَّ الطّاحونة حقيقة صارت فيها خسائر تقدّر بقرب ثمانية آلاف ليرة و الخلف على الله، و الأولاد علاء الدّين و عزّ الدّين منذ شهر ذهبوا إلى الأربعين قرب حلب لأجل تبديل الهواء حيث أنَّ عزّ الدّين فيه ضعف خفيف و بعد العيد يحضرون إلى البيت إنْ شاء الله و الباقون مُحَمَّد معصوم و الحاج أمين و مُحَمَّد سعيد يسلّمون عليكم، و أمَّا من جهتكم فلوْ كنتم تعلمون الغيب لاخترتم هذا الواقع حيث أنَّ صاحب هذه المناصب لوْ نفع ينفع غيره و يحرق نفسه و الله تَعَالَىٰ يحمي محبّه كما يحمي أحدنا مريضه من المضار و رأينا الأوّل حين الاستشارة كان مرضاناً و الثّاني لطلبكم لإلحاح النّاس و اشكروا نعمة السّلامة أكثر و طوّلتم الغيبة عنّا بلّغوا سلامنا إلى المحبّين بطرفكم و دمتم سالمين.

٤ / شوّال / ١٣٦٦.

١٣٦- المكتوب السّادس و الثّلاثون و المائة إلى مُحَمَّد سعيد الدّيري في تخييره بقراءة سورة الواقعة لا بنيّة جلب الرّزق و بقراءة دلائل الخيرات و أمره بالمحافظة على الرّابطة بين الغروبين و إنْ

---

(١)- (مكتوبات الإمَام الرَّبَّانيّ قُدِّسَ سِرُّهُ – م: ١\١٧٢).

لم تحضر الصّورة و أمره بعدم التّقصير في قراءة الاستغفار في الأسحار و بيان عدده و لفظه و نحو ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي تنزّه عن الشّبيه و المثال وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد الذي بصّرنا من العمى و هدانا من الضّلال وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ ما غرّد قمري و ناح حمام في الأطلال. إنَّه نهديكم قوافل التّحيّات و أجزل التّسليمات و ندعو لكم و لأولادكم و كذا للمحبّ المحبوب الحاج خاير.

ثمّ المعروض: إنَّه وصلت إلينا التّحريرات المشتملات على الأسئلة أمَّا تسمية مولودكم بهذا الاسم فأحسنت و مبارك له هذا الاسم قال بعض العلماء: التّسمية بأحمد أحبّ عندي من مُحَمَّد لأنَّ اللحن يقع في مُحَمَّد و لا يقع في أحمد نرجو منه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ أنْ يرزقه عمراً مديداً و عملاً صالحاً، و أمَّا قراءة سورة الواقعة فأنت مرخّص في قراءتها و لكن لا تقرأها بنيّة جلب الرّزق بلْ اقرأها بنيّة الأمر و أنَّه سنّة، و أمَّا قراءة دلائل الخيرات فأنت مخيّر في القراءة و عدمها لأنَّه أمرناك بمائة صلوات كلّ يوم بدلاً عنها و لكن الأوراد و الذّكر أنفع لك، و أمَّا الرّابطة فبقدر الإمكان حافظ عليها بين المغرب و العشاء و إنْ لم تحضر الصّورة و لم تأتِ الرّابطة و **الرّابطة الخياليّة في كلّ الأوقات مرغوبة**.

و أمَّا الاستغفار بالأسحار فورد به الأمر من الكتاب و السّنّة فلا تقصّر في قراءتها و إذا قرأت فليكن سبعين مرّة بلفظ: اللهمّ اغفر لنا.

و أمَّا مكتوبكم الثّاني فوصل في نصف صفر الخير و الأوّل وصل في آخر محرّم الحرام. و نسلّم عليكم و على الحاج خاير و ملا علي الحاج سالم و على ملا أحمد و حضرة السَّيِّد عبد الرَّحْمٰن الحاظري و على والدتكم و آل بيتكم جميعاً و على المحبّين جميعاً و ندعو لكم و لهم و نستدعي من الجميع، و جميع من ذكرتم في مكتوباتكم يسلّمون و يدعون و يستدعون سيّما مُحَمَّد معصوم و علاء الدّين و عزّ الدّين و مُحَمَّد سعيد و والده و إخوانه و ملا إبراهيم و ملا مُحَمَّد ملا رشيد و ملا جمعة، و آل بيتنا يسلّمون على آل بيتكم و في داخل المكتوب حجابين الكبيرة للمرضعة فاطمة و الصّغيرة للولد، و أمَّا السَّيِّد عبد الرَّحْمٰن فأوصيه بمحبّة الله و محبّة رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و بتبعيّة الشّريعة و ملازمة الأولياء و العلماء و البعد عن جماعة الفاسقين و الأشقياء، و الفتنة و الفساد و التّشويش في جزيرتنا أكثر ممّا سواها، و بعد الخلاص من كتابة المكتوب وصل مكتوبكم الثّالث فيه زيادة تفصيل و الحمد لله نحن جميعاً سالمون مع العيال و الأولاد و الأتباع. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٢٠ / صفر /.

١٣٧- المكتوب السّابع و الثّلاثون و المائة إلى خليفته حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة مُحَمَّد معشوق في إظهار اشتياقه إلى الوصال و تسلّيه بأنَّ الأشياء مرهونة بأوقاتها و تعبير رؤيته و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن الغريب البعيد الذّليل المحتاج إلى لطف آستانكم الجليل إلى نور عينه و ثمرة فؤاده، إنَّه وصلت إليه النّميقة المنبئة عن الالتفات إليه و المخبرة عن الصّحّة و السّلامة في ذلك الطّرف فحمد الله على ذلك و شكره و فرح به غاية الفرح، و إنَّه يمسح الوجه بغبار تحت نعالكم و يكحّل العين بترياق نعال أفراسكم و إنَّه طال زمن الفرقة و اشتعل نيران اشتياقه إلى الوصلة و منعه منها العوائق و كلّ ما ذكرت للفقير فليعلم أنَّ الأشياء مرهونة بأوقاتها لعلّ في التّأخير حكمة و الصّبر من الطّرفين لازم و المحافظة على أمر المولى المعتق من أهمّ المهمّات و تعبير الرّؤيا كما أمرت، و المأمول أنْ تطلبوا المدد عند كعبة الآمال قُدِّسَ سِرُّهُ لهذا الفقير ثمّ ما أمكنني الكتابة أكثر من هذا، و مطالعة كتب الطّريقة و مناقب السّادات قُدِّسَ سِرُّهُم نافع جدّاً.

١٣٨- المكتوب الثّامن و الثّلاثون و المائة إلى حفيد الأستاذ الأعظم قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُ العَلِيَّة الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم في الاستدعاء منه و رجاء تحضيض إرسال نجله مُحَمَّد معشوق إليه و أنَّه ينبغي للأبوين السّعي فيما يسبب في تحصيل آخرة الأولاد أكثر مما يسبب في تحصيل دنياه و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَعْدُ:

فمن الفقير الغريب المصاب بداغ[١] الفراق و سهامه المعترف بالتّقصير في حقّ مولاه و الحريّ بأنْ يرمى خلف الظّهر إلى سيّده و قوّة ظهره و من به افتخاره حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ مُحَمَّد معصوم جعله الله واصلاً إلى ما يتمنّاه، إنَّه يتبرّك بتقبيل يمينكم و يكحّل العين بترياق ثرى نعالكم و يرجو من فضلكم أنْ تحفظوه في خاطركم و إنْ كان ليس أهلاً لذلك المقام العالي و بعيداً عنه بألف مراحل و لكن أنتم أهل لذلك و ذو غيرة و ناموس ربّانيّ فهنيئاً لمن رزقه الله خردلة من رضاكم و محبّة تلك العتبة العَلِيَّة.

ثمّ المعروض على مجلسكم العالي: إنَّ في ابنك مُحَمَّد معشوق قابليّة تامّة و لياقة لهذه الطّريقة العَلِيَّة كما أنَّك تعلم خيراً منّي و يرجو منه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ أنْ يمنّ عليه بلطف تامّ و كرم عامّ و أنْ يبرزه من القوّة إلى

---

(١)- (داغ يعني كي أو حرق بالكرديّة).

الفعل بهمّة السّادات قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُمْ، فالمأمول أنْ ترغّبه و تشوّقه على المجيء إلى بيت اصطبل دوابكم و أفراسكم إذا رأيت فيه كسلاً و فتوراً للمجيء حيث قال **حَضْرَت** قَدَّسَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِأَسْرَارِهِ[(١)]: لابدّ للأبوين أنْ يسعيا فيما يعمّر أمر الآخرة للأولاد أكثر ممَّا يعمّر أمر الدّنيا فإنَّ التّعمير فيها لا ينفع و التّعلّق بها لا يفيد إلّا الخسران و متاعها قليل و المبتلى بها ذليل اه.

و إثر ذا أقبّل أيدي الجميع و أرجو الدّعاء منهم و من آل البيت و جميع من في هذا الطّرف يدعون و يستدعون. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

١٣٩- المكتوب التّاسع و الثّلاثون و المائة إلى مُحَمَّد سعيد الدّيري في توصيته بمحبّة الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و محبّة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و بتبعيّة الشّريعة و السّادات و محبّتهم قُدِّسَ سِرُّهُم و الشّفقة على العباد حتّى الحيوانات و تحضيضه على صرف العمر في عبادة الله و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العلم و الطّريقة إلى محبّنا الصّادق مُحَمَّد سعيد ابن إبراهيم اللطيف بعد السّلام عليكم و السّؤال عن أحوالكم و الدّعاء لكم ما ننساكم من دعاء الصّالحين، و إنْ تسأل عنَّا نحن الآن في حزنا و أمَّا حضوركم عندنا فليس لغرض دنيويّ و لا شغل من الأشغال بلْ إنَّما هي مدّة سنتين ما رأيناكم فاشتاق القلب إلى رؤيتكم فلذا قلنا إنْ أمكن، و الآن عرفنا بأنَّه لا يمكنكم فلا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها و بيّنتم العذر لنا ثمّ أوصيكم بمحبّة الله و محبّة رسوله عليه أفضل التّحيّات و أكمل التّسليمات و بتبعيّة الشّريعة الغرّاء و بتبعيّة السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمْ و بمحبّتهم و من ذلك خصوصاً من عموم الرّحمة و الشّفقة لعباده سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و يدخل فيها الجميع حتّى الحيوانات.

أيُّها الأخ: قد مضى أشرف العمر في الهوى و بقى أرذل العمر فإنْ لم نصرف بقيّة العمر في رضا الله فبأيّ وجه نلقى الله غداً و بأيّة حيلة نتمسّك، و نسلّم على حاج خاير و على جميع المحبّين و نستدعي من الجميع. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

١٥ / شوّال /.

---

(١)- (مكتوبات الشَّيْخ مُحَمَّد ضِياء الدّين- **حَضْرَت** قُدِّسَ سِرُّهُ- م: ٦٦).

١٤٠- المكتوب الأربعون و المائة إلى مُحَمَّد سعيد الدّيري في جواب مكتوباته و أسئلته و تعبير رؤيته و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ لحضرة محبّنا و مخلصنا الصّادق صاحب الأخلاق الحميدة مُحَمَّد سعيد الإبراهيم اللطيف المحترم، بعد السّلام عليكم و الدّعاء لكم و السّؤال عن أحوالكم قاطبة و السّلام على حاج خاير و على المحبّين كلّ واحد باسمه.

المعروض: جميع تحريراتك وصلت و هي خمسة مكتوبات و فهمنا ما فيها من الأحلام و المقاصد و أرسلنا لك من مدّة عشرين يوماً مكتوباً مفصّلاً طويلاً و بيّن فيه الأحلام و جواب السّؤالات و حطيّنا في الظّرف حجابين واحد لمرضعتك و الآخر لولدك و ما بيّنت لنا في المكتوب وصولها لك هل وصلك أمْ لا؟ و من طرف الحلمين العنقود و التّمر يدلّ على أنّه يصلك من طرفنا نسبة النَّقْشَبَنْدِيّة و رؤية النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أكبر نعمة.

و الأولاد مُحَمَّد معصوم و علاء الدّين و عزّ الدّين و مُحَمَّد سعيد يسلّمون عليك و يستدعون منك، و حاج مُحَمَّد أمين و جميع العلماء و الفقهاء و المريدين كلّهم يسلّمون عليك و يستدعون منك. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٢٠ / ربيع الأوّل /.

١٤١- المكتوب الحادي و الأربعون و المائة إلى بعض الأتباع في أنَّ قول القائل لزوجته بالكردي: (فلان كَسِي كچا فلان كَسْ هر سِي تَلاقي وي ژِ مِنْ چويي بِنْ) كناية و بيان ترجمة هذا القول بالعربية و أنَّ الشّهرة لا تجعل الكناية صريحة:

باسْمِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

سئل عن رجل قال لزوجته بالكردي: (فلان كَسِي كَچا فلان كَسْ هر سِي تلاقي وي ژِ مِنْ چويي بِنْ) هل هو صريح أمْ كناية؟ و إنْ كان كناية هل هو مصدَّق بيمينه أمْ لا؟ أفتونا.

الجواب: إنَّ إسناد الذّهاب إلى الطّلاق كناية و إنْ دار على الألسن و أنَّ الشّهرة لا تجعل الكناية صريحة سواء كان لفظ الطّلاق أمْ لا، و ترجمة هذا القول بالعربيّة: (ثلاث طلقات ذاهبة) و قد صرّح بكون هذا اللفظ كناية (فتح المعين) حيث عدّ من الكنايات (ذهب طلاقك) و كذا ابن حجر في (الفتاوى) بلْ عدّه من أضعف الكنايات، و إذا ثبت أنَّه كناية بقول هذين النّحريرين فهو مصدَّق بيمينه في عدم النّيّة

فزوجته غير مطلّقة منه بما مرَّ و بكون لفظه (بالتّاء) أيضاً و الله أعلم بالصّواب، و لكن يلزم التّحقيق من الشّهود هل يوافق لفظه كلام الشّهود أمْ لا؟.

١٤٢- المكتوب الثّاني و الأربعون و المائة إلى محبّه السّاكن في بلدة (حلب) الحاج محفوظ ملا صفيحي في تعزيّته بوفاة عمّه و أنَّ الواجب على كلّ مكلّف أنْ يستعدّ للموت و أنَّ اللّازم للعبد الرّضا بفعل الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ و أنَّ يعتبر و يتّعظ بالموت و يهيّئ الأسباب لدار الآخرة و عدم نسيان الميّت من الدّعاء و الصّدقة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي لا يسأل عمّا يفعل وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد المرسل رحمة للعالمين وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ مشيدي أركان الدّين وَ بَعْدُ:

فمن خادم العلم و الطّريقة أحمد إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ حاجّ الحرمين السيّد الحاج محفوظ المحترم حماه الله عن البليّات و ثبّته على ما يحبّ و يرضا، إنَّه وصل إلينا خبر داهية مصيبتكم فاسترجعنا من الله بـ (**إِنَّا لِلهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**)[١] و طلبنا منه جَلَّ وَ عَلَا الصّبر لكم و الثّواب العظيم.

أَيُّها الأخ: إنَّ الموت من أعظم المصائب و الغفلة عنه أعظم منه فيجب على كلّ مكلّف أنْ يستعدّ للموت بما ذكره الفقهاء في باب الجنائز سيّما باستحلال خصمائه و من بينه و بينه معاملة و أنَّ مصيبة وفاة المغفور له الحاج عبد الله و إنْ كانت شديدة جدّاً و مستصعبة و لكن لابدّ للعبد من الرّضا بفعل الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ فإنَّا لم نخلق للبقاء في الدّنيا بلْ للعمل فينبغي السّعي. ليست المصيبة للفوت بلْ للحال القادم إلى الحبيب عزَّ وَ جَلَّ كيف يعامل به؟.

أَيُّها الأخ: النّصيب من الموت لنا العبرة فمن اعتبر بالموت و اتّعظ به و علم أنَّه طريق مسلوك لا يسلم منه أحد و هيّأ الأسباب له من محبّة الأولياء و الامتثال بالأوامر و الاجتناب عن المناهي فطوبى ثمّ طوبى له و من لم يعتبر فالخسران له. و نصيب المنتقل إلى رحمة الله منَّا الدّعاء له بالمغفرة، اللهمّ اغفر له و ارحمه.

عن ابن عبّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما مرفوعاً: (**مَا المَيِّتُ في القَبْرِ إِلَّا كَالغَرِيقِ المُتَغَوِّثِ يَنْتَظِرُ دَعْوَةً تَلْحَقُهُ مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ أَخٍ أَوْ صَدِيقٍ فَإِذَا لَحِقَتْهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا**)[٢] و قد كان

---

(١)- سورة البقرة: ١٥٦.

- المعجم الكبير للطّبراني- (أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ المُصيبَةِ: إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

- البيهقي و الطّبراني: (أَخْبَرَ اللهُ أَنَّ المُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لِأَمْرِ اللهِ وَ رَجَعَ وَ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصيبَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنَ الخَيْرِ: الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ وَ الرَّحْمَةُ وَ تَحْقِيقُ سَبِيلِ الهُدَى).

(٢)- شعب الإيمان للبيهقي: (مَا المَيِّتُ في القبر إِلَّا كَالغَرِيقِ المُتَغَوِّثِ يَنْتَظِرُ دَعْوَةً تَلْحَقُهُ مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ أَخٍ أَوْ صَدِيقٍ فَإِذَا لَحِقَتْهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فيهَا وَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيُدْخِلُ عَلَى أَهْلِ القُبُورِ مِنْ دُعَاءِ أَهْلِ الأَرْضِ أَمْثَالَ الجِبَالِ وَ إِنَّ هَدِيَّةَ الأَحْيَاءِ إِلَى الأَمْوَاتِ الاسْتِغْفَارُ لَهُمْ).

المرحوم الحاج عبد الله عمّاً لكم فاللّازم مكافاة الإحسان بالإحسان و الإمداد له بالدّعاء و الصّدقة ساعة فساعة و أنْ لا تنسوه دائماً و أنْ تعتبروا من موته و أنْ تذكروا موتكم و أنْ تقبلوا على مرضيّات الحقّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ بالكلّيّة و أنْ لا تعدّوا الحياة الدّنيا غير متاع الغرور.

١٤٣- المكتوب الثّالث و الأربعون و المائة إلى ملا زين الدّين في جواب مكتوبه و الإجازة لملا رشيد بجرّ خمسة آلاف من الورد و الاشتغال بالرّابطة بقدر الإمكان و غير ذلك:

باسْمِهِ وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إِلَىٰ الأَخِ فِي اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ صاحب الأخلاق الحميدة الملا زين الدّين زيد قرباً في الدّارين و سلِم هو و أهله في الدّارين، إنَّه يهديكم قوافل التّحيّات و أجزل التّسليمات و يدعو لكم في أبرك الأوقات و يستدعي درر الدّعوات.

ثمّ المعروض: إنَّه وصل إليه مكتوبكم ففرح به و سرّ غاية السّرور و الفرح مبيّناً توجّهكم إلى السّفر إلى (الدّير) نرجو منه عزَّ وَ جَلَّ أنْ يوفّقكم و يصير سبباً لنوال مقصودكم و طالباً من الفقير إرسال شيء من الأوراد لملا رشيد، فقد أجزنا له أنْ يجرّ خمسة آلاف من الورد و هو الأقلّ و أنْ يشتغل بشيء من الرّابطة بقدر الإمكان يبقى الباقي عند الملاقاة.

و يسلّم عليكم الحاج أمين و مُحَمَّد معصوم و مُحَمَّد سعيد و علاء الدّين و عزّ الدّين و نجم الدّين و يدعون و يستدعون و كذا الحاضرون الملا إبراهيم و الملا مُحَمَّد و الملا أحمد و الملا صالح و الملا عبد الرَّحْمٰن المهاجر و الملا خليل و مُحَمَّد لطيف يسلّمون و يستدعون و سلامتكم من الله يرجون و الملا عبد المجيد الكرميتي و الملا سليمان كذلك يسلّمان و يستدعيان، و بلّغ سلامنا إلى مُحَمَّد سعيد الإبراهيم و ندعو له و بلّغه نحن الآن في البادية في التّبعيد و لا يقطع عنَّا المكاتيب، هذا و السّلام عليكم و رحمة الله.

١٤٤- المكتوب الرّابع و الأربعون و المائة إلى مُحَمَّد صدّيق الشّاشاني في إذنه في دخول النّاس في الطّريقة و تعليمهم آدابها و تعليمهم الأوراد و أنَّه لا يجوز قراءة الختمة للنّساء من غير محرميّة بين القارئ و بينهنَّ و أنَّ اللّازم تعليمهنَّ آداب الطّريقة وراء الحجاب:

باسمه تَعَالَىٰ و كفى و سَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الصَّفَا وَ بَعْدُ:

فمن قطمير آستان (نورشين) إلىٰ المحبّ الصّادق صاحب الأخلاق الحميدة مُحَمَّد صدّيق زيد قرباً في الدّارين، إنَّه وصلت إليه النّميقة مبيّناً فيه أنَّ بعض النّاس يريدون الدّخول في الطّريقة و جرّ الأوراد و ليس لي إذن في تعليمهم، فأنت مأذون الآن في إدخالهم و تعليمهم و تعليم الأوراد و قراءة الختمة بشرط أنْ تأخذ الأوراد من رسالة شيخنا و شيخ الإسلام الشَّيْخ فَتْحُ الله الفاروقي الوَرْقَانْسِي[١] قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُ العَلِيَّة و إنْ شاء الله نرسل إلى ذلك الطّرف أحد الخلفاء ملا مُحَمَّد لطيف أوْ ملا صالح مقدار عشرين يوماً يبقى هناك و **لا يجوز** قراءة الختمة الخُوَاجْكانيّة للنّساء من **غير محرميّة** بينهنَّ أبداً بلْ اللّازم تعليم الطّريقة وراء الحجاب. و السّلام عليكم و على عزّت بك و على صالح و على جميع القرية و ليعلموا أنَّ الدّنيا فانية و السّعي لها تضييع للعمر العزيز و الآخرة هي الباقية و الشّهود هو اللّازم فليجروا الجماعات و الجمعة في القرية طلباً للثّواب و خوفاً للعقاب. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ جميع الأنبياء و المرسلين و على أفضلهم مُحَمَّد رسول الله وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

١٤٥- المكتوب الخامس و الأربعون و المائة إلى مُحَمَّد سعيد الدّيري في أنَّ الدّنيا دار محنة و غرور و أنَّ اللّازم على العاقل متابعة شريعة النّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و متابعة السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة قَدَّسَنَا اللهُ بِأَسْرَارِهِمْ و أنَّ الانصباغ بصبغهما أعلى المرادات و غير ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ**)[٢] و صلاة الله و سلامه على رسله و على آلهم و أصحابهم أَمَّا بَعْدُ:

فمن خادم العتبة العَلِيَّة إِلَىٰ الأَخِ في اللهِ وَ المُحِبِّ للهِ مُحَمَّد سعيد جعله الله من المقبولين، إنَّه وصلت تحريراتكم الثّلاثة المنبئة عن شدّة ألم الفراق النّاشئة عن المحبّة زاد الله محبّتكم.

اعلم أيُّها الأخ في الله أنَّه لا راحة في الدّنيا و أنَّها دار المحنة و الغرور إلّا لمن جعل الحياة فيها وسيلة إلى الآخرة لأنَّه ورد في الخبر: (**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ**..)[٣] الخ. جعلنا الله و إيّاكم ممتثلاً بالأوامر و مجتنباً عن المناهي فلذلك اللّازم على العاقل متابعة شريعة حبيبه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و متابعة السّادات النَّقْشَبَنْدِيّة قُدِّسَ سِرُّهُم في القليل و الكثير في الرّخاء و الضّراء لأنَّ الانصباغ بصبغهما[٤] أعلى المرادات و نهاية المقصودات فطوبى لمن انصبغ بذلك الصّبغ و النّدامة لمن لم ينصبغ. شعر:

---

(١)-.(رسالة الشَّيْخ فَتْحُ الله الفاروقي الوَرْقَانْسِي في آداب الطّريقة موجودة في كتاب الكلمات القدسيّة).د.وحيد.

(٢)-.سورة الأعراف: ٤٣.

(٣)- التّرمذي و ابن ماجه و الشّعب للبيهقي و الطّبراني: (أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَ مَا وَالاهُ وَ عَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ).

(٤)- (كلّما اختلطت بكلام واحد من المشايخ أنصبغ بصبغ صاحبه)- (كَلِمَاتُ الشَّيْخ عبد الرَّحْمن التَّاغيّ قُدِّسَ سِرُّهُ عند الوفاة).

عَلَىٰ نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمرُهُ   وَ لَيْسَ لَهُ فيها نَصيبٌ وَ لَا سَهْمُ

و نسلّم على حاج خاير و على جميع المحبّين و ندعو لكم و لهم و لا ننساكم، و جميع الأولاد و الأهل و الأتباع سالمون و كلّهم يسلّمون عليكم و يدعون و كذا العلماء و الفقهاء و لكن مُحَمَّد ولد علاء الدّين طال مرضه منذ شهرين و الآن شفاه الله تَعَالَىٰ و لكن ضعيف كثيراً نحمده سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

٤ / ذي الحجة /.

١٤٦– المكتوب السّادس و الأربعون و المائة إلى حفيد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ المار ذكره الشَّيْخ مُحَمَّد معصوم في الاستدعاء منه و آل الأستاذ جميعاً:

بِسْمِ اللهِ حَامِداً للهِ وَ مُصَلِّياً وَ مُسَلِّماً عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ السّالكين في سبيل الله.

من العبد الفقير اللاشيء إلى سيّده و قرّة عينه و قوّة ظهره، بعد التّبرّك بتقبيل تراب النّعال الشّريفة و تنوير الوجه بغبار العتبة العَلِيَّة يرجو الفقير الالتفات إليه و الدّعاء له بالتّوفيق و حسن الخاتمة خصوصاً في الأوقات الخمسة و عند المقبرتين المشحونتين بالرّحمة و يتبرّك بتقبيل نعال كلّ من أهل البيت صغيراً سنّاً و كبيراً و يرجو الدّعاء منهم و كذا كلّ من هنا من الأهل و الإخوان و الأقارب و غيرهم.

١٤٧– المكتوب السّابع و الأربعون و المائة إلى ملا سليمان المهاجر السّاكن في قرية (عنترية) في تعبير رؤيته:

بعد الحمد و الصّلاة و تبليغ الدّعوات و السّلام عليكم و رحمة الله و الدّعاء لدينكم و صحّة بدنكم.

ثمّ المعروض: وصل مكتوبكم المشتمل على طلب تعبير الرّؤيا، أمَّا رؤيتك لمن يشرب السّيجارة في الحضور فتدلّ على انفطامه فيما بعد بهمّة السّادات، و أمَّا ضربي له فيدلّ على إيصال النّفع له من قبلنا، و أمَّا طرحي شعر رأسه و أخذه من تحت لحيتنا فيدلّ على أنّي أريحه من بعض الأشياء و هو يريحني في بعض الأمور، و أمَّا قولي لك: سلو مصغّراً فيدلّ على شفقتي لك و محبّتي كما قال يعقوب ليوسف عليهما السّلام: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ﴾[1] الآية. و أمَّا توقّعك لأمر فيدلّ على أنَّك تصير ممتثلاً لأوامر الأستاذ ففي هذه الرّؤيا بشارة لك و له. وَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَ عَلَىٰ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ.

– (أمَّا العارف إذا اختلط بكلام النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ أَوْ واحد من المشايخ انصبغ بصبغ صاحبه)– (كَلِمَات الشَّيْخ فَتْح الله الوَرْقَانْسِي قُدِّسَ سِرُّهُ عند الوفاة).

(١)–.سورة يوسف: ٥.

١٤٨- المكتوب الثّامن و الأربعون و المائة إلى بعض الأتباع في أنَّه لا يجوز إقامة الجمعة في المسجد الخارج عن البلد أوْ القرية و مرافقها و يجوز سائر العبادات و بيان المرافق:

قال ابن حجر: لو بنى أهل بلد و كذا أهل قرية مسجدهم خارجها لم يجزْ لهم إقامة الجمعة فيه لانفصالها اه. و في (التّحفة): و منه أي العمران المحسوب من البلد المقابر المتّصلة و مطرح الرّماد و ملعب الصّبيان و معاطن الإبل و النّادي و سائر مرافقها اه. و ملا عبد الله يقول: إنَّ مسجد قريتنا خارج عن القرية و عن مرافقها فأفتينا بعدم صحّة الجمعة فيه و لكن يجوز جميع العبادات فيه و الجماعات ما عدا الجمعة.

- لقد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب بحمد الله تَعَالَىٰ
على يد أفقر العباد و أضعف من في القرى و البلاد
رمضان ابن السَّيِّد سليمان في قرية جمعاية
بتاريخ ١٦ / آذار / ١٩٧٧ الموافق: ٢٦ / ربيع الأوّل / ١٣٩٧هـ.

- تمّ الفراغ من كتابة المخطوط باليد على الكومبيوتر:
الاثنين: ٩\ذي الحجّة \ ١٤٣٤ هـ - الموافق: ١٤\١٠\٢٠١٣ م.
على يد د.وحيد محمد.

السِّلْسِلَةُ النَّقْشَبَنْدِيَّةُ الأُولَى

	الاسم	ميلاد – وفاة	العنوان
١	سَيِّدُنَا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ	(٥٣ق هـ – ١١) هـ.[٦٣٤]م	المدينة المنورة
٢	سَيِّدُنَا عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(٢٣ ق هـ – ٤٠)هـ. [ ]م	الكوفة– العراق
٣	سَيِّدُنَا الحسين بن عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(٤– ٦٠)هـ. [ ]م	
٤	سَيِّدُنَا زين العابدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(٣٨– ٩٤)هـ. [ ]م	المدينة المنورة
٥	سَيِّدُنَا مُحَمَّد الباقر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(٥٧– ١١٧)هـ. [ ]م	المدينة المنورة
٦	سَيِّدُنَا جعفر الصّادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(٨٠– ١٤٨) هـ. [٧٦٥]م	المدينة المنورة
٧	سَيِّدُنَا موسى الكاظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(١٢٨– ١٨٣)هـ. [ ]م	بغداد– العراق
٨	سَيِّدُنَا عليّ الرِّضا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(١٥٣– ٢٠٢)هـ.[٨١٨]م	طوس–خراسان
٩	سَيِّدُنَا معروف الكرخي قُدِّسَ سِرُّهُ(١)	(– ٢٠١)هـ. [٨١٥]م	بغداد– العراق
١٠	سَيِّدُنَا السّرّي السّقطي قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٢٥٣)هـ. [٨٦٥]م	بغداد– العراق
١١	سَيِّدُنَا أبو القاسم الجنيد قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٢٩٧)هـ. [٩١٠]م	بغداد– العراق
١٢	سَيِّدُنَا أبو عليّ الرّودباري قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٣٢٠)هـ. [ ]م	مصر
١٣	سَيِّدُنَا أبو عليّ الكاتب قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٣٤٠)هـ. [٩٥١]م	مصر
١٤	سَيِّدُنَا أبو عثمان المغربي قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٣٧٣)هـ. [٩٨٣]م	قيروان– تونس– نيسابور
١٥	سَيِّدُنَا أبو القاسم الگرگاني قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٤٥٠)هـ. [١٠٥٨]م	جرجان– خراسان
١٦	سَيِّدُنَا أبو عليّ الفَارْمَدي قُدِّسَ سِرُّهُ(٢)	(– ٤٤٧)هـ. [ ]م	طوس– خراسان

(١)– (بواسطة سَيِّدِنَا معروف الكرخي قُدِّسَ سِرُّهُ تلتقي السّلسلة الأولى بالثّانية).

(٢)– (بواسطة سَيِّدِنَا أبو عليّ الفَارْمَدي قُدِّسَ سِرُّهُ تلتقي السّلسلة الأولى بالثّالثة).

السِّلْسِلَةُ النَّقْشَبَنْدِيَّةُ الثَّانِيَةُ

	الاسم	ميلاد – وفاة	العنوان
١	سَيِّدُنَا مُحَمَّد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ	(٥٣ق هـ – ١١) هـ.[٦٣٤]م	المدينة المنورة
٢	سَيِّدُنَا عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(٢٣ ق هـ – ٤٠)هـ. [ ]م	الكوفة– العراق
٣	سَيِّدُنَا الحسن البصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(– ١١٠)هـ. [١١٠]م	البصرة– العراق
٤	سَيِّدُنَا حبيب العجمي قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ١٢٥)هـ. [ ]م	البصرة– العراق
٥	سَيِّدُنَا داود الطّائي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(– ١٦٢)هـ. [ ]م	الكوفة– العراق
٦	سَيِّدُنَا معروف الكرخي قُدِّسَ سِرُّهُ[١]	(– ٢٠١)هـ. [٨١٥]م	بغداد– العراق

(١)– (بواسطة سَيِّدِنَا معروف الكرخي قُدِّسَ سِرُّهُ تلتقي السّلسلة الأولى بالثّانية).

السِّلْسِلَةُ النَّقْشَبَنْدِيَّةُ الثَّالِثَةُ

	الاسم	ميلاد – وفاة	العنوان
١	سَيِّدُنَا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ	(٥٣ق هـ – ١١) هـ.[٦٣٤]م	المدينة المنورة
٢	سَيِّدُنَا أبو بكر الصّدّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(– ١٣)هـ. [ ]م	المدينة المنورة
٣	سَيِّدُنَا سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(– ٣٦)هـ. [ ]م	المدائن– العراق
٤	سَيِّدُنَا القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(– ١٠٨)هـ. [٧٢٥]م	المدينة المنورة
٥	سَيِّدُنَا جعفر الصّادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	(٨٠–١٤٨) هـ. [٧٦٥]م	المدينة المنورة
٦	سَيِّدُنَا أبو يزيد البسطامي قُدِّسَ سِرُّهُ	(١٨٨–٢٦١)هـ. [٨٧٥]م	بسطام– خراسان
٧	سَيِّدُنَا أبو الحسن الخرقاني قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٤٢٥)هـ. [١٠٣٤]م	خرقان– خراسان
٨	سَيِّدُنَا أبو عليّ الفَارْمَدي قُدِّسَ سِرُّهُ(١)	(– ٤٤٧)هـ. [ ]م	طوس– خراسان
٩	سَيِّدُنَا يوسف الهَمْداني قُدِّسَ سِرُّهُ	(٤٤٠– ٥٣٥)هـ.[١١٤١]م	هَمْدان– إيران
١٠	سَيِّدُنَا عبد الخالق الغُجْدَواني قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٥٧٥)هـ. [١١٨٠]م	غُجْدِوان– بخارى– أوزبكستان
١١	سَيِّدُنَا عارف الرِّيوْكِري قُدِّسَ سِرُّهُ	(–٦٤٩)هـ. [ ]م	رِيوْكِر– بخارى– أوزبكستان
١٢	سَيِّدُنَا محمود الانجير فغنوي قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٧١٥)هـ. [١٣١٥]م	انجير– بخارى– أوزبكستان
١٣	سَيِّدُنَا عليّ الرَّامِيتَني– عزيزان قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٧٢٨)هـ. [١٣٢٨]م	رَامِيتَن– بخارى– أوزبكستان
١٤	سَيِّدُنَا مُحَمَّد بابا السَّمَّاسي قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٧٥٥)هـ. [١٣٥٣]م	سَمَّاس– بخارى– أوزبكستان
١٥	سَيِّدُنَا أمير كلال قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٧٧٢)هـ. [١٣٧٠]م	سوخار– بخارى– أوزبكستان
١٦	سَيِّدُنَا مُحَمَّد بهاء الدّين شاه نَقْشَبَنْد قُدِّسَ سِرُّهُ	(٧١٧– ٧٩١)هـ.[١٣٨٩]م	قصر عارفان– بخارى– أوزبكستان
١٧	سَيِّدُنَا علاء الدّين العطّار قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٨٠٢)هـ. [١٤٠٠]م	بخارى– أوزبكستان

(١)– (بواسطة سَيِّدِنَا أبو عليّ الفَارْمَدي قُدِّسَ سِرُّهُ تلتقي السّلسلة الأولى بالثّالثة).

١٨	سَيِّدُنَا يعقوب الچرخي قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ٨٥١)هـ. [١٤٤٧]م	غزنين – أفغانستان
١٩	سَيِّدُنَا عُبَيْد الله الأحرار قُدِّسَ سِرُّهُ	(٨٠٦– ٨٩٥)هـ.[١٤٩٠]م	سمرقند – أوزبكستان
٢٠	سَيِّدُنَا مُحَمَّد الزّاهد قُدِّسَ سِرُّهُ	(٨٤٨–٩٣٦)هـ. [ ]م	سمرقند – أوزبكستان
٢١	سَيِّدُنَا الدّرويش مُحَمَّد قُدِّسَ سِرُّهُ	(–٩٧٠)هـ. [ ]م	بخارى – أوزبكستان
٢٢	سَيِّدُنَا الخواجكي الإمْكَنْكي قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ١٠١٠)هـ.. [ ]م	بخارى – أوزبكستان
٢٣	سَيِّدُنَا مُحَمَّد الباقي قُدِّسَ سِرُّهُ	(٩٧١–١٠١٤)هـ. [١٦٠٣]م	كابل – أفغانستان
٢٤	سَيِّدُنَا أحمد الفاروقي السِّرْهِنْديّ– الإمَام الرَّبَّاني قُدِّسَ سِرُّهُ	(٩٧١–١٠٣٤)هـ. [١٦٢٤]م	سرهند – الهند
٢٥	سَيِّدُنَا مُحَمَّد المعصوم العروة الوثقى قُدِّسَ سِرُّهُ	(١٠٠٧– ١٠٧٩)هـ. [١٦٦٧]م	سرهند – الهند
٢٦	سَيِّدُنَا مُحَمَّد سيف الدّين الفاروقي قُدِّسَ سِرُّهُ	(١٠٥٥– ١٠٩٥)هـ. [ ]م	سرهند – الهند
٢٧	سَيِّدُنَا نور مُحَمَّد البداوني قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ١١٣٥)هـ. [ ]م	الهند
٢٨	سَيِّدُنَا حبيب الله مظهر جان جانان قُدِّسَ سِرُّهُ	(١١١٣– ١١٩٥)هـ. [ ]م	الهند
٢٩	سَيِّدُنَا عبد الله الدّهلوي قُدِّسَ سِرُّهُ	(١١٥٨– ١٢٤٠)هـ.[١٨٢٤]م	الهند
٣٠	سَيِّدُنَا خالد العثماني الشَّهْرَزوري قُدِّسَ سِرُّهُ	(١١٩٣– ١٢٤٢)هـ.[١٨٢٦]م	دمشق – سوريا
٣١	سَيِّدُنَا طه الهكّاري قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ١٢٦٩)هـ. [١٨٥٣]م	هكّاري – تركيا
٣٢	سَيِّدُنَا الغوث– صبغة الله الآرْفَاسي قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ١٢٨٧)هـ. [ ]م	بدليس – تركيا
٣٣	سَيِّدُنَا عبد الرَّحْمن التَّاغي– سَيْدَا قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ١٣٠٤)هـ. [ ]م	بدليس – تركيا
٣٤	سَيِّدُنَا فتح الله الورقانسي قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ١٣١٧)هـ. [ ]م	بدليس – تركيا
٣٥	سَيِّدُنَا مُحَمَّد ضياء الدِّين– حَضْرَتْ قُدِّسَ سِرُّهُ	(– ١٣٤٢)هـ. [ ]م	بدليس – تركيا

٣٦	**سَيِّدُنَا أحمد الخَزْنوِيّ** قُدِّسَ سِرُّهُ	(١٣٠٤-)هـ. [١٩٥٠]م	تل معروف- سوريا
٣٧	**سَيِّدُنَا مُحَمَّد معصوم الثّاني الخَزْنَويّ** قُدِّسَ سِرُّهُ	(-)هـ. [١٩١٥-١٩٥٨]م	تل معروف- سوريا
٣٨	**سَيِّدُنَا علاء الدّين الخَزْنَويّ** قُدِّسَ سِرُّهُ	(-)هـ. [١٩١٩-١٩٦٩]م	تل معروف- سوريا
٣٩	**سَيِّدُنَا عزّ الدّين الخَزْنَويّ** قُدِّسَ سِرُّهُ	(-)هـ. [١٩٢٤-١٩٩٢]م	تل معروف- سوريا
٤٠	**سَيِّدُنَا مُحَمَّد الخَزْنَوِيّ** قُدِّسَ سِرُّهُ	(-)هـ. [١٩٤٩-٢٠٠٥]م	تل معروف- سوريا
٤١	**سَيِّدُنَا مُحَمَّد مطاع الخَزْنوِيّ** قُدِّسَ سِرُّهُ	(١٣٩٧-)هـ. [١٩٧٧-]م	تل عرفان - سوريا

فهرس

كتاب مَوْلانَا حَضْرَة الشَّيْخ أَحْمَد الخَزْنَوِي قُدِّسَ سِرُّهُ

الموضوع	رقم الصّفحة